

خَيْرُ الصَّنِيعَةِ

فِي مُخْتَصَرِ تَارِيخِ غُلَاةِ الشَّيْعَةِ

تَأَلَّفَ
الْشَّيْخُ حُسَيْنُ مَيَّهُوبِ حَرْفُوشِ

الْجُزْءُ الرَّابِعُ

خير الصنعة في مختصر تاريخ غلاة الشيعة

(الجزء الرابع)

تأليف

الشيخ حسين ميهوب حرفوش

مكتبة كتيبة محمد بن نصير العقائدية

أعادت المكتبة نشره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِنَّا نَعْبُدُكَ

نَسْتَغِيثُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ



مكتبة كتيبة

محمد بن نصير العقائدية

تنويه عام

- النصوص والروايات الواردة عن موالينا جل جلالهم واصحابهم تمثل منهجنا ومصدر عقائدنا.
- أما الآراء والتفسيرات الواردة في الكتب التي ننشرها فتعبر عن وجهة نظر المؤلف بالمقام الأول ولا تعكس بالضرورة موقف المكتبة الفكري والعقائدي، ولا تعني مخالفتنا لها أيضا.

ملاحظة

الكتب التي تنشرها المكتبة أما من تحقيق وإعداد مكتبة الكتيبة كاملاً، أو المكتبة تقوم بإعادة نشرها فقط بعد تعديلات بسيطة، وسيشار لهذا في مقدمة الكتب

حقوق النشر

شروط الاستخدام أو إعادة النشر:
"يجوز إعادة نشر واستخدام الكتاب بشرط عدم التغيير أو التلاعب به، والنسخة الأصلية هي النسخة التي تصدر من موقع وحسابات الكتيبة الرسمية"



لتحميل باقي الكتب على حساب التليگرام

@ali_ali_ali110



زورونا على بقية مواقعنا

كتيبة محمد بن نصير العقائدية



كتيبة محمد بن نصير العقائدية



كتيبة محمد بن نصير العقائدية



كتيبة محمد بن نصير العقائدية



كتيبة محمد بن نصير العقائدية



إِهْدَاؤُ

إِلَى الْأَجْدَالِ الَّذِينَ قَطَّنُوا بِقَاعِ السَّمَاءِ

إِلَى السَّحْلِ الَّذِينَ سَكُنُوا الْجِبَالَ

إِلَى مَفْظَةٍ هَذِهِ التَّوَارِيعِ

مختصر غلاة الشيعة

الشيخ اسماعيل ابراهيم الخياط (عين التينة)

عين التينة : قرية تبعد مسافة ثلاث ساعات عن جبلة شرقاً .

كان عليه السلام ولياً عارفاً تقياً ، مدحه الشيخ سلمان المزارع بقصيدة مطلعها :

أشـيرُ بمدحي في ولاكم أحبتي وقصدي بني الزهراء وفوزي وعصمتي
إلى قوله متخلصاً بمدحه :

فجُدُ السرى يا حادي العيس مسرعاً
واقطع أكاماً وآجاماً وقفرهم
تُسمي بعين تينة لها خاصّ منزل
بها القطب ابراهيم والأخ مرهج
فقبّل أياديهم وأرع ودادهم
ابرامُ جتنا من رضاكم ألوكة
ولد الرضا ابراهيم يانعم ماجد
وأنت الذي تشرق مراحم فضلكم
فطوباكم هُنَيْتُمْ بمسـررة

واقطع شماريخاً لها ثم هضبة
إلى قرية قد شرفت نعم القرى
به آل خياط العموم للزيمة
وحسن وحفدتهم جميعاً وقربتي
وبلغهم عني سلام المحبة
ظريف بها الشعراء فاقوا بلفظة
وهبتكم لبي وقلبي ومهجتي
علينا وأهديتم نظاماً ومدحة
بعرفانكم فيما عنوتم بأوبة

وللشيخ حسن رمضان (الريحانة) من قصيدة سنة (١٢٤٣) هـ يمدحه وأقاربه قائلاً :

واطلب رضاه مع دعاه ذخيرتي
قبّل يداه ثم سِرْ بسرعة
فيها ترى الأحرار من نالوا الفخار
الشيخ عبد الله من الطهر الخيار
والشيخ مرهج نال كل فضيلة
والشيخ جبور النخي بمروءة
ألثم وطاهم واليدا مع وجنة
وقل لهم عبدٌ أسـيرٌ بذلة

في يوم حشرتي ثم نشري بمقلتي
لقرية بعين تينة تعرفنا
وفي السخا والجود خلّتهم بحار
والشيخ ابراهيم بعلم يعرفنا
والشيخ حسن فنعم غرس وحنّة
والشيخ حسن الطهر نجل اليوسفا
واقرئهم مني أجل تحية
يابني الخياط ادعوا يلطفا

الشيخ ابراهيم حسن جابر وأخواه

كان المرحوم الشيخ ابراهيم ولياً طاهراً عابداً جواداً سخيّاً ، مدحه وإخوانه الشيخ عيسى عمران من قصيدة قائلاً :

أهل النداء أنجال حسن تخالهم	بحور النداء للقاصدين ورودها
فابرام مع حسن لازال مجدهم	يدوم على الأيام مرّ جديدها
وصنوها شهيم له المجد والثنا	سليمان حسن لليالي هجودها
هم قادة الإيمان هم عترة الهدى	وهم شبيعة للحق دام وجودها

الشيخ ابراهيم سليمان الخضر

ومما رثاه الشيخ سليمان أحمد بقصيدة مطلعها :

حسام العنا المسلول يُغمدُ في النحر	وقدس الضنا يصمي القلوب بلا وتر
------------------------------------	--------------------------------

ومنها المدح :

هوت حسرة منها النجوم كآبة	وفي حكمها استولى الظلام على الفجر
تواضع طور الصبر لما علت به	سعى الجوى فاتحط منخفض القدر
دعت عبرتي بالرسلات وهل أتى	على قلبي المسلوب حين من الدهر
على فقد ابراهيم وجدأ تهدمت	بناية ركن العز والمجد والنصر
ذهبت بابراهيم يادهر غفلة	على الرغم منا بالمحال وبالمكر
فواأسفاً غصن من البان يسانع	لطيف التثني مسه الحتف بالكسر
مضى لسلام الله والعفو ذاهباً	وقد أروع الأبواب منه على جمر
شسكا المجد وهنا بالخضر لأنكم	أصبتم برزء شفاء عن مهجة الصبر

الشيخ ابراهيم السواح بن علي بن يوسف بشمان

كان رحمه الله عالماً تقيّاً ورعاً ، عارفاً بعلم التوحيد وغيره كالفلك والزايرجة ، وعلم الحرف من خوافي ، كما شهد له بذلك من علماء عصره (الناعم) وغيره .

وكان دأبه الهجرة وزيارة العلماء وطلب العلم ، ولذلك لُقّب بالسوّاح ، مدحه علماء عصره ورثوه ، رثاه نوفل بن منيف بمرثاة مطلعها :

اكتب بيدي ودمع العين يكفيني والنار في ضامري يصاح تكويني

إلى قوله :

تاريخ قصدي في خط القلم وسطور في سنة ألف ومائة نفذ المقدور
من بعد ذلك ثم خمين

إلى قوله :

ياقلّة البخت من جرّ الذي جانا
من بعد عزّ وجود وإحسانا
من بين عثمان ندب جليل عالم راح
ابراهيم سلطان في حبّ العلي سوّاح
ياحيف بشمان بعد الجود وسخاها
والدير تبكي وزاد الشوق وبلاها

ومنها :

ونجل يوسف على ولده يزيد بكاه
ويقول حبيبي ألا يامنيتي وضياه
وبيت عثمان زاد الشوق وبكاهم
مرهج ويوسف زاد الهمّ وبلاهم
وتجمّعوا الأهل والعلماء مع الإخوان
أسألك إلهي بجاهك ياعظم الشان
والشيخ علي أتى لعند ساداته
ملكاً عظيماً ألا ياناس في ذاتوه
في يوم الإثنين ذا المرحوم نقلوه
في قبة العلم للسادات حطوه

من شاه ابراهيم مهجة قلبه وخشاه
ابراهيم فراقك وحق الله يضمنني
من أجل ابراهيم زود الشوق أضناهم
والشيخ كامل دمعو قد يهلوني
الشيخ ديب حباه الله بالبرهان
تحزي الشياطين عنه والملاعين
سبحان من خولو بالعلم بأوقاته
من بيت ناعم يانعم السلاطين
سادات شرفاً على الأكتاف قاموه
ليوسف بشمان صاحب البراهين

وقال الشيخ علي الناعم (عذارية) يعاتب الشيخ ابراهيم السوّاح بقصيدة ذكر مقدمة

بأولها وهي : في بعض الأيام كان قاطناً في قرية ديرماما في الخير والإيمان ، وإذا لقت عليه إخوان ثقات الإيمان منهم الشيخ إبراهيم بشمان والشيخ ديب ذو الجود والإحسان ، وكتب الرب النصيب في المشية تغريب ، وشاهدنا الإخوان في جورة الريحان ، وتناسبنا من سلالة علي العامود خُصُّ برحمة المعبود ، وصار لهم عمارة طاحون وزيارة ، وصار الشيخ إبراهيم يوقف في البستان إلى آخر نيسان ، في اليوم جاء على باله الدوران مثل دولاب الزمان وقال : أنا أروح بالوعد ، وأجلب لكم حبال السعد ، وسار في خطراتو ، وطالت سفراتو ، وقعدنا بالوحدة ، وطالت الوعدة ، والنياح على الشيخ إبراهيم السواح ، الذي خلانا في الطاحون وراح ، وعُدنا نساءل عنه مسا وصباح من قرفيص إلى البشراح ، والدرب الملاح والطحان والفلاح ، وما أحد يقول لنا أين راح ، وانثنت أقول هذه العذارية وأعاتب النفس على هذه البليّة .. إلخ .

الشيخ إبراهيم علي (قلع الدالية)

.....
.....
.....

ومدحه الشيخ شعبان العدة (اللقبة) من قصيدة قائلاً :

واثن لقلع (المنيقة) زائر الحمى بها السادة الهادون نسبة جدوده
فإبرام قـــــــد أبرم بعروة وثقى ونزّه معبوداً وأقام حدوده

وهو أحد شيوخ العصر الذين مدحهم العالم الرحالة الشيخ أحمد علي القلع في قصيدته المشهورة أثناء رحلته وزيارته للإخوان قائلاً :

ونجل العلي إبرام في القلع ساكناً خليل التقى والدين للرشد عابر

ومدحه ولد عمّه الشيخ أحمد محمد (خربة الشاة) صافيتا من قصيدة قائلاً :
وخذ رسالة شوق يارسولٍ وسر لقرية القلع فيها عمدة سبقا

شيخ البلاد وكهف للعباد سما
وقائم بالفروض الخمسة أجمعها
كم جاد لله حباً بالنوال على
إبرام نجل علي عجده شهقا
ولم يزل بحبال الله معتقلا
إخوانه وعلى العارفين قد شفا

ومدحه الشيخ يونس حسن الرياحنة من قصيدة قائلاً :

وسر غراماً بأشواق تهيمه
لما ثوى في حمى الأحباب قال له
جئت عليك عقود الأمن إذ هطلت
أعني به الظهر ابراهيم مقترناً
بحران قد جمعا درّ العلّابهما
يارب أسبغ لهم من نعمك جارية
قطع الفيافي ولم يضجر من التعب
بشراك يامرباً قلع الشفا فطيب
في خلة ليس فيهم قط من كذب
فيه محمد بحر الفقه والأدب
حازا الفخار ونالا أطيب الرطب
على الدوام بجاه الرسل والكتب

الشيخ ابراهيم علي (نعمو الغربية)

نعمو الغربية : قرية تبعد مسافة ثلاث ساعات غرباً عن قلعة القديموس .
كان رحمه الله عالماً موحداً ، وله أشعار كثيرة مدح بها علماء عصره ومدحوه ، منهم
الشيخ صالح مرهج (برقة) في قصيدة مطلعها :

يامن برســــــــم خيالٍ لاح متمم
وبروص نجدٍ زها في البان والعلم
ومنها تخلّصه :

ياغادياً فوق متن العيس في عجل
جُدّ المسير وكن بالله معتصماً
في قرية سُميت نعمو منعمة
إبرام نجل علي حاز معرفة
وحاز من معدن اللاهوت كأس هدى
لله مــــــــن أريحي درّه فطن
حُثّ المسير ولا تخش من الأكم
لحي ندب كريم طاهر الشيم
كمكة شرفت في سيد الأمم
في موقع النشأة الأولى بلا وهم
في الكرّ والرجع فيها فاز بالنعم
قد فاق بالعلم والأفضال والكرم

وَمَنْ شَعَرَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمَ عَلِيٍّ فِي التَّوْحِيدِ :

بدا من الفجر نورٌ أبهر الحدقا
منزلةً جلَّ عن شيءٍ يمازجهُ
إيجابه السَّبقُ بالحالين مظهره
إشهاره علمه بالغيب محتفظ
شعائر الوجد قد ألوت محبته
أبغى الوصال وقلبي ذاب من شغفه
ناديتُ والقلب مغرئ في محبته
أرفقُ حبيبي بصبٍ قد خشى قلقا
علا عن الوصف والإدراك مُتسقا
من رتق ذات السنا فتقاً هدى فتقا
لوى الوجود بكون السبق قد نطقا
مفتاح الفيض غدق الزي ملتصقا
بحائد الشوق فيها صرت معتلقا
وكم ليال به قد جزتها أرقا
أرفقُ حبيبي بصبٍ قد خشى قلقا

الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ غَرِيبُ الْبَرِيعِينِي

بريعين : قرية تبعد مسافة ثلاث ساعات عن جيلة جنوباً فشرقاً .

هو ابراهيم بن غريب بن حسن بن غانم بن علي البريعيني مخلصي نسباً .
ولد هذا السيد في قرية بريعين ، ومنها توطن في قرية المنزلة من أعمال بانياس ،
تبعد عنها شرقاً تقدير نصف ساعة ، ومنها انتقل إلى بصلوح الجروية من أعمال
صافيتا تبعد عن الدريكيش غرباً تقدير ساعة ونصف ، ومنها توطن في عين جدو
تابعة الحصن تبعد عنه شمالاً تقدير خمس ساعات ، ومنها رجع إلى مسقط رأسه
بريعين .

وليلعلم المطلع على حديثنا هذا أن تنقل هذا الشيخ الكريم لا يكون إلا بسبب ونحن
نذكره ، وذلك في تاريخ (١٢٠٠) هـ كانوا ساكنين بيت أبو بكداش في قرية المدورة
من أعمال جيلة تبعد عنها شرقاً تقدير ثلاث ساعات ، وكانوا هم الحاكمين بالسيف
جوارهم ، ومما تضمن أنهم ملكوا قرية هذا السيد المذكور رغماً عنه ، وما عنده إلا
شمر عن ساعد الجد والجسارة ، وتزتر سلاح الشجاعة والفروسية ، وغزا عليهم ليلاً
، فقطع نصبهم المنسوب وهو عدد كثير .

ولم يزل يغزو عليهم ويخرب أرزاقهم ويعطل أشغالهم ، فشكوه إلى بيت عدرة وكانوا
حاكمين المرقب ، فجاروا عليه ، فهرب إلى بصلوح من أعمال صافيتا ، فخرّب

عليهم أكثر مما كان أولاً ، فشكوه لحاكم تلك البلاد وكانوا بيت شمسين ، فجاروا عليه ، فهرب إلى عين جثو تابعة الحصن ، فشكوه إلى الحاكم ، فلم يمنعه .
فاتاه الشيخ خليل بن معروف النملة راجياً منه حسن الإصلاح ، وأن يرجع إلى وطنه ، فجاء معه طائفاً لأمره ، ولما جاء أعداؤه إليه احترمه الشيخ خليل احتراماً عظيماً كاشفاً رأسه خاضعاً له بالتوقير والاحترام .

ومع هذا وقره أعداؤه وأصدقاؤه وأجروا الاتفاق ، ورجعوا له قريته فتوطنها مدة حياته ، وفيها دفن من القرية شمالاً ، وعُمر حوشاً وصندوق حجير ، عمره الشيخ عيسى الحكيم .

كان رجلاً ديناً عالماً فاضلاً كاملاً أديباً ، راوياً الأخبار القديمة ، أخيراً بكثير من المستقبل قبل بيانه ، وكان يجمع رأي الفتوى في سائر الأحاديث عليه في وقته ، ذو حكمة دينية وطبيعية .

ولد سنة (١١٨٢) هـ وتوفي سنة (١٢٦٧) هـ ، فتكون مدة حياته (٨٥) عاماً .
صفته إلى الطول أقرب من الربعة ، أسمر اللون ، أسود العينين ، رقيق الأنف أوسطه ، أبيض اللحية طويلها ، لباسه الخام السمك ، والعباءة الصوفية قدسه الله ، أعقب أربعة أولاد : يوسف وغانم وحسن وعباس عليهم السلام . [من تاريخ الشيخ يوسف علي الخطيب] .

مدح إخوان عصره ومدحوه ، مدحه منهم الشيخ سلمان موسى المزارع بقصيدة مطلعها :

وافى نظام زاح عن جفني القلق
وهي ردود قصيدته التي مطلعها : (من غيبه مستور نور قد شرق) .
وتخلص سلمان بمدحه :

إذا نزلت بقرية هي ربوة	شمس بريعين لها نور شرق
كمكة تشريفها بالفارس المشهور	مابين البرايا والفرق
يلقاك فيها أسد في هيبة	يسمى بإبرام تبارك من خلق
أخ صدوق صالح ومهذب	أقام الشرائع والحدود بلا زهق
الثم أنامله الكرام وخصه	بتحية تترى على عدد الورق

وقل له قريضكم قد شاقني
لكن ثبات النظم قدماً سابقاً
داوود وأحمد قد أشادوا أولاً
جرثومة الإيمان سابق فرعكم
يترى السلام عليكم طول المدى
الساكن الحرف المنير بلا مدق
أقفيتم الآثار نعم لمن صدق
وأنتم على العهد بالأثر لحق
يامخلصي الأصل ياخاص الفرق
مابدا الصبح المنير من الغسق

ومدحه الشيخ محمود حسين بقصيدة مطلعها :

أيا حامل الأشواق حث المطية
إلى ربع خلاني وأهلي وحفدي
واطو هضاب البيد والو الأعنة
ومن هم عمادي في معادي وأويتي
ومن أرتجيه في المعاد ذخيرتي

إلى قوله :

ويتم قلوصك للشمال وأنتم
متى جزت إلى بريعين أنخ ثم سلم
وأبغيهم قصدي وحجي وعمرتني
سني خليل الله بالقول صادق
يحماني عن الإيمان في صدق نية

فاهد له مني السلام متمم
كما أنه للرّين والرشد قوم
مدى الدهر والأيام ماهب صيلم
وأعرب عن الأسرار ماكان معجم
وأجنى من الألفاظ كل ظريفة

ثم قال عنه وعن الشيخ علي الناعم :

تخالهما طودين في أيمن الحمى
تعدّهما بحرّين لاشكّ فيهما
وتحسبهما بدرّين في أفق السما
علي وإبراهيم يارب أحلما
عليهم ولا في الدهر يُبلوا بنكبة

الشيخ ابراهيم مرهج

هو ابراهيم بن مرهج بن منصور بن موسى بن حدير بن ابراهيم (المندرة) ينتهي نسباً إلى حيدر بن صدقة .

ولد في قرية بعمره من أعمال صافيتا ، تبعد عن الدريكيش قبلة فغرباً (٣) ساعات ، وبقي فيها مدة حياته ، إلا أنه توطّن قرية بيت ناعسة ولم يبق فيها إلا عاماً واحداً ، وهي تبعد عن بعمره المذكورة غرباً (١٠) دقائق ، وفيها دفن في نفس القرية أعني بيت ناعسة ، وعمرُ قبة جميلة محكمة البناء بطاستين كبيرتين ، عمره ولده عبد الرحمن ولم يتم بناؤها ، فتممها أولاده أعني أولاد الشيخ عبد الرحمن .

ولد سنة (١٢١٠) هـ وتوفي سنة (١٢٨٣) هـ ، فتكون مدة حياته (٧٤) عاماً . [من تاريخ الشيخ يوسف علي الخطيب] .

كان قدسه الله عالماً فقيهاً عمدة زمانه ، يرجع إليه في الفتيا الدينية والفقهية ، وله فيه اليد الطولى والتأليفات الحسنة .

له رسالة الشهاب الثاقب ، جمع فيها ماوقف عليه من الحقائق الإلهية ، وناله من الدقائق الملكوتية ، ألّفها إفاضةً للطالبيين الرشد الذين لم يبلغوا أشدهم ، وجعلها ثلاثة أبواب متقاصرات ، وفصولاً مختصرات متواترات في إثبات وجود الذات ، وسماها الشهاب الثاقب على مسترقي السمع من النواصب .

الباب الأول : يتضمن واجب وجوب حق الإمام ، ولزوم طاعته على الخاص والعام ، وعبر عما يجب على الإمام وضرورة وجوده مع الجماعة والنقيب والنقيب ، مستشهداً من حاوي الفتاوي وغيره ، وكيف تكون صفة الإمام ، وأتى بفصل من كتاب الطالقان فيما يفوز به الإنسان وينال الحظ العظيم في الدنيا والآخرة .

والباب الثاني : يذكر فيه روايات غريبة وأحاديث عجيبة تدلّ على الغرض المقصود ، والإشارة فيها إلى الربّ المعبود ممّا نقلها العارفون ، وغفل عنها الجاهلون وهي في كتبهم موجودة ولديهم مشهودة من الأخبار الواردة عن السيّد الرسول والأئمة ، ومن أقوال المقصرة وأهل الظاهر ممّا يحتجّ به على منكر الوجود ، ويشيرون على الغيب المفقود ، وإثبات الوجود والظهور بأدلة عقلية ونقلية في البشر والنور .

والباب الثالث : يتضمّن المواعظ الحسنة في الآداب المستحسنة ، يقول تذكيراً لأهل زمانه بأقوال الحكماء الكريمة والشواهد القويمة ، عملاً بقول الله تعالى : ﴿ وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٥٥) الذاريات ، وأتى في بيان واجبات الإيمان والخصال العشرة كالصدق والمروءة والتواضع واليقين وحسن الخلق والحب في الله والبغض في الله وبر المؤمنين وتقوى الله .
وأتى في فصل معاملة المؤمن وما يجب عليه لأخيه .

ومدحه الشيخ سلمان موسى بقصيدة مطلعها مع جملة إخوان قائلاً منها :
لكم منقب إبراهيم في الجود قد سما وبركم سامي بطرق المكارما
وغيثكم هامسي وبالفقه قد نما وبحركم طامي به الموج مقعما
وأنتم معادن للسخا والفضيلة

ومدحه الشيخ حسن رمضان (الريحانة) مع أبيه قائلاً :
والشيخ مرهج نير الوجه بارع سخي وفي بالمكارم ناشر
والشيخ ابراهيم حبر وداري لجمع معالم أغربتها التفسير
فيا نعم من فطن ذكي وماهر يلقلق مشهور كما العضب باتر

ومدحه أيضاً الشيخ حسن الريحانة من قصيدة قائلاً :
والشيخ ابراهيم خلفه مرهج يبغي سليل العلم مع إخوانه
طوباه فيما اجتني رطب الجنى تلك المنى في درة بأمانه

ومدحه الشيخ علي حسين (بمنة) مع أبيه قائلاً :
ومرهج الدين قد فاق الوري شرفاً حاز التقى والنقى والفضل والحشم
والصدق والصبر مشمول فضائله حر شكور عليه الرب قد نعم
والغرس ابراهيم قد حمدت شمائله نعم الغلام السذي ماشابه تهم

ومدحه الشيخ عباس سلمان سنة (١٢٣٦) هـ ردود قصيدته التي مطلعها :

أبدي باسم الله مولاي الأزل
يقول في تاريخها :
وباسم الميم العظيم أبتهل
في اسم بدر قمت تاريخاً لها
بقصيدة مطلعها :
أخذُ تعالى أن يُحيط به مثلُ
جلّ الذي عن ذاته لم ينتقل
إلى قوله :

وكذلك الغرسُ الذي حاز التقى
يسمّي ابراهيم الذي بان الهدى
من مائها العذب الفرات قد نهل
ذو عفة وشجاعة وتقاة
يحمي ربوعاً في حماها قد حلل
حوى من الدرّ الثمين جواهرأ
وبراعة منها العقول تنذهل
بالعلم والتوحيد حاز براعة
ومفذلُكُ آي الكتاب كما نزل
وكذاك في محض الحقائق ارتقى
نهج التقى حتى ارتقى أعلى محل
وافتُ حمانا من شذاه تحفة
تزري على الغيد الحسان وتعدل
مشحونة في طيها محض الولا
ممزوجة الألفاظ من من وعسل
واعجب لها في فتحها
أبدي ببسم الله مولاي الأزل
طابقتة بالنظم أقفو _____
بـ

ومدحه الشيخ حسين أحمد بجملة قصائد ، منها قصيدة مخمسة مطلعها :

يا عاذلي في الحميا كفّ عن عذلي
ولا تميلنّ إلى من سرّها جهل
وخلّ عنك التواني واترك الهزل
فذاك والله امرؤ قُطّ ماعدل
عمداً وعن حبها باللّه اشتغل

إلى قوله متخلصاً :

أعني سمّي خليل الله متصفاً
ومن خليج علوم الحق مغترفاً
أبرام بالفضل والإحسان معترفاً
كمثل إشراق فيض النور من زحل
فيضُ بهيرُ سنيّ نوره كشفاً

ثم مدح والده مرهج وولده عبد الرحمن فقال :

لو رمتُ أنشرح جزءاً من فضائله كلتُ بناني و طال الوصف طائله
والأب مرهج كملت خصائله وطبّق البيد جزءاً من نوائله

وأشهد الحق لاكشف ولا أفل

بخبوحة المجد قد علا دعائهما وحجة الحق بين الخلق قائمها
سر الوديعه قد باتت علائهما يوفي العقود ويسرد في لوازمها

يانعم مرهج مثقف مابه ميل

وقال يمدح صنوه عبد الرحمن :

ونجل إبرام قامع عصبة الشركا مطهراً من قذا شك ومن إفكا

صميدع في شطوط العلم منهمكا وفي القراءة ندب ماهر دركا

بورك غرسُ نما ينبي عن الأصل

ياخبذا والــــداً ياخبذا ولدُ عبدٌ لرحمن نعم السيد السندُ

ربي على الفقه والآداب والرشد بكل فن من التوحيد متحدُ

حتى كُسي حلةً من أفخر الحُلل

وبأخرى مطلعها :

رقلتُ بليل ليل مستهيم إلى أن لاح لي بحرٌ عميم

وتخلص بقوله :

أويتُ لظلمها والليلُ داج وجدتُ برحبها ندباً فهيم

همامٌ صادقٌ حبرٌ وقورُ حفيظ العهد للستر كتوم

ابراهيم نجل مرهج فاق مجداً شعاع أريحي بر كريم

جواد لوزعسي رثبال عصر وقطبُ ألمعي فطمن حميم

...

ومدحه الشيخ حسن محمود بقصيدة ردود قصيدة الشيخ ابراهيم التي مطلعها :

خليلي رويداً لاتكونن أخا ضجر فخير جلابيب الفتى حلية الصبر

ومطلع قصيدة حسن :

خليلي قد طال التنائي مع الهجر بدار العنا بالذل والضميم والقهر

وقد ذكر صدرها في ترجمة حسن ، ومنها في مديح ابراهيم متخلصاً بعد ذكر آل

البيت :

فطوبى لمن في حبلهم عاد عالقاً
كمثل لبيب حاز كل فضيلة
سليمة مرهج ذو المحامد والتقى
فتى ألف الأفضال والمجد والعلا
مهاجر من كون الترابي بهمة
إليلاف كون النور أضحي طلابه

ومنها :

أبرامُ قسمٍ في ولاكم بأنني
ولا قسط يفقده الفؤاد وحقكم
مُبرِّحُ كونٍ ودُّكم في جوى السرِّ
مقيمٌ عليه منه بالسُّرِّ والجهر

ومدحه الدرويش محمد (الدالية) بقصيدة :

غزاةٌ ————— من غربها غريان
ذو همة ————— ليلها ليلان
ومنها متخلصاً :

أسراره قد ناله من محلّه
عمّت فعمّت نبذة حبرها
جمّت فجمّت بالهدى أنفاسه
إذ قلت بحر علم آل محمّد
وفي البلاغة فيلسوف ماهر
جسمي وروحي من قواه لي قوَى
يارب قدّس روحه في روحه
إبرامُ أبرم من بني حمدان
بقطر قطر القطر من قصران
بقدر قدر القدر من قدران
مامثله فمثله سفيان
حتى العقابر خلت له لقمان
علم روى من قبله وجنان
بسين سين السين من سلمان

ومدحه بأخرى مطلعها : (شاهدتُ رُشاً انتفت عنه الصور)

ومدحه الشيخ خضر الأحمد بقصيدة هو والشيخ حسين أحمد مطلعها :

سلامٌ على من راح للدين ناصرٌ وقومٌ معوجاً وأحياء الدوائر

ومنها متخلصاً :

فأعنيه إبراهيم كنزاً محصناً
عليه سلام سرمدى مؤبداً
مقارنهُ بالعهد والعقد والولا
لقد غاص في بحر المحيط فاجتنى
لقد كان للمفقود والغيث شائراً
كذلك يوسف بالظهور ملقباً
وعناد بنصر دائم غير نافي
سلام زكي من مشوق عليهما
هما للورى قمر وشمس سناهما
وانتهما للفقسه بالشعب قدوة
تبصرت في أمري فلم ألق مرتجى
وان لم تجودا بالدعاء لعبيدكم
لأنكما أهل لكل تفضل
وخضر بن أحمد تحت ظل لواكما

يحوز رضا مولاه من كل ناسكر
عدد مادب حى وما طار طائر
حسين بن أحمد ذو الندى والمفاخر
يوافيت فيها أرغم الشيخ ناصر
ولأزل الموجود قد كان ناسكر
جرى أمره دارت عليه الدوائر
فحياه نسب طاهر نسل طاهر
يخصهما ماجال في الكون ناسطر
هدى لطريق الرشيد من كل حائر
وللنصر قد فاقا الليوث الكواسر
يُنْجِي سور دعاكها يوم حاشر
فيصبح يوم الحشر تالله خاسر
وفوزي الدعا لي منكما والذخائر
وصل من للطواغيت قاهر

وله شعر تعبير أيام الرؤيا الصادقة من الكاذبة المهمة والمؤخرة عن الصادق (ع) :

اسمع وع ياذا الحميم الصادق
أول يوم ثم باء ويجهها
أضغاث أحلام فلا تعباً بها
وأو وزى ثم حاء وطاؤها
كح ولام تمامها صادقة
يساء وجيم كج كد بعده
دال وهاء ياء ألف جمعت
أيام وشهور يكون نفودها

تعبير رؤيا قد رواها الصادق
يد وكه كو كط معانق
وكل رؤيا فيهم تزاهاق
يه ويح يط كز تلاصق
عبر بها جمعاً فلا تمارق
الخير شر وعكسه يوافق
يب ويؤيز لاتقالت
ومما تلاها فرح يوافق

وله أيضاً في معرفة طوابع المنازل في الأشهر الرومية ومعرفتها في هذا الشعر ، هو أن تعلم أن لكل منزلة ، ولكل شهر منازل تختص به ، وجعل الشاعر مثلاً كلمة (نهكش) إلى نيسان ، فالنون منها إلى نيسان ، والشين إلى الشرطين ، والهاء والكاف عدد أيام طلوع تلك المنزلة من ذلك الشهر ، وقس على ذلك ما بقي إلى آخرهم وهي :

سبحان رافع سماء ثم أزهرها	وزينتها نجوم سوف نذكرها
سبحان جاعلها هدى لمهتدٍ	جمع البوادي في وسط أبحرها
والآن قد جال في فكري أبين لك	تدري مطالعها في وقت أسحرها
من شهر نيسان قام الأصل مبتدعاً	وإن شرطين بالأعداد صورها
ألفاظ معلومة بحروف مجملّة	لشهر أولها للنجم آخرها
أولها نهكش فالنون قد جعلت	لشهر والشين للشرطين آخرها
والهاء والكاف أيام به طلعت	منزلة قد سمت إن كنت تعبها
وكذا الجميع على ذا النمط موقعهم	على الحساب بجمال جاء أكبرها
أحب أكلات لأيار مفصلة	جحد حيوه حزينان تبصرها
كذاك حطكله حزينان له جعلت	تبيد تكهن تموز سوافرها
أزط أكج لأب فيه قد علنت	أجزا يوص وأقطع جا لآخرها
تبيس تكهن تزر ثم بعدهم	تكا لتشرين أولها وآخرها
كجق كيوش كطكن جاء في علن	كياب كدكن لكانونين تنظرها
شوس شيطس لاشباط مجملّة	أرس إيزف ألف جاء أذرها
فياأخا العلم خذ علماً له شرف	من فكر إبرام أجنائها وحبرها

وله أيضاً حساب الغالب والمغلوب عن الخصمين والزوجين :

تبدّيتُ باسم الله ما الصبح أبسما	وصلّيتُ بالثاني على من رقا السما
وأشكر ربّ الخلق في كل ساعة	على ماحباننا من عطاءه وأكرما
أحلّ نكاحاً للأنام بأمره	وأمر في ترك الزناء وحرماً
فإن رُمتَ للزوجين ياخذ فافتهم	بأيهما المستروك والله أعلما
فاحسب لاسم الزوج أيضاً وزوجة	بجمالها الأقصى الكبير متمما

ولا تُعَدُّ حرفاً بالأسامي مكرراً
وقم لقليل العَدِّ باباً لما سُمي
فسأول بساب ثم ثانيه إن بدت
وثالث ورابع ثم خامس بعده
مع الزوج يبقى الزوج فيه كما مضى
وتسماً وتسماً في الحساب تجمعت
وإن رمت للخصمين عُدُّ كما مضى
فالفرد والأزواج يسمو أقلها
ويغلب مطلوب إذا الزوج استوى

وطاء فاسقطهم جميعاً محتماً
وإن وافق المعداد أي فمنهما
مع الفرد فيها الزوج يبقى ويسلما
وسادس وسابع ثم ثامن معهما
وعكس لها تلقى بها الزوج معدما
تموت نساء والرجال لتسلما
من العَدِّ والإسقاط واحذر توهُماً
وأكثرها عند التحالف أعظما
وعند استواء الفرد والطلب ارتمى

وقد أرسل إليه الشيخ حسين أحمد قصيدة يلتبس منه السعي وراء الإلفة في الشعب
والتعاضد مع إخوان صافيتا وزعمائهم إماتة للنصرة الطائفية ، وتخلصاً من الفوضى
العمومية سنة (١٢٧٠) هـ كما يقول بآخرها أثناء حكومة اسماعيل خير بك في
الحصن وصافيتا ، إذ كان هنالك الزعيم الديني المقدس الشيخ ابراهيم غير منازع ،
كما أنه أرسل ماهو بمعناها إلى الزعيمين حامد أفندي يوسف ، وعباس أفندي جابر
، قصيدتين تعلم بترجمتهما مع ذكر إخوان البلدة يدعو الجميع للتعاضد ، ويذكر
الشيوخ الروحانيين .

وكانت النتيجة أن اجتمعوا وألفوا رابطة دينية عهدوا بها إلى المقدس الشيخ
ابراهيم ، ودبت بجسم الشعب روح الاجتماع والائتلاف بعد التفرقة والاختلاف .
والمأماً بذكر من بها أحببنا سردها هنا وهي :

خان الزمان وطبع الدهر خوان
من غدره عاد تامور الحشا كما
تزججه صولة الأمواج في لجج
وضاق في كلكلي ذرعاً لريعتيه
ذا فعل دهر تبدل صفوه كدر
وترافل الناس بالإباحة في

في كل حين له عذر وميلان
بوص له في عباب اليم موران
يزداد مع عاصف الأرياح فوران
تسير القلب غيظاً وهو رغبان
وتراكبت روثه بالكبر جملان
طرق الفساد ومين ثم هذيان

صُمُّ عَنِ الْعَقْلِ بِلْ يَكُمُ وَخِرْسَانُ
أَكَلَ التَّرَابَ لَهُمْ ظُلْمًا وَعَدْوَانُ
بَيْنَ الْعِبَادِ يَقُولُ فِيهِ نَقْصَانُ
عَلَى الْمَعَاصِي بِفَعْلِ الْعَيْبِ جَذْلَانُ
كَأَنَّهُمْ فِي سِرَاجِ الصِّيدِ عَقْبَانُ
كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَخْتَالُ ثُعْبَانُ
طَبْعًا وَعَقْبَاهُ تَشْتِيتُ وَخَسِرَانُ
كَأَنَّهُمْ عَنِ رِضَا الرَّحْمَنِ عَوْرَانُ
مَثْنُ لَهُ فِي فَنُونِ الْعِلْمِ بَرَهَانُ
مَنْ بَعْدَ مَا هُوَ قَرِيرُ الْعَيْنِ مَنْصَانُ
كَأَنَّهُ مِنْ عَتِيقِ الْخَمْرِ ثَمْلَانُ
سَلْبُ أَثَاثٍ وَأَمْوَالٍ وَحَيَوَانُ
ذَلَالًا بِأَهْلٍ وَوَلَدَانٍ وَأَوْطَانُ
إِنْ سُرُّ مِنْهُمْ بِحَيْنٍ سَيِّئٍ أَحْيَانُ
لَا يَسْتَفِيقُ مِنَ الْبِلَوَاءِ سُكْرَانُ
فَيَقْطَعُ الدَّاءَ إِحْرَاكَ وَجَرِيَانُ
فِيخْمَدُ النَّبْضُ إِنْ لَمْ يَكُنْ جَرِيَانُ
أَيَّامُهُ وَاحْتَوَى مَالٌ وَغُلْمَانُ
تَفْوُحُ أَرْجٍ عَبِيرُ ثَمِّ رِيحَانُ
أَهْلُ الْفَسُوقِ وَمَنْ لِلشَّرِّ أَعْوَانُ
تَفْوُحُ أَرْيَجٍ عَبِيرُ ثَمِّ رِيحَانُ
وَالنَّبْتُ عَادَ بِهِ غَافٍ وَشَعْشَانُ
يَعْزُمُ عَلَيْهَا الْخَضَاجُ كُلُّ كِبَانُ
وَشُمُوسُهَا غَرِبَتْ وَالنَّاسُ عَمِيَانُ
قَدْ حَلَّ بِالنَّاسِ إِمْلَاقٌ وَعَصِيَانُ
حَرَفُ أُمُونٍ نَشِيطُ الْعَدُوِّ عَيْرَانُ

عَمُوا عَنِ الرُّشْدِ كَالْأَنْعَامِ تَبْصَرُهُمْ
صَبُّوا إِلَى الزُّورِ وَالْأَحْقَادِ فَالْتَمَسُوا
وَتَدَاوَلُوا لِلنَّمِيمَةِ فِي غَوَايَتِهِمْ
كَلَّا تَرَاهُ بِوَادِي الشَّرِّ مِنْهُمْ كَأَنَّ
وَفِي الْمَحَارِمِ تَصْدُرُ عَنْهُمْ هَمُّ
لِلخَبْثِ ارْتَكَبُوا لِلشَّرِّ انْتَدَبُوا
تَبَرَّعُوا بِالْهَدَى وَالْاِكْتِرَافِ لَهُمْ
وَالْحَنْثِ وَالْمَقْتِ وَالْأَضْغَانِ دَابَّهُمْ
لَا يَسْتَحْيُونَ وَعَظْمًا فِي مُحَافَلِهِمْ
وَكُلُّ حَرٍّ يَعْانِي مِنْهُمْ نَصْبًا
يَبِيتُ فِي ضَنْكَةِ الْأَبْرَاجِ فِي أَرْقٍ
مِمَّا يَلَاقِي مِنَ الْفَتَكِ الشَّنِيعِ وَمَنْ
لَا يَسْتَلْذُ بِعَيْشِ رَائِقٍ نَفَرُ
يَرَى الْفِرَارَ وَنَابَ الدَّهْرُ يَخْدُشُهُ
كَمَا الْمَرِيضُ بِهِ الْأَسْقَامُ رَاتِعَةٌ
وَلَا طَبِيبَ لَهُ فِي الطَّبِّ مَعْرِفَةٌ
إِنْ الطَّبِيبُ يَجْسُ النَّبْضَ فِي خَبَرٍ
لَا خَيْرَ فِي عَيْشَةِ الْمَعْلُولِ لَوْ كَثُرَتْ
وَلَا وَلَا فِي نَعِيمِ عَقْبَةٍ تَرَحُّ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ زَمَنِ بِهِ شَمَخَتْ
يَا حَيْفَ إِذْ عَهْدُ صَافِيَتَا مَنْوَرَةٍ
وَبَعْدَهُ قَدْ جَوَى النَّتْنُ الرَّدَى بِهَا
صَارَتْ مَسَارِيِبٌ وَحَسَّ لَا يُغْفَرُ بِهَا
غَزْلَانِهَا نَفَرَتْ أَطْيَارُهَا خَرَسَتْ
لَمَّا رَأَيْتَ تَصَارِيْفَ الزَّمَانِ وَمَا
فَقَلْتُ يَا حَادِي الرِّكْبِ الْمَجْدَ عَلَى

يَمْعُجُ الْبَيْدَ بِالْإِيحَافِ تَحْسِبُهُ
إِنْ جَزَتْ رِبْعَ سَرَاةِ الرُّشْدِ بَلْغَهُمْ
وَالثَّمَّ خَمَاصِيهِمْ حُبًّا وَبِثْ لَهُمْ
يَلْقَاكَ إِبْرَامُ بِالْبُشْرَى فَتَحْسِبُهُ
سَلِيلَ مَرْهَجٍ قَازِ الْمُقْتَدُونَ بِهِ
ثَقَّةَ أَمِينٍ عَلَى الْأَسْرَارِ مُحْتَرَمُ
فَيَنْشُرُ الدَّرَّ مِنْ أَدْنَى مُلَافِظَةٍ
يَصْبُهَا فِي مَحَلِّ الْفَقْهِ يَلْقُطُهَا
وَالْقُطْبُ يَاسِينُ مِنْ يَاسِينٍ تَمَّ لَهُ
نَتِيجَةُ الظَّهْرِ يُونُسُ حِينَ أَنْسَبَهُ
تَخَالَسَهُ هَاشِمِيًّا فِي شَجَاعَتِهِ
جَرِثُومَةً مِنْ بَنِي الْإِيمَانِ قَدْ سَبَقَتْ
وَأَنْجَالَ يُوسُفَ هِدَاةً يُهْتَدَى بِهِمْ
لَهُمْ بِطَرِيقِ الْمَعَالِي كُلِّ نَافِلَةٍ
كَذَاكَ مِنْ حَجِّ بَيْتِ اللَّهِ إِنْ لَهُ
الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالْمَعْرُوفُ شَيْمَتُهُ
وَعَرَسَ جَبَابِرَ عَبَّاسٍ الَّذِي ظَهَرَتْ
يَانَعَمُ غَرَسُ نَمَا فِي فَرْعِهِ وَسَمَا
وَالْأُرْيَحِيُّ الضَّيْعَمُ الْمَشْهُورُ أَعْرَفَهُ
بَحْرُ نَخُورٍ بِأَمْوَاجِ الْعُلُومِ طَمَا
وَسَبَطَ أَحْمَدُ لِلْجَيْشِيِّ مُنْتَسِبُ
وَحُسَيْنُ يُونُسُ نَدْبُ فَاقٍ فِي شَرْفِ
كَذَا الْخَطِيبُ ابْنُ مُحَمَّدٍ بِهِ جُمِعَتْ
وَرِبْعُ أَوْبَيْنٍ فِيهَا سَيِّدُ سُنْدُ
أَعْنِي بِهِ الْخَبَرُ إِسْمَاعِيلُ بِبِسْمِهِ
كَذَا مُحَمَّدٌ لِلْبُشْرَاغِ أَنْسَبَهُ

فِي قَسْطِلِ الرِّفْقِ بِالْهَيْجَاءِ سَرْخَانُ
سَلَامُ خَلِّ مَوْدُ الْحَبِّ لَهْفَانُ
أَفْوَاغُ شَوْقٍ كَثِيبٍ رَاحَ وَلَهَانُ مَلَكَاُ
مَهَابًا بِهَذَا الْعَصْرِ سُلْطَانُ
وَمَنْ أَبَى فَعَلَيْهِ اللَّهُ غَضَبَانُ
بِالْحَقِّ لِلْحَقِّ بِالتَّحْقِيقِ مِيزَانُ
مَنْضُودُ ضَمْنِ يَوَاقِيتِ وَعَقِيَانُ
كُلُّ لَيْبٍ لَهُ بِالْفَقْهِ عَنَوَانُ
نُورٌ وَعِلْمٌ وَارْشَادٌ وَتَبْيَانُ
لَّالُ يَاسِينُ لَا زُورُ وَبِهْتَانُ
بِمَعْضَلِ الْأَمْرِ مَاوَى كُلِّ جَزْعَانُ
فَرْعُ زَكِيٍّ لَهُ أَصْلُ وَصَنَوَانُ
كَأَنْجَمِ اللَّيْلِ تَهْدِي كُلَّ حَسِيرَانُ
إِذْ قَامَ سَوْقُ الْوَعْيِ بِالْعِلْمِ فَرَسَانُ
فِي كُلِّ مَعْضَلَةٍ يَاصَاحُ مِيدَانُ
قَدْ طَنَابَ فَخْرًا وَإَيْنَاسًا وَإِيْقَانُ
لَهُ الشَّجَاعَةُ فِيهَا قُرُ شَجْعَانُ
عَنْ أَصْلِهِ تَخْبِرُ الْأَسْعَافُ أَغْصَانُ
عِمْرَانُ اسْمُ لَهُ وَالْأَبُ حَمْدَانُ
مَنْ غَاصَ لَجَّتَهُ يَغْنِيهِ مَرْجَانُ
مَنْ كُلُّ نَائِبَةٍ لَا زَالَ سَلْمَانُ
لَهُ بِبَسْطِ النَّدَا وَالنَّخْرِ إِحْسَانُ
خَصَالُ حَمْدٍ وَإِيمَانُ وَاتِّقَانُ
لَا زَالَ مَرْبَعُهُ بِالْعَزِّ يَزْدَانُ
كَالْأَقْحَوَانِ بَدَا وَاللَّفْظُ عَقِيَانُ
وَاللَّقْبُ دُرُوشَا وَالْأَبُ عِمْرَانُ

وأبو علي نجل عمران الذي بذخت
وابن محمد عبد الله همته
وسميه ذاك قطب ماجد فطن
في ربع حَمِين سادات ذوو أدب
ياسادتي ياسرة العصر يا أملي
أشكو لكم ما ألاقى من تغافلكم
وأنتم ورثة الرسل الكرام بكم
فأجمعوا رأيكم بالله واتحدوا
وآلفوا بين هذا الشعب والتمسوا
وبلغوهم رسائلكم وانتدبوا
وذكروهم بأيام الإله غدا
وتاجروا الله في إحياء نفوسهم
هذا التخاذل حال لابقاء به
أما سمعتم أقاصيصاً لكم وردت
كم جاهدوا قومهم بالحق كم نصحوا
أليس هذا لكم تعليم كي تفقوا
فمن تأسَى بهم صحت طريقته
أدعو إلهاً قديراً جل عن صفة
بأن يهيء لكم من أمركم رشداً
إني نذرتُ على نفسي وقد سمحت
وتعود أيامنا زهراً كما سلفت
فهاكموها من النظم البديع لكم
من قلّ عبد رهين الحب عندكم
يرجو السماح بكم يبغى النجاح لكم
في غين معجزة مع عين مهملة
ثم الصلاة على الهادي البشير ومن

دعائم المجد عنه ثم أركان
تكل عن وصفها عجم وعربان
قربة قميدة به ربع وأوطان
كل له بالمعالي فاه ريان
يامن لهم بصروف الدهر حسابان
عن بعضكم وأنتم في الدين إخوان
تهدى إلى أوضح الجادات ركبان
على الوداد كما قد رص بنيان
رضا مليك تعالي فرد سبحان
لما إليه دعاكم فرد رحمن
وانصحوهم فما في النصح إضغان
فكل من تاجر الرحمن ربحان
وليس يرقى مراقي الفوز كسلان
عن النبيين أسراراً وإعلان
كم من دليل أقاموه وبرهان
بموقف منه للرحمن رضوان
وعكس ذلك عجز ثم خذلان
ديموم قيوم حنان ومنان
وأن يكون لكم بالنصر معوان
إن تم ذلك للرحمن قربان
بالاتحاد وإخوان وخلان
نتيجة الشوق فيها شحن أشجان
حسين أحمد تهدي حسب إمكان
ولكل بر يواليكم بإيقان
أرخت مولدها مع راء هملان
قد جاء يهدي الوري رشداً بفرقان

من كتاب بخط الشيخ أحمد محمد عبد اللطيف عمران الزاوي :

وللشيخ عبد اللطيف عمران الزاوي في مديح الشيخ ابراهيم مرهج من قصيدة
طويلة :

يُسمى بسابراهيم سلاله مرهج قس الفصاحة حاز فخر المقتخر
أحيا البلاد بعلمه وببذله غيث طما عم الفيافي وغمز
قوم إلى الدين الشعبي وبدا مرتلاً فرقانه مع السور
ذو قلق بفصاحة ومناطق عمّت شمائله ببر وبحر

ويختتمها قائلاً :

تاريخها يد ويوشع آصف شمعون عيسى محمد ختم السطر
١٤ ٣٩٢ ١٧١ ٤٦٦ ١٥٠ ٩٢ = ١٢٨٥ هـ

(انتهى ماجاء من كتاب الشيخ أحمد محمد عبد اللطيف عمران الزاوي)

الشيخ ابراهيم محمد يونس (القطلب)

ومما رثاه به الشيخ عبد الكريم سعد القاضي الشاعر بقصيدة سنة (١٣٠٥) هـ
مطلعها :

صروف الليالي وقعهن ثقل لجيش الأمانى انقضاء ورحيل
ومنها المدح :

دهاني بخطيب لو تكابد جزؤه صلاب الصفا ذابت بخيث تسيل
به غاب بدر العلم والزهد والتقى أبو الفضل غوث المعتفين جليل
وبان هلال المجد والفخر والثنا أبو الرشد إبراهيم نعم فضيل
وساد عزيز القوم من فوق هودج على إثره نفس الزمان زجول
وبدل صفو العيش بالسخط والبلال وأعزى الشدوس البارغات أقول
فكادت عقول العالمين لرزئه بما حاقها بالكائنات نزول
وذابت قلوب الناس هولاً لما طرا بأبعادهم أشياخهم وكهول
وما دفنه في الأرض إلا لحاجة فتعتاض منه نكهة وقبول

ومن كان معنى لطفه من طهارة
ومن زُيِّنَتْ روضُ الجنان بوصله
وذو الفضل اسماعيل والبر والندا
ثم خصَّص بالذكر قرابته قائلاً :
فكيف جميلُ الطهر عنه يحول
وزُفَّتْ لديه الحور حيث يميل
عليه قناع الزاهديــــن سدول
تردُّوا رداء الصبر فهو جميل
لديهم مصابيح الســــننا لشعول
وأشبال ابراهيمــــم بالحي أنجم
ومنها التاريخ :
ثبت لكم نفح العبير وآزخت
زها دجن ابراهيم ندب فضيل
(١٣٠٥ هـ)

الشيخ ابراهيم مصطفى (تلة الخضر - صافيتا)

كان رحمه الله ولياً عارفاً ، مدحه الشيخ عيسى عمران بعد مدح أخيه محمود من
قصيدة قائلاً :

وآوٍ إلى كهف الفقيه شقيقه
هو القطب ابراهيم غرسٌ لمصطفى
كريم أعار الهاطلات مدودها
لقد خاض ناراً واستظلَّ برودها

ومدحه الشيخ عبد الكريم سعد الشاعر من قصيدة سنة (١٢٩٨) هـ قائلاً بعد مدح
أخيه محمود :

مواخ له بالعلم والجسم قادة
مفذلك أسرار الكنائس محتو
فتى لاله العالمين خليله
بعرفانه جاد المدى لي بشاشة
سروبٌ على نهج الهدى غير خانس
فنون المعاني الرائقات الطلامس
ومن ردف الأحكام للاسم خالس
وقبل اعترافي كان لي الدهر عابس
وإن كان أهداني لأسننى المقابس
عمدتُ القضا مذ حلّني رحبُ داره

الشيخ ابراهيم يوسف (حمين)

حمين : قرية تبعد عن الدريكيش - صافيتا مسافة ساعتين .

هو إبراهيم بن يوسف بن أحمد بن عبود بن يونس بن معلاً (حمين) بن علي المحشلة ابن سلامة (تيسور) بن معلاً (مجدلون) .

كان رحمه الله عالماً شاعراً ، مدحه من علماء عصره الشيخ حسين أحمد وغيره ردود قصيدته التي مطلعها : (مليحة وجه قد سباني جمالها) بقصيدة مطلعها :

غزالــــــــــــــــة نجدٍ أبعدتني وصالها
وصدّت وأرمتني برششق نبالها
وتخلّص قائلاً :

وأشحن حيزومي هواها وحبها	وأيسره والبعض يُوهي جبالها
تتأجج عنها الشوق والوجد والهوى	لمن شأنه شأني بغير هزالها
فتسّى بالتقى متسرّبل ذو براعة	حليف النداء في سيره وبدا لها
متابع أولاة الرشد في كامل الحجى	يقول سراة الدين روعي فدا لها
منزّه عن نطق الزخارف والخبث	عفوفٌ بدنياء وشاني جدالها
سمي خليل الحق بالحق واثق	خليفة يوسف قد علا بفضالها
له في قريض الشعر لحنٌ وصوله	تبارك قيومٌ حباه نوالها
بداني بإنشاد يروق استماعه	مليحة وجه قد سباني جمالها
جزاه الله العرش عني بفضله	وفي جنة الفردوس يبلغ أمالها

ومدحه الشيخ علي أحمد (بعمرة) من قصيدة مع الشيخ حسين أحمد بلهجة البدو قائلاً :

ياطارشي قلط الوجنا وحث وسر	واغد شمالاً واعصف فجها وأطرق
واجعل لقطب الجدي في جبهتك والنظر	وبنات نعش تباري يئهُ تلتقي
لقريبة أنجمت والعز فيها بدر	من كل جهة على أرجائها أشرق
حمين تسى حمتك من كل فاسق فجر	وربوعها حصنت من كلش طاغي شقي
وانشد على حيّ أحبابي واضو البكر	ونيح ركب النضا في ربعم واطلق
يلقوك سادات أبرار كرام طهر	أدني إليهم والشم راحة المرفق
حسين وإبرام أشبال ثقات غرر	متهذبين وعهدي معهم أوثق
متجليبون التقى يعفون عند القدر	والحلم طبع لهم والعلم فيه الحق

الشيخ أحمد إبراهيم (قرمس)

كان عليه السلام عالماً فقيهاً ، له أشعار ورسائل ، منها رسالة ...
ومدحه الشيخ إبراهيم مرهج من قصيدة مع الشيخ عباس سلمان قائلاً سنة (١٢٣٦)

هـ :

والو الأعنة يارسولي مسرعاً إلى حمى ملك كريم وبطل
سليل إبراهيم أحمد ذي النداء لله من فخر سما بين الملل
ثم مدح شقيقه الشيخ سعد وعمه الشيخ عيسى قائلاً :
وشقيقه سعد عليه تحية نعم القروع الزاكيات من الأصل
أيضاً وعيسى عمه ختم النداء فختامه مسك وكافور جبل
فأهدهم عني رسولي كلما لاح الصباح على البطاح مع الطلل

ومدحهم الشيخ محمود حسين من قصيدة مع الشيخ عباس بيضين قائلاً :
واثن السلام على مر الدوام إلى ربع تسامى بأهل الفضل والفخرا
يانعم عيسى سما طوباه من بطل ليث جسور وعضب يقطع الحجرا
وأحمد نجل أخيه بارع فطن حبر لبيب وفلك غاص في بحرا
وكذاك إخوته أغراس نامية وقروع زاكية الأغصان والثمرا
خليل مع سعيد يامولاي تسعدهم ومن يناويهم تدعوه مندحرا

الشيخ أحمد صبح (القلعة)

كان رحمه الله ولياً طاهراً ، هاجر من قرية قلع الدالية وسكن في قرية أبي قبيس ،
وبها مدحه الشيخ عيسى عمران من قصيدة قائلاً بعد مدح الشيخ صالح محمد
رشي :

وجُد متجهاً نحو الجنوب إلى المغنى الرفيع الذي بالذكر معمور
أبو قبيس بها شمس النداء برغزت يجلو سناها دجى عن كل معسور
نجم الهداية مصباح الرشاد سما بين الأنام أخا حلم وتوقير

سليلة الطهر صبح الجود جاء لنا في أحمد الخير ثجاج ومطمسور
من قلع دالية الزهيا له نسب سامي شريف لعبد الله مشهور
قد نلت يابسن العالي كل طيبة وقاك مولى الموالى كل محذور

الشَّيْخُ أَحْمَدُ عَلِيٍّ مَعْرُوفُ (١)

(١) - هو الشيخ أحمد بن علي معروف (البيرة) بن عمران بن الشيخ خليل بن معروف . كان رجلاً كاملاً مهاباً تابعاً أباه بكر الجثة وطول اللحية وغلظت الصوت ، حتى لا يجسر البعض أن يقف أمامه ، وكان من التقى والكرم على جانب عظيم . سكن بعد وفاة أبيه في قرية (البيرة) من أعمال حماه غربي سلسلة الظهر الممتدة ، تبعد عن حماه تقديراً تسع ساعات ، توفي في البيرة وأعقب له ثلاثة أولاد : خضر وديب وناصر ، ودفن بالقلعة تبعد عن البيرة خمس عشرة دقيقة ، وعمره أولاده قبة بسنة وفاته . (من تاريخ الخطيب) .
كان عليه السلام رئيساً نفيساً ، ذا مكانة عظيمة ورفعة ، ولياً عارفاً ، مدحه من علماء عصره كثير ، وورثاه ومدحه الشيخ سلمان المريقب .
ومما مدحه به الشيخ حسين أحمد بقصيدة مطلعها :

بعثت مع الريح الهبوب المسير سلاماً سنياً بالمسك معطر
وفي أرج نكهات العبير معبر وفي طيه نسر إذا كان يُنشر
يفوق خزامى ثم ند وعنبر

إلى قوله :

فمنهم رئيس العصر أبو الفضل أحمد بيوم النداء ألبى إلى داعي الهدى
أخا عفة فسي المكرات تعودا قلزم لها بالجود من أبحر النداء
يعم وفود الطالبين ويغمر

إلى قوله في مدح أنجاله :

فمنهم أبو الخيرات خضر الذي سما أخا همة ما بين عرب وأعجم
وذو لقلق ماضي الشبا كالمهندا يقدر غلاصيم الطغاة ذوي العما
يضاهي إلى الشبل الهصور الغضنفر

وقوله :

كذاك الشقائق ديب أعني وناصر
بحور النداء فسي طيهن جواهر
لقد أفقهوا الحالين باطن وظاهر
بتصحيح ماضت متون الدساكر
من العرف والمعروف سر وجهز

الشيخ أحمد علي (القلع)

كان رحمه الله عالماً شاعراً رحالة ، له مؤلفات نظاماً فثراً ، فمن النثر رسالة ، وله قصيدة كرسالة سماها " المورد القدسي " على وزن ماعمل راستباش والمنتجب . وكان رحالة ، ساج على بلاد انطاكية واللاذقية وطرابلس وحمص وحمصاه ، ومدح العلماء الذين شاهدتهم بكل بلاد في قصيدته الرائية التي مطلعها :

سقتني صروف الدهر كأس المرائر
فعدت كمثول من الهم حائر
تتجاوز المثنى بيتاً ألفها سنة (١٣٠٠) هـ .

وحيث أن القصيدة تاريخية يذكر فيها من شاهدتهم لزمنا وضعها في هذا المختصر كما هي بحرفها بقوله : أما بعد : فيقول الفقير لله تعالى أحمد علي (قلع الدالية) : فإني أنشأت هذه القصيدة الرائية في ذكر من تفضلوا علي في معالم الدين والدنيا ، منهم من جاورتهم وهاجرت إليهم وزرتهم من الموحدين ، أولهم سيدي العم الأجد الشيخ زاهر الأحمد ، ومنقذي من غفلة الجهل والوسن الشيخ علي حسن ، ومرشدي إلى حقائق الدين الشيخ حمدان كيمين .

ومن طاب عيشي بمجاورتهم وقرت أعياني بمسامرتهم : الشيخ اسماعيل معل (قسمين) ، والشيخ ابراهيم السعيد وعرسه الشيخ محمود والشيخ كامل والشيخ عباس (قسمين) ، والشيخ ديب الخاسكي وعرسه الشيخ محمود وابن أخيه الشيخ سلمان الخاسكي ، والشيخ عمران جبارة ، والشيخ ابراهيم الدرويش .

ومن تم سروري بمواصلتهم واطمان فؤادي بمشاهدتهم : مشائخ صافيتا الهداة : الشيخ حسين أحمد ، والدرويش محمد ، والشيخ عمران حمدان ، والشيخ محمد أفندي العباس ، والشيخ عبد الرحمن الحاج وإخوانه الشيخ عبد الحق ، والشيخ

عبد اللطيف ، والشيخ عبد اللطيف غانم ، والشيخ علي القاضي ، والشيخ أحمد معلّ ، والشيخ علي مرهج البيضا .

والشيخ محمد درويش البشراغي ، والشيخ سليمان عيسى (نشير) ، والشيخ ناصر (الدالية) ، والشيخ مجد (عينو) ، والشيخ عبود معلّ (حمين) ، والشيخ ديب علي ، والشيخ حسن ابراهيم (الحصين) ، والشيخ خليل يونس (سريجس) ، والشيخ محمد خليل (برمانّة المشايخ) ، والشيخ سلمان حرفوش ، ومشايخ السمّت الأُمجدين الموحّدين الشيخ ناصر الحكيم والشيخ سلمان وأخيه الشيخ رجب ، والشيخ ابراهيم (القلع) ، والشيخ محمد أحمد الناسخ ، والشيخ سلمان عيسى ، والشيخ محمد عمران ، والشيخ علي منصور ، والشيخ ناصر عمران .

ومشايخ كنكارو ، والشيخ سعيد حمدان ، والشيخ أحمد يونس ، والشيخ حسن محمد ، والشيخ عيسى عمران ، والشيخ ميهوب علي (الحويسز) ، والشيخ محمد عمار (حلبكو) ، والشيخ حيدر حمدان (الحصنين) ، والشيخ علي عيد (بشراغي) ، والشيخ محمود أحمد معروف ، والشيخ حيدر ديب (قصابين) ، والشيخ ديب ابراهيم (بتغرامو) ، والشيخ ديب الخير (القرداحة) ، والشيخ معلّ القاضي (الدرباشية) وغرسة الشيخ عبد الله ، والشيخ علي محمود (المزاري) ، والشيخ داوود الخاسكي ، والشيخ درويش غدير ، والشيخ علي أخوه في (جورة الماء) .

ومشايخ القصير وانطاكية : الشيخ غريب طرفندو ، والشيخ يوسف شريفة ، والشيخ حسن الدوير الكلازي ، والشيخ أحمد دياب (العزازي) ، والشيخ حسن ، والشيخ ميكسايل العساكرة ، والشيخ عيسى سلمان النعيرية ، والشيخ سلمان وأخيه الشيخ ميكاييل ، والشيخ سلمان علان ، والشيخ عيسى (سباسبة) ، والشيخ حسن علي قراشان .

وبعدهم كانت مشاهدتي للشيخ شعبان العدة .

ومشايخ الصليّات والحصن والوعر : الشيخ سلطان بلّين ، والشيخ علي ابراهيم العباس ، والشيخ محمود صالح (الريحانة) ، والشيخ حسن ميهوب (بيصين) ، والشيخ صالح (الحميري) ، والشيخ محمد بركات وولده الشيخ ابراهيم محمد ،

والشيخ عبد الرحمن حسن غنوم ، والشيخ منصور محمد وأخويه الشيخ حمدان
والشيخ رمضان وغرسة الشيخ طاهر ، والشيخ أحمد عبد الله في (خربة الحمام) ،
والشيخ حمدان علي (تارين) ، والشيخ أحمد منصور ، والشيخ سليمان الخطيب في
(صفر) . رحمهم الله أجمعين .

وقد نظمت هذه القصيدة في سنة ألف وثلاثمائة عقيب مشاهدة مشايخ الصليب
والحولة والحصن والوعر .

ولما كنت أنشأتها أوجبتُ ذكر من تقدّم بالشاهدة ، وهي هذه والله الموفق :

سقتني صروف الدهر كأس المرائر
على ماضى لي من سرور ومن هنا
ألا فاسمعوا يا أهل ودي لقصتي
ولدتُ من التاريخ قد كان ماضياً
ريبتُ بعهد الأب أعوام خمسة
وقد كان لي عمٌ شفق مكرمٌ
أتاني وسافر بي إلى رجب وطنه
وعنه عليّ نجل حسن أمّني
شُغفتُ بعلم الدين منذ سمعته
تمقلتُ أسفاراً عن الجدّ أنه
لقول رسول الله بالحق هاجروا
كذلك مقال الصادق الوعد جعفر
فمن صافح الإخوان طوعاً وخشية
وان هم نجوا من قلبه ولسانه
فلما علمتُ لذاك أصبحتُ طالباً
فأول قصدي جئتُ بالسير مدججاً
فأرشدني للفقّه عن فيه سيّد
لحمدان كيمين المتوجّج بالبهّا
أتيتُ إليه قاصداً في عزمي

فعدتُ كمثول من الهم حائر
شهابُ الأسى في القلب لازال ساعر
فلستُ بغير الصديق والحق خابر
عوام مؤرّخ طالع الحجّ ظاهر
وأقضى عليه من له الأمر صائر
سليّة أحمد كامل العلم زاهر
وعلمني القرآن ثم الأوامر
بسرّ عظيم عام غاني وجابر
وأصبحتُ مشغولاً بتلو الدساكر
على طلب العرفان من أمر آمر
واستغنموا جدّاً بصيد الجواهر
خليفة من بالعلم والنور باقر
ولم يعصهم نال النسي والمفاخر
يعود صفيّاً من ديار البوائر
على فضل بسم الله جدّاً مسافر
إلى منقذي عن غفلة الجهل زائر
له من سجايا الحمد أسنى تجائر
سموعاً نصوحاً ألعياً مبادر
وبيّنتُ قصدي والشهود حواضر

فماكرمني ماكنتُ أرجوه سرعةً
وعدتُ لطلب الفقه أسمى بهمةً
فكم ليلة قند حرمست نوم مقلتي
فأها على تلك الليالي التي مضت
بقرب سراة الدين والعلم والولا
فسأولهم غرس المعلا الذي علا
ثردي بسأواب الهداية والتقى
وغرس السعيد الحرّ إبرام ذو العلا
إليه حفاة الشعب من كل جهة
رحوماً لأهل الدين لازال حامداً
له منطق يطري على السمع لفظه
وغرساه مخمّود الزمان وكامل
وعباس نادي الجود والفقه والهدى
وسيماً إذا ماأم في مسجد الولا
كذلك أديب الخاسكي العابد الذي
وغرس الرضا والجود محمود بعده
كذلك الحكيم الطهر عمران أحمد
وإبرام درويش العزازي الذي علا
وكم قد تذاكرنا على صفو نية
عليهم رضا الرحمن جمعاً وعفوه
ومن بعد هذا أيقظتني عزائمي
وحذرت نفسي خشية ليس تنتهي
قصدت حسين الوقت خلفه أحمد
تنهاهي بأوصاف المكارم والتقى
ثلاث زيارات إليه زيارتي
فأنفخ بوجهي نفخة الحب والولا

عليه سلام من رحيم وغسافر
وأتلو تصانيف الثقات الأطاهر
وعدتُ بها حقاً إلى الصبح ساهر
بما أن وقتي كان غضاً وناسر
ومن لهم جودٌ كفى كل عابر
له المجد اسماعيل يمّ الخابر
وجود واشفاق على كل طاهر
أخو الطلعة الزهيا زين المحاضر
كوفد حجيج البيت أمّت عوابر
خصالهم في كل نادٍ وشاكر
كطري البيادي من نسيم الأساخر
سراجا رشاد للمريدين ناسر
أخوه على الوراد بالفضل غامر
فتطري تلاوته يبس التوامسر
من البر والتقوى له المجد ساهر
وسلمان غرس الصنو صافي السرائر
كناه الجباري للمعالييل جسابر
بعلم أصول الدين ثم المظاهر
ليالي وأياماً بتوحيد قنادر
وفرط سلام مابدا الصبح سافر
إلى السادة الأطهار أهل البصائر
فسارت جنوباً بي لطلب السرائر
فقيه النورى بالعلم حاوي الدخائر
إلى أن غدا في الشعب نسا هي وآسر
غدت دونما ريب لنيل المفاخر
فزادتني إرغاباً لصيد الجواهر

وزرتُ الفقيه الحرّ درويش بعده
هو المورد الصافي العوب لأهله
وعمران حمدان المنير بجوده
له عادة في كل أسبوع خطبة
كذا الريحي الجواد أعني محمداً
همام يحامي عن أولي الدين والهدى
لقد زاد صافيّاً البهية بهجةً
وأنجال من أسمى إلى البيت طائفاً
فهم عبد الرحمن المفخم ذو الندا
فمن لفظة التقوى على الناس قد زهوا
وعبد اللطيف الغانم المجد والسنا
فدّر بني الياسين من دوحة سمت
كذاك علي القاضى الفقيه بعده
ونجل المعلّ الطاهر القلب أحمد
كذاك علي البيضا سليله مرهج
ودرويش بشراغي المعمر ارتقى
وحبر نشير الأريحي نعم ماجد
كذا ناصر الدالي ونجم لزيّمه
وعبود حمين لزيّم حسنيننا
وديب العلي الحلحال ماكان معجماً
فله من قوم جياذ تثقفوا
فما منهم إلا وللسرّ صائن
وقام صلاة الخمس طوعاً لرّبه
وموفي صيام الشهر حقاً بمنعه
لعلم بواطنه الذين تعظّموا
وشائر بالإيقان في كل طلعة

وصفحة معالمه العوالي النواضر
هو الصيب الهامي على كل زائر
لوراد زاوية المقيم الأوامر
وعيدٌ له فضلٌ كما غيـث هامر
أفندي الطلاعي غرس عباس جابر
وقوع التعدي من أهالي المضارر
ياحسانه الجاري إلى كل عابر
بعرفانه السامي الكريم المظاهر
وعبيد بن حق واللطيف الأماهر
وأضحوا أحق بها وأهلاً أظاھر
مقيم حدود الله سرّاً وظاهر
وغضّت وطابت ثم جادت أتامر
بنجو وتجويد على كل ماھر
أخو الزهد والإيهاب زين المحاضر
حليف التقى ذو المكرمات البواھر
بفقه الديانة ثم علم الأجافر
سليمان عيسى قلزم الفقه عابر
بعنيو ملقب بالإزالة ماھر
له نعمة بالشعر تزري المزامر
من السرّ في نص الثقات الأظاھر
لعلم رسوم الدين ثم الظواھر
صيان على الآباء عن كل فاجر
بعرفان مافي طيّها من جواهر
عن الأكل ثم الشرب والليل ساهر
من الله عما لفقته الكوافر
إلى الفطرة الحسنی على كل فاطر

وزائر شخص البيت من دون قصده
وعلم قرانيسه جميعاً وأرضه
وموتسي زكاة المال حقاً لأهلها
وششاهد أقران الصلاة مع الزكا
وبالمال ثم النفس أضحي مجاهداً
على جمعهم مانسم الريح في الفضا
فأودعتهم لله توديع عاشق
خليفة ابراهيم حسن الذي زكت
كذلك خليل الله خليفة يونس
رفيع المراقي مجدل الفقه والتقى
وبدر برماني الشمسسهير محمد
وشمس ربي القدموس سلمان سيدي
له جودة فاقست ونارت وانتمت
وسيماً فأخلاق حسان منيرة
عليه غياث العفو في كل ساعة
وبعد وداعي ثم سرت خويضاً
حكيم بلاد السسست لله وافيأ
على مقتضى الحالين في السرّ واردة
ولا زال للأوقسساف طراً مؤهلاً
شفوق لأهل الدين في كل محفل
كذا السيد المرجي إلى كل صالح
محمد سامي الشان في كل بلدة
ولي بحفظ الديسن ساد وارتقى
ورحب أخوه بالتقيسة والهدى
ونجل العلي ابرام في القلع ساكن

بعلم وطائف على سبع المظاهر
ومروته والسقف ثم المشاعر
بعلم تجزي الباب خمسة مظاهر
على وصل قدم الباب بالميم شائر
لإخوان الغالين أهـل البصائر
سلام يصلهم روض قدس الحضائر
وجنت حصين البحر بالقصد زائر
مساعيه توقيتاً يقيم الأوامر
نبيه القضا الغربي لطيف المخابر
سليم النهى الجاني دقيق السرائر
ولي له برهان كالشمس نائر
سليلة حرفوش الزكي المسامر
كبحر طما بالموج بل غيث ماطر
وعلم وآداب وقلب مصابر
على غابر الأيام لازال هامر
إلى من سما في العصر للدين ناصر
عهوداً بها القرآن بالصدق آمر
لأشخاصها التعظيم عن قول ناكر
بإبتائها علناً لستر المظاهر
أياديه للإحسان لازال حاسر
سليلة سلمان السليم المصابر
أهالي الولا تدعوه بدر المحاضر
على غرفة الإيضاح للحق شائر
على نمطه أقفا بحفظ الأوامر
خليل التقى والدين للرشد غابر

أغض فنون الفقه جاني وباخر
متون جوادى العلم والدر ناسر
حميد الثنا الواعى أدق الأشائر
لمن رحب ذاك الربيع قد جاء زائر
لزمهم الصافي بن عمران ناصر
سعيد المطالع والسجاي الأفاخر
تدل على الإيجاد بالصدق خابر
لإيفاء أحكام العبادات ناسر
لفك رموز الطلسمات الدواسر
إلى الحر ميهوب له الجود وافر
كما نور الأتلال ماحي الدياجر
لراجي ولم يسأم قدوم الجماهر
أتمنا الأطهار أبناء فاطر
أخو السؤدد السامي الفقيه المسامر
وغدا على فلك من العلم سائر
وأجنى نضيد الدرثم الجواهر
سرايره بالصدق مع كل طاهر
لنيل المثابة من بديع المظاهر
علي ندا الأفضال بالفضل غامر
ولي مصان من جميع الزواجر
كسته أيادي الجود أبهى الطمائر
ببذل المكارم بين حر وفاخر
صراط النجا الباهي على الصدق عابر
فلا زال ساق المجد للوصل حاسر
عفيف بتغراموا له حي شاهر
على سائر الأوقات لله ذاكر

ومن نار عنه الخط أعني محمداً
كذلك سليمان بن عيسى الذي علا
وخلفه عمران التقي محمد
وسهف بن منصور الذي جاد بالسخا
ومن طاب بالعرفان والدين والولا
وفي ريع كنكارو وابن حمدان ذو الهدى
وخلفه يونس أحمد نال ظرفة
كذا الحسن الجواد غرس محمد
وعيسى بن عمران المرجى بعلمه
ومن بعدهم قد ساقني الوجد والهوى
منير حويز الوقف جداً وأهلها
كريم له الضعفاء بالعسر والرخا
مواسي مساوي وموثر حسبها أتت
كذا غرس عمار المجد في الورى
محمد من حاز النباهة والتقى
وغاص طوامي أبحر الرشد والهدى
وحيدر حمدان الشفوق الذي صفت
أمين تقي عابد متهجج
وخلفة عيد الأريحي مقصد الحيا
لطيف شريف ضارع متورع
كذا الحر محمود الفعال ابن أحمد
فمن آل معروف الألى فاق مجدهم
وحيدر ديب الشامخ القدر والثنا
بقلب سليم من أذى الريب والطخا
كذا أديب ابراهيم عن كل شبهة
كريم حليم بالقداديس والدعا

كذلك ديب الخَيْرُ الشَّهْم يَرتجى
هو الليث في الغسارات إن ضمَّ حادث
رحومٌ على الضعفا من شيعة الولا
كذلك قاضي رجب درباشة البها
إذا مساتوارى الحق يدعوه معلناً
كذا الغرس عبد الله ليث إذا سطا
وسهف بن محمود الكريم الذي كنى
وداود أغني الخاسكي الماجد الذي
ودرويش حسن للغدير فينتمي
أخوه علي في رباها مجاور
عليهم جميعاً ما على الريح حركت
وقد رحت في طرق يريح سلوكها
إلى أن وصلت قصير انطاكية البها
فأولهم قطب البلاد ويدرها
فكم من جنون في الخلائق قد شفا
ويوسف شريفة ذو النوال لزيمة
وحسن الكلازي في الدوير موطن
وأحمد دياب الأريحي نعم ماجد
وحسن وميكائيل ينانم منهما
وعيسى سليمان السليم من الردى
وجيوتسه الهادون نالوا دراية
فأولهم سلمان ذو العلم والهدى
على الخمسة الأشخاص أهدى صلاته
كذا الحر ميكائيل بالطبع والولا
رجال ثقات قد ترفع قدرهم
وسلمان علان المسربل بالتقى

لفك المعاضل عند شن الغسائر
من الواشي لا يخشى وقوع المضار
ظلم على القوم البغاة الفواجر
معلاً سمي للجود أهلاً مبسار
وإن كان يعلو البطل يدعوه دائر
تهاب لقاء معضلات القساور
له اللقب خدام الغريب المؤثر
على وجهه شرف العبادات أثر
ففي رجب جورة الماء سمي الغدائر
على الأصل والجيران ماليس جائر
رياح سلام الله بالعفو ماطر
ولم أخش من ضر ولا لوم عائر
رأيت وجوهاً كالنجوم الزواهر
غريب أخو التقوى كما البدر نائر
بحرز بأمر الله سبحانه قادر
يعلم المعاني حاز أسنى الأثائر
خشوع خضوع ألعى وبادر
له معضلات الرمز حلو الستائر
عزازين عزت بها الربيع عاصر
ولي لصون السر قام الأوامر
بجيم مثلث في وجود المظاهر
نبيه وصوام وقوام ساهر
بظلي ونوري راح للحق شائر
أخوه على الإيقان للرمز خابر
نعيرته أضحيت لها اسم شاهر
فأزهت به أرحاب وادي الأزاهر

لإخوانه الأواء جنح الدياجر
على طريق الإيمان لازال عابر
من الله والرضوان مانح طائر
إلى موطني والقلب بالوجد نائر
رحاب قضا اللقيبي به عاد نائر
على درجات الصدق بالجد سائر
بهاء وبالإيمان أزكى عناصر
وحصن ووعر حبذا من أظاهر
بما أنهم أهل الهدى والبصائر
لأهل الهدى القاسي على كل قاصر
إلى أن علا بالرشد فوق المنابر
عليه له بالفقه أسنى المخاير
بأنسابه من مجد سامي وثامر
إلى آل ریحان الكرام الأفاخر
من الله بالإخلاص للرجز هاجر
بقمرس قد أجنى معاني الجواهر
أغاص بحور العلم غوص العوابر
وارتاض بالعرفان روض النواضر
صفي الولا الجواد واعى السرائر
حقائق ماضت متون الدساكر
لإحسانه دون القرى والعمائر
على نهجه سيرا وصادر الجواهر
كنجم وبدر في علا الأفق زاهر
على ذروة العرفان أرقى منابر
له سؤدد بالفقه في الناس نائر
على جادة الإيقان كل عوابر

وعيسى سباسة الصفي بوذه
وحسن العلي مغنى قراشان ساكن
عليهم سلام ثم عفو ورحمة
فأودعتهم شوقاً وجئت ميمماً
وقد ساقني وجدي جنوباً إلى الذي
فشعبان أعنيه المكنى بعدة
نبيه له بالفقه مجد وبالسخا
كذا أماجيد الصليب وحولة
فقد جنتهم شوقاً وحباً ورغبة
فسلطان يلين أخو اللين والولا
همام ترقى بالعالي من التقى
كذا حبر سيغاتي المسنى بمجده
سليلة ابراهيم عباس ياله
ومحمود صالح صالح الفعل ينتمي
كذا غرس ميهوب المواهب للرضا
فاعني به حسن الملقب في الملا
وحبر الحميري خليفة صالح الذي
فحسن تسمى أحسن العلم اجتنى
وخلفة بركات الفقيه محمد
له لغة الفقه نارت وأعلنت
به خربة القبو المشيدة قد زهت
وغرس الهدى ابرام حقاً فاقتفى
فمن ولدٍ يا حبذا ثم والدي
وفي قرية حداتي أمين مفخم
هو الحرُّ لرحمن عبد وإنه
وفي قرية السقا ثقات وإنهم

فمنصور أولهم ندّا المجد خبرها
كذلك شقيقاه سراجان في الدجا
وفي خربة تكتسي حماماً فأحمد
كریم له بالجد سبّق وبالتقى
كذلك في تارين حمدان ماجد
وخلقة منصور المكرّم أحمد
وفي صفّر حسرّ وليّ مهذب
عليهم سلام كلّما الريح نسّمت
فهاجم من هاجرت حقاً إليهم
جزاهم إله العرش كلّ كرامة
قلّسه من قوم كرام توجّهوا
وجلّوا لذات الله عن كلّ هيئة
فهم غيث تلك الدار حقاً بعصرنا
وهم أبدر الزهيا عليها وإنهم
شفيت بهم قلبي وأدّخت عهدهم
فياربّ احفظهم جميعاً واكفهم
وأنجّالهم جمعاً ومن دان دينهم
وارحم موازيهم إلهي وخصّهم
واحرص بواقيتهم على طائل المدى
ومناضي بني الإيمان ياسامع الدعا
واجمع بهم شملّي إلهي ورقننا
فأحمد عليّ يابني صاد صاغها
وأزكى صلاة الله ثم سلامه

تقيّ نقيّ أريحّي مصابير
فحمدان مع رمضان والغرس طاهر
سليّة عبيد الله كالنجم زاهر
أريجّ له كالمسك والطيب عاطر
سليل عليّ ذو الحبايا الأواصر
يجود وإحسان كفى كلّ غابر
سليمان أغنيه الخطيب المهاجر
هبوب وما في الأوج قد نار نائر
وقد طاب لي معهم جلوس المحاضر
ووقاهم من كلّ طاغ وفاجر
إلى العروة الوثقى بقصد الأشائر
وعن كلّ مارقّة عيون البصائر
وأنهارها ثمّ البحور الزواخر
شموس فضاها والنجوم الزواهر
لنيل النجا في يوم تبلى السرائر
شرور البواغي والذنوب الكبائر
وباقى عصابتهم وكلّ مجاور
بدار البقا والفوز يا حيّ دائر
من الفئة الطخيا وجميع المضارر
وباقيتهم جمعاً إلى يوم حاشر
مراقبي الصفا من قتم دار البوائر
لنيل دعاكم عام طه وغافر
على المصطفى الهادي بصدق الأوامر

ومدح الشیخ حسین أحمد بقصيدة مخمسة ردود قصيدة له يسأله فيها سوالات ،
فيقول حسين :

ورود طروس من كرام الأحيّة بطي قراطيس إليها اشعلت
مصاييحها من باطن الغلف طلّت كلع بروق في ظلام الدجّة
تنير بها أقصى الفجاج العميقة
تلوح عن المشهور بالفضل أحدا أخي السؤدد السامي الدغام المسددا
سليل عليّ ذي النداء باسط اليدا بكف أعار المزن جوداً على المدى
إذا صيّب الأمطار بالودق ضنت

ومنها :

ومضمونها فيها سؤالات فحوها فما صورة الإنسان ما أصل بدوها
ولم ذا بدا في الجسم أسرار تحوها طبائع أربعة بلين وقسوها
وهن الحرارة ثم طبع الرطوبة
وأيضاً البرودة واليبوسة تليهم وأشخاصهم سامية الوصف توسم
فكيف تجد في صورة المتجسم وهي من بسيط النور أصلاً وميسم
تجلّ عن الأغرا بكل كثيفة
وأضدادها في حوزة الجسم أحكمت قدم وبلغم مرتين فأوسمت
بصفرا وسودا أركست وتذمت وأشخاصها فيها الخطايا تذلمت
حوّت جمع أوصاف الخصال الذميمة
وكل من الأعضاء له شخص قائم بنور منير في منار العوالم
فكيف تقارن جسم أهل المآثم جواهر أبكار كرام المناسم
عن المزج في ذات الجسوم الوخيمة
فيأبها الندب الفخيم الذي سما بهمته ما بين عرب وأعجم
ويازغرباً يبدي الغوارب إذ ظما إلى العبر يخرجن الجواهر فيهما
إلى كل صياد بفكر وهمّة
سأنبيك عما قد تروم بيانه من الشرح إيضاحاً جلياً عيانه
فإن دعائم الجسم ثم أركانه حرارة رطوبة والبرودة شأنه
ورابعهم بالعدّ تسقى اليبوسة
وقد أوسموا بالنار والماء والهوا تراباً يتابعهم كما عنهم روى

ففيهم قيام الجسم مع كل ماحوى وسائر أعضاء الجسم مع القوى
فروع تعبر عن أصول زكية

فهم غير ذاك الأصل والأصل غيرها ولكن كما الأصل القديم مصيرها
كما الشمس إذ كان الزجاج سميرها فيحدث ناراً حارةً بسـميرها
ولا الشمس في تلك الزجاج حلت

كذا كامل الأشخاص تبدي شراقها على كامل الأعضاء في اتفاقها
فتمتد منها بالقوى فـي وثاقها فتنمو كنبت طيب المزن حاقها
وكالعين في إشراق شمس مضيئة

ولولا وجود النور ماقط أشرقت عيون الورى فيه النواظر أحدثت
وكامل أعضاء الجسم تحققت تدل على تلك الأصول التي بقت
ولولا امتداد الشخص فالعضو ميّت

ولكنه مازال يمتد بالسنن ويقبل إشراقاً من الشخص المني
يدوم سليماً بالمسرة والهنا وإن ندّ قابله السقام مع العنا
على كل حال حائل في البرية

فأما طباع النور بالنور أظهرت لأبدان أهل النور بالنور عُمُرت
وأما طباع بالطحاء تكدرت تُعمرُ أبداناً من الترب أظهرت
مثالاً يقابل للطباع القديمة

وهي غيرها في الأصل والجسم قد بدا ولكن على التمثال تبدي وتحتدى
وتمتد منها بالعناية سـمردا وتغتاد منها جوهرراً لن يحددا
على غابر الأيام في كل مدّة

وهاك مثالاً ظاهرراً قد تقرّرا بأسطراب كائن في يد الورى
على صورة الفلك العليّ تصوّرا وهي غيره أصلاً وفرعاً وجوهرراً
وقد حاز أحكام البروج العلية

يدل على الفلك الأثير مداراً وسير الكواكب منه أبدى اشتهاه
وليس به الفلك المنير قراره ولكنـه للعلم دل انحداره
على شأن أحكام النجوم المضيئة

وهذي الطبائع في الجسم وجودها دليل على مافوقها من حدودها

فما كان في الأوج العظيم صعودها
بغير مثال ظاهر للتقية

وأنا وجود الدم معهم وبلغم
وصفرا وسودا مرتين تحكم
أصولهم الأرجاس والخبث منهم
فتلك مثال المزج في من تجسموا
حوى كونه كون الصفا والكدورة

فما كان من فعل حميدٍ وصالح
فجوهره من معدن الصفو سارح
وما كان من فعل قبيح وكالـح
فعنصره من طينة الخبث نازح
على ذلك القانون أنشا البرية

ثم أخذ يمدحه ، وختم بخير-

الشيخ أحمد (عسكرة)

عسكرة : قرية في قضاء انطاكية الشهيرة .

كان رحمه الله عالماً فاضلاً ، وصفاته تظهر من مدح علماء عصره له ، منهم الشيخ
ابراهيم مرهج ، مدحه من قصيدة قائلاً :

وجُدُّ في عجلٍ لا تبتغي مهلاً
لربيع عسكرة نبيخ الركاب بها
وارشف يدي بطل كالبدري مكتمل
العالم الفاضل السامي بهمته
الخاشع الورع الرثبال سطوته
من الأجاج فلم تمشج عريكته
لما دعاه إله العرش لم ين عن
أعني به أحمد طوياه من رجل
قد أسعد الله حلاً أنت ساكنه
إن الكئيب فلم يلق له أملاً

ليم انطاكية العظمى فاقترب
واجعل رداك سناء العلم والأدب
ماشابه ميل ذو لقلقى درب
العابد الزاهد الخالي من الريب
الصارم الباتر الحلحال للصعب
لأنها نشئت من مائه العذب
إجابة منه في شك وفي رهـب
شيخ البلاد وغيث الجزر في سكب
وأتمس الله من ناواك في نكب
سوى دعاكم وعفو الله لي فهب

الشيخ أحمد معلّ (بقعو) (١)

(١) - هو أحمد بن معلّ بن حسن بن ابراهيم ، ينتهي نسبه إلى الشيخ علي الخياط ، وُلد هذا السيّد في قرية (بقعو) سنة (١٢٦٤) هـ ، وتوفي سنة (١٣١٤) هـ ، فتكون مدة حياته (٥٠) عاماً ، ودفن في قريته شمالاً في القبة التي بناها لعمّه .

ذو كرامات وبراهين شهيرة ، وهو من التقى والهدى وحسن الأخلاق بأعلى درجات الكمال ، وهو من المؤمنين الكبار ، وله الميل الكثير إلى الكرم المفرط ، وله السعي بالإصلاح بين جميع العشائر قدّسه الله .

صفته : فوق الربعة ، أسمر اللون ، بوجهه أثر الجدري ، أسود العينين ، متوسط الأنف ، لباسه الأبيض والعباءة الصوفية ، والعمامة البيضاء ، ولم يتزوَّج ولم يعقب ، والذين تولّوا مكانه أبناء أخيه عبد الحميد ويحيى ومحمد ، وكلهم نجباء كرام قدّسهم الله . (عن تاريخ الشيخ يوسف علي الخطيب) .

كان عليه السلام ولياً كبيراً طاهراً عابداً زاهداً جواداً مقداماً درويشاً ، لم يألّف النساء ، ولم يتزوَّج مدة حياته رغماً عن زعامته ومكانته العلية . وهو أحد رجال العصر الذين زارهم الرخالة الشيخ أحمد علي القلع ومدحهم أثناء رحلته قائلاً :

ونجلُ المعلّ الطاهر القلب أحمدُ أخو الزهد والإيهاب زينُ المحاضر

ومدحه الشيخ أحمد محمد (خربة الشاة) بقصيدة مطلعها :

ألا يارسولي أدلج البيد بالسُرى وأطو هضوباً موعصات وقهقهرها

ومدحه الشاعر اللغوي عبد الكريم سعد بقصيدة مطلعها :

قِفْ بالعقيق مسائلًا عن شأنه وارقب هلال سماء مع غزلانه

ومنها المدح :

فإليك عني يساعذولُ فمرشدي بحرُ تسير الفلك في دورانه

طسافت بأقصاه الآلَى بكرة ورسّت شذور الدرّ في قيعانه

عمّت ماسعيه الأنام تكرمًا فطافت أكام البيد من طوفانه

فقد أحميد الفحل في عرفانه
المعلا قدره في شأنه
كانت جنود النصر من فرسانه
كانت مساعي الجود من أقدانه
والنسك والإخلاص في إيمانه
شهدت ظروف المال في برهانه
ركن النجا سوراً على إخوانه
غوثاً فعم الكل من هميانه
الحمد التي زانت شريف مكانه
بمقامه كالبيت في أركانـه

مولي تعرف بالأسامي أحمد
لبته رايات الرضا يا أحمد الطهر
ملك متى سارت كماء جيوشه
وإذا انبرى للسير يطلب نزهة
للحلم والعلم الشريف وللندا
عز المهابة تاجه ولطالما
طود النباهة هاشمي شجاعة
شخص أقامته العناية للورى
كنز العفاة الحبر شيد قبة
يسعى له وفد الحجيج تبركاً

ورثاه في قصيدة سنة (١٣١٥) هـ مطلعها :
الموت سـهمٌ فلا مالٌ ولا ولدٌ
ومنها :

تؤم العجائب والأهوال قد تلذ
لكان أولى بذاك السيد السند
المشهور كنز النداء الكافي لمن يرد
بالأمس قطب المعالي بل لها وتد
وأظلم الكون والآفاق والبلد
من فات بدرأ فقد جاءت به أحد
عين الزمان دماً ولترثه العدد
على التناهي لعمرى صفوه نكد
والبدر فسي الليلة الظلماء يفتقد

إن الليالي حبالى لو فطنت بها
لو خلف الدهر شخصاً في الوجود لنا
العابد الزاهد الوهاب أحمدا
العالم العامل الآسي خليفتنا
وسار والجند ساه حال نقلته
لله در رجال عرشه حملوا
مات النداء عدماً فلتبكه ندماً
والعيش يا أحمد الأفعال بعدكم
سيذكر الجند عند الخطب جدكم

ومنها التاريخ :

باسمكم أحمد طابت بك الخلد

عبدٌ لكم ورثاء الطهر أرخها

الشيخ أحمد يوسف مي (رأس الخشوفة)

رأس الخشوفة : تبعد ساعة ونصف عن برج صافيتا غرباً .
كان عليه السلام ولياً عارفاً طاهراً زكياً ، مدحه من علماء عصره الشيخ حسين أحمد
بقصيدة مع أخويه محمد وحامد قائلاً :

حميد الثنا في مولدٍ وعريكة
حسيب نسيبٍ خالٍ من خديعة
مميّزة فيهِ الخصال الحميدة

كذاك شقيق الجسم أغنيه أحمد
همامٌ جسورٌ ماجد ذو نباهةٍ
وقودٌ صبورٌ أريحني مبجلٌ
ورثاه بقصيدة سنة (١٢٧٨) هـ مطلعها :

أيامنا هـي للزمان مراحلُ

يا ساكن الدنيا فإنك راحلٌ

ومنها :

كالمبتغي في الماء شهباً شاعلُ
والمسخط الأقدار يدعى غافلُ
وما عدا حكم المسيطر زائلُ
وملذة العذب الفرات السائلُ
والزاد من تقوى الكريم الكامل
لله في حلك الظلام السادل
صدق الوسيلة بالتضرع سائلُ
فالربح فيها للخاسرة آيلُ

ومكلف المقدور عكس طباعه
والمرتضي الأقدار من أهل الرضا
إذ ماسوى وجه المهيمن هالكُ
من يبتغي طيب الحياة ورغدها
فليجعل الصبر الجميل مطيةً
والنفس يدرجها على حسن الوفا
متجرّد قطع العلائق دأبه
لاخير في الدنيا ولا فسي طيبها

ومنها عن الدهر :

يوم الكريهة في القساطل جائلُ
بفراق أحمد كلُّ عقلٍ ذاهلُ

صار أحمد فارس الهيجاء في
آهٍ وأواهٍ على ما نابنا

وهي طويلة نحو الخمسين بيتاً .

ومدحه الشيخ علي القاضي بقصيدة مع أخيه قائلاً :

بمن فات بين العالمين سمو قدر
سما أحمد محمود بالفعل والذكر

وذكرني قلبي وقال فما تقلُ
فقلْتُ ومن تعني فقال هو الذي

وإن رمته للنصر في كل شدة
وإن رمته للجود والنبذ والسخا
تجده على الأعداء صادًا كما الحجر
حكى حاتمًا بالمكرمات بلا ضجر
عليه من الله العظيم صيانة
وحفظ وأمان من اليأس والضّر

الشيخ أحمد يونس (كنكارو)

كان عليه السلام وليًا طاهرًا متعبدًا ، خشوعاً خضوعاً ورعاً ، مدحه من علماء عصره
كثيرون وأثنوا عليه .

ومما مدحه به الشيخ علي سلمان (المريقب) من قصيدة قائلاً :

ونجل يونس أحمد عندي له
الخاشع الأبواب في جنح الدجا
شوق مبرح بالحشا ومفاصل
الباسط الوهاب غيث السائل

ومدحه الشيخ شعبان محمد (كفرفو) من قصيدة قائلاً :

ونجل يونس أحمد معترف بالنشأتين
أوقفه موسى والعصا ويده
ومسيرهم اسـتـخرجـا
وضمها في الجيب ثم المخرجا
وحجرة البرهان إليها أحججا
وبالفصاحة والبها رب الحجى
ودرى لناقة صالح وفصيلها

ومدحه الشيخ إبراهيم مصطفى (تلة الخضر) من قصيدة قائلاً :

وأحمد يونس قد تسامى بفضلـه
حناديس ظلمات الدياجي تنورت
إلى شجرة قد ظللتـه مديـده
بذكرهم والفوز من مستزیده

وهو أحد رجال الدين الذين زارهم برحلته العالم الرحالة الشيخ أحمد علي القلع ،
ومدحهم بقصيدته الشهيرة قائلاً :

وخلفه يونس أحمد نال طرفة
تدل على الإيجاد بالصدق خابر

ومدحه الشيخ عبد الكريم سعد القاضي الشاعر من قصيدة سنة (١٢٩٢) هـ قائلاً :

والظَّهَرُ خَلْفُ الْمَعَالِي أَحْمَدُ ثَقَّتِي بحرُ زُخُورٍ وملجأُ كلِّ إنسان
لَا زَالٌ يَسْتَسِمُو سَمَوًا بالصُّعُودِ إِلَى إن كَانَ يعلو عُلَى أَفلاكِ كَيَوانِ

الشَّيْخُ إِسْمَاعِيلُ (أُوبَيْنُ)

أُوبَيْنُ : قَرْيَةٌ تَبْعُدُ مَسَافَةً سَاعَةً شَرْقًا عَنْ بَرَجِ صَافِيَتِنَا .
كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَالِمًا رَئِيسًا مُوَحِّدًا ، كَثِيرًا مُجَاهِدًا فِي طَرِيقِ الدِّينِ وَأَرْجَعَ عَلَى يَدَيْهِ
مِنَ الْفِرْقَةِ الْمُنْحَرِفَةِ خَلْقًا كَثِيرًا .
مَدَحَهُ كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ وَأَثْنَوْا عَلَيْهِ ، مَدَحَهُ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ مَرْهَجٌ بِقَصِيدَةٍ
بِرَاعَتِهَا :

أُبْدِي بِسْمِ اللَّهِ مِفْتَاحَ الشَّدَا وَبِاسْمِهِ الْمِيمِ الْعَظِيمِ الْاِقْتِدَا
وَمِنْهَا :

لِلَّهِ مَنْ قُومَ بِهِ قَدْ عَرَسُوا فِي حَيٍّ ذَاكَ الرَّبْعِ فِي طُولِ الْمَدَى
فَمِنْهُمْ الْأَخُ الشُّفُوقُ سَيِّدٌ يَكْنَى بِإِسْمَاعِيلِ نَجَلِ مُحَمَّدَا
أَنْعَمَ بِهِ خَلًّا وَفِيًّا كَامِلًا بَحْرًا زُخُورًا بِالْعُلُومِ مَزِيدَا
يَا كَامِلُ يَا فَاضِلُ يَا بَاسِلُ يَا مَنْ حَوِيْتُمْ رَفْعَةَ وَسُودَا
أَرْجُوكَ لَا تَنْسَى الْفَقِيرَ مِنَ الدَّعَا لِأَتُنْصِي بِالذَّنْبِ عِدْتُ مَقِيدَا

الشَّيْخُ إِسْمَاعِيلُ مَعْلًا (قَسْمِينُ)

كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ مُؤْمِنًا كَبِيرًا ، مَدَحَهُ مِنْ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ الشَّيْخُ أَحْمَدُ عَلِيُّ الْقَلْعِ فِي
الْقَصِيدَةِ الَّتِي مَدَحَ بِهَا إِخْوَانَ عَصْرِهِ بِقَوْلِهِ :

فَأَهَا عَلَى تِلْكَ اللَّيَالِي الَّتِي مَضَتْ بِهَا إِنْ وَقْتِي كَانَ غَضًّا وَنَاضِرَ
بِقُرْبِ سِرَاةِ الدِّينِ وَالْعِلْمِ وَالْوَلَا وَمَنْ هُمْ لَهُمْ جُودُ كَفَى كُلِّ عَابِرِ
فَسْأَلُهُمْ غَرَسَ الْمَعْلَا الَّذِي عَلَا لَهُ الْجُودُ إِسْمَاعِيلُ ثُمَّ الْمَخَابِرِ
تَسْرُدِي بِأَثْوَابِ الْهَدَايَةِ وَالتَّقَى وَجُودِ وَإِشْفَاقِ عَلَى كُلِّ طَاهِرِ

ومدحه الشيخ ابراهيم مرهج من قصيدة قائلاً :

كذلك اسماعيل يارب خصه علواً كما يكنى معللاً بنسبه
أياكامل المعروف يا أبيض الثنا عليك سلامٌ من سلام بحنة (١)

(١) - وافاني أحد الإخوان السيد أبو حمود من قرية قسمين بخط يده نقلاً عن كتاب قديم بواسطة الأخ الأستاذ محمد خليل سلمان بقصيدة طويلة من نظم الشيخ اسماعيل معللاً في رثاء الشيخ حيدر العمار ، نقتطف منها مطلعها :

أشكو أموري وتبريحي وما أجد من الهموم مع الأحزان والنكد
إلى العليّ العظيم الشأن خالقنا مولى الموالى أنزع صمد
سبحان منشئي الحركات أجمعها يقضي ويمضي فلا مانع لما يرد

ومنها :

في هذا العام أدهتنا فجائعه سهم من البين أرمى بالحشا نقد
أعني حيدر العمار من بطل ياطيب أنفاسه بالشعر إذ نشد

ومنها :

مولاي ارحم لمن شاد القريض به وخصه في نوال منك يا صدي
وأصلح لأولاده جمعاً واحفظهم من كل سوء ونفاثات في العبد
اسماعيل نجل معللاً قلّ خادمكم يرجو الدعا وولاكم دوم معتمدي

(الناشر)

الشيخ أيوب والشيخ خليل الوقاف

نسبة إلى وقف العقاص ، وهي قرية تبعد مسافة ثلاث ساعات شرقاً وشمالاً عن دريكيش - صافيتا .

كانا عليهما السلام وليّين كريمين ، مدحهما من علماء عصرهما الشيخ حسين أحمد من قصيدة قائلاً :

وانهض مجدداً إلى الأشواق ممطياً على لظاء عروب في السرى ذليلاً

إن جرت وقفاً إلى العفاص مرتسماً
طسودان التزمسا بحران التطمسا
نجمان ازدهرا بدران قد سفرا
أبصارهم من سفور النور مشرقة
بمسائط جوهريات قلوبهما
أخوان لابددا غصنان في ملد
مسي السلام عليهم ماضحا ودجا
وعلى الغروس مسع الإخوان كلهم
ومدحه الشيخ ديب علي (دير حبش) من قصيدة قائلاً :

شموس العلا حازوا أجل الغنائما
فمنهم أبو الأفضال أيوب قد سما
بحجر وسريع ثم علماً له نما
وجود كحاتم بالندا والسماحة

لقد ساد بالتوحيد والفقه واسعاً
كذا صنوه أعني خليلاً سميدهاً
وجاب لداع الحق بالذر وقد وعى
لله البذل والأنوار كاليتيم أنبعا
وذو حنكة فاقت على كل حنكة

ثم مدح ولد أخيه قائلاً :

وابن أخيه ذلك القطب يوجد
هصور جهور لا يخاف من العدا
علي علا في مجده نجل أحمد
وصور لأرباب الحقيقة والهدى
يخامي بني الإيمان في كل وقعة

ومدح الشيخ خليل الوقاف الشيخ أحمد الدالية بموشح مطلعته :

لي خليل غاب عني
وبهجره فتنني
عدت في البلدان سائح
وزاد في جفني القريح
ورمانني بالهيام
ودعانني بانضمام
والدمع من عيني سكيب
من عظم ناري واللهيب
كل من يرى الحبيب
سسائل جاء ورائح

دخيل بأهل الملاح
ألهم خلاً في عطيب
هل بكم أحد يحنّ
لتيهم الغرام
ولله مارام مني
إن أنا نلت المرام

ومنها :

قمتُ أسأل في البلاد
ليلها ثم النهار
من ترى يشفي فؤادي
ويزيح للضرر
قيل لي خير الجياد
اقصد إلى دير عمر
تلقى بها أهل الرشاد
فروع من نسل الكبار
خليل يسمى بكل فخر
فن نجل سهف ياکرام
حاز العلوم وكل فن
خصه رب الأنعام

ورثي الشيخ أيوب أحمد محمد الدالية بمرثاة مطلعها :

ضنا صابني خلاً الفؤاد بحسرة
وأضنى قواني ثم جسمي ومهجتي
لقد كان أيوب إماماً بعصره
وترجوه الإصلاح كل البرية
لقد غاله سهمُ الفراق بنبله
وخلّى ربوع الدار في عظم لوعة
وكدر صفو العيش من بعد عزّه
وألبسنا ثوب الأسى والمذلة

ومدح الشيخ خليل الوقاف وأولاده الشيخ عيسى سلمان حرفوش من قصيدة قائلاً :

وقم يارسولي عاجلاً غير آجل
لربح مساريب الطبى وأسوده
فتسمى سخنى قد تسمى بلقبها
بها لودعي ربّ فعل حميده
فيسمى خليل بن العليّ ولقبه
بوقاف يُكنى فاق برّاً وجوده
فألثم أنامله واخضع تواضعاً
إلى الأرض إجلالاً وقبل صعيده
عليه سلامٌ من رهين بحبه
ينوف على رمب ومزن عديده

ومدح أنجاله قائلاً :

كذا غرسه المسمى عليّاً فقد علا
وبعلم وآداب وعقل رشيده
يُقضي الدجا في طاعة الله ساهراً
وقلب خشوع ضارع في سجوده

وَأَتَيْنَ لِرُتْبَالِ الْبَسَالَةِ صَنُوهُ فَيُسْتَى بِحُسْنِ جَازٍ فَعَلًا حَمِيدُهُ
عَلَيْهِمْ سَلَامُ اللَّهِ مَنِي مَضْمَعُ بِهِ الْعَطَرُ نَفْحُ الْوَرْدِ كُلِّ وَرُودُهُ

الشَّيْخُ بَدْرُ دَيْبٍ (قَصَابِين) (١)
وَأَخُوهُ الشَّيْخُ سَلْمَانُ وَالشَّيْخُ حَمْدَانُ

كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَلِيًّا تَقِيًّا ، مَدَحَهُ مِنْ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ الشَّيْخُ عَيْسَى عَمْرَانُ قَصِيدَةً قَائِلًا :
وَالْبَدْرُ أَنْوَارُهُ كَالشَّمْسِ قَدْ بَسَطَتْ فِي ظَهْرِ بَرَكَاتِهَا الْإِرْشَادُ مَرشُودُ
حَيٍّ عَلَى حَيٍّ وَجَدِي فِي مُحَبَّتِهِ حَيٌّ عَلَى خَيْرٍ وَصَلٍ فِيهِ مَوْجُودُ
حَيٍّ عَلَى ذِكْرِهِ فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ سَادَ الْأَنَامُ بِهَا قَدْ رَاحَ مَفْرُودُ
سَلِيلَةُ الظَّهْرِ دَيْبُ الْخَيْرِ عُنْصَرُهُ عِلْمُ الْوُجُودِ بِهِ بِالرُّشْدِ مَعْقُودُ
وَصَنُوهُ الْقُطْبُ طَوْدُ الْحِلْمِ شَهْرَتُهُ سَلْمَانُ مَنَا إِلَيْهِ الْوَفْدُ مَوْفُودُ
وَالْكَامِلُ الْمَجْتَبَى حَمْدَانُ يَتَّبِعُهُمْ لَهُ الْخُشُوعُ رَدَاءٌ غَيْرُ مَقْدُودُ
قَوْمٌ كَرَامٌ إِذَا قَدَّ جَنَّتْ رُبْعُهُمْ يَاحِبِّذَا مَقْصِدُ لِلرُّشْدِ مَقْصُودُ

(١) - هُوَ بَدْرُ بْنُ دَيْبٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى بْنِ غَرِيبٍ بْنِ عَيْسَى بْنِ مَرْجٍ بْنِ نَجْمِ الدِّينِ بْنِ سَلْمَانَ الرَّؤِيسِ
(تَمِيلِي) - [النَّاسِر - مِنْ تَارِيخِ الْمُقَدَّسِ الشَّيْخِ يُوسُفَ عَلِيٍّ الْخَطِيبِ] .

الشَّيْخُ جَابِرُ الْمَنْصُورِ (الطَّلَاعِي)

الطَّلَاعِي : قَرْيَةٌ تَبْعُدُ مَسَافَةً سَاعَتَيْنِ وَنِصْفَ عَنْ بَرْجِ صَافِيَتَا جَنُوبًا (١) .

(١) - هُوَ الشَّيْخُ جَابِرُ الْمَنْصُورِ بْنِ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ حَيْدَرَ
(الْحَنْفِيَّة) بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى (الْحَنْفِيَّة) بْنِ يُوسُفَ بْنِ مُبَارَكٍ بْنِ إِسْرَافِيلَ بْنِ حَمْزَةَ
ابْنِ حُسَيْنَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَابِرَ بْنِ السَّيِّدِ يَحْيَى بْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدَ بْنِ السَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ
مُقَدَّادِ الْحَلْبِيِّ بْنِ السَّيِّدِ جَمْعَةً بْنِ أَحْمَدَ .

عَنْ خُطِّ السَّيِّدِ أَنْوَرِ الْعَبَّاسِ : وَذَكَرَ أَنَّهُ نَقَلَ عَنْ خُطِّ الشَّيْخِ مَعْرُوفِ إِبْرَاهِيمَ (حَمَّيْنِ)
الَّذِي كَتَبَ بِيَدِهِ عَنْ خُطِّ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْعَجْمِيِّ الْخَوَارِزْمِيِّ الَّذِي نَسَخَ لِلْسَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ
مُقَدَّادِ الْحَلْبِيِّ رِسَالَةَ الْجَدُولِ النُّورَانِيِّ سَنَةَ (٨٨٥) هـ ، أَيَّ سَنَةِ وَفَاةِ السَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ

مقداد الحلبي ، حيث وردت عبارة " كتبت هذه النسخة لسَيِّدِي القطب الرياني الطبيب العاني علي بن مقداد الحلبي بن جمعة بن أحمد " . (الناشر) .
كان عليه السلام ولياً عارفاً جواداً عفيفاً نقيّاً ، مدحه كثير من علماء عصره وأثنوا عليه ، وكان من إخوان المقدّس الشيخ خليل معروف المخلصين ، وقاما معاً ببناء مقام سيّدنا الخضر عليه السلام في قرية تلّة الخضر حينما كانت نذورات الشيعة للخضر تؤخذ على مقام الدير الذي تخدمه النصارى ، وتفلت من أيدي الشيعة لغيرهم .

فارتأت إخوان ذلك العصر على بناء مقام مثله ، وتعود تلك الخيرات على مؤمني الشيعة .

فقام بتلك الخدمة المقدسة الشيخ خليل بمساعدة ذلك الولي ، وسلّمها الشيخ خليل له ، وبقيت بعده لأحفاده آل جابر ، وعُمرَ مقاماً جليلاً ، وبعد ربح من الزمن جدّده أحفاد الشيخ جابر وكتبوا اسم الدرويش خليل عليه بسابق بنائه اعترافاً بفضله (١) .

(١) - لقد كان لي شرف زيارة هذا المقام الجليل نهار الجمعة الواقع في الثامن من شهر آب (١٩٨٦) م الموافق للثالث من ذي الحجة سنة (١٤٠٧) هـ . للاطلاع على البناء وتدوين التواريخ المكتوبة والمنقوشة على بلاطة رخام فوق مدخل القبة ، وذلك خلال قيامي بالجولة المنوّه عنها في مقدمة هذا الكتاب لاستكمال المعلومات اللازمة ، فوجدت البناء حسن الشكل والموقع في مكان مرتفع منبسط مطل على سهل فسيح ، يتوسط مجموعة من القرى المجاورة التي تحيط به قريبة منه .

وقد كتب على لوحة رخامية تاريخ قيل لي إنه من نظم الشيخ عبد الكريم عمران (حقيّن) وهو :

مقام كبيت الله شيد بروضه	حوى الشرف الأعلى وأسنى المفاخر
على الرشد والتقوى تجدد رسمه	فأصبح كالشمس المنيرة ياهر
بناه بنو الإيمان والمجد والتقوى	دعاة الهدى السامون هم آل جابر
محمد مولى مصطفى ود ثانياً	سليمان مع ابراهيم حسن البشائر
لهم نسب يسمو على كل مفخر	إلى حلب الشهباء بنص الدساكر
على ربّ هذا الدير أسنى تحية	وتاريخ آل الهلال الناظر

وكتب على لوحة ثانية مايلي : قبل تشييد هذا المقام المعظم رفع القواعد لإيوانه ورسمه من اتخذ إلى ربه سبيلاً : العابد الزاهد النزيه من بمكارم الأخلاق معروف الشيخ خليل بن معروف ، غفر الله له وأمطر عليه سحائب عفوه ورضاه ، ويتتابع الأيام والسنين وُجد خلل ببناء تلك الرسوم اللطيفة ، فجَدَّدها من أقام بتلك الخدمة الشريفة ، غفر الله لهم أجمعين (١٣٢٦) هـ .

وقد قيل لي : إن هذه الكتابة من نثر العالم العلامة الشيخ محمد محمود مصطفى (تلة الخضر) ، وبإشارة منه إلى المرحوم الشيخ جابر محمد العباس لوضعها في صدر القبة تخليداً لذكرى المؤسس الأول الشيخ خليل النميلي . (الناس) .

وقد روى لي السيد أنور العباس من قرية تلة الخضر بالتواتر عن أبيه وجده أن الشيخ جابر (الطلاعي) وُلد في قرية بسمّاقة من قرى ناحية المشتى ، ثم انتقل مع والده إلى قرية الطلاعي بدعوة من شيوخ وعلماء عصره وفي مقدّمهم المقدّس الشيخ خليل النميلي للاشتراك في بناء مقام ومسجد الخضر (ع) في القرية المذكورة .

وأثناء قيام المشايخ بهذا البناء صادفوا معارضة شديدة ، وقد عانوا كثيراً من هذه المعارضة ، ممّا حمل ولده الشيخ عباس على التصدي إلى هذه المعارضة التي استعان أصحابها بالبدو المقيمين آنئذٍ في سهول عكار ووادي خالد ، فاستطاع الشيخ عباس جابر أن يتغلب على هذه المعارضة بقوة السلاح وما اشتهر به من الفروسية والشجاعة ، حيث جمع حوله عدداً من الشباب الأشداء المؤمنين بالله ، قادهم لمحاربة الأعداء ، وبذلك انتهت المعارضة وتمّ البناء .

توفي الشيخ جابر في الطلاعي ودفن فيها ، وعمره أبناؤه قبة ضمتهم معه فيما بعد . (الناس) .

مدحه من علماء عصره الشيخ محمود حسين بقصيدة مستعظفاً خاطره على المواصله
والزيارة مطلعها :

أزكى سلام يفوق الظل والسحب والنبت في سائر البدياء والترب
ومنها :

حُثَّ المسير على قَلَصٍ من النجيب
تلك الطلول وذاك المنزل الرحب
كمكة في وجود الهاشمي العربي
ربُّ المكان الذي أعنيه في طلبي
كفُّ سخيٍّ وفرع زاكي النسب
والبذل همته والغيث إذ وهب
لي يديه والثم موطىء السترب
ذا البعد والهجر والسلوان مالسبب
ولا عياء ولا هرم ولا لغب
أقمت الحد فينا مثلما يجب
كما تناصفت منّا على الذنب
كهف أظل وبغية كل مطلب
تلك الخزامى مع الأطياب والعشب
عند الثمار ولا استعذب الرطب
كالغيث للبيد إذا وافى لها ترابي
والفعل ثمرته إن طاب قد يطب
باللون والطعم ثم الريح والرطب

بالله يا حادي الأظعان في عجل
لو أعتتها نحو الجنوب إلى
تعنو إليه وفود الناس أجمعهم
وجُلَّ بطرف لحاظ الفكر منتظراً
جابر حباه إلهي كل مكرمة
الحلم سيمته والعلم سيمته
أدُنْ إليه وسلم لي عليه وقبُلْ
وقل له يا زاكي الأصل يافظنْ
فالحمد لله لا عجز ولا كللْ
لا بد أبدى لكم منّا مناقصة
جزاكم الله عنا كل طيبة
لكن يا أيها المولى الأجلُّ ويا
البيدُ لولا طولُ الطلِّ مانيتت
ولا زكا البرِّ والصفوان ما انفطرت
فمثل ذاتكم الحسنى أيا أُملي
فالجسم كالترب والألفاظ منبته
والناس كالنبت في الأقطار أجمعها
وهي (٥٤) بيتاً .

ومدحه الشيخ سلمان موسى (المزارع) من قصيدة قائلاً :

واجنح (طليعي) للمقام المرصا
واسجد على ذاك المقام وسَلِّماً
كما نجل فاطمة البتول المكرما
وارجُ شفاعته ومَن قد تَأَمَّنا
عسى فيهم أن يغفر الله ذلتي
لحضرة من هو بالفرائض مُجهدا
وبلغ سلامي والتحية تهتدي
سنى جابر بالعلم كالبحر مزيدا
تقياً نقياً كاملاً وممجداً
كذلك بملقى الضيف حاز البراعة

ومدحه الشيخ محمود حسين ، ومدح نخبة شيوخ ذلك العصر من الساحل إلى الجرد
مطلعها :

بان القوى عني وأعرانسي الهزل
ومنها قوله متخلصاً بمدحه :

أولهم القطب السمي على الملا
عذب المباسم والخلاق مريّة
رحب الخلاق بلا مرآة تخاله
علم وحلسم ثم فضل شامل
روحي ونفسي في هواه رهينة
مني عليه ألف ألف تحية

ومدحه الشيخ عباس سلمان من قصيدة قائلاً :

والعو العنان يارسولي سرعة
ليسم قطب حاز كل براعة
تلقاه محتزياً بكل كرامة
صائن مصون محقق
خاوي من السر الصميم ذخائراً

ومدحه الشيخ ابراهيم مرهج سنة (١٢٣٦) هـ بقصيدة مطلعها :

هاج الغرام الذي في القلب مكتّم
ومنها بعد تكلمه عن معنى ظاهر العين باطن الميم ، وظاهر الميم باطن السين ، وجملة
معاني توحيدية فسرّها :

أين اللبيب الأريب يحل مشكلها
فلم أجد كفوها في الحاليتين سوى
ومنها :

يدعونه جابر بالعلم مشتهر
إذا أتيت لربيع فيه مرتعه
والجود والفضل والإحسان والكرم
إهد السلام وقبل موضع القدم

واحِبِبْ يَدِيهِ مَعَ الْوَجَنَاتِ مِلْتَمَةً
يَرْجُو الدَّعَاءَ بِجَنَاحِ اللَّيْلِ تَتَحَفَّهُ
فِي عَامِهَا التَّامِ قَدْ أَرَخَتْ مَوْلَاهَا
وَهِيَ (٦٣) بَيْتًا .

وللشيخ ابراهيم مرهج شعر في الجدول أرسله إلى الشيخ جابر مطلعه :
يا مَنْ يَرْوِمُ حَسَابَ عِلْمِ الْجَدُولِ اسْمُكَ مَقَالًا لَيْسَ بِالْمَطْوُولِ
ومنها :

فَلَمْ أَجِدْ كَفْوَ لَهَا بَيْنَ الْمَلَا
يَدْعُوهُ بِيَمِينِ الْأَنْامِ بِجَابِرٍ
وَمَدَحُهُ بِمِرْثَاةٍ رَثَى فِيهَا أَقْطَابَ عَصْرِهِ الَّذِينَ تَوَفَّوْا قَبْلَهُ كَالْشَيْخِ سَلْمَانَ بَيْصِينَ ،
وَالشَّيْخِ حَسَنَ مُحَمَّدٍ النَّمِيلِيِّ ، وَالشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ قَرْمَسَ ، وَالشَّيْخِ مُحَمَّدَ شَعْبَانَ ،
وَالشَّيْخِ عَلِيَّ حُسَيْنَ ، وَالشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ الْخَطِيبِ ، وَالشَّيْخِ يُوسُفَ مَيَّ ، وَالشَّيْخِ
خَلِيلَ مَعْرُوفَ ، قَائِلًا عَنْ تَوْصِيَّتِهِمْ عَلَى خُلَفَاءِ آلِ يُوسُفَ مَيَّ :

وَلَكِنْ إِلَهَ الْعَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ
يَذُودُونَ عَنْهُمْ كُلَّ ضِدٍّ مَعَانِدٍ
سُمِّيَ جَابِرَ الْعِظَمِ الْكَسِيرِ وَيُونُسَ
كَذَا صَالِحَ لِلْمَحْرُزِينَ يَنْتَمِي
كَمَا قَدْ نَشَا بِالْأَدِينِ كُلِّ فَضِيلَةٍ
فَهُمْ عِمْدَةُ الْأَرْجَاءِ مِنْ بَعْدِ يُوسُفَ
وَتَارِيخُهَا بِالْعَيْنِ وَالرَّاءِ بَعْدَهُ
بَعَثَ لَهُمْ أَمْلَاكًا حَامَاوَا عَلَيْهِمْ
وَكَانُوا لَهُ شَبَهَ الْأَبَاءِ لَدَيْهِمْ
جَسُورَ عَلَى الْأَعْدَاءِ مَا لَيْسَ يَهْزَمُ
عَلَيْهِمْ إِلَهَ الْعَرْشِ يَرْضَى وَيُحْكَمُ
وَقَامُوا بِمَوْجِبِ كُلِّ مَآكَانٍ يُلْزَمُ
حُبَاهُمْ إِلَهَ الْعَرْشِ أَجْرًا يُعْظَمُ
وَلَا مَ وَزِيَّ فِيهِمَا قَدْ يَتَقَسَّمُ

هـ (١٢٣٦)

ومدحه الشيخ رمضان النميلي ومدح معه الشيخ محمود بعمره والشيخ ابراهيم
مرهج والشيخ يونس ياسين وأخاه الشيخ غانم والشيخ محمد والشيخ أحمد يوسف
مَيَّ ، وَبَقِيَّةُ شَيْوُخِ قَدَسَهُمُ اللَّهُ مَطْلَعُهَا :

تَبَدَّيْتُ بِاسْمِ اللَّهِ أَوَّلَ وَآخِرَ مَعْنَى قَدِيمٍ بَاطِنٌ ثُمَّ ظَاهِرٌ

إلى قوله :

خَلِيلِي إِنْ جَسَزْتَ الْمَسَافَةَ وَالْعَلَا
وَبَقَرِيَّةَ طَلِيعِي طَلْعَةَ النُّورِ وَالسَّنَا
فَقَدْ صَحَّ بِالْأَمْثَالِ قَوْلُ لَصَادِقٍ
وَحُلَّ مُحَلًّا حَسِيًّا فِي حَسِيٍّ دَارِهِ
فَاخْضَعْ بِآدَابٍ وَطُوفْ بِعَارِفٍ
تَشَاهُدُ لِلْقَطْبِ الْمَوْقَرِ سَامِيًّا
تَقِيًّا نَقِيًّا ذَا وَدَادٍ وَرَقَّةٍ
لَهُ شَيْمٌ عَلِيًّا وَجُودٌ وَمَاجِدُ
لَهُ نَافِلَاتٌ فَاحٍ فِي الْخُلُقِ نَشْرَهَا
فَأَصْفِيهِ وَدِّيْ ثُمَّ شَوْقِي وَتَحَفَّتِي
وَأَتَهِي بِتَبْرِيحِ الصَّبَابَةِ عَالِجًا
وَقَوْلُ سَلَامِ اللَّهِ أَوَّلَ وَطَرَفِهَا
فَنَسْأَلُ لِلجَبَّارِ يَجْبِرُكَ دَائِمًا
وَيُعْطِيكَ مَا تَرْجُوهُ خَيْرًا وَنِعْمَةً
فِيَا شَيْخَ جَابِرٍ أَنْتَ قَصْدِي وَمَطْلَبِي
وَأَنْعَمَ عَلَيْنَا فِي رِعَاكَ مَعَ الرِّضَا

حامد أفندي يوسف (رأس الخشوفة)

رَأْسُ الْخَشُوفَةِ : قرية تبعد عن البرج - صافيتا مسافة ساعة ونصف غرباً نصباً .
كان المرحوم حامد أفندي رئيساً مقداماً غيوراً على شيعته ، مجاهداً متعبداً بالأسحار ،
دأبه نفع الفقراء والمساكين وفكاك المحبوسين ، لأنه جاءه وقت قام بأربع وظائف
على عهد الدولة التركية ، لأنه في بدء زعامته كان عضواً بالمحكمة الشرعية ، وعُزل
مستنطقها فصار عوضه ، وانتقل قاضيها فصار نائبه ، وخلع قائمقام القضاء فصار
وكيله ، فصارت بيده أربع وظائف يديرها بمهارته ويتصرف فيها بقدرة إرادته .
فكان همه قضاء غرض المؤمن ، يبدو له شغل في تلك الدوائر وأخذت الناس تثني
عليه ، ثم إنه لم يخلُ ذو النعمة من حسود ، فكانت تشرئب أعناق أولي الزعامة إليه

، وكان الوقت هنالك وقت إدارة ونشاط ، فحصل تنافس بين الرؤساء عهد اسماعيل خير بك سنة (١٢٧٣) هـ ، وتبعتهم العامة بالهوا المردى ، فتسرّب التنازع بين الشعب .

وكان وقتها هو الزعيم الذي لا يُنازع في قومه ولا في غيرهم أيضاً ، فعمد المقدس الشيخ حسين أحمد لإطفاء شريرة الهوى وجلب نسيم الحب والولا بين العشائر ، فأنشأ قصيده مدحه بها وأرسلها إلى المرحوم الشيخ محمد يوسف وآل حامد أفندي من أولي الزعامة الدينية وإخوان عصرهم يكلفهم بالنظر لتأليف رابطة دينية تجمع كلمة الشعب المتفرقة ، تدعو بالمعاضدة والوثام وإصلاح حالة الشعب ، ومثلها قصيدة بمعناها للشيخ عباس جابر (الطلاعي) وإخوان محيطه تذكر بترجمته ، وقصيدة إلى الشيخ ابراهيم مرهج الرئيس الديني .

انظر لإخوان أولئك العصر ، كيف كانوا يتداركون إصلاح الخلل واستئصاله من الزلزل تخلّصاً من الفوضى العمومية التي تضرّ بالمجتمع الأدبي والمفاعلات العشائرية ، ومن ثم تألفت رابطة دينية عمدوا بها للمقدّس الشيخ ابراهيم مرهج بإمامة البلدة ، وجرت إلى أحفاده بعده حتى انتهت إلى المغفور له الشيخ محمد عبد الرحمن ، وانقطعت بعده سلسلة تلك الرابطة إذ لم تقم خلفاؤه بها حق القيام .

وحيث أن القصيدة لا تخلو من فائدة أحببنا أن نضعها في هذا المختصر أسوةً بعملهم

الحسن وصنعهم الجميل ، والقصيدة هي :

ياغادياً فوق موار من الشهر	انشد على معهد الأحباب في السحر
عرج على طلل جداً بلا هزل	في حنة واغترام لا تكن ضجر
إن جُزّت ربع سراة سرّ واردهم	اعقل مطاك وقف بالرهب والحدّر
واهد السلام لهم عني وبلغهم	وفير شوق كئيب صبّ منقهر
يلقاك أبو الخير حاتم في سجيته	محمد في سماء الجود كالطر
ذو فكرة في سماء العلم مشرقة	تخالّ شمساً بدتْ ماشابها كدر
والقطب حامد يرفل في محافله	بكلّ فعل حميد فاق معتبر
حديثه لؤلؤ في سلك منتضد	أو مثل عقد جمان صيغ من درر
العلم في صدره نور كأن له	نوراً من الشمس أم من غرة القمر

وأحمدٌ بالسسخا سارت مكارمه
ياسادة قد غدا لهم قلبي حرماً
ياعمدة الديسن والإيمان يسائقتي
يارحمة الناس ياغوث البسلاد ومن
أما ترون لما في العصر من نكد
تظاهر الناس جمعاً في غوايتهم
واستحلوا المحارم في مآربهم
عموا وضمو وعمّا نصّ خالقهم
بقطع أيديهم أيضاً وأرجلهم
واستياسوا ويحهم من روح خالقهم
بل أهملوا قوله عمداً واركبوا
وكلُّ خُر بهذا العصر توجده
حذراً على ماخوى قلقاً ليحرسه
وإن غفل ماله رزق يساعده
وعاد كل جهول الطبع في ضعة
تباً لدهر به الأوباش قد شمخت
ياسادة نظمي في مديحك
فشمروا عن ذراع الجدّ والتمسوا
وعاضدوا الشيخ ياسين الذي سبقت
ومن له في سبيل الحزم نافلة
وكذلك البرّ إبراهيم قدوتنا
كذلك من حج بيت الله سيّدنا
ونجل حمدان عمران الذي خضلت
ونجل جابر عباس الذي شهرت
ونجل يونس حسين من به حسنت
والمحرزي نجل أحمد حبذا شرف

لله في فعله ما زال مفتقسر
ياساكني حرم ما هو من حجر
يامن بكم تقمع الواشون والغمر
كأنجم الليل تهدي حابر الفكر
ومن مصاب ومن هم ومن ضرر
بارتكاب الهوى والفتك والبطر
بلا دليل أتوا فيه ولا خبر
على المحارم في أي من السور
جزا اكتساب بنطق الذكر مستطر
ولا لهم قط فيما نصّ معتبر
كلّ التراث وحبّ المال والخور
يبات حيران يرعى أنجم السحر
قد أنحل الجسم منه صولة السحر
على الزمان وبرّ الأهل والنفر
من المقام حطيط القدر محتقر
على الثقات بفعل العيب والصور
أنتم حصون إذا غالت يد الغير
ما فيه رضوان أدب منشىء الصور
له اليقظة فيما فيه مؤتمر
إرثاً عن الوالد المرحوم بالقدر
سليل مرهج من بالعلم مشتهر
أعني المعلا به العلاء تفتخر
منه الإنابة للرحمن من صغر
له الشهامة عباس بمن غدر
أفكار ألباب أهل العلم والنظر
أصل زكي وفرع فائق الثمر

سليل عمران بحر صبّ منهمر
في ريع أوبين وطن له فيه معتمر
من المصلّين خفياً ويلٌ من نكر
نجل محمد معصوم من الكبير
بحر من العلم مسلكه من العبر
عن المعالي وغاصوا المسلك الوعر
بصدق عقد وحزم مابه هدر
بما به جاءت الأنبياء والنذر
من النبيّين ممّا فيه مزجر
فإنّ إصلاح ذات البين مؤتجر
والنصح أغلى من الياقوت والدير
ومن ليرة جماح الشرّ مقتدر
كانهم حمراً فرّت من الحمر
فليس في الحق من عذر لمعتذر
فالنار تنمو ومبداها من الشر
تمكّنت فهي لن تبقي ولا تذر
أعقابه هائل الوسمي والطمر
وفي قلوب لها الأصلاب تنفطر
حتماً فلا حيلة بالمنع للقدر
ومركز الحال في هذا على خطر
مشحونة الحبّ بالأشواق تختمر
ثم الصلاة على من جاء بالنذر

كذا محمد للبشر اغ منتسب
وكذلك الحبر اسماعيل إن له
ونجل عمران صالح حبذا ثقة
وعبد الإله الذي ماسّه دنس
كذا بقرية قميدة سيّد سند
وريع حمّين فيها شهمة بذخوا
وكل من هو يواليكم ويصحبكم
وأجمعوا يابني الإيمان قولكم
وتذاكروا بعهود كنّ قد أخذت
وأرغبوا الناس بالإصلاح إن رغبوا
وهذّبوا وانصحوا فالنصح شيمتكم
فمن لإصلاح ذات البين غيركم
فالناس في غفلة عما يراد بهم
عليهم فاقطعوا من كل معذرة
لاتأمنوا من غوايل كثر شرهم
والنار إن سمرت زاد الحريق وإن
والريح يستجلب الغيم الرقيق وفي
فأدركوا هذه الأحوال في هم
إن التقادير تأتي في مواقعها
كذا التغافل حال ساقه كسل
إليكم من بنات الفكر قافية
حسّين أحمد يهديها معطرة

الشيخ حبيب عيسى علي معروف (١)

(١) - هو حبيب بن عيسى بن علي بن معروف ، ولد في قرية متور ، وبقي فيها أيام حياته ، ولد سنة (١٢٢٥) هـ وتوفي سنة (١٢٧٥) هـ ، فتكون مدة عمره (٥٠)

عاماً ، ودفن في متور القرية التي ولد فيها شمالاً عن قبة جدّه خليل بن معروف مسافة (١٥٠) ذراعاً ، وعمره أولاده قبة جميلة . (من تاريخ الشيخ يوسف علي الخطيب) . (الناشر) .

كان رحمه الله رئيساً عالماً مجاهداً ، ذا تواضع لإخوانه ، ولينة مع زعامته ، مدحه كثير من علماء عصره ورثوه .

مدحه الشيخ ابراهيم مرهج بقصيدة مطلعها :

بدأتُ باسم الله باري البرية إله له فينا البدا والمشية

وقد فسّر هذه القصيدة الأخ الشيخ يونس يوسف (تلة الخضر) بسؤال من الشيخ حبيب نعمان (بجنة) لاشتمالها على ذكر الحدود الخمسة وظواهرها وأعمالها ، فسأل عن بواطنها ، لأن القصيدة أتى بها الشيخ ابراهيم مرهج قدّسه الله على سبيل التشويق والترغيب للطالبيين عن أوقات الصلاة وأسماء الأوقات وأذاتها وأوقاتها وتلاوتها وسجودها وركوعها وتحياتها وتسليمها ، وصلاة الجمعة والعيدين والجهر والإخفات والغسل ، ثم ختمها بمدح جماعة من العارفين كانوا بعصره ، وأولهم الشيخ حبيب عيسى معروف ، ومدحه له هو ولأخيه :

فأولهم يسمّى حبيبٌ وحبّه مبرّح في قلبي وصدري ومهجتي
فياغاديساً مني إلى حيّ ربه فحيّيه بالتسليم ثم التحية
كذا صنوه نعم السّميّ بصالح فاصليحهم ياخالق البريّة

الشيخ حسن ابراهيم (حصين البحر)

حصين البحر : قرية تبعد مسافة ساعتين عن طرطوس شمالاً نصباً . كان قدّسه الله ولياً تقياً طاهراً ، ذا كرامات تحكى عنه بهيرة ، تهابه النصارى والسنيون .

مدحه كثير من علماء عصره ، ومما مدحه به الشيخ حسين أحمد من قصيدة مع الحاج معلّلاً :

وَأَعْدِ شِمَالاً كَالنَّسِيمِ الْمُسْتَحَبِّ
شَرْفاً وَعِزّاً ثُمَّ فَخْراً وَخَصْباً
مِنَ الْأَعَادِي وَالرِّزَايَا وَالْعُطْبِ
حَسْناً سَمِيَ جَمْعُ الْمَحَاسِنِ قَدْ حَلَبَ
وَحَسَنَ خُلُقٍ لَمْ يَمَازِجْهُ غَضَبُ
وَرَادَهُ وَضِيْعُهُ أَلَمَ الثُّغْبِ
وَأَلَوْ زَمَامَ الْبَكْرِ يَاحَادِي السَّرَى
فَإِذَا وَصَلْتَ لِبَقْعَةٍ قَدْ بَوْرَكَتْ
شَمْسُ الْحَصِينِ فَلُذْ بِهَا مَتَحَصَّناً
تَلْقَى بِهَا الْحَبْرَ الرَّئِيسَ الْمُجْتَبَى
ذُو حَنْكَةٍ وَشَجَاعَةٍ مَعَ عَقَبَةٍ
حَلَفَ السَّحَابُ بِالْندَا لَا تَشْتَكِي
ثُمَّ مَدَحَ أَخَاهُ الشَّيْخَ حَيْدَرَ قَائِلاً :

وَحَيْدِرُ يَاحَبِّدَا مَنَ حَيْدِرُ
وَهُوَ أَحَدُ الرِّجَالِ الَّذِينَ مَدَحَهُمُ الرِّحَالُ
قَائِلاً :

فَأَوْدَعْتَهُمُ اللَّهُ تَوْدِيعَ عَاشِقٍ
سَلِيلَةَ إِبْرَاهِيمَ حَسَنَ الَّذِي
وَجِئْتُ حُصَيْنَ الْبَحْرِ بِالْقَصْدِ زَائِرُ
زَكَتْ مَسَاعِيهِ تَوْقِيتاً يَقِيمُ الْأَوَامِرُ

الشيخ حسن (البلاطة)

البلاطة : قرية تبعد عن جبلة مسافة خمس ساعات شرقاً ، ومقامه في قرية البلاطة
معمّر قبة على ربوة .
كان رحمه الله عابداً ورعاً تقيّاً زاهداً ، صاحب كرامات ، منزوياً عن الدنيا وأهلها ،
كانت تقصده الزوّار تبركاً بدعاه ، ذا نية حسنة وسجية مرضية ، ظاهره وباطنه
سواء ، لا يماري أبناء الدنيا .

مدحه من علماء عصره الشيخ حسن الكناني بقصيدة مطلعها :
متى يشتفي من جارح الحزن ثاملاً وختام يبري الصب من جرح عامل

الشيخ حسن الخطيب (الحصنين)

هو حسن بن عيسى بن سلامة بن عيسى بن محمد بن الشيخ إبراهيم (كلبو) بن محمد
الريحانة بن جمال (بشمان) بن سلمان الرويس .

كان قدّسه الله وليّاً تقيّاً كاتباً نساخاً ، كتب ماينوف عن مئة مجلد ، وكان في أول وقته منزوياً عن الدنيا ، منقطعاً للعبادة ونساخته الكتب ، حتى بلغ من العمر خمسين سنة لم يتزوج حتى أجبره على الزواج المقدس الشيخ خليل معروف . وقد مدحه الشيخ يونس (الريخانة) بقوله في إحدى قصائده :

وفي جورة الحصنين حصن مشيداً حسن وحمدان حووا الرشد والهدى
وخطاً لهم نقش الدنانير بالنظر

ومدحه الشيخ محمد أحمد بقصيدة مطلعها :

حمدنا ربنا على عطاءه بما قدد خصنا فضلاً وجاءه
إلى قوله :

ألا يا غاديساً أسرّ واطو	كما فوق الهجين الريح يهوي
حيمى مثل الرئبال بغير لهو	وسرّ جدّ خفّ به هواه
إلى الحصنين انزل في رباها	وحلّ زمام بكرك مع قناها
وادخل روض حبك مع حماها	وقيع العبد سيّد مرتجاه
والثّم يسده اليمنى ويُسرى	وعفر وجنتيه وأرج غفرا
شعبي أصله والآل مضرا	حسن عيسى لكزون منتماه

ومدحه الشيخ حسن رمضان سنة (١٢٤٣) هـ قائلاً من قصيدة :

واطلب دعاهم ثم سرّ بلا همال	لقرية الحصنين بها نعم الرجال
واقصد محلّ العلم مع أهل الكمال	حازوا علوماً سابقات أسلفا
فالشيخ حسن بحسن فعل قد سما	فهو ابن عمي ثم كهفي والحمسى
فاطلب رضاه سجع دعاه متمماً	وأنجال حمدان قرّهم تكتفي

الشيخ حسن الخطيب (كيممين) (١)

كيممين : قرية تبعد مسافة ساعة ونصف غرباً عن قلعة صهيون .

كان عليه السلام ولياً عارفاً ، مدحه من علماء عصره هو والشيخ معلاً القاضي الشيخ
ابراهيم مرهج سنة (١٢٦٦) هـ من قصيدة قائلاً :

كذا السّراة أهل النّدا ومن غدا في كلكلي ودّ سناهم مستطرا
فمنهم حسن الخطيب قد كُنني وكذا معلاً بفتاويه اشتهر
اهدما عني السّلام بلا عيا ألفاً بألفٍ عُدّ رمل ومطر

(١) - الشيخ حسن الخطيب هو ابن الشيخ علي بن الشيخ سلامة بن الشيخ موسى
ابن الشيخ علي (قربونا - الدراشية) .

وقربونا : خربة قديمة كثيراً فيها حوش محاط بجدار من حجر دبش ضمنه تسعة
صناديق حجرية مختلفة الحجم ، منها ماهو كبير ، ومنها ماهو متوسط ، ومنها ماهو
صغير .

أحدهما مكتوب عليه : مقام الشيخ موسى بن الشيخ علي (قربونا) سنة (١١٤٩) هـ ،
عمارته سنة (١١٤٩) هـ .

جنوبه صندوق كبير مكتوب عليه : سلامة بن موسى بن علي ، سنة (١١٦١) هـ .
وجنوبه صندوق وسط مكتوب على جنبه الشمالي : توفي لرحمة الله الشيخ معلاً بن
الشيخ علي بن الشيخ موسى بن الشيخ علي (قربونا) سنة (١١٧١) هـ .

وهناك صندوق رابع كتب على جانبه الشمالي : الشيخ ابراهيم بن الشيخ علي بن
الشيخ موسى (قربونا) سنة (١١٨٨) هـ .

أما الصناديق الخمسة الباقية : فليس عليها كتابة تدلّ على أسماء أصحابها .

والشيخ علي (قربونا) بن الشيخ موسى بموقع (العروس) شرقي قرية مرديدو ،
وشمالى قرية الرّجم من ناحية المزيرة - منطقة الحفة - محافظة اللاذقية .

والشيخ موسى : هو ابن يحيى بن يوسف بن سلمان بن الشيخ علي القصير بن الشيخ
خليل القصير (الجراننة) أجداد مشائخ قرية الشلفاطية التابعة لللاذقية .

والشيخ خليل القصير وولده الشيخ علي : هما من قرية ناني ونينتي من ناحية بني
علي التابعة منطقة جبلة .

ولقب مشائخ هذه القرية بالجراننة حيث يقال إنهم عملوا خيراً ذات عام ، وقدموا
الحاجة بجرن حجر بدلاً من وعاء آخر ، ومنذئذ سُموا الجراننة .

وَالشَّيْخُ خَلِيلُ الْقَصِيرِ هُوَ ابْنُ حَسَنٍ بِنِ قَاسِمٍ بِنِ الشَّيْخِ عَلِيِّ الْخَيَّاطِ بِنِ مُحَمَّدٍ بِنِ الشَّيْخِ غُدِيرٍ (بَسَنْدِيَانَا) الْقَرَّاحِلَةُ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بَسَنْدِيَانَا بِنِ وَضَّاحٍ (حَمَامُ الْقَرَّاحِلَةِ) بِنِ صَالِحٍ بِنِ غُدِيرٍ بِنِ مُوسَى بِنِ عَلِيٍّ بِنِ مُحَمَّدٍ بِنِ يُونُسَ بِنِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ (الْعَيْدِيَّة) بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ حَسَنٍ بِنِ فَارَسٍ بِنِ وَهَبٍ بِنِ عَلِيٍّ بِنِ إِبْرَاهِيمَ بِنِ إِسْمَاعِيلَ بِنِ عَلِيٍّ بَقْرِيَّةٌ قَدِيوٌ مِنْ أَعْمَالِ اللَّادِزِيَّةِ صَاحِبُ السَّرَاجِ حَيْثُ يَشْعَلُ فِيهِ السَّرَاجُ إِلَى الْآنَ وَلَا يُطْفَأُ مِنْ هَوَاءٍ وَلَا مَطَرٍ ، وَيَقَالُ لَهُ الشَّيْخُ عَلِيُّ النَّخْلَةُ حَيْثُ ضَمِنَ حَوْشَهُ الْوَاقِعَ جَنُوبَ الْقَرْيَةِ نَخْلَةٌ كَبِيرَةٌ .

وَيَقَالُ لَهُ أَبُو اللَّيْثِ ، وَيُرَوَّى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ جَلَسَ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ زَادَهُ اللَّهُ حَبًّا بِالدُّنْيَا وَرَغْبَةً فِيهَا ، وَمَنْ جَلَسَ مَعَ الْمَالِكِينَ زَادَهُ اللَّهُ قِسْوَةً وَتَكَبُّرًا ، وَمَنْ جَلَسَ مَعَ النِّسَاءِ زَادَهُ اللَّهُ جَهْلًا وَشَهْوَةً ، وَمَنْ جَلَسَ مَعَ الصَّبِيَّانِ زَادَهُ اللَّهُ لَهْوًا وَطَرِبًا وَمَزَاجًا ، وَمَنْ جَلَسَ مَعَ الْعَشَّاقِ زَادَهُ اللَّهُ جَرَأَةً عَلَى الذَّنُوبِ وَتَسْوِيفِ التَّوْبَةِ ، وَمَنْ جَلَسَ مَعَ الْعُلَمَاءِ زَادَهُ اللَّهُ عِلْمًا وَإِيمَانًا ، وَمَنْ جَلَسَ مَعَ الْفُقَرَاءِ زَادَهُ اللَّهُ شُكْرًا عَلَى مَا قَسَمَهُ لَهُ .
وَالشَّيْخُ عَلِيُّ بِالنَّخْلَةِ ابْنُ الشَّيْخِ نَدِيِّ بَقْرِيَّةٍ حَبَّيْتِ نَاحِيَةَ الْمَزِيرَعَةِ - مَنْطَقَةُ الْحَفَةِ - مَحَافِظَةُ اللَّادِزِيَّةِ ، مَقَامُهُ صَنْدُوقُ حَجَرِي ضَمِنَ حَوْشٍ فِي سَاحَةِ بَمَنْتَصَفِ الْقَرْيَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَبِالْقَرَبِ مِنْهُ بُنِيَ حَدِيثًا جَامِعٌ .

وَالشَّيْخُ نَدِيُّ بِنِ الشَّيْخِ هَلَالٍ بِنِ الشَّيْخِ حَسَنٍ بِنِ الشَّيْخِ عَلِيِّ بِنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ (بِالْجَدِيدَةِ) وَهِيَ خَرْبَةٌ وَاقِعَةٌ بَيْنَ قَرِيَّتَيْ مَنْجِيلَا وَقَاسِي (مَنْطَقَةُ الْحَفَةِ) ، وَهُوَ ابْنُ الشَّيْخِ عَلِيِّ الْمَصْرِيِّ بِنِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ الْإِسْتَبَارِيِّ ضَمِنَ حَوْشٍ فِي قَرْيَةِ الْبِسْتَارِ مِنَ الْجِهَةِ الشَّمَالِيَّةِ الْغَرْبِيَّةِ ، وَالْبِسْتَارُ وَاقِعَةٌ غَرْبِي قَرْيَةِ الْحَارَةِ الْجَهْنِيَّةِ فِي مَنْطَقَةِ الْحَفَةِ .

وَالشَّيْخُ أَحْمَدُ هُوَ ابْنُ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ بِنِ السَّيِّدِ حَسَنِ النَّجْرَانِيِّ الْيَمَنِيِّ بِنِ الشَّيْخِ عِيدٍ بِنِ فَضْلِ بِنِ إِسْمَاعِيلَ بِنِ صَالِحٍ النَّجْرَانِيِّ الْيَمَنِيِّ بِنِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ بِنِ الشَّيْخِ عَيْسَى الْأَدِيبِ الْبَاثِنِيَّاسِيِّ بِنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ النَّاسِخِ الْبَغْدَادِيِّ بِنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الْمَهْلَهْلِيِّ بِنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ أَبُو الْفَتْحِ بِنِ الْحَسَنِ بِنِ عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيِّ الشَّاعِرِ الشَّهِيرِ الْمُنْتَمِيٍّ بِالنَّسَبِ لِلْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ مِنْ عَرَبِ مَكَّةَ الْمُحَرَّوسَةِ الْمَكْرَمَةِ ، ابْنُ حَسَنِ بِنِ جَعْفَرٍ بِنِ يَحْيَى بِنِ فَضْلِ بِنِ كَيْلَاجٍ صَحَابِ الْجَزِيرَةِ الْخَضْرَاءِ .

ملاحظة : هذا النسب نقلته عن خط الشيخ محمود الخطيب من قرية كيمين ، أحد أحفاد الشيخ حسن الخطيب ، وذكر أنه نقله عن خط ابن عمه الشيخ حبيب محمد وابن عمه الآخر الشيخ ابراهيم معلًا قرية الدراشية الحقة ، وذكرًا أنهما نقلًا عن خط الشيخ محسن حروفش المقرمدة بحضور ومعرفة الشيخ علي العباس قرية بحوزي صافيتا .

الشيخ حسن الكسري الحموي

نسبة إلى المدينة الشهيرة ، كان رحمه الله وليًا عارفًا ، مدحه من علماء عصره الشيخ محمود حسين وأثنى عليه بقصيدة مطلعها :

يامن بروض الحشا أبناو خيامهم
وفي الفؤاد تحكّم رسم بنبيهم

ومنها :

فحين وافى قريض من لطائفكم
ولعل الشوق من بحر الغرام كما
وقاح منه نسيم الطيب أثملني
ما تختشي الله في أفعالكم ثقتي
ظننتم الهجر والسلوان من سبب
أما أننا قد نسبناكم لخائنة
ما تنظروا الشمس في أسنى لطافتها
وليس يلحقها عيبٌ ولا دنسٌ

هاج الغرام الذي في القلب مكتّم
فيض الغمام على البیداء يرتكم
كأن تسنيمه بالمسك مُرتقم
وترقبوا سطوة الجبار في الأمم
لأنكم في أولاة الغي تلتزموا
حاشا من الجهل والتبذير طبعكم
تجفّف الروث على الغبرا أجلكم
منه كذا ذاتكم بالحال تحتكم

إلى قوله :

ماكلٌ من خاض يمًا نال مطلبه
وأنتم يازكيّ الأصل في سفن
وتلفظ الجواهر الغالي وتخرجه
ألواحها خلقت من شجرة نميّت
مني عليكم سلام ماله نقدٌ

كم خائض لجة قد صابه العدم
تسري ببحر عميق غير منصدم
من باطن الصدف مخبوءًا ومكتّم
بطور سينا يعيها مثل فضلكم
وليس يحصيه قرطاسٌ ولا قلمٌ

يُهْدِي لِحَضْرَتِكُمْ مَعَ آلِ حَفْدَتِكُمْ قَاصٍ وَدَانٍ وَمَنْ فِي كَيْفٍ يَعْتَصِمُ
وَالْعَبْدُ مَيْسُماً وَحَاءٌ وَمَيْسُماً يَتَّبِعُهُ وَأَوْ وَدَالُ أَذَلَّ اللَّهُ خَصْمَكُمُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمَبْعُوثِ مَنْ مَضَى مُحَمَّدٌ جَمَلُ الرُّسُلِ وَالْأُمَمِ

الشيخ حسن الكناني

كَانَ الْمَرْحُومُ الشَّيْخُ حَسَنُ الْكَانَنِيِّ شَاعِراً ، نَكْتَةً دَهْرَهُ لَاشْتِمَالُ شَعْرِهِ عَلَى الْفَكَاهَاتِ
وَالْهَجَاءِ وَغَيْرِهِ ، مَدَحَ كَثِيراً مِنْ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ وَمَدَحُوهُ ، مَدَحَهُ مِنْهُمْ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ
مَرْهَجٌ بِقَصِيدَةٍ مَظْلَعُهَا :

وَفَدَتْ طُرُوسٌ بِالْمَحَاسِنِ تَبْتَدِرُ مَن لَدُنْ خَلٍّ لَوْذَعِيٍّ مَعْتَبِرٍ
رُودُودٌ قَصِيدَةُ الْكَانَنِيِّ مَظْلَعُهَا : (هَبَّتْ نَسِيمَاتُ الْغَرَامِ عَلَى سَحَرٍ)
وَتَخَلَّصَ إِبْرَاهِيمُ بِقَوْلِهِ :

يَسَامُنُ يَسْرُومَ حَقَائِقُهَا مَكْنُونَةً أَغْلُ دُلُوصاً مَشْمُخِراً مَكْفَهَرُ
وَيَمْتَنُّهَا لِلشَّمَالِ بِهَيْمَةٍ لَيْمٌ مَنْ هُوَ يَمُّهُ فَاقَ الْبَحْرُ
وَأَقْصَدَ لَوْطِينَ قَدْ تَضَاهَى بِهَا لَاغِيّاً قَوْلَ الْعَتَبَا وَمَا ذَكَرُ
وَأَعْبَزَ لَرْبِيعَ رِيحِهِ يَنْفِي الْقَذَا وَأَمِلَ الْعَيُونَ عَبْرَ وَمَنْ عَبَّرَ
كَيْمِينَ تَسْمَى بِالْكَمَاءِ لِأَنِّهَا كُلُّ حَسِيٍّ فِي حِمَاهَا اسْتَقَرَّ
تَلْقَى مَلِيكاً جَائِئِيّاً فِي مَجْلِسِ رُبْعَ الْبِنَا فِي رَحْبِهِ يَقْضِي الْوَطَرُ
أَعْنِي بِهِ حَسَنُ الْكَانَنِيِّ ذَا النَّدَا فِي بَابِ حِطَّةٍ سَاجِدٍ وَمَخْتَبِرِ

الشيخ حسن صالح والشيخ حسن أحمد (الحميرا)

الحميرا : مَرْكَزُ نَاحِيَةٍ فِي مَحَافِظَةِ حِمَاةِ .

كَانَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَلَيِّنَ عَارِفِينَ ، مَدَحَهُمَا مِنْ عُلَمَاءِ عَصْرِهِمَا الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ مَرْهَجٌ
مِنْ مَقْصُورَةٍ مَعَ الشَّيُوخِ الشَّرْقِيِّينَ قَائِلاً :

وَكَذَلِكَ حَسَنُ نَجَلٍ صَالِحٍ سَمَا وَحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ رَبُّمَا النَّدَا
يَا حَبِذَا مَن سَيِّدِينَ كَرُمَا خَلَقَا وَقَدْ فَاقَا جَمَالاً وَتَقَى

والشيخ حسن صالح أحد الشيوخ الذين مدحهم الرحالة الشيخ أحمد علي القلع
قائلاً :

وجار الحميري خليفة الصالح الذي أغاص بحور العلم غوص العواير
فحسن تسقى أحسن العلم اجتني وارتاض بالعرفان روض النواصر

ومدحه الشيخ علي سلمان الريقب بقصيدة مخمسة مطلعها :

سلام مزيد في سلام منور مضمخ ياقوت ودر وجوهر
إلى من لهم شأن رفيع ومفخر تفرغ من شوقي كتاب مسطر
وترسمه عن أبحر الجود يظهر

ومنها المدح :

فمنهم رئيس بالفضائل قد سما خبير وحاز الفضل ثم التكرما
نتيجة صالح ذو الذكاء المعلما فحسن عليه كلما هب صيلما
سلام على مر السنين وأشهر
كما أنه للدين وللرشد توجا له غامضات عند حرف معوجا
إشارته بالمستقيم ليخرجا إلى أنصاف الزوج بالفرد أزوجا
إلى الباطن المستور أضحى يخبر
هنيئاً إلى بيصين في الدهر والمدى كما خصها الولي بكل مؤبدا
فهي مسكن الأبرار أهل السؤددا فأضحت لنا حصناً منيعاً مشيداً
ولي حجة فيها زمان وأعصر

الشيخ حسن عبد الغني عيسى رمضان (الريحانة)

الريحانة : قرية تبعد ثلاث ساعات عن جبلة شرقاً .
كان رحمه الله عالماً عارفاً ، سأل الشيخ حسين أحمد أربعة سؤالات ، وأجابه عنهم
بقصيدة مطلعها :

ألا أيها الغادي على متن سابق هروف كما السواق للرشد سائق
ردود قصيدته التي مطلعها : (تبارك رب خالق الخلق رازق) .

وقول حسين أحمد :

حسن نجل عبد للغني المصادق
إلى نسب المكزون بالفخر فائق
تتبه على الأقران سابق ولاحق
تطيش إليه الشُّم والقول صادق

ولإتمام الفائدة أحببنا وضع القصيدة في هذا المختصر ، وقول حسين :

رباعية التعداد عدداً مطابق
وتنزيه وصل المزج عن جرم غارق
والأَبَابُ بالنطاق ناطق
وما أصله إن كنت في العلم خارق
على قول شيخ الدين وإبليس سابق
يحُسن وفي أوصافه الحسن بارق
حظيرة ذات القدس حاط الخلائق
وفيه ترى من كل غارب وشارق
كذا الموريات القدح تسمى البوارق
لما فيه من أسرار سرت ودقائق
عن المزج في باب الهدى والنطاق
وتعذى بأَمِّ النور عند النواطق
تزايد في كشف المتون السوابق
بأربعة عناصر ساميات شواهد
برودة نشاه الله سبحانه خالق
وجوهره فرد إلى الرتق فساتق
تراكيب سبحانه باري الخلائق
على شخص موجود جلِّي مرافق
على هذه المنوال قسدد الطرائق
لما دبَّ حيُّ فوق ظهر السماق

إذا جئت فرع الخير والمجد والثنا
نتيجة عيسى نجل رمضان والبهنا
همام له في مقطع الشعر حنكة
وكسح سما في باحة العلم بانخ

يسائلني فيها سؤالات فحوها
فأولها عن مقصد الباب جرمه
وثاني سؤال مريسم اسم شخصها
وثالث سؤال كيف منشا ابن آدم
ورابعها أم كيف عالمنا بدا
قياً أيها الندب الزكي الذي سما
فمقصد باب الرشد بالجرم شاهر
إليه مصير الوافدين إلى الرجا
وفيه ضييح العاديات إلى السرى
وتنزيه وصل المزج اصغ وافتهم
فمن ذاك قدم الاسم مرفوع كونه
ومريسم في التشخيص باب ومنهل
ومنشأ ابن آدم فيه فقه موضح
على صورة الرحمن مبدا أصوله
يبوسة رطوبة والحرارة تليهم
مثالاً على الشينين والطاء أنشئت
على صورة الفلك المدار تركبت
فما فيه عضو منعش غير مسفر
وهو غيره أصل وفرع ومعدن
ولولا ثنسا الأشخاص ثم مدادها

كحدث شرار من سنى الشمس شارق
فعالاً صريحاً لم تشنه العوائق
من الأفق الأعلى لأدنى الطبائق
بها جوهر الأكوان قام السناجق
وعنصرنا والشك بالكفر لاصق
من الطين صلصالاً ولازب ورائق
تغلب إبليس به الكفر فائق
وهل قبل ذاك الكون قدماً يشاقق
وظلّ ببحر التيه والكفر غارق
عن الأصل إسناداً به غير سارق
جرائيمها الإقبال والفرع باسقى

ومثل قداد الفعل عن جوهر السنى
وقد بان عنها ابن حمزة بقوله
وفي نشأة الإنسان من كل عالم
فأرواحنا من قبل إبليس كونها
وإبليس كون الاعتراض كيانه
وأجسامنا من بعد إبليس ركبت
ولما بدا آدم بصفة جسومنا
يرى فأراك الكون قد كان بعده
كذب ظنه فيما يراه مقلداً
فذا شرح ماعنه سألت مقررأ
فخذها لكم تفتتري رونق الصبا

الشيخ حسن محمد (كنكارو)

هو حسن بن محمد بن يوسف بن مسعود (كنكارو) (١) ، كان عليه السلام ولياً عابداً
تقياً سخيّاً ، ذا كرامات ، يتهجّد في بعض لياليه ألف ركعة .

(١) - ابن مهنا بن مسعود بن يوسف بن الشيخ حبيب بن الشيخ نجم الدين

البسباسة بن الشيخ مسعود (طبشون) بن الشيخ ابراهيم العفاص العبدى البغدادي .

وُلد سنة (١٢٤٠) هـ وتوفي سنة (١٣١٤) هـ ودفن في قريته ، وعُمِّرت له قبة جميلة

من قبل أولاده وهم ثلاثة : علي وعبد الرحمن ومحمود .

[هذه المعلومات من حفيده الحاج الشيخ علي عبد الرحمن] .

مدحه من علماء عصره الشيخ عيسى عمران بقصيدة مطلعها :

نورٌ بدا من إله متجرّداً نورٌ لنورٍ لا يحاط بمشاهد

ومنها :

أولوا البصائر والمخابر سادتي أسنى الجواهر في حماهم توجّدا

منهم أمين مابه من ربّية ذو بلغة من عقله لن توجدا

قسام الجسدار بخبرة في كنزه
وجاء في خرق السفينة مذ رأى
وغاص في بحر العلوم واحتظى
أعني به الحسن الكريم المجتبي
إذ جنّت ياذا الوجد مسجده الذي
فاسجد بأعتاب المصلّى قائلاً
عُبَيْدُكَ الداعي الرهين بحبكم
يمتّاح سحبان الدعا من فضلكم

وحينما قتل الغلام تصعدا
مالم يعبها خرقها في المشهدا
من السّالّي، فردها فتفسردا
سليلة الطهر الأمين محمّدا
فيه بذكر حبيبته متهجّداً
ياأيها القطب الزكيّ الأسجدا
لازال باسط راحتيه في المسدى
يهمي فيروي عفرتي ثم الصدا

ومدحه الشيخ علي سلمان (المريقب) من قصيدة قائلاً :

واهدي التحايا والسلام على الذي
فمنهم الندب الزكيّ ومن هو
نجل محمد حبّذا فسرّع نما

قاموا القروض بحكمها ونوافل
الحوض الروي وعمدة للنسائل
حسن سما بتقيّة وفضائل

ومدحه الشيخ محمد شعبان (كفرقو) بعد مدح الشيخ عيسى عمران قائلاً :

واهدي إلى الندب الهمام تحيتي
نجل محمد خاشع متورّع
حسن فأحسن فعله ربّ العلى
والأربع الأنهار ينهل منهم
وبالمكارم فسا حاتم بالسّخا

قصدي دعاه كلما الليل سجا
ثقة أمين للديانة سيّجا
حسن مدام من كؤوس حذلجا
ماء معينا سائغاً فيه النجا
يُخجل لغيث هائل قد أدعجا

ومدحه الشيخ ابراهيم مصطفى (تلة الخضر) قائلاً :

كذاك سميّ السبط حسن لقد سما

ومدحه الشيخ عبد الكريم سعد الشاعر بقصيدة سنة (١٢٩٩) هـ مطلعها :

ماحرّك الرود في الأطلال أفناني
إلا بدت بالتثني خوطة البان

ومنتها :

فازوا بتنزيه عن كل ما شهدوا
ساروا وسار بهم مولى سعى حسن
شاه سليل سمي الهاشمي به
خصت سريره بالحمد سيرته
لو زار محرابه يوماً على سحر
راقت سجيته فسي كل نافلة
ومدح أولاده قائلاً :

يُجلى الصدا بهم مذ جاء ذكرهم
علي ومحمود مع عبد الرحمن (١)
وهو أحد رجال الدين الذين ذكرهم الرحالة العالم الشيخ أحمد علي القلع ومدحه
قائلاً :

كذا الحسن الجواد نجل محمد
إلحكام إيفاء العبادة نائر
(١) - هو والد الحاج الشيخ علي عبد الرحمن المدرس الديني في منطقة صافيتا ، والذي أشرنا
إليه سابقاً في الصفحة (٦٧) بالحصول على المعلومات المذكورة . (الناشر)

الشيخ حسن محمود (الطلعي) (١)

(١) - قضى معظم حياته في الطليعي في عصر الشيخ محمود أبو عمران الطليعي ، وفي
عهد السيد ابراهيم والسيد مصطفى (بعمره) .
توفي في قرية الطليعي عام (١٣٢٣) هـ ، حيث يدل على تاريخ وفاته هذا البيت من
التاريخ :

قد أرخت عدن له شرابه
للحسن محمود عين جارية
١٢٤ ٣٥ ٥٠٨ ١٧٨ ١٢٩ ١٣٠ ٢١٩
= (١٣٢٣) هـ .

ومما مدحه الشيخ عيسى عمران قصيدة قائلاً :

كذا الحسن محمود ذو الرشد والهدى
يردى جلابيباً من العقل زُخرفت
يفوق على الفصحاء ثم هجودها
ونسجت سوابغها بطي سرورها

الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدَ (حَمِينُ)

كَانَتْ وَلادَتُهُ قَدَسَهُ اللَّهُ عَلَيَّ مَا فِي بَعْضِ مُؤَلَّفَاتِهِ سَنَةَ (١٢٢٥) هـ ، وَوَفَاتِهِ سَنَةَ (١٢٩٥) هـ ، وَمَقَامُهُ فِي قَرْيَةٍ (جَوْرَةُ الْجَوَامِيْسِ) تَبْعَدُ عَنِ الدَّرِيكِشِ سَاعَةً غَرْبًا .

هُوَ حُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دِيْبٍ بْنِ حَسَنِ بْنِ دِيْبٍ بْنِ يُونُسَ بْنِ مَعْلَا حَمِينُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَحْشَلَةُ بْنُ سَلَامَةَ (تَيْشُورُ) بْنِ مَعْلَا مَجْدَلُونُ الْبَسْتَانِ - صَافِيَتَا .

كَانَ قَدَسَهُ اللَّهُ عَالِمًا عَلامَةً ، فَرِيدَ عَصْرِهِ وَقَرِيعَ دَهْرِهِ ، لَهُ الْمَصْنُفَاتُ الْعَدِيدَةُ الْمُفِيدَةُ الَّتِي فَاقَ بِهَا أَقْرَانَهُ ، وَكَانَ مُرْجِعًا يُرْجَعُ إِلَيْهِ وَيُعَوَّلُ عَلَيْهِ فِي الْمَسَائِلِ الدِّينِيَّةِ ، فَتَأْتِيهِ الْأَسْئَلَةُ مِنْ إِخْوَانِ عَصْرِهِ وَيَجِيبُهُمْ عَنْهَا كَمَا يُعْرِفُ ذَلِكَ فِي رِسَائِلِهِ ، وَلَوْلَمْ يَكُنْ لَهُ غَيْرُ رِسَالَتَيْهِ قَلَانْدُ الدَّرِ وَغَنِيْمَةُ السَّفَرِ لَكَفَاهُ . فَإِنَّهُ شَيْدٌ وَأَيَّدُ الْمَذْهَبِ بِهِمَا ، وَرَدَّ فِيهِمَا عَلَى الْفَرَقَتَيْنِ الْمُخْتَلِفَتَيْنِ لِرَأْيِ السَّادَةِ الْمُتَقَادِمِينَ ، وَكَفَى الْمُبْتَدِئِينَ مَهْمَةً الرَّدِّ فِيهِمَا عَلَى الْمُبْتَدِعِينَ ، وَسَنَتَكُلَّمُ حِينَ ذَكَرَهُمَا مَعَ مَصْنَفَاتِهِ بِالتَّوَالِي .

وَلَهُ دِيْوَانُ أَشْعَارٍ مَدَحٍ فِيهِ كَثِيرًا مِنْ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ وَمَدَحُوهُ ، وَلَهُ جِهَادٌ عَظِيمٌ فِي الْحَالَتَيْنِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَاوِيَّةِ ، سِيَمَا مَكَاتِبَاتِهِ وَقَصَائِدُهُ الَّتِي مَدَحَ فِيهِنَّ زَعَمَاءُ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا كَالشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ مَرْهَجٍ وَإِخْوَانِ مُحِيطِهِ ، وَالْمَرْحُومِينَ خَامِدَ أَفَنْدِي يُونُسَ وَغَبَّاسَ أَفَنْدِي جَابِرٍ حِينَ اضْطَرَبَ الْأَمْنُ وَالْفَوْضَى الْعُمُومِيَّةُ الَّتِي حَصَلَتْ فِي صَافِيَتَا أَثْنَاءَ حُكُومَةِ إِسْمَاعِيلِ الْخَيْرِ بَكٍ فِي الْحَصْنِ وَصَافِيَتَا ، وَتَقْسِيمِ الشَّعْبِ إِلَى عَشَائِرٍ وَأَحْزَابٍ ، وَمِيلِ الْعَامَةِ كُلِّ جَمَاعَةٍ لَزَعِيمِهَا مِمَّنْ كَانَ مَعَ الْبَيْكِ الْمَذْكُورِ وَعَلَيْهِ .

فَكَتَبَ لِلرُّؤَسَاءِ الْمَذْكُورِينَ قَصَائِدَ يَحْضُرُهُمْ عَلَى الْإِلَافَةِ وَالْإِتِّحَادِ ، وَتَرَكَ النُّعْرَةَ الطَّائِفِيَّةَ ، وَتَأَلَّفَ رَابِطَةً دِينِيَّةً عَهْدُوا بِهَا بِهَا إِلَى الْمُقَدَّسِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ مَرْهَجٍ ، فَبَقِيَتْ تِلْكَ الرَّابِطَةُ حَتَّى عَهْدِ أَحْفَادِهِ انْقَطَعَتْ ، إِذْ لَمْ يَوْجَدْ مِنْهُمْ مَنْ يَقِيمُ بِهَا حَقَّ الْقِيَامِ ، وَتَعَلَّمَ تِلْكَ الْقَصَائِدَ بِتَرَاجُمِ الْمَذْكُورِينَ لِمَنْ يَحِبُّ مُرَاجَعَتَهَا .

وَأَوَّلُ تَأَلِّفِهِ : رِسَالَةٌ قُرَّةُ النَّظَرِ فِي كَيْفِيَّةِ الْعَالَمِ الْأَكْبَرِ وَالْعَالَمِ الْأَصْغَرِ . وَيَذْكُرُ فِيهَا رَتْبَةَ السَّيِّدِ الْخَصِيبِيِّ ، أَلْفَهَا لِلشَّيْخِ مُحَمَّدٍ يُونُسَ سَنَةَ (١٢٦٠) هـ إِجَابَةً لَطَلْبِهِ .

وَلَهُ تَذْكِرَةُ الْمُرِيدِينَ فِي شَرَفِ الْأَبُوَّةِ وَصَحَّةِ الدِّينِ . أَلْفَهَا سَنَةَ (١٢٦٥) هـ بِسُؤَالِ مَنْ أَحَدِ الْإِخْوَانِ لَمْ يَذْكُرْ اسْمَهُ ، جَعَلَهَا أَرْبَعَةَ فُصُولٍ :

الفصل الأول : في معرفة الأبوة وما يجب على الطالبين من حق الأدب مع سيده ومرشده .

الفصل الثاني : في معرفة الصلاة المندوب إليها على ألسن الرسل الصادقين .

الفصل الثالث : في إثبات وجود الباري عز شأنه وبيان وحدته ونفي الصفة عنه .

الفصل الرابع : في معرفة الإيمان وما يجب من معاملة المؤمنين بعضهم بعضاً .

وله وصية ألفها لبعض إخوانه يعول عليها في الحياة وتذكرة بعد الوفاة ، ولم يذكر اسمه .

ومنها قلائد الدرر وبهجة الصور رداً على المختصر الذي ابتدعه ناصر بن السكندر ، وجعلها ثلاثة أبواب :

الباب الأول : يتضمّن ذكر ما أبق إليه من القياس الذي هو طريق الانعكاس .

الباب الثاني : في إثبات وجود الباري في أرضه وسمواته بالشواهد المحكمات . وردّ على ما ابتدع ناصر من الأعياد التي لم تذكر في كتب الشيعة ، وفيه مناظرة الشيخ معلاً وخصمه ، وقصة الشيخ معلاً وخصمه .

الباب الثالث : يشتمل على ذكر إثبات وحدة الباري تعالى مع وجوده في صورتين النورانية والبشرية ، ألفها سنة (١٢٧٤) هـ .

ومنها كتاب مقامات الحسنی ومجمع البحرين الأقصى والأدنى : ثلاثين عقامة على نمط مقامات الهمذاني والحريري ، ألغز فيها عن الحبيب بموضوعات خيالية تدلّ على التوحيد .

ومنها كتاب رخص الجلباب : يشتمل على قاموس صغير بالأحرف الهجائية .

ومنها رسالة دانية القطوف في أسرار الحروف : سأل عنها المقدّس الشيخ ناصر الحكيم سنة (١٢٧٩) هـ .

ومنها رسالة غنيمة السفر وبلوغ الوطر : رداً على رسالة درّة الدرر ، وجعلها عشرة فصول :

الأول : في شرح ظهور الإفراج والمزاج .

الثاني : في كيفية شرح الصفات الأربع .

- الثالث : يتضمّن ذكر كيفية عبد الله بن سبأ ومحلّه من الله وإخوته وإحراقهم .
- الرابع : يشتمل على معرفة ماقيل في الباب الناطق والباب الصامت ، وما هو نهر طالوت .
- الخامس : يتضمّن ذكر بياض عيني يعقوب والقميص الذي ألقى على وجهه .
- السادس : يشتمل على معرفة صالح وناقته وفصيلها وعاقرها .
- السابع : يتضمّن ذكر شرح الحرفين المعوّج والمستقيم والهاء التي بينهم .
- الثامن : معرفة الأفلاك الأربعة والنقط الأربع والبيعات الأربع .
- التاسع : نوادر الأخبار ردّاً على ذلك المهدار .
- العاشر : يتضمّن ذكر بعض آيات من القرآن الكريم .
- ألفها سنة (١٢٧٩) هـ منتصراً فيها للمرحوم الشيخ عبد الله البسطويري الذي ردّ عليه يوسف بن ابراهيم العبيدية أحد علماء الفرقة الحيدرية بعد وفاته .
- ومنها رسالة جادة النجاح وريحانة الأفراح : بسبع مسائل ، سأله عنهنّ الشيخ ناصر الحكيم سنة (١٢٨٠) هـ .
- ومنها رسالة الروضة السنية في معرفة الصورة المريّة وإفراد الذات القدسية : سأله عنها المرحوم الشيخ كامل-ابراهيم سعيد (البهلوية) ، ألفها سنة (١٢٨١) هـ عن معنّى قول العين : ظاهري باطن اسمي ، وظاهر اسمي باطن بابي .
- وله كتاب مجمع الابتهاالات في ظرف الساعات : لكل ساعة دعاء وتوسيل ، ألفهنّ للمرحوم الشيخ ناصر الحكيم سنة (١٢٨٢) هـ .
- ومنها الفوائد الأحمديّة في شرح القصيدة اليمينية : سأله بها المرحوم الشيخ أحمد حسن قرقفتي سنة (١٢٨٢) هـ .
- ومنها رسالة السلامية بالشواهد الأصلية الدالة على وجود الذات القدسية : وهي ست مسائل سأله بهنّ الشيخ سلامة (ربعو) سنة (١٢٨٣) هـ .
- ومنها رسالة درياق العليل في مسائل الخليل : وهي تسع وعشرون مسألة سأله بهنّ الشيخ خليل يونس .

ومنها تذكرة الأفكار في مسائل الشيخ محمد عمار (حلبكو) : ألفها له سنة (١٢٨٤) هـ ، وهن ست عشرة مسألة .

ومنها رسالة التضمين : تتضمّن ما قيل بظاهر العين باطن الميم ، وظاهر الميم باطن السين ، ألغز بآخرها عن أسعد محمد قيل هو محمد الخطيب (الطليعي) ، ألفها سنة (١٢٨٥) هـ .

ومنها الوصية الموسومة بدرّة الصفد في ترك الغضب والحسد : ألفها سنة (١٢٨٦) هـ .

ومنها الرسالة المسماة بقطر الأمياه في داخل الأفواه لذوي الأناه : وهي أربع عشرة مسألة ، سأل بهنّ الشيخ إبراهيم العلي سنة (١٢٨٨) هـ .

ومنها الزبدة الرابية في بيان معرفة التقية وإعراب مشاكل المنظومة الفائية : ألفها سنة (١٢٩٣) هـ ، أرسلها لإخوان آتنة وطرسوس .

وهو أحد علماء العصر الذين زارهم ومدحهم الرحالة الشيخ أحمد علي القلع بقوله :

ومن بعد هذا أيقظتني عزمي	إلى السادة الأطهار أهل البصائر
وحذرت نفسي خشية ليس تنتهي	فسارت جنوباً بي لطلب السرائر
قصدت حسين الوقت خلفه أحمد	فقيه الوري بالعلم حاوي الذخائر
تناهى بأوصاف المكارم والتقى	إلى أن غدا في الشعب ناهي وآمر
ثلاث زيارات إليه زيارتي	غدّت دون ماريب لنيل المفاخر
فأنفخ بوجهي نفخة الحب والولا	فزادتني إرغاباً لصيد الجواهر

الشيخ حسين (بقعو)

بقعو : قرية تبعد عن دريكيش - صافيتا مسافة ساعتين غرباً فشملاً .

كان قدّسه الله ولياً تقياً ورعاً ، يُروى له كرامات عديدة ، مشهور بالكرم والكرامات . مدحه الشيخ حسين أحمد في قصيدتين وجملته علماء ، ورثاه الشيخ سلمان (الريقب) من قصيدة .

وممّا مدحه به الشيخ حسين أحمد في قصيدة مطلعها :

يامن يلوم بشسرب الراح إرفق بي
واقصر اللوم عني بالنبي العربي
ومنها :

وبست أمدح قوماً عن ولايتها
وعن فرائض رب العرش خالقهم
فمنهم العابد الأبواب ياثقتي
حباه مسولاه آداباً ومعرفة
سجية الجود شيمته على صغر
فجوده ابتغاء رضوان خالقه
ومدحه بأخرى مطلعها :

أخلاي قلبي والنبيسي ماجفاكم
ثم مدح والده بعده قائلاً :

كذلك الذي كملت محامده
نجل ابرام لاغني يمازجه
لقد كسي حلبة تزهو برونقه
بسورك فرع نما تنبي سياقته
يُسمى حسن للهدى قد أحسن الطلب
ولا اعتلال ولا في فعله عجب
طوباه من لودعي فاهم درب
عن أصله ثم عن منبت له وريسي

ومدحه تلميذه الشيخ سلمان علي الملقب بالخطيب بقصيدة مطلعها :

يالأنمي لاتلمنسي كف واقصر
أو دغ جدالي فإني لست بالعمرا
إلى قوله :

وراثه الرسل لاشك ولا ريب
فمنهم الماجد المعروف في همم
إن رمته للشدائد يوم كافحة
يحمي النزير إذا ماجاء ملتفها
حسين يُسمى وحسن الخلق أورثه
نجل حسين سيدي لازلت أمدحه
أول رضاعي بدا منه بلا زلل
قد جاء ذو النطق في التنزيل مشتهرا
بالجود وأخى لحاتم واقتفى الأثر
لاشك من آل هاشم فعله صدرا
يقضي الحقوق إلى الإخوان دون مرا
وكذاك خلقتة يانعم من بشرا
مدى الزمان بطول الدهر والعمرا
ربي يجازيه عني خير مأجرا

الشيخ حسين يونس (مستقس)

كان رحمه الله ولياً عارفاً ، مدحه من علماء عصره الشيخ ابراهيم مرهج بقصيدة مطلعها :

خليلي اصغ للمقال واسمع
جواهر علم لن تصاغ فتصنعاً
ومنها :

فهم عصابة الإيمان والدين والهدى
هم العابدون الحامدون لربهم
فمنهم أمين لوذعي مهذب
حسين بن يونس ذو الفضائل من سما
عليه من الرحمن ألف تحية
وهم حافظون العهد من يوم قد دعا
هم الراكعون الساجدون تخشعاً
ففي وصفه كل المحاسن جمعاً
له لقلق شبه الحسام وأقطعاً
صباحاً مساءً لن تعدّ فتجمعاً

الشيخ حمدان كيمين (١)

كيمين : قرية في الجهنية تبعد مسافة ساعة جنوباً عن الحفة .
هو الشيخ حمدان بن الشيخ حسن الخطيب بن الشيخ علي بن سلامة بن موسى بن
الشيخ علي (قربونا) الدرباشية . [انظر الصفحة (١٤٩٨)].
كان عليه السلام مؤمناً كبيراً ، صاحب فقه وإرشاد ، وهو الذي أخذ الفقه عنه
الشيخ أحمد علي القلع ، ومدحه بأول قصيدته الرائية التي مدح بها إخوان عصره
بقوله :

فأول قصدي جئت بالبيد مدلجاً
فأرشدني للفقه عن فيه سيّد
لحمدان كيمين المتوجّج بالبهاء
أتيتُ إليه قاصداً في عزمي
فأكرمني ماكنتُ أرجوه سرعة
وعدتُ بطلب الفقه أسمى بهمة
إلى منقذي من غفلة الجهل زائر
له من سجايا الحمد أسنى تجائر
سموحاً نصوحاً أليماً مبادر
وبينت قصدي والشهود حواضر
عليهم سلام من رحيم وغافر
وأتلو تصانيف الثقات الأطاهر

(١) - صندوق منقوش عليه : عمل سلمان هولا سنة (١٢٩٣) هـ .

ثاني ربيع سنة غرّ صبح فائحة عمارة الحرّ التقوي متواضحة
ألقابه بالشيخ حمدان الذي من زاره يهدي لذاتو الفاتحة

وهذا الصندوق إلى جوار صندوق والده الشيخ حسن الخطيب في مزرعة (الحرقوف) من قرية كيممين - ناحية المزيرة - منطقة الحفة ضمن حوش حوله أشجار سنديان كبيرة وريحان ، جدّه حفيده الشيخ محمود سعيد حمدان حسن الخطيب كما جاء في خطه المحفوظ لدينا . (الناشر) .

الشيخ حيدر حمدان الكلبي

هو حيدر بن حمدان بن يونس بن حبيب بن رجب بن مخزوم الكلبي .
كان رحمه الله عالماً شاعراً ورعاً تقياً نقيّاً كريماً ، مدحه كثيرٌ من علماء عصره ومدحهم ، منهم الشيخ سليمان عيسى (القلع) بقصيدة مطلعها :
يامن تبدي بحلك الليالي في الظلم بصورة حجبت عن سائر الأمم
ردود قصيدته التي مطلعها : (استفتح القول بالمعنى واعتصم) .
وقول سليمان متخلصاً بمدحه :

لقرية ذكرت قد شرفت زمناً	كمكة حصنت في أكرم الأمم
كاليها الذكر والإيمان يحفظها	والاعتماد بها ياشوق قد لزم
شمساً بذى الحصن أبطالاً بها سكنت	أهل العلوم وأهل الفضل والكرم
وكل من في لوى الحصنين قاطبة	يجيرهم خالقي من كل طباغ عمي
قلت له ياشديد العزم سلم لي	على حماهم وانهض سرعة همم
على المنازل نوح الركب في عجل	وادخل على الدار قبل لوصيدهم
يأتيك ليث شجاع حاز معرفة	من آل خاقان قس قد تلا النغم
جماله العلم والأخلاق راضية	حكمة لقمان أورثها بلا وهم
وبالفصاحة حسان وبالمكارم حاتم	أسرة قــــدم
فحيدر السيد المعروف بينهم	غرس لحمدان حاز العلم والكرم

بالعلم كاليم فيه الموج ملتطم
طوباه معاً حوى ذو المجد لا يضم
بالعلم بحر وزغرب فيه إذ هجم
درب المطا قد بدا سحراً بلا غيم
جمع الخلائق في ساء وفي نيم

زرب سنى وفَضَض كل مشكلة
حوى البها والسخا قد فاق في مضر
بشمائل اللطف قد زادت سكينته
قائم بالليل ساجد في محبته
يوقظهم جنح ليل قد مضى سهراً

ثم مدح أولاده : أحمد وصالح وعلي قائلًا :
وغرسه السيد المنصان أحمدنا

يوم المعاد فترجوه محي الأثم

وهو أب حيدر ومحمد صاحبي القبة المعلومه في حرف الأرز .

ومقام أحمد في قرية الحصنين عند مقام أبيه معبر بصندوق حجري .
ومدح أخويه قائلًا :

أخوه سهف يقدسه بقدسهم
طوباك حيدر فيهم باني النعم
والحج والبيت ثم القفل والحطم
مع سادة مابهم زبغ ولا وهم
بل إنني عبدكم في بابكم خدم
أستفتح القول بالمعنى ومعتصم
كما تلتطف لآلي في بدا الغرم

وشقيقه صالح يارب احفظه
نعم الفروع التي ماسها كدر
أسأل إلهي بفضل جلال عظمته
يقرب إلي الله صفواكم وجيرتكم
وليس قولي ولفظي ذا ملاعبه
وقد تأملت من جاد القريض له
جازاه مولاي عني كل طيبة

وقد مدحه وأخاه الشيخ حسن رمضان من قصيدة قائلًا سنة (١٢٤٣) هـ :

وأنجال حمدان فزهم تكتفي
فكم كتاب قد قرأه وأطرس
لربه بشمان تزيد تشرفاً

فاطلب رضاهم مع دعاهم منعماً
فالشيخ حيدر مع أخيه يونس
واطلب دعاهم ثم سر بعجل

وكان أحد الرجال الذين زارهم الشيخ أحمد علي القلع ومدحهم قائلًا :

وحيدر حمدان الشفوق الذي صفت سرائره بالصدق مع كل طاهر

الشيخ حيدر ديب (قصابين) (١)

(١) - ((هو حيدر بن ديب بن ابراهيم بن موسى بن غريب بن عيسى بن مرهج بن نور الدين بن سلمان (الرويس) بن نميلة .

ولد هذا الشيخ في قرية قصابين ، وهي من أعمال جبلة ، تبعد عنها شرقاً مسافة ساعة ونصف ، ومنها توطن قرية ديروتان من قضاء جبلة ، وهي تبعد أيضاً عنها شرقاً فشمالاً مسافة ساعة ونصف ، توطنها خمسة عشر عاماً ، ثم توطن قرية المريجيات من قضاء جبلة وبقي فيها أيام حياته ، وفيها دفن ، وعمره أولاده قبة في نفس القرية .

وكان هذا السيد المذكور بالتقى والهدى بأعلى درجات الكمال ، شعاره العبادة ليلاً نهاراً ، هادياً مهدياً ، يحب معاشره العقلاء ويتجنب الجهلاء ، وله اليد الطولى في عشيرته بعد أبيه (ق) ليس بذئ رعش ولا ملل ، أسود العينين ، مدور الوجه ، أسود اللحية مخضبة بالشيب ، غليظ الشفتين مع الثنايا ، ملبوسه الخام الغليظ والعباءة الصوفية ، أبيض العمامة ، أعقب ثلاثة أولاد : حمدان وعبد الكريم وشعبان .

وأما شعبان بعد أبيه بثمانى سنوات ، وكانت ولادته سنة (١٢٢٨) هـ وتوفي سنة (١٢٨٠) هـ .

وهو أحد الرجال الذين مدحهم الرحالة الشيخ أحمد علي القلع بسياحته قائلاً :

وحيدر ديب الشامخ القدر والثنا صراط النجا الباهي على الصدق عابر
بقلب سليم من أذى الريب والطخا فلا زال ساق المجد للوصول حاسر

(١) - مابين القوسين ((من تاريخ المقدس الشيخ يوسف علي الخطيب غفر الله له

الشيخ خليل بن خليفة (تعنيता)

هو خليل بن خليفة بن الشيخ مسلم بدوقه تعنيता بن الشيخ رضوان بن الشيخ رجب ابن الشيخ شعبان بن الشيخ علي البريعيني العبيدي علي مافي خطه .
كان رحمه الله عالماً موحّداً ، وله أشعار ، مدحه من علماء عصره الشيخ صالح مرهج (برقة) من قصيدة قائلاً :

ويلٌ لقرية تعنيता بلا مهل	لربع ندب بحسن الذكر مرتسم
يسمى خليل خلال الحمد شيمته	ليث هصور إلى الوراد ذو كرم
ندب همّام إمام العصر ماجده	خدن نفيس بدر فاه منتظم
الفضل منهله والعلم مورده	والجود منبته واللفظ في حكم
أدعو إلهي بسرّ الاسم يوهبه	علماً به عمل يزدان بالنعيم
والعبد يرجو دعاه يوم موقفه	في الحشر ينجوبه في عرضة الأمم

ومدحه الشيخ أحمد محمد (خربة الشاة) من قصيدة قائلاً :

والو العنان لتعنيता تجد بطلاً	مهذباً في فنون العلم مغوارا
خليل قد حاز علماً ثم معرفة	نجل الخليفة ندب حاز مقدارا
أهديه عني تحيات معطرة	بنواقيح المسك ثم الطيب نعطارا

ومدحه الشيخ أحمد حسن (قرقفتي) من قصيدة قائلاً :

واثن إلى الماجد المشهور بالكرم	ذي حنة مع تقى موفي إلى الذمم
قبل يديه والثم موطىء القدم	واهد السلام له بالنذ مختمم
وفي عبير ومسك فاح منعطر	

في رحب تعنيता له شرفاً	صافي الوداد فلا عطاً ولا سرفاً
خليل مولاه في التقوى وفاً وصفاً	ونجمه ثاقب بالبعد ماكسفاً

لله مولاه بالخالين معتبر

إن رمته بالتقى يا صاح مذهبه	وفي الكرامة أهل العلم مطلبه
فزره وانهل فراتاً منه واشربه	طاهر النفس والأخلاق أوهبه

باري البرية أعطاه وقد شكر

ومن شعره موازن للشيخ خليل يونس أحد علماء عصره :

نورزها من طور سينا	من سنا الشعب الرفيع
هو غيساث المؤمنين	يوم هول مريع
حين قد أظهر فينا	شيخ وشب ورضيع
أنكرته الجاحدون	مثل زامزد الوضيع
قالوا أتوا طائعين	خالف الحزب الشنيع
وأجاب العارفون	حسب جهد المستطيع
حلبة الفقه كسينا	لانخل ولا نذيع
نقتسي رأي الحسين	نجل حمدان الرفيع
بعلمه قد اهتدينا	يوم بعث ورجيع
ياإله العالمين	ارحم العبد المطيع
يوم نبقى واقفين	نرتجي عفو السميع
ونلاقى الملكين	واقفين على الجميع
ثم نلقى ماجنين	ياترى هل من شفيع
عيم ميم ثم سينا	حبهم درع منيع
آل صاد ملتجين	عليكم العبد وقيع
من عظم قدر مستكين	مقصدي باب رفيع
حاشا نرد خائبين	عن ربي الرحب الوسيع
والعبد عبد المؤمن	ابن خليفة الوضيع

الشيخ خليل يونس (سريجس)

سريجس : قرية تبعد مسافة ثلاث ساعات ونصف عن قلعة القدموس غرباً ، ومقامه فيها قبة حسنة ، كانت ولادته (١٢١٤) هـ ووفاته سنة (١٣٠٠) هـ .
كان عليه السلام عالماً عارفاً ، وله أشعار قليلة ، وكان بابتداء أمره قاطناً في قرية بلوزة المرقب ، وفيها مسقط رأسه ، ثم ارتحل عنها إلى قرية الشيباني ، وبها مدحه كثير من العلماء ، ثم أنه تركها لابن أخيه غانم وارتحل عنها إلى قرية

السميحية ، ففضى بها ربحاً من الزمن ، وتركها لابن أخيه وارتحل عنها لقربة سريجس ، وبها قضى بقية حياته وفيها عقبة وأحفاده ، وكان له برهة في الدنيا بخلق مهاب ، وخلق مستطاب ، وكان كثيراً ما يحدثني المرحوم والدي عن مناقبه ومآثره التي شاهدها ، منها أن وجهه كان ودياً منوراً ذا هيبة ، إذا كان في مجلس لا يأخذ أحداً التطلع إلا به .

وإذا نطق وقرأ تخاله زمزماً وتتمنى ألا تنتهي ، وإذا حدث أو ضحك لا تكاد تسمع له حساً ، ولا تبدو له ثنايا إلا تبساً .

وكان شيخاً مجلسه مهيباً ، ذا كرامات وبركات ، مطالعاً في الكتب ، نساخاً جيد الخط ، مليح العبارة ، قلماً سمع في كتاب لا يوجد عنده إلا كاتب عنه واقتناء لنفسه ووضعه بخزائنه الشريفة .

ومما حدثني عنه أنه وجد في خزائنه مئة كتاب من كتب التوحيد خط يده ومقتنياته ، ومآثره ومناقبه عظيمة .

مدحه كثير من علماء عصره وأثنوا عليه ، ومما مدحه به الشيخ إبراهيم مرهج من قصيدة سنة (١٢٧٠) هـ قائلاً :

واهد السلام لنجل يونس عمدتي خليل يارباه إعطه البشر
بشيبانة الفيحا مقيم سـاويأ شيب عز لابشـ = شيب منقهر

وهو أحد علماء العصر الذين مدحهم العالم الشيخ شعبان العدة اللقبى من قصيدة قائلاً :

وبادر غريم الشوق بالسير مدلجاً على مريد الأحرار تلقى فريده
مهاباً لنا بسريجس سار قدره مدى الدهر أبواب طويل سجوده
فاعنيه قطباً لودعياً وماهراً ولا في الوري من رام يبلغ حدوده
تسمى خليل الله ذا نجل يونس محافظ على التقوى مقيم حدوده
خليل يعم الفضل جوداً وإنما إلى الدوحة العليا ترقى سموده
كسائه إله العرش أفخر خلّة مع الحور والولدان يسعى مديده

وهو أحد العلماء في العصر الذين زارهم العالم الرحالة الشيخ أحمد علي القلع برحلته ، ومدحهم بقصيدته قائلاً :

كذلك خليل الوقت خلفه يونس
رفيع المراقي مجدل الدين والتقى
نبيه قضا الغربي لطيف المخابر
سليم النهي الحاني دقيق السرائر

ومدحه وهو آنسذ قاطن في قرية السميحية الشيخ أحمد محمد (خربة الشاة - صافيتا) بقصيدة مطلعها :

أزكى نسيم الصبا في مهجتي نارا
ومنها المدح :

ياغادياً فوق عنجوج مضفرة
واقصد لدار علت بالمجد وارتفعت
زهت مابعها وازدان جانبها
يسمى خليل رقاً مجداً ومرتبةً
هو ابن يونس من فاق الورى شرفاً
اقطع هضوب الفلا سهلاً وأوعاراً
تسمى سميحية أنعم بها داراً
في سيد بارع بالعلم مغسواراً
وقد كسا الدين بالإرشاد أطماراً
ولم أحز من ثناه عشر معشاراً

ومدحه الشيخ يونس رمضان الريحانة بقصيدة مطلعها :

قد أسفرت من دجون الغيب الغربي
ومنها :

والثم ترى من حوى الأفضال أجمعها
ملك جليل عظيم الشأن موكبه
خليل يونس نار بالدجا شهدت
وسار في أهله الغر الكرام إلى أن
سرى غراماً بأشواق المشوق إلى
بدر الدياجي الذي قد حلّ مربعه
بر خشوع قنوع النفس عن ريب
خل وفي غضب باتر قضب
من جانب الطور أقبس جذوة اللهب
جاء مدين ماء العذب قد شرب
دار به قاصرات الطرف لم تغب
أحيا رياه حياة الطل للعشب

ومدحه الشيخ صالح مرهج (برقة) بقصيدة مطلعها :

كأس المدامة اسقني يا شادي تجلي بوادي الأبرقيسن لصاد

ومنها التخلّص :

قد أعرب المعجم من ألفاظها وحوى المعاني الرائقات بفكره
خِذْنِ نَفِيسٍ لَوْذَعِي مَاجِدٍ خَلِيلِ يُونُسَ ذُو الْبِرَاعَةِ وَالتَّقَى
وَحَاوِيَ الْخِصَالِ الزَّاكِيَاتِ وَإِنَّهُ
وَعِدَا بَعْلَمَ لِلْبِرِّيَّةِ هَادٍ أَنْعَمَ بِهِ مِنْ سَيِّدِ جَوَادٍ
لَيْثُ الْوَعْيِ وَالْبَارِعِ النَّقَادِ طُوبَاهُ مِنْ مَلِكٍ رَحِيبِ النَّادِ
مَجْلِي الْعُلُومِ بِفِكَرِهِ الْوَقَادِ

ورثاه الشيخ عبد الكريم سعد الشاعر بقصيدة مكلفة سنة (١٣٠٠) هـ مطلعها :

لي مدمعٌ سجّ فوق الوجنتين يسيلُ عمّ البيادي على كسعٍ وخلجان

ومنها المدح :

دهري تعدّى صلاي سراك الويلُ كدر ضفائي دعاني بالفراق عليلُ
خليل يونس ندب ماجد وفضيلُ وَأَهْلُ ذَاكَ الْقَضَا تَشْكُو فِرَاقَ خَلِيلُ
مَا كُنْتُ أَدْرِي الْبِدُورَ الْمَشْرِقَاتِ تَمِيلُ يَادَهُرَ كَدَّرْتَنَا مَا كُنْتُ أَبْغِي بَدِيلُ
أَيْنَ الَّذِي كَانَ يَتْلُو مُحْكَمَ التَّنْزِيلِ خَلِيلٍ مَنْ بَعْدَهُ يُقْرَى لِكُلِّ نَزِيلُ
فَصَادَ لَبِّي وَسَهْمُ الصَّدِّ أَبْرَانِي بِفَقْدِ شَاهِ الْمَلَا يَصَاحُ أَضْنَانِي
طُودُ الْعِلَالِ مَالَهُ بَيْنَ الْوَرَى ثَانِي وَالْخَاصِ وَالْعَامِ وَالْقَاصِي وَالْدَانِي
حَتَّى اعْتَلَى فَوْقَ بَدْرِي طَيْفُ خُسْفَانٍ يَادَارُ أَيْنَ الزَّكِيِّ مَا قُلْتُ يَنْسَانِي
أَيْنَ الَّذِي شَادَ رُكْنَ الدِّينِ بِاتَّقَانٍ خَلِيلٍ مَنْ بَعْدَهُ يُرْجَى لِضَيْفَانٍ

ومن شعره موازناً للحاج معلّ :

ظبيُّ بَدَا مَشْرِقُ عَلَيْنَا مِنْ جَانِبِ الْأَفْقِ الْمَبِينَا
غُلَافٌ بِغُلَافٍ يُرِينَا ظَاهِرٌ لِأَهْلِ الْيَقِينَا
نُورُهُ أَبَدَا الْمُنِيعِ مَشَاةٌ مَصْبَاحٌ يَلِينَا
ذَلِكَ الرَّحْبُ الْوَسِيعِ بَاطِنٌ عَمَّنْ يَذِيعُ
نُورُهُ كَيْ نَسْتَطِيعُ كُلُّ بَرٍّ مَسْتَطِيعُ

بَكَفَرَهُ أَضْحَى وَضِيْعُ	خَسَابُ جَسَاحِدِهِ مَهِينَا
بِالْإِجَابَةِ لِلْسَمِيعِ	لَاذِ قَيْسِهِ ذَوُو الْيَمِينِ
حَيْثُ يُرَى لِلْجَمِيعِ	فِي نَسَدَاءِ الْأَوَّلِينَ
حِكْمَةً جَلَّ الصَّنِيعِ	ذَاكَ عَسَدٌ مِنْهُ فِينَا
فَرَقَ عَاصِي وَمُطِيعِ	إِثْبَاتِ حُجَّةٍ عَلَيْنَا
لَا نَشْكُ وَلَا نَذِيْعِ	مِنْهُ رَحْمَةً عَلَيْنَا
كَبُرُوا الْحَسَنَ الْبَدِيعِ	يَارْجَسَالَ الْمُتَّقِينَ
وَهُوَ ذُو الْعَرْشِ الرَّفِيعِ	بَنَسُورِهِ قَدْ اسْتَضَيْنَا
يَشْفِي مِنَ الدَّاءِ الْوَجِيعِ	وَرَحِيقاً قَدْ سُقِينَا
بَدْرَتُمْ فِي الطَّلِيعِ	مِنْ حَبِيبٍ قَدْ هُدِينَا
ثُمَّ زَيْنِ تَبِيعِ	زِيٍّ بَزِيٍّ قَدْ يَجِينَا
لَا نَذِي ذَاكَ الْبَقِيعِ	حَمْدُ لَرَبِّ مُجْتَبِينَا
لَا نَضِلُّ وَلَا نَضِيعِ	حَسْبَمَا مَنَّ عَلَيْنَا
يَرْجُو شَفَاعَةَ الشَّفِيعِ	خَلِيلِ عِبِيدِ الْمُؤْمِنِينَ
خَاتَمَ الرُّسُلِ جَمِيعِ	مُحَمَّدَ الْهَادِي الْأَمِينِ

الشَّيْخُ دَيْبُ (قَصَابِينَ) (١)

(١) - هُوَ دَيْبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى بْنِ غَرِيبَ بْنِ عَيْسَى بْنِ مَرْهَجَ بْنِ نَجْمِ الدِّينِ ابْنِ سُلَيْمَانَ الرَّؤِيسِ (نَمِيلِي).

وُلِدَ هَذَا السَّيِّدُ الْمَذْكُورُ سَنَةَ (١١٨٠) هـ فِي قَرْيَةِ قَصَابِينَ مِنْ أَعْمَالِ جَبَلَةِ ، تَبْعَدُ عَنْهَا شَرْقاً سَاعَةً وَنِصْفَ ، وَفِيهَا أَقَامَ مَدَّةَ حَيَاتِهِ ، ثُمَّ تَوَفَّى فِي قَرْيَةِ رَوَيْسَةِ الْحَائِكِ مِنْ أَعْمَالِ صَافِيَتَا تَبْعَدُ عَنِ الدَّرِيكِيشِ غَرْباً سَاعَتَيْنِ ، وَفِيهَا دُفِنَ وَعُمِّرَ صَنْدُوقاً حَجَرِيّاً فَوْقَهُ شَجَرُ السَّنْدِيَانِ كَثِيراً ، عَمَّرَهُ وَلَدُ أَخِيهِ الشَّيْخُ مُوسَى .

وَسَبَبُ وَفَاتِهِ هُنَاكَ : كَانَ مَسَافِراً لِمَشَاهِدَةِ إِخْوَانِهِ ، فَتَلَقَّاهُ الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ فِي تِلْكَ السَّفَرَةِ ، فَاجْتَمَعَتْ إِخْوَانُ تِلْكَ الْبِلَادِ وَعَمَلُوا لَهُ صَدَقَةً تُذَكِّرُ جَيْلاً بَعْدَ جَيْلٍ ، كَفَّوْا بِهَا الْغَادِي وَالْبَادِي .

وكان عليه السلام ذا شهرة عالية ورفعة سامية ، وله اليد الطولى في حسن الرأي في العشيعة ، وله يُقَادُ الشورى في كل الأمور ، وعليه تعقد الآراء ، حائزاً العبادة والكرم والكمال بأعلى درجة وأحسن حال .

صفته : طويل ، ضخيم البدن ، أبيض اللون ، واسع العينين ، كبير اللحية ، غليظ الأعضاء ، مهيب ، لا يجسر البعض على خطابه لولا حسن أخلاقه ، جسور في كل عمل ، ونعمة الله جارية عليه .

وكان رضي الله عنه من مشيري الشيخ حبيب علي معروف ، وكان ممن يصحبه بأغلب سفره ، ملبوسه الخام الأبيض .

وُلِدَ سنة (١١٨٠) هـ وتوفي سنة (١٢٥٧) هـ ، عاش (٧٧) عاماً ، وأعقب ثلاثة أولاد وهم : الشيخ حيدر وسلمان وبدر ، رفع الله مقامهم . (من تاريخ الشيخ يوسف علي الخطيب) . (الناشر) .

قصابين : تبعد مسافة ساعة ونصف عن جبلة جنوباً فشرقاً .
كان عليه السلام ولياً تقياً نقيّاً عارفاً ، مدحه كثير من علماء عصره وأثنوا عليه كالشيخ سلمان بيصين ، والشيخ سلمان المزارع .

ومما مدحه به سلمان المزارع بقصيدة وأخاه سعد :

وَأَلُو زَمَامِ الْعَيْسِ يَمْنَى وَمَغْرِبَا لِقَرِيَةِ قَصَابِينَ نَيْخِ الْمَطِيَّةِ

يعني من الريحانة ، حيث مدح قبله أولاد الشيخ رمضان :

وَقَاهِرَ إِلَى الْأَعْدَاءِ بِجَاهٍ وَهَيْبَةٍ	فَتَلَقَى بِهَا الشَّهْمَ الْجَسُورَ عَلَى الْمَدَى
فِي فَيْحَةِ الرُّوْضِ زَهْرَةٍ	دَيْبٍ سَمَا فَرْعاً نَمَا أَسَدَ رَمَى غَضْنَ نَمَا
مِنْ آلِ نُوحٍ وَالنَّمِيلِيِّ نَسَبَةٍ	وَسَعْدَ أَخُوهِ ثُمَّ دَيْبٍ مَكْرَمٍ
وَمَنْ هُوَ بِالْدِّينِ الْحَقِيقِيِّ مُثَبَّتٌ	فَبَلَّغَهُمْ عَنِّي سَلاماً مُؤَبَّداً

ومدحه الشيخ عباس سلمان بيصين من قصيدة قائلاً :

وَمِنْ بَعْدِهَا يَاحَادِي الْعَيْسِ سُرْعَةً	لِقَرِيَةِ قَصَابِينَ أَلُو وَأَضْمُرُ
فَتَلَقَى بِهَا مُلْكَيْنِ أَحْيَاوْا رُبُوعَهَا	وَقَدْ اشْمَعَلَتْ بِالْبَشَاشَةِ تَزْهَرُ

هم القطب ديب والسعيد شقيقه
وسمي سعد بالتقوى له فرع أخضر
ولمّت بناني والقراطيس قصّروا
وجمع فضائل لو شرحت لبعضها

ومدحهما الشيخ حسن رمضان مع عددٍ من المؤمنين في قصيدة مطلعها :

غنى أديب مغرم ومشغفا
بحب كيف سهف شمعون الصفا
وباسمه وبابسه صح الشفا
من كل داء يعلم عالم الصفا
إلى قوله :

يا حادي الأطعمان جدّ بطلبهم
من فوق بكر مثل ربح تخطفنا
عسج يمنة الأبخار وأسرع وأذلج
نحو الغروب على المربع عرج
فتتسار ماتختسار ثم ترتجى
كحجيج مكة والنبي المصطفى
قريّة قصّابين قضاء الكرم
أدب ودنيا ثم عملاً في علم
حازوا معانيها ونالوا الأتحفا
فالشّخ سعد قد سعد ثم اهتدى
جاء النداء في المبتدا يوم النداء
وخلع الردى وثوب الصدى ثم اغتدى
يلقى الرضا يهنا بيوم الموقفنا
هو أخوه وفعله كفعله
حاز الفضائل والنفائل كلّها
وضح الحقائق والمحارم قد نفا
رقى منار الرشده جاز محلها
دحض البواطل والعواطل فلها
بلغ الصفا ثم اكتفى ثم اشتفى

ومدحه الشيخ عباس سلمان بقصيدة مع أخيه قائلاً :

ومن بعدها يا حادي العيس سرعة
لقرية قصّابين تلوي وتحدر
فتلقى بها ملكين حلاً ربوعها
وقد اشعلت بالبشاشة تزهّر
هما القطب ديب والهمام شقيقه
تسقى بسعد ياله فرع أخضر
وجمع خلال لو شرحت لبعضها
لكلت بناني والقراطيس تقصر

ومدحه الشيخ شعبان المخلصي من قصيدة بلهجة البدو قائلاً :

واقصد لقريّة قَصّابين ودّي لي
يلقاك ديب كريم الودّ بهلول
كالأقحوان له مبسم وزاهي لي
وأخاه سعد إلهي يبلّغهم السؤل
أزكى سلام لمن هو شرف الموضع
ضاحي المحيا إلى الإخوان متخضّع
كساه رب العلا بمحاسن أبدع
وكل شرّ وضرّ عنهما ادفع

ومدحه الشيخ محمود بعمره من قصيدة قائلاً :

وأيضاً زكي الأصل ديب الذي
وكعبة حجّ للفريد وعمرة
ونذب سنيّ لودعيّ وقسورا
ومبسمه كالأقحوان المنورا
عليه من الله العظيم المكرّما
وبلقه في جنات عدن منعّما
وما بمرّيع قَصّابين كنز لغنما
وأصبح في البیدا يزهو على الوري
وذو منطق عذب فرات معبقرا
وبالحلم والأفضال فاق البريّة
سلام يقيه حرّ نار جهنما
مع الحور والولدان يارافع السما
ومن فيهم قد شاد نظمي ومدحتي

وللشيخ ديب قَصّابين شعر يوازن فيه الأجروود عن حالة الميت وتشيعه ودفنه ،
مطلعها :

ذرفتُ دمعِي على الوجنات يا حزني
قد زاد همّي وأحزاني لفقدهم
ما كان أمرٌ على قلبي فراقهم
وفرق الأب منها الجسم منتحل
وفرقة الأخ والإخوان زائدة
يا حزن قلبي عليهم كلّما طلعت
وحينما جاء طير البين أدهشنا
أهلي أتوني وجيران لنا وردوا
والمرء مسكين رهن الموت بينهم
وودّعوني بوقتٍ عاجلٍ وأتى
لفرقه الأهل والخلان والوطن
مالي معين سوى الرحمن يرحمني
صعب المذاق ومن قد ذاق يعذّرني
وفرقه الابن زادت في الحشا غيبي
كمثل نار بوسط القلب تلسعني
شمس وما أنجم لاحت لدى الدجن
أتى إليّ بأمر الله أربعني
يكون وينعون ودمع العين في هتن
مثل الغريب كأن من ليس يعرفني
جمع الأخلاء والقريبى توتّعني

رحلتُ عنهم رحيلاً لارجوع به
وأنزلونسي وحسولي الكل اجتمعوا
يكلّمونسي ولم أقدر أكلّمهم
وودّعونسي وزادوا في وداعهم
بعد الوداع امرؤ قد جاء ذو أدبٍ
كما أتت بي أمي صرتُ ثم بدا
يتلّسو لآيات قرآن عليّ ولم
ولبسوني ثياباً كنّ طاهرة
جاءت رجال وأدوا الواجبات من
وغاب جسمي بوسط اللحد منسجناً
هالوا التراب وردّوا الباب وانصرفوا
الله يعلم ماألقي به ولقد
أتوا بلوحسي وأعمالي به كتبتُ
ف قيل لي انظر إلى ماكنتَ تفعله
مميزان عدل أقاموه وما تركوا
فكيف حالّي يامن إن تسمع لي
وقد أرّوني ناراً هال منظرها
ومنها :

جاءت رجال على الأكتاف تحملني
زادوا نحيباً وصار الكل يندبني
بكاء العيال مع الأولاد ألقيني
كمثل أم حنون لابنها الحسن
فجرّد اللبس عني ثم غسّلني
ماكنتُ أخفيه عن عين من البدن
يقدر لسانني على نطق تعي أذني
وصرتُ مندرجاً في طيّبة الكفن
الجهاز للميت من فرض ومن سُنن
سجناً إلى يوم نفخ الصور لم يبين
وعدت مرتهاً في القبر ذا شجن
أنت ملاكٌ إليه كي تحاسبني
خيراً وشرّاً بذاك الوقت يحضرني
بالسرّ والله أدرى منك والعلمن
مقال ذرة من قبح ومن حسن
حبل الصراط ودقته قد أرعبني
منها اقشعرّ على هول لها بدني

ولا عنه أملاك العذاب تسني
قبل الحساب وتوبوا فالإله غني
ففاعل الخير منساق إلى عدن
قني بلفظ ومعنى قد بدا حسن
يرجو الدعا ونميليلاً دُعي وكُسني
محمّد فيه من يشفع نجى وهني

الشيخ ديب علي بلال (جديدة)

كان رحمه الله عارفاً ، وهو أحد رجال العصر الذين مدحهم بزيارته ورحلته العالم
الرحالة الشيخ أحمد علي القلع قائلاً :

وديب العلي الحلحال ماكان معجماً من السرّ في نصّ الثقات الأطاهر
فله من قوم جياذ تتقفوا لعلم رسوم الديسن ثم الظواهر

ومما مدحه به الشيخ عيسى عمران بقصيدة مطلعها :

تجلّى سنا اللاهوت نوراً مجرداً من الغيب تجديد الظهور المؤبداً

ومنها :

حوى سرّها قطبُ الزمان فقيها بتوحيد تثليث الوجود تهجّداً
هو الظهر ديب المجد ساد واستوى على مجدل الإحسان فخراً وسؤداً

الشيخ ديب محمد والشيخ عبود معلّا (حمّين)

حمّين : قرية تبعد ساعتين غرباً عن دريكيش - صافيتا .

كانا عليهما السلام وليّين طاهرين ، مدحهما الشيخ حسين أحمد بقصيد لهجة البido -
مطلعه :

زمن الرخا غاض ودعى للخرن ينود وعوز العيش بعد أن كان لي صافي

إلى قوله :

ياسادة قد تساموا ديب مع عبود حُسنُ الدعا من لماكم فهو لي كافي
لكم بشاشات تزهو بالرضا وتجود دأبكم البرّ لأهل الفقر وعفاف

ومدح أحدهما الشيخ أحمد علي القلع من قصيدة :

وعبّود حمّين لزيّم حسـيـننا له نغمة بالشعر تحكي الزامر

الشيخ زاهر أحمد (القلع)

كان رحمه الله ولياً تقياً ، مدحه من علماء عصره وأثنى عليه ولد أخيه الشيخ أحمد علي القلع بقصيدته الرائية قائلاً :

وقد كان لي عمٌ شفوؤٌ مكرّمٌ سليله أحمد كامل العلم زاهر
أتاني وسافر لي إلى رحب وطنه وعلمني القرآن ثم الأوامر

الشيخ سعيد البهلوية وأولاده وشيوخهم عندهم

كانوا عليهم السلام أولياء أتقياء كرماء ، مدحهم الشيخ سلمان المزارع قائلاً :

اغد شمالاً لا تكون بناكل لقرينة الشير أن يديم لسعده
الثم ثرى ذاك الوصيد مقبلاً وترشف الوجه المنير ويده
ادخل لباب الدبر واحن خاضعاً للشيخ سعيد أركى سلام أهديه
أنجاله مني السلام يخصكم يوسف وحسن مع إبراهيم سنده
أما إلى القطب الرئيس بعصرنا الشيخ علي السفكون قبل يده
أيضاً إلى قسمين نيخ بربعها لبيت عمران فهم لي عمده

ومدحه الشيخ عباس سلمان بقصيدة مطلعها :

أعلل نفسي بسالعود لتصبر فيصبح ماأملتُ بالقرب مدبر
أناشدك ياطاوي الهضوب بهمة فلا تخش من وعص الفلاة تأخر
وقد أكام البيد في لح طرفة وقوم على قطب الشمالي مسافر
إذا جرت ربعاً حل أقطاب عصرنا رباه وأضحى فيهم الدهر يفخر
فتلقى فريداً في الزمان وقبوة وأضحى بهذا العصر ملكاً مظفر
يُسمي سعيداً والسعود تحفه وطالعه بالسعد لزال يذكر
مقيم على العهد القديم محقق محافظ على الأسرار ليس يبذر
له بسطة بالمكرمات وسطوة له برعة بالعلم والعقل تبهر
تكلمت الأوصاف فيه حميدة فوفى لها تلك الحقوق وأشهر
إذا جرت محفله فالثم وصيده وقبل لأعتاب الحمى ثم عفر

وقل ياسعيد عبدكم بولاكم
فأرجوكم في خلوة لمح طرفية
وأهدوا سلامي للفروس وحفدة
هم الفاضلون الطاهرون ومن سموا
بشطهم كم غاص مثلي مولد
مقيم لكم بالعهد ليس يغير
لعلي بما أرجوكم أتيسر
وأخوان بلدتكم ومن ليس يذكر
محمد مع إبرام بأنهم معشر
ولم يبلغ من ذاك الأسالي جوهر

ومدح الشيخ ابراهيم مرهج الشيخ ابراهيم سعيد وأبناءه قائلاً من قصيدة :
واقصد لمن قد نور النظم اسمه
فابرام يستقى بالسعيد وربنا
وغرساه كامل ثم محمود صنوه
يسمى خليل الله سؤلي وعمدتي
يديم له الإسعاد في كل ثمة
كلامه كتاب الله من كل نكبة

ومدح الشيخ سعيد البهلوية الشيخ ابراهيم مرهج في قصيدة مطلعها :
إلى متى نار وجد الصب تلتهب
ومنها تخلص المدح :
ودمع عينيه منهلاً ومنكب

وقلت يا حادي الأظعان أسعدني
ابغ السير رويداً إن تكن قلقاً
لربيع بهلولة نيق الركاب بها
سعيد ياسعد من والى سريرته
تلقاه كالبدر في الرضاء بهجته
كساه الله أخلاقاً مطهرة
فالثم يداهم طويلاً ثم بلغهم
لو أن مابي على الأقطاب لم تذب
واحد شمالاً ليم الثنية الشهب
في حي ملك كريم مابه عيب
وياهنيئاً لمن في حبه رغب
وغروسه أنجم بالسير تثقب
حتى غدوا غرة وأعداهم ذنب
أزكى سلام يفوق الطل والسحب

ومدحهم الشيخ علي سلمان (الريقب) من قصيدة قائلاً :

ببهلولة الزهيا تساموا بذكرهم
أياراكباً خواصاً رفاقاً ضميرة
تراقب قطب الفرقدين إمامها
شموس ندام استهلّت هلالها
تزف حزون البيد تطوي جبالها
تحي تسلم تسبيح بما لها

تجدد في سماء الرحب ملكاً متوجاً
مساعيه قل من لا يقوم بشكرها
وعتوته السامون بالفقه والحجى
محمود محمود الرئيس بعصرنا
إذا راح في بحث القوافي ونثرها
كذا كامل للرشد والدين والحجى
سمي خليل الله أوفى بمالهنا
جميع حواس العقل طراً ملالها
جعلت من الأسواء نفسي فدا لها
له معضلات لا يقوم بدالها
تذل الفقهاء حين بدا لها
فكم من أيادٍ سابغات أنالها

وقد مدحهم الشيخ يونس حسن (الريحانة) بقصيدة مطلعها :

سنا البرق من دجن الغياهب قد بدا
فهم وجد مشوق ضربه الأدا
إلى قوله :

فيا حامل الأشواق مني لحيهم
وقل لهم عبداً ذليلاً ومدنف
هو الطهر إبراهيم يارب كن له
هكلل في سر مهاب متوج
منزّه عن أوصاف دنس تشينه
صبور على ريب الزمان وصرفه
مسربل في التوقي محيّر في الرجا
فيسارب جازسه بخير ماثوبة
وضنويه قد حازا التقى وفضيلة
وذي الفتية العر الميامين خلّتهم
بمربع قسمين ليسوث كواسر
حوى من علوم رائق غريبة

ومنها :

وودع ربع الأمن شوقي وانثن
سمع مع يكنى بالخاصكي كأنه
وأحسن قبلي شاعر راح قائل
إلى حي من أحياء البلاد وأسعدا
همام جسور على الطواغيت والعدا
يشابه ليثاً بالبسالة أصيدا

ويديه بحر المكرمات وجوده
يجازيه رب العرش خيراً ونعمة
يعمُ بني الإعسار فضلاً على المدي
بمقعد صدقٍ فسي مكانٍ مخلداً

ومنها :

ومن بعده ليثٌ كريمٌ وماجدٌ
إبراهيم ياسين فيانعم من فتى
فيارب جازهم بالفضل منة
فنجل حسن رمضان يونس بذكركم
ذو لقلقٍ شبه الحسام المجرداً
كريم المحيّا باسط الكفّ واليداً
تقيم على مرّ الجديدان جدداً
ويرجوكم يوم الحساب وموعداً (١)

(١) - الشيخ إبراهيم السعيد (البهلولية) وقصته وأنجاله وما نالهم : هو إبراهيم بن سعيد بن حسن بن سليمان بن وهب بن نجم الدين بن بدر المعادية ، ولد هذا السيد الكريم في قرية شير البهلولية التابعة لواء اللاذقية ، تبعد عنها شرقاً ثلاث ساعات ، ومنها توطّن قرية حبّيت من أعمال صهيون تبعد عنها قبلة فشرقاً ساعتين ونصف ، ومنها توطّن قرية بيت جبرو تابعة للقضاء المذكور ، وبقي فيها أياماً وأعواماً عديدة ، وكان له فيها برهة وأيام موفقة وروثق حسناً ، وكان الطريق الموصل إلى محله لا ينقطع من الواردين ، وضيوفه دائماً مكرّمون .

وكانت عائلته زاهية بالإنعام ، وقاصدوها بالعزّ والإكرام ، مشمولاً بروثق السعادة ، لا يسمع بها إلا نغمات الهدى والعبادة وطيبات الأخبار ونشيد الأشعار .

وكانت شمس تلك البلاد والديار ، وأقمارها غلمانها الكرام ، ونجومها عائلته الفخام ، تتهاذى بها نسفات الأفراح في المساء والصبح ، وقاصدها كأنه في الجنان أو جالس على بساط السيد سليمان ، إلى أن نعبت مغازل الحسود وتقلّبت قلوب أهل الضغن والحقود وذلك في سنة (١٢٩٤) هـ ، وكان الحاكم في ذلك الوقت المشؤوم عاكف باشا الظالم القشوم ، وكانت عساكره ضاربة أطناب الجور والفسق والفجور في مرج معيربان من أعمال جبلة (١) تبعد عنها شرقاً فشمالاً ثلاث ساعات ، فسعت له أقدام أهل الفساد والفسق والعناد وتكلّموا بلسان الفاسق الفاجر النمام حسن ناصر من طائفة المهالبة ، ووشى له بالمحال والزور والضلال ، إلى أن امتلأ قلبه غيظاً وحنقاً .

فجاءه في عسكره وغزا هذا السيد المذكور قبل الصباح بجنوده ، ونهبوا أمواله ،
وأمسكوا البعض من عياله ، أعني ولده السيد الجليل الشيخ محمود النبيل وولده
علي يوسف ، وأخذوهم أسارى إلى مجرى ماء يسمى (نبروهين) ، فقتلوه وتركوهم.
فجاءت طائفة الكلبيّة ، فأخذوهم ودفنوه في رأس الثلورية ونهضوا على أخذ
ثأرهم من حسن ناصر الخائن الفاجر ، إلى أن حظوا به عند جسر نهر الكبير الذي
يبعد عن اللاذقية ساعة .

ولما رآهم اللعين فرّ هارباً ومن معه ، ثم انفرد عن قومه حيث هو المطلوب بعينه ومعه
أربعة رجال بالسلاح الكامل ، وفروا هاربين إلى قرية روضو وهي قرية كبيرة ، وكان
الطارد له محمد اسماعيل وأخوه عبد الحميد وسليمان بركات ومعلأ إبراهيم وعزيز
اسماعيل والتابعين لهم ، فحذّبوه من تلك القرية كرهاً ورغماً وربطوه على ظهر
حجرته وساروا به إلى الكلبيّة فقتلوه ومثلوا به حرقاً ، فجزى الله الباغي ناراً وخيبةً
ودماراً .

ولما جرى هذا الأمر على هذا الشيخ وعائلته الكرام انتقل من قرية بيت جبروق إلى
قرية المريجيات من أعمال جبلة ، وكانت ولادته سنة (١٢٢٠) هـ ووفاته سنة
(١٣٠٢) هـ ، وعمر له ولد ولده محمد وكامل وأحد أولاد سعيد قبة سنة (١٣١٦)
هـ ، رحمة الله عليهم أجمعين . (من تاريخ الشيخ يوسف علي الخطيب) . (الناشر)
(١) - من أعمال القرداحة حالياً . (الناشر) .

الشيخ سعيد حمدان (كنكارو)

كان رحمه الله ولياً تقيّاً نقيّاً عابداً .

ومما مدحه به الشيخ علي سلمان (المريقب) من قصيدة قائلاً :

وسعيد حمدان السعيد غدا له حسن الفعال فنعم أجر العامل
قام الجدار على الكنوز بجده حتى غدا مترنماً بوسائل

ومدحه الشيخ شعبان محمد (كفرو) من قصيدة قائلاً :

وسعيد حمدان الذي بلغ المنى
رثبال دهر طودُ عزٍّ شامخ
ليثٌ صبورٌ أريحى عارف
بتقىسة وبراعةٍ مستنتجا
حاز المعالي والسماء وأبرجاً
في مشكل التوحيد ذراً أخرجاً

ومدحه الشيخ ابراهيم مصطفى (تلة الخضر) من قصيدة قائلاً :

كذاك سعيد نجل حمدان لا يراً
سعودات كون الدهر فيض سعوته

وهو أحد العلماء الذين زارهم برحلته العالم الرحالة الشيخ أحمد علي القلع ومدحهم
بقوله :

وفي ربع كنكارو ابن حمدان ذو الندا
سعيد المطالع والسجايا الأفاخر

ومدحه الشيخ عبد الكريم سعد سنة (١٢٩٩) هـ بقوله :

والمجد الطهر ذو الرأي السديد
بر تهادي جلال الفخر طلعت
دهري حميدٌ بعرفاني به وله
شاه تكلل تاج العز رونقه
ومصباح الوجود سعيد نجل حمدان
غوث ينابيعه فاضت بغيغان
شوقي مزيد على تكرار أحيان
حراً تمقلته من خير أعيان

الشيخ سلطان (بلين) (١)

(١) - هو سلطان بن يوسف بن الهمام الشاعر البليغ الشهير الشيخ محمد شعبان ،
مخلصي نسباً .

ولد هذا الشيخ في قرية (قصرايا) من أعمال حماه ، تبعد غرباً خمس ساعات ،
وفيها بقي تقديراً (١٥) سنة ، ومنها توطن في قرية بلين من أعمال حماه ، وفيها
بقي أيام حياته ، ودفن في القرية غرباً على محل عال نزه ، وعمر قبة محكمة البناء ،
عمره ولدا ولده علي وهما يوسف ومحمد .

وُلد سنة (١٢٠٩) هـ وتوفي سنة (١٣١٠) هـ ، فتكون مدة حياته (١٠١) عاماً ، وعُمُر قَبْلة سنة (١٣٢٤) هـ . (نقلاً عن تاريخ الشيخ يوسف علي الخطيب) . (الناشر) .

بَلَّيْن : قرية في الصليب ، تبعد عن حماه أربع ساعات غرباً .
كان عليه السلام مؤمناً كبيراً ، من ذوي الكرامات الخارقة والأخلاق الفائقة يتحدث بها الركبان ويسعى إليه ويتبرك بناديه .
مدحه من علماء عصره الشيخ ابراهيم مرهج من مقصورة مدح فيها المشائخ الشرقيين قائلاً :

وَزَّرَ حمى بلّين والثم تربها	تلق الأماني والسرور والهنا
فيها أمينٌ قد سما بفعله	سلطان يسمو باسمه بين الملا
فيه الرجاء ونيل كل مكارم	مجلّب في كل نعتٍ فضلا
حباه مسواه كرامات زهت	تلقى لدى الشدة تعقب الرخا

ومدحه الشيخ عيسى عمران من قصيدة مطلعها :
أَمِنَ نقطة للكون أس وجوده بها الأطلس السامي أَرانا وروده
ومنها قوله :

وفي ربيع بلّين المليك بعصرنا	وسلطانا المعروف في بذل جوده
وفاق ملوك الأرض عدلاً وسوداً	وحلماً بأحكام الأنام فريده
فياحبذا ملك مهاب تخاله	نبياً أتنا رحمة لعبيده
أمير له جمع البرايا خواضع	لعزة من يعني له في سجوده
إذا جئت مسجده الرفيع الذي به	غدا يبتغي رضوان رب مجيده
فاسجد باعتاب المصلّى وقل له	عبيدك يرجو بالدعا أن تفيده

ثم مدح ولده علياً وعبد الحميد قائلاً :
وفرغ نما عن أصله كان واغتنى
يليه أخو التحقيق والفضل صنوه
بكل جميل طيب طاب عوده
سحاب الندى رب الهدى ومصيده

هو العبد للمولى الحميد الذي سرى علي جادة الأبرار يبغي صعوده
عليكم سلام يا أولي الفضل مابدا صباح وما دجن دجا بغموده

وهو أحد الشيوخ الذين مدحهم العالم الرحالة الشيخ أحمد علي القلع بقوله :
كذاك أماجيد الصليب وحوله ووعر وحسن حبذا من أطاهر
فقد جنتهم شوقاً وحباً ورغبةً لأنهم أهل الهدى والبصائر
فسلطان بلّين أخو اللين والولا وأهل الهدى القاسي على كل فاجر
همام ترقى بالمعالي من التقى إلى أن علا بالرشد فوق المناير

ومدحه الشيخ علي سلمان (المريقب) من قصيدة قائلاً :
فسـلطان بلّين أضـحى متوجّ كذاك أليف الروح والروح ترتجي
منه دعاه وهو نصرٌ لمعسر

الشيخ سلمان (بلغونس)

بلغونس : قرية تبعد مسافة ساعة شمالاً وشرقاً عن بانياس .
كان رحمه الله مؤمناً طاهراً موحداً متورعاً .
مدحه من علماء عصره الشيخ ابراهيم مرهج من قصيدة سنة (١٢٧٠) هـ قائلاً :
وقهقر السير لربع خلّة بيض الوجوه محجلين وغرر
عرج إلى بلغونس الزهيا ترى ملكاً مهاباً بالمحامد قد ظهر
سلمان منا نجل سلمان به يحيا النظام بذكره ويقتخر
فاسـأل إلهي أن ينيله المنى بجاه مكة والطواف والحجر

الشيخ سلمان حرفوش وأولاده (١)

(١) - هو سلمان بن محمد بن حرفوش بن سعد بن صالح بن غنام (دوير بسنديانا -
الجراننة) عليهم السلام .

وُلد هذا السيّد الكريم في قرية بلوزة من أعمال بانياس ، تبعد عنها شرقاً ساعة ونصف ، ومنها توطن قرية مرشّتي من أعمال بانياس تبعد عنها شرقاً ثلاث ساعات ، ومنها توطن قرية المقرّمة من قرايا القدموس اشتراها من الاسماعيليّة بعد جهديّ وجدّ وأخذ وردّ ومطاوله كثيرة أثبتتها بهمة وعزيمة ، عليه السلام ، وفيها بقي أيام حياته إلا أعواماً قلّائل توطن في قرية المجدل من أعمال مصياف تبعد عنها غرباً ساعتين غربي سلسلة الظهر الممتدة ، وفيها توفي ودُفن في نفس القرية قبله ، وعمره أولاده قبة .

ولد سنة (١٢٢٠) هـ وتوفي سنة (١٢٩٣) هـ ، فتكون مدة حياته (٧٣) عاماً عليه السلام .

كان هادياً مهدياً مهذباً بارعاً ، شعاره العبادة ليلاً ونهاراً ، ذا كرم ، مولعاً بقراءة الكتب الدينيّة ، حريصاً على الدين القويم ، إذا رأى أحداً بدينه فتر أبعدّه وطرده ، جسوراً بعلمه ، غيوراً على حب أولاده ، وله الميل الكثير إلى التقى والهدى ومعاشرة الإخوان ، ذا براهين شهيرة يشهدها الجمهور ، وهو الشهير بكامل أفعاله ، قدّسه الله .

صفته : فوق الربعة ، أسمر اللون ، أسود العينين ، رقيق البدن ، أوسط الأنف ، عريض اللحية ، نصف طويلها ، لباسه الخام السّميك والعباءة الصوفية ، وعمامته كذلك من الخام السّميك كبيرها .

وقد مدحه الشيخ حسين أحمد بقوله :

مقرّمة رحيبسة من بناها حكي بنيانها قصراً مشيداً

أعقب اثني عشر ولداً ، أنجبهم : علي ومحمد ورجب وعيسى وعباس . كلهم أنجاب كرام عليهم السلام . (نقلاً من تاريخ المقدس الشيخ يوسف علي الخطيب (الناس) .

ملاحظة : ذكر المغفور له الشيخ يوسف علي الخطيب في تاريخه أن الشيخ سلمان حرفوش ، أعقب اثني عشر ولداً كلهم أنجاب ، لذلك اقتضى التنويه عن هذه

الأسباب التي كان من نتيجتها هذا العدد من تلك الذرية ، وهي أن الشيخ سلمان حرفوش تزوج أول مرة ، ومضت فترة طويلة من الزمن لم يعقب ذرية خلالها ، ثم تزوج ثانية ، فلم يكن حظّه من هذا الزواج أوفى من حظّه السابق ، وتقدّم به السن فيئس من إعقاب ذرية له ، وزهد من هذه الدنيا ، فخرج من بيته سائحاً يقصد بلاد آدنة ومعه خادمه يرافقه حتى وصلا إلى مقربة من بيت المقدس الشيخ سلمان المزارع ، وقد أخذ منهما الظماً كلّ مأخذ حيث أن مسيرهما كان حرّ الصيف .

فأرسل خادمه إلى بيت الشيخ سلمان المزارع ليشرب ويعود إليه بإبريق ماء ليشرب هو أيضاً ، وأوصاه أن يكتّم خبره عن الشيخ المذكور لئلا يأتي إليه ويحول بينه وبين سفره لما تربطهما من الأخوة الدينية والروحية .

وقد صدق حدس الشيخ سلمان حرفوش ، إذ أن الشيخ سلمان المزارع سأل الخادم عن الشخص الذي طلب الإبريق لأجله .

فقال له الخادم : إنه طلب مني ألا أذكر اسمه .

فقال الشيخ سلمان المزارع : إذا قلت لك عن اسمه : فهل تصدقني القول ؟

أجاب الخادم : نعم .

فقال : أليس أخي الشيخ سلمان حرفوش ؟

قال : نعم .

فنهض الشيخ سلمان المزارع وضيوفه الذين كانوا عنده يرافقهم ذلك الخادم إلى المكان الذي كان ينتظره فيه سيّده ، ولما اقتربوا من ذلك المكان نهض الشيخ سلمان حرفوش لملاقاتهم وسلّم عليهم مصافحاً ، فعاتبه حينئذ الشيخ سلمان المزارع قائلاً : هكذا تمرّ بالقرب ولم تمرّ عليّ ؟

فأجابه : خشيت أن تحول بيني وبين سفري الذي عزمت عليه .

فسأله عن وجهة سفره والسبب الذي دعاه إليه .

فأجابه قائلاً : إنك تعلم يا أخي بأنني تزوجت أول مرة ولم يرزقني الله ذرية ، ثم

تزوجت ثانية فلم يكن حظّي من الزواج الثاني أوفى من حظّي بالزواج الأول ،

فيئست وزهدت وعلى السفر عزمت إلى بلاد آدنة لأروّج عن نفسي .

فقال له الشيخ سلمان المزارع : كلا ، لن تسافر .

ثم اصطحبه معه إلى منزله ، وقام بنفقة لوجه الله حضرها عدد من المؤمنين يسألون الله عز وجل ليرزقه ذرية ، وكان عنده ثلاث بنات ، انفرد بإحداهن الكبيرة منهن وقال لها : هل تقبلين بالزواج من ضيفي هذا الشيخ الجليل ؟ فأبت قائلة : إنه مسنٌ بسنك ، فكيف لي أن أقبل بالزواج منه ؟

ثم انفرد بالوسطى وسألها كما سألت أختها الكبرى وكانت تسمع حديثهما ، فقالت : إن أختي أكبر مني ولم تقبل ، فكيف لي أن أقبل ؟

ثم انفرد بالثالثة وقال لها ما قال لأختيها قبلها ، فأجابته طائفةً لأمره ، فدعا لها بالتوفيق والسعادة ، وهكذا تم زواجهما ، إذ عقد قرانها على الشيخ سلمان حرفوش بهذه البساطة ، وحملت منه كما حملت ضرباتها أيضاً بنفس العام ، فولدت منه أول ولدٍ الشيخ عيسى ، وولدتا الشيخ علي والشيخ رجب ، ثم تتالي حمل الأزواج الثلاثة ، وتتالي الأبناء حتى بلغوا اثني عشر ولداً كما ذكر الشيخ يوسف علي الخطيب في تاريخه ، منهم ثلاثة توفوا دون أن يعقبوا ذرية ، والتسعة الباقون أعقبوا ذرية وهم : علي ، رجب ، ميهوب ، عيسى ، عباس ، عبد الله ، صالح ، محمود ، يوسف . وكانوا كلهم أنجباً ومن ذرية ميهوب مؤلف هذا الكتاب الذي ذكر ترجمته بعضهم كما تسنى فيما بعد . (الناشر) .

وحيث أننا اطلعنا على نسب الشيخ سلمان حرفوش المتسلسل بخط حفيده الشيخ محسن علي سلمان حرفوش ، أحببنا إثباته كما وجد مكتوباً بخط يده ، وهو : سلمان بن محمد (بلتون المرقب) بن الشيخ حرفوش المدفون بالعطشانية بجوار قرية بلورة المرقب بن الشيخ سعد بن الشيخ صالح بن الشيخ غنام البسطويري على ما وجد بخط يده .

ونهج من قرية بسطوير إلى قرية بريزة جرد صافيتا جد الحرافشة ، وبيت الشيخ علي البيضاء ، وبيت الشيخ يوسف علي (حسان - الدريكيش) ، وبيت الشيخ محمود أبو عمران (عين التينة) جرد صافيتا ، وبيت نافلة ، وبيت الشيخ عمران (ديرونة) ، وبيت قرفول (بيضة الزمام) ، وبيت عمران الزاوي (زهر بشير) ، وبيت الرقمان ، والسوارخة بعين الجوز ، والطاهري ، والمجدل ، وبيت الشيخ علي ناصر (بغرين) ، وبيت الشيخ مصطفى (قرمص) ، وبيت الشيخ صالح ديب (حديثي)

، وبيت الشيخ خليل يونس (السميحية) ، وبيت الشيخ سلمان (الفنيقي) ، وبيت الشيخ غانم (الشيواني) ، وبيت الشيخ غنام (السميحية) ، وبيت الشيخ عيسى (القديمة) ، وبيت أبو معروف سلامة (اسقبة) ، وبيت أبو عيسى (الكردية) وأبناء عمهم بيت عديبا بقرية بلوزة وجليتي .

ابن مؤنس بن الشيخ محمد بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ خليل الخياط الشاعر بن الشيخ حسن الخياط الشاعر بن الشيخ علي الخياط البسطوي بن موسى بن الشيخ اسماعيل بن محمد الخياط بن الشيخ علي الليث المدفون بقرية (فديو) ساحل اللاذقية الشهير بالشيخ علي النخلة صاحب الكرامة الشهيرة : سراجاً بعد تشعيله لا يطفأ ليلاً بشدة العاصفة .

مدحه الشيخ غدير بسنديانا بقطعة شعر ، الممتد بالنسب إلى الشيخ ابراهيم جد عائلة بيت العدة ، ابن الشيخ الحديدي بن الشيخ علي المصري بن السيد محمد حسن النجراني بن عيد بن فضل بن اسماعيل بن صالح بن ابراهيم بن السيد عيسى الأديب البانياسي بن الشيخ محمد بن السيد عبد الله الناسخ البغدادي بن الشيخ أبي الفتح ابن الحسن علي البغدادي الجوهري الشاعر المشهور الذي من شعره قوله : (نورٌ يجلُّ عن التحديد علوي) الخزرجي الأنصاري .
وفوق كل علم عليم . (الناشر) .

كان عليه السلام ولياً تقيّاً طاهراً ، مخلصاً بأعماله ، مبرراً لإخوانه .
مدحه كثير من علماء عصره وأثنوا عليه ، مدحه الشيخ حسين أحمد مع الشيخ خليل يونس بقصيدة مطلعها : (رسولي بالسرى مهلاً رويداً) ، إلى قوله :
مقرمدة الرحيبة مُذ لفاها حكا بنيانها قصراً مشيدا
بسلمان سما سلمت يداه من اللولا وبالمسعى حميدا

ومدحه الشيخ شعبان العدة ، وكان وقتئذٍ قاطناً في قرية مرشتي بقوله :
وُزُر مرشتي حامل الشوق وارتج رضا سيدي سلمان سند سنيده
همامٌ جسور أريحي مبجلٌ عليه من الرحمن خلعة جوده

ومدحه وأولاده الشيخ خليفة سليمان (اللقبي) بقصيدة مطلعها :

برق تساللا أضأا في فيضه سفر
من كنه رتق خفي سره اشتهر
من جوف غلف غلاف نوره بهروا
عم الأكام ضياء منه انفطر
إلى قوله :

يا منطبي سر على عنس من الضمر
إن جزت ربحاً زهت بالسادة الغرر
فيها رئيس فريد العصر والمثلا
قد حباه إله العرش واكتملا
ومنها :

طوباك بشراك ياسلمان في شرف
عين الحياة لكم ماء ومرتشف
سبحان من خصكم بين الوري كرما
قد جزتم باحة الأحرار تغتنما
وغروسه خالقي بالعز أحرسهم
رخت أساكنتهم والسعد مجلسهم
منهم علي علا في المجد والرتب
وقد حباه إله العرش بالأرب
والقطب عيسى وعبد الله مع رجب
أنعم وأحب بهم من سادة نجب

مما رقيتم إلى الدرجات والغرف
في رغد عيش وغصن يانع خضر
بالفضل والجود والإحسان والنعما
في مقعد صدق عند مليك مقتدر
من سندس ثم استبرق تلبسهم
فتح قريب وفيهم كان ينتصر
وبالتقى والندا والزهد والأدب
بحسن فعل وأخلاق بها ذكروا
سما وعباس مع ميهوب في الطلب
بالعلم والفضل والإحسان اشتهروا

ومما مدح أولاده بقصيدة أخرى بعد وفاة أبيهم مطلعها :

أعيناى سُحِّي بالدموع وأهملي
خليم وأواب على الحق صابر
فأعنيه ميهوب المهاب بمنحة
لقد خصه الرحمن علماً وحكمة
فهو نجل سلمان الكريم الذي له
فقلبي على جمر من الوجد يصطلي
مرابط على التقوى هصور ومجدل
لرضا رب العرش يدعو ويختلي
وأوتي من الخير الكثير المنزل
من الله سبقاً في إجابته ولي

فإن رمتَ تعلم رافع الطرس وطنه
فأهدِ له مني السلام مختماً
ولإخوانه أهل الهداية والندا
فخولهم يارب جنات رحمة
مواهبه القدسي عفت لديهم
سأذكرهم عقب السلام موضحاً
فميهوب، عبد الله، عباس، أحمد
هم فرع سلمان الكرام أولو الندا
فقصدي بهم أرجو الدعا ثم أحتظي

مقرمدة مسكن له طاب مدخل
بمسك وكافور ونند ومنديل
فما منهم إلا همأ مبعجل
مفتحة الأبواب مالم يس تقفل
ونور لهم يسعى لديهم ويشتمل
لأسمائهم بالاسم يدعى ويعمل
محمد، عيسى، صالح، رجب، علي
وروحى لهم تهدى وقلبي مشغل
بما جئت من عفو الإله مؤمل

ومدحه الشيخ صالح مرهج (برقة) من قصيدة مع الشيخ خليل يونس قائلاً :

ورديفه القطب الفريد بعصره
من فاق حاتم بالكارم والسخا
قد حاز أنغاماً لداود إذا
قد همت وجداً في هواه وحبه

سلمان حرفوش الأمين الهادي
ونواله كالبحر للوراد
يبدو لمزار التلاوة شاد
والهجر لعلع بي وهاج فؤادي

ومدحه الشيخ أحمد علي القلع برائيته مع إخوان عصره قائلاً :

وشمس ربى القدموس سلمان سيدي
له جودة فاقت ونارت وانتمت
وسيماً وأخلاق حسان منيرة
عليه غياث العفو في كل ساعة

سليلة حرفوش الزكي المسامر
كبحر طما بالموج بل غيث ماطر
وعلم وآداب وقلب مصابر
على غابر الأيام لازال هامر

ومدحه تلميذه الشيخ أحمد حسن (قرقفتي) وهو يومئذ في قرية مرشتي سنة (١٢٨٦)

ه من قصيدة قائلاً :

قَم يارسولي وجَد السير في سرعا
لقرية زانها نور بها سطعا

من فوق عطبونة لاتخشن من جزعا
بطلمة زادها ســــعد وارتفعا

تُدعى مرشتي غدت بالذكر تشتهر

تَلَقَّ بِهَا سَيِّدًا بِالْعِلْمِ قَدْ قَطَّنَا وَصَدْرُهُ بِقُنُونِ الْعِلْمِ قَدْ فُطَّنَا
وَبِالتَّقَى ثَمَّ بِالْإِيمَانِ قَسَدٌ خَزَّنَا وَبِالْمَكَارِمِ فِيهِ حَاتِمُ قَرْنَا

صَافِي الْمَوَدَّةِ لَمْ يَمِزْجْ بِهِ كَدْرُ

يَسْمَى بِسُلْمَانَ يَسَامُولَايَ خَوْلُهُ نَعْمَاكَ وَارْفَعَ بِدَارِ الْقُدُسِ مَنْزِلُهُ
وَاجِزُهُ الْخَيْرُ عَنِّي ثَمَّ عَابِلُهُ بِاللُّطْفِ وَالْعَفْوِ وَالْإِحْسَانِ اشْمَلُهُ
وَحُلُّهُ جَنَّةُ الْعَالِيَا بِهَا سُرُّ

أَقَامَ فِيهَا الْحُدُودَ الْخَمْسَةَ لَا مِيلُ يَقْضِي الْفُرُوضَ عَلَى الْأَوْقَاتِ وَالنَّفْلِ
مُتَّهَجِدٌ فِي دَجَسَاهِ اللَّيْلِ مَا غَفَلَ ذَبَلَ الشَّقَافَ وَالْعِبْرَاتِ قَدْ هَمَلُ
مُتَضَرِّعٌ خَاشِعٌ لِلَّهِ مُصْطَبِرُ

وَأُنْجَالُهُ الطَّاهِرُونَ الْغُرَّ أَحْفَظْهُمْ مِنْ الطَّغَاةِ مَدَى الْأَيَّامِ وَاحْرُسْهُمْ
وَأَمِدْ لَهُمْ نِعْمَةً تَبْقَى وَأَوَّلْهُمْ عَلِيٌّ وَعِيسَى وَرَجَبٌ ثَمَّ يَتَّبِعْهُمْ
عَبَّاسٌ ، مِيهَوْبٌ ، يَاحِبُّذَا غُرُّ

وَقَدْ مَدَحَ أَوْلَادَهُ كَثِيرٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ ، وَمِمَّا مَدَحَ وَلَدَهُ مِيهَوْبُ الشَّيْخُ عِيسَى عَمْرَانُ
(كَنْكَارُو) مِنْ قَصِيدَةٍ قَائِلًا :

وَيَتَفَقَّوْهُمْ شَيْخُ الدِّيَانَةِ وَالتَّقَى أَخُو الْفَضْلِ مِفْتَاحُ الرُّمُوزِ الْخَفِيَّةِ
جَلِيلُ جَمِيلِ الذِّكْرِ وَالْفِكْرِ وَالثَّنَا لَهُ نِعْمَةٌ فَاقَتْ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ
سَمَا الطَّهَرِ مِيهَوْبُ الْأَمِينِ الَّذِي بِهِ حَيَاةُ الضَّوَادِي بِالْعُلُومِ النَّفِيسَةِ
سَلِيلَةُ سُلْمَانَ الَّذِي فَاقَ بِالسَّالُورِيِّ لَهُ آلُ حَرْفُوشِ الْأَكْرَامِ كُنَيْسَةِ

وَمَدَحَ الشَّيْخَ سُلْمَانَ حَرْفُوشَ وَأَوْلَادَهُ الشَّيْخُ سَلَامَةُ الْحَمَامِ بِتَقْصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا :
تَبَارَكَ مَنْ أَبَدَى صِفَاتٍ وَهَيْئَةً وَأَنْشَأَ لِعَالَمِنَا التَّرَابِيَّ بِصُورَةٍ
وَمِنْهَا الْمَدْحُ :

فَمَنْ جَابَ لِلْمَخْتَارِ قَدْ كَانَ قَبْلَهُ أَجَابَ إِلَى مَوْلَاهُ يَوْمَ الْأُظْلَمَةِ
وَصَارَ مِنَ الْقَوْمِ الْأَلَى قَالَ فِيهِمْ هُمْ يَرِثُونَ الْخُلْدَ غَيْرَ مَخُوفَةِ
وَقَدْ حَازَ هَذَا الْوَصْفَ حَبِيراً مَهْذَبٌ أَمِينٌ رَزِينٌ خَالِيٌّ مِنْ خَدِيعَةِ
سَمِيٌّ لِبَابٍ مِنْهُ فَسَاهَتْدى عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَحَسَنَ الطَّوَيْتِ

سليلة حرفوش الفريد بعصره
كما أنه زغراب بالعلم طامي
وأنجاله الأطهار أكرم عنصر
فمنهم عليّ قد علا بفضائل
كذاك شقيق الجسم عيسى الذي غدا
واخوانه رجب وعباس قد سمي
فيا حامل الأشواق انح ربوعهم
إلى ربوة قد عظم الله شأنها
وتاريخها في غرفه يامسائلي

هـ (١٢٨٥)

ومدحهم الشيخ أحمد محمد (خربة الشاة) بقصيدة مطلعها :
ياسادة في رياض القلب حبكم
نام وعيني تراعي طيف وصلكم

ومنها المدح :

يا حامل الشوق جدّ السير في عجل
تلقى عليّ بن سلمان وإخوته
فيا عليّ دعيت الصبّ في شغف
والأخ عباس ندب حاز كل مكرمة
وصنوكم رجب مافيه من ريب
كذاك عيسى أخوكم عارف ثقة
والندب ميهوب موهوب ندأ وهدى
واهد سلامي على الإخوان أجمعهم

ومدحهم أيضاً الشيخ أحمد محمد (خربة الشاة) بقصيدة ردودة قصيدة الشيخ عيسى
سلمان مطلعها :

من الكامن المستور أدبي وجوده
وأنشا حراكاً من سكون غموده

ومنها المدح :

فميسى حباه الله علم مزيسده
وبقراط مع لقمان منهم مفيسده
وكرم يفوق الزن من عظم جوده
على إثر ماشاد الثقات مشيده
يقضي الدجا لم يدر طعم هجوده
بطرق المعالي والعلوم فريسده
جسور على الأعدا وقاهر ضدوده
وفضلاً واحساناً وعلماً وجوده
يذل ليوث الغاب ثم أسوده
يفوق على السنطير مع طيب عوده
برقة لفظ خلت ذراً نضيسده

فمنهم رئيس قد عسلا بنباهية
يفوق على حسان علماً وخبرة
أغار زهير الشعر من عذب لفظه
وأيضاً علي نعم أخ مطهر
قائم فسروض الخمسة لله طائعا
كذلك عباس أخوه فحبذا
محافظ على الدين القويم بهمة
ورحب أخوهم زاد جاهاً ورفعة
حميد المزاي حامي العرض والجمي
وميهوب أوهبه المهيمن نعمة
وأغنام داود حواها بطبعه

ومدح أنجاله الشيخ حبيب معلان بقصيدة مطلعها :

بمحكم آيات الكتاب المترجم
كمشكاة في مصباح يضيء ويبسم

لقد جاء بالذكر الحكيم المعظم
بأن إله العرش نور سـمائها

ومنها التخلّص للمدح :

وقد أثبتوا الإيجاد حقاً وعظّموا
بتحقيق عرفان لما كان يلزم
سفا رجب في غرة الشهر يحكم
له سطوة كالليث إذ كان يهجم
بعلم وأعمال كما البحر يلطم
له نعمة داود حين يرئم
رقا ذروة العليا سبل التسنم
علي عليه مالك الملك يكرم
تقاء وإيماناً ورشداً تتمم
وفاقوا على كل الأنام وكرموا

فحيناً رجالاً نزّهوه بخبرة
أقاموا الحدود الخمسة أدوا فروضها
فمنهم أبو الأفضال والعلم والتقوى
محافظ على التقوى جسور على العدا
وميهوب حاز الفقه والرشد والهدى
له منتهى الفصحاء في كل محفل
كذا العسايد الأبواب ربّ تقاوة
شفوق رقيق بسالتزهد خاشع
وعيسى وعبد الله نالوا بجدهم
غروس لسلمان بن حرفوش من رقوا

ومدحهم الشيخ أحمد حسن (قرفتي) بقصيدة قائلاً :

خَذْ يَارَسُولِي كِتَابِي وَامْتِظِ النَجْبِ	وَاتْرِكْ هُضُوبَ الْفِيَا فِي وَاتْرِكِ اللَّعْبِ
وَأَقْصِدْ أَمِيرَ الْمُعَالِي حَاوِي الشَّرَفِ	السَّامِي عَلِيّاً زَكِي الْأَصْلِ وَالنَّسَبِ
سَلِيلَ سُلَامَانَ حَرْفُوشِ الْمَقَامِ سَمَا	غَيْثَ الْمَكَارِمِ طُودِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ
خُذْ بِالْأَدْعَايَا عَلِيٍّ حَيْثُ أَنْتَ لَنَا	كَهْفُ حَصِينٍ وَمُلْجَا كُلِّ مُضْطَرَبِ
ثُمَّ الْأَمِينِ فَمِيهَوْبِ الَّذِي عَمَرْتَ	بِهِ الْمَجَالِسَ بِحُسْنِ الْمُنْطَقِ الْعَذَبِ
كَمَلْتَ خَصَائِلَهُ بِالْحَمْدِ وَاشْتَهَرْتَ	بَيْنَ الْأَنْبَاءِ عَلَى الْأَعْجَامِ وَالْعَرَبِ
كَذَلِكَ الْقُطْبِ عَيْسَى قَدْ حَوَى دُرّاً	لِكُلِّ فَنٍّ مِنَ التَّوْحِيدِ قَدْ غَرِبِ
الْبَذْلِ شَيْمَتَهُ وَالْدَيْنَ بِغَيْتِهِ	وَالْعِلْمَ طَلَبَتَهُ حَقّاً بِلا رَيْبِ
كَذَلِكَ مِنْ فَاقَ بِالْإِحْسَانِ مَعَ كَرَمِ	أَسَدٍ شَهِيرٍ يُسَمَّى فِي الْعِلَالِ رَجَبِ
وَشَبْلِهِ إِبْرَاهِيمَ أَخْرَقَ لَهُ حَسَنَتِ	أَخُو النَّبَاهَةِ مِنْ عَيْنِ الْعِلَالِ شَرِبِ
كَذَلِكَ الطُّهْرَ عَبْدَ اللَّهِ مُتَّبِعُ	نَهْجِ الْهَدَاةِ بِلا زِيغٍ وَلَا رَيْبِ

الشيخ سلمان الزاوي

كان رحمه الله ولياً طاهراً تقياً نقيّاً ، مدحه الشيخ شعبان العدة بقصيدة وأثنى عليه مطلعها :

أهجم دواعي صروف الدهر وارتسب
بعد السرور مزاج الفكر اقترب
إلى قوله :

هم الثقات الألى أوصى الإله بهم	هم شمس العلى والعلم والأدب
آه شوقاً إليهم أينما قطنوا	لهم سلام الرضا رب الأنام وهيب
سلمان منهم فريد العصر مشتمل	على الفصاحة والعرفان والكتب
فتى وفيّاً سخي الكف معدنه	أصل زكي نما مافيه من ريب
أخا السرّة يامن جدّ مركزكم	من آك مكزون إلى سنجار منتسب
نجل عليّ حوى الإكسير أجمعه	حاز الفخار من الرحمن والطلب

وهي طويلة تتجاوز الأربعين بيتاً .

الشيخ سلمان علي الخطيب (حمين)

كان قدّسه الله عالماً عارفاً ، له أشعار كثيرة ، مدح علماء عصره ومدحوه ، ومدحه
منهم الشيخ حسين أحمد بقصيدة مطلعها :

شمس الغرام أشرقت تزهو بلا كدر
ردود قصيدته التي مطلعها :

يالانمي لاتلمني كفّ واقتصرا
وقال حسين متخلصاً :

دع يانديمي قول الواش معتبرا
تزداد نورا وتأديباً ومعرفة
فتلقى سلمان أخاً عارفاً ثقةً
نجل عليّ فلا ريبُ يمازجه
ندبُ أمينُ له في العلم مرتبةً
يشدو القوافي بالخان إذا تليت
لو رمثُ ذكر ملاحات به جمعتُ
مني عليه سلام لايقوم به

وخذ أساطير جاءت أصدق الخيرا
بسرّ سرّك في وحي من النذرا
خيلاً وفيّاً بأبحار الغرام سرى
تسمو مدارجه بالفتح والنصرا
يروى الأسانيد لاعيّاً ولا قصرا
تغني عن الناي والسنطير والوترا
كلّ اللسان ولم يبلغ به الحصر
عدد الرمال وصيب صولة المطرا

الشيخ سلمان الانجباري (المسقس)

كان رحمه الله ولياً ورعاً زاهداً متعبداً ، لتقاه وورعه سُمّي الانجباري .
مدحه من علماء عصره الشيخ ابراهيم مرهج من قصيدة عقب مدح الشيخ محمد
حسين (مسقس) قائلاً :

فساهدهم عني السلام وانثن
فيسمّي بسلمان سليم من الردى
كنساء له بالانجباري ملقبُ
وزده من النعماء كل فضيلة
فيا سادة قد هام قلبي بحبكُم
لن حماهم قد تحامى وأرتعا
فهو ماؤها الصافي لمن كان مكرعا
فيارب أجبره بخير وأوسعا
سمواً وأفضالاً ورزقاً موسعا
عليكم من الرحمن واق ممنعا

الشيخ سلمان (المريقب) (١)

- (١) - هو سلمان بن محمد بن ابراهيم بن علي بن رمضان ، ينتهي بالنسب الشريف إلى الشيخ حيدر الزهر بن بدر الغفير بن شاكِر إلى محرز بن عبد الله الأنصاري . ولد هذا الشيخ في قرية الدواليه من أعمال صافيتا - تابعة الدريكيش ، تبعد عنها شمالاً فشرقاً تقدير ساعتين ، ومنها توطن قرية المريقب من أعمال طرطوس ، تبعد عنها قبلة مسافة (٨) ساعات .
- ولد هذا الشيخ الشريف سنة (١٢٣٠) هـ وتوفي سنة (١٢٧٥) هـ ، عاش (٤٥) عاماً ، توفي في حماء في حارة المحالية في مغارة ابراهيم الجعفر ، وهي التي توفي فيها الشيخ سلمان بيصين قدسه الله ، وسبب وفاة الشيخ سلمان المريقب كان به مرض ، فذهب يعالجه عند الطبيب ، ولما توفي بحماه حملوه وكان وقت هاجرة ، فظلمته سحابة وسارت بسيرهم إلى قرية بيصين ، فوقفت عند مقام الشيخ سلمان بيصين ، فدققوه حيث وقفت السحابة .
- وعمره ولده الشيخ علي قبة جميلة قبل أن يكمل الشهر ، تبعد عن قبة الشيخ سلمان بيصين قدر ذراعين ، وكان مهاباً كاملاً ورعاً عابداً ليله خاشعاً نهاره ، يتغزل ببعض أشياء من الشعر ، جيد الخط ، يحب مجالس العلماء ، غيور على حفظ القرآن ، ذو تقى ، كامل الصفات .
- صفته : إلى الطول أقرب من الربعة ، أسمر اللون ، أسود العينين ، كثير لحم الخدين ، ملبوسه الخام الأبيض ، كثير البراهين .
- مما حكى أنه سافر في البحر مرة ، فسارت بهم الريح ، وتلاطمت بهم الأمواج حتى كادت السفينة أن تعطب ، فاستجار به أصحابها ، فنظر نظرة وقال : اللهم إنك قد أريتنا قدرتك ، فأرنا لطفك . فسكنت الريح .
- كرامة ثانية له رضي الله عنه : مما حدث أنه كان يقطع شجراً في الزهر ومع تلميذه نصف الليل ، وعطش الشيخ فقال له : اسقني يا ولدي .
- فقال له : ياسيدي ، خلص الماء من الوعاء .
- فكسر الشيخ عوداً من شجر البطم وتلا الآية الشريفة : ﴿ الله نور السموات والأرض ﴾

فاشتمل الغصن ، فقال له : يا ولدي ، خذه إلى المحل الفلاني وآتني بماء ، واحذر
أن تحدث أحداً بهذا مدة حياتي .
فذهب وآتى بالماء والغصن نائر . فهذا من بعض كراماته قدسه الله .
أعقب ثلاثة أولاد : علي وغانم ومحمد ، وكلهم نجباء كرام . (من تاريخ الشيخ
يوسف علي الخطيب) . (الناشر) .

ومما مدحه به الشيخ أحمد محمد (خربة الشاة) ردود قصيدة له بقصيدة مطلعها :
وافسى كتاباً من فقيه عالم ضاءت ربوع الحي منه والحماء

ومنها المدح :

قد حزت ياسلمان شرفاً باذخاً ولذت في البيت العتيق معظماً
ونلت حجباً وقضيت مناسكاً وبئر زمزم قد رويت به الظما
وأقمت حقاً في الفروض ونفلها في ظاهر منع باطن متحكماً
ومدحه بأخرى مطلعها :

ظبي تجلى في ضياه وابتدا من قبل قبل القبل كون المبتدا

ومنها :

سلمان يدعى سليماً من ردى للمحرزي بنسبة فيه غدا
من طور سسيناء بجسذوة من شاطئ الوادي وقد جاب النداء
من شجرة في بقعة قد أنبتت فيها غدا سلمان يلقي المقصدا

ومن علماء القرن الثاني عشر الشيوخ والعلماء الذين رثاهم الشيخ سلمان المريقب ،
منهم : الشيخ أحمد علي معروف ، والشيخ معروف (فجليت) ، والشيخ حسين
(بقعق) ، والشيخ محمود (بشبطة) ، والشيخ غانم ياسين ، وجملة مؤمنين ذكروا
معهم بقصيدة :

أكتب بيدي ودمعي هل وانسجم من الأماقي ونار الوجد تضطرم
حسرات قلبي كماء فاض وانفعم بماء هانسي وأدى مهجتي سقم
دنى النحوس وحبل السعد منصرم

إلى قوله :

ومنهم السيّد المشهور بالفضل ومطعم العيش لامن شح ولا بخل
قد كان ذا همّة ماشأبها علل يصدع بالحق لا يخشى لمن جهل
أحمد بن علي معروف بالكرم

ابن النميلي إلى مكزون ينتسب صافي الوداد بلا غل ولا ريب
قد أتنه جيوش البين في عجب كأس المنون سقته ثم انتحب
عليه أهل الحجى بالحزن والندم

وبريع فجليت اسمع حال ماصدروا من الكآبة والأحزان والضررا
في سيّد كان حاوي أفخر الدررا من العلوم مع الآيات والخبرا
معروف بين الورى في أكرم الشيم

سافر عنا وخلّى الأهل في غبن مع الأخلاء والجيران في شجن
كذا المحتبين والإخوان في حزن فيالها محنة عمت على المحن
صور منيع دعاه البين في ردم

والطهر شعبان يارحمن ارحمه قد كان ركن الهدى والبين هدمه
بالحلم والفضل مشهور معاله وبالسماحة حبل الله مكرمه
وحاتم مافاقه بالجود والكرم

ذو هيبة من إله العرش خصّ بها كأنه ملك والواش يرعبها
أوامر الحق قد وفى بواجبها ومنهل الواردين وعذب مشربها
يلقى الضيوف بوجه منه مبتسم

أدب عظيم وعقل ماله مثل لله جنح الدجا ماظنه غفل
ذو جنة مع تقى خال من الزلل جمع الخصال الحميدة فيه تكتمل
ياذل ريع لذاك الوجه قد عدم

لورمت أشرح بعضاً من فضائله كئت بناني ولم أبلغ نغائله
مولاي أدعوك يامن لا شريك له بالفوز والعفو يارحمن عامله
بفضل ميم الهدى بالحدث والقم

فما سلوانه إلا حادث طرقا وأزعج الخلق في غرب وفي شرقا

نار الأسى أسعرت والدمع انطلقا لفقد خُلّ وفي مافيه من مرقا
حسين بقعو دعا في مهجتي سقم

يا حيف تخلو المنازل من مقاعده ما كان أحلى زمان في مشاهده
ثغر بسسيم ومنه الدرّ مورده الحكم لله أمــــراً كان رائده
يقضي ولا دافعاً للأجل إن حتم

صافي الوداد بلا غلّ ولا سرفا أخلاق سامية بالحلم والشرقا
صوّام قسوّام جنح الليل معتكفا درويش قرب النسا ما يوم انعطفا
وطاهر الذيل ثم القلب والجسم

ما كان حلّ فراقك يازكي النسب دعيتنا بالعنسا والهّم والوصب
جمع الأخلاء تبكي ثم تنتحب كذا المعايا بدمع فاض منسكب
والدار تنعي ومن في الدار يقتسم

حسين لو تنظر الإخوان في حرقا قد فار منهم الهّم والأترج والأرقا
والأب حسن بدمع هامى دفقا كذا معلاً فمنه الوجد احترقا
والغرس أحمد منه الدمع انصرم

وياقي العيال لقد جفّت مدامعهم فكم سدّلن شعوراً من فجائعهم
بعد السرور صار السعد ضايعهم كذا المحبين والجيران أجمعهم
بالهّم والغمّ والراحات تلتظم

مولاي أدعوك بحرمة شافِ الأمما وبحقّ أسمائك الحسنى وسرهما
يارب بالعروة الوثقى بسلا فصما وبحركة من سكون فاز من فهما
أسكن حسيناً بدار العزّ والنعم

وكذاك من للثقى والعلم مورده من للإله على الأمثال أفرده
وإلى ألة الهدا من مورده وسار يحدو سبيراً نال مقصده
الشيخ محمود بالأفضال مثلهم

للمحرزين نسباً سامي الشرف استنبط العلم والأدب في لطف
عن الثقات وعن اللامين والألف والهاء حائطة للوسط والطرف
علم يقين له في ازدواجهم

وبعدهن فاسمع عظم داهية فاقده على كل أحزان وداجية
عمت على الناس في الجهات أربعة شيوخ البلاد تراها جميع هائمة
منها الدموع تبل القم واللحم

لقد ندى سني كامل الأدب شهم تقي نقي مابه ريب
بالعلم نحري مغم عجب وبالسماحات غيث هائم سكب
سليل ياسين غائم موفي الذمم

ثكلت محاسنه ماسه دنس طاهر القلب ثم الروح والنفس
من كل فن من التوحيد اقتبس لنار موسى بجناح الليل قد أنس
واخلع النعل حتى السير في حزم

إلى قوله :

عبد الحميد إليه خباركم وردت مع السواد بفلك اليم قد نفدت
إلى استانبول دار الملك قد شئت مايدري بما الأقدار قد نفدت

يبكي أسى فات والعبرات تنسجم
والشيخ ياسين منه الدمع يندرف يخفي الكآبة لكن جسمه تلف
وسليم يبكي بدمع هل مانشف قد قارن الهم والأتراح والأسف
ومحمد وجهه بالحزن قد وسم

والشيخ محمد يوسف فاض محجره يهمني إليك بدمع فاق محدره
فالشيخ معللاً فارق الأخ كذره ومد سرة القوم إبراهيم تنظره

يخفي الكآبات يغشي الدمع ماكنم
يقول ياناس خان الدهر واعتمدوا وغاب الرفاق ورغد العيش قد شردوا
ياليت شعري لها ساروا وإن قعدوا وقد خلفوني أعاني الهم والنكد
لابد يا حسرتي نقفو لأثرهم

والشيخ محمد بالدرويش قد سكتنا يقول يا حسرتي رحلوا أحببتنا
خان الزمان بنا في فقد سادتنا بالأمس كنا وجانا اليأس فرقنا
عوايد الدهر ياما قبلنا صرم

ونجل عمران منه الدمع ينسكب صالح بالتقيا والعلم والأدب

وبربع أوبين اسماعيل ينتحب عبد الإله من الأحزان قد شرب
حطّ الشرابُ بكأس داهق عرم
يساحيف ياعزّ صافيتا وبهجتها قد كدّرت جُمع أهلها وجيرتها
وبيت ياسين قد كانت سعادتها جارت سليخا وطبع الغدر عاداتها
ياما مضى قبلنا من غابر الأمم

الشيخ سلمان المعلم (بعمرة)

بعمرة : قرية في صافيتا ، تبعد نصف ساعة عن برج صافيتا قبله نصبا .
كان ولياً طاهراً ، مدحه من علماء عصره الشيخ حسين أحمد من قصيدة والشيخ
ابراهيم يوسف (حمين) مطلعها :

ألا يارسولي بالنبي المكرّم وأصحابه الطهار بالسير يمتّم
وَحَثَّ السُّرَى فِي كُلِّ فَجٍّ وَمَخْرَمٍ إِلَى مَنْ لَهْمُ ذِكْرِ بَقْلِبِي تَرْشُمُ
واهدهم عني سلاماً متّم

إلى قوله :

كذا القطب سلمان رئيس المحافل يضاھي لحاتم عند كل القبائل
وفي زهده ياصاح فاق ابن أدهم
وأضحى بتقوى الله ثقةً مصافيا وفي نيّله خلبت السحاب الغاديا
وعند جهاد الديسن ليث محاميا يمارس أشبال الشرى من تلاقيا
وفي فضله والبرّ ماليس يندم

فسبحان ربّ خصّه بالمحامد وبالفضل والإحسان كالبحر زائد
كذا غرسه النامي الفروع المجاهد ومنطقه كالدّر ثَمَم القلائد
إذا ابتدا بالنطق حسان يخدم

سمي الحسن ابن الإمام المكرّم تخالّ هزبراً في البسالة ضيغمسا
يحامي عن الإيمان لو نفسه حما ويقرأ خطاراً أتوه ويكرما
بأمواله والروح والنفس معهم

له لقلسق كالعضب لازال باتر يقدّ غلاصيم لكل مفاجر

وفي برّه والبذل كالغيث ماطر وورّاده تلقاه كالنجم زاهر
يجود عليهم بالنوال ويكرم

ومن العلماء ولده الشيخ محمد سلمان (بعمرة) ، وقد مدحه الشيخ عيسى عمران من
قصيدة قائلاً :

والسيدّ الصادق السامي بهمته نجل المعالي حليف الفضل والجود
محمد نجل سلمان الفريد يد له مجد تسامي بنحو الحمد محمود

الشيخ سليمان محمود الناعم (دير ماما)

كان رحمه الله عالماً ، وله أشعار جملة ، مدحه من علماء عصره الشيخ شعبان العدة
بقصيدة مطلعها :

ضياء لح من شرق فشرق وعقب المحور تق الفتق فتق

إلى قوله :

سليمان نجل محمود تلقّب بناعم حبّذاك الاسم لبقي

ومدحه الشيخ خليفة سليمان ردود قصيدة له بقوله :

طولى له ثم الجنان المرفعا أفته لها ثم لامين معا
ألف فريد بجوف لام يرتعا فذلك علوماً ليس تحصي ودعي

سليمان ناعم والعلوم له حمي

قد حباه ربنا باري النسم علماً وعملاً وافراً ثم نعم
وفي رضا مولاه فاز واغتنم رقا البساط بخاتم الملك ختم

على الصراط سرّاً يحث وقد نما

الشيخ سلمان معلاً (بسطوير)

بسطوير : قرية في الجراننة ، تبعد مسافة أربع ساعات عن جبلة الأدهمية شرقاً فجنوباً .

كان ولياً طاهراً ورئيساً ، مدحه من علماء عصره مع أبيه الشيخ سلمان بيصين ، وراثه في قصيدة الشيخ سلمان المزارع .

ومدح الشيخ سلمان بيصين له قوله بعد مدح أبيه :

سلمان غرس له وهب واخوته أصل زكي وفرغ طاب منبتته
أقامهم سماع الدعوى بطاعته وزادهم منه تأييداً بنعمته
وبسطة في خفي العلم والبدن

ورثاه الشيخ سلمان المزارع بقصيدة على وزن قصيدة الشيخ حسن سلطانه هو والشيخ علي يوسف مطلعها :

الحمد لله حمداً زائداً موفوراً حمداً يدوم على نعمائه ثم الفضل

إلى قوله :

فمنهم المساجد المسقى همام جسور غرس المعلا حليف الجود ثم وقور
والمبر والبذل للإخوان عيش سرور سلمان لو تنظر الأنجال وقت سرور
علي وديسب واسماعيل فهو وقور سلمان بن أحمد ويوسف مكسور
أتيت إلى حيّه شفت الربوع قفور نسايت أين سكان الحمى والبدور
لست تراهم ليوم الحشر ثم نشور جساؤوا بأنفسهم لم يتركوا مذخور
كساتوا بأيسامهم ذخراً كما المنثور شالوا على العيس وأضحى ربهم مهجور

سلمان يسمى من الخياط قام النسل وجوده بالورى قد فاق وزن الطل
كخضر بن عامر وزيد بالمكارم قل ألم الفراق عراهم واعتراهم ذل
وبقية الجيران شرب وكهسل أما علي بن أحمد أصل وادي النمل
وأبوابه أغلقت وألقي عليها القفل ردوا جواباً قضا المولى عليه حل
يوماً به الخلق تحشر بين فرق وجمل إلا التقى والديانة والملا والفضل
بأحسن أوقات جود ماعلاها بخل نحو التقدير فيالله جمع الشمسمل

الشيخ سلمان (المزارع) (١)

(١) - هو سلمان بن موسى بن سلمان بن خليفة بن حاتم بن هلال الناسخ حسياً ونسباً إلى فراس الحمّام (الجرناني) ، ولد عام (١١٧٠) هـ وتوفي عام (١٢٥٥) هـ .
(الناشر) .

...

كان قدّسه الله عالماً عارفاً ، له أشعار كثيرة ، مدح كثيراً من علماء عصره ومدحوه .
مدحه الشيخ محمود (بعمرة) قائلاً :

وانهض سريعاً يارسولي وسائل عن الصادق المشهور بين القبائل
متى جنته ياصاح دغ كل هازل والثم وصيد الدار ثم الأنامل
واهده عني ألف ألف تحية
وقولوا له يانجل موسى متيّم أسير هواكم قلّ عبد مغرم
براني من الهجران مالو تحكّم على نور شمس الأفق دعاه يقيم
ونار جواه للظلام منيرة
وفي سائر الأوقات مازال يذكر وداؤك ياسلمان بالقلب يدخر
وعلمك شبه اليمّ يظمي ويدخر ومنطق فاهك كاللجين وسكر
ويبري كما الدرياق من كل علة (١)

(١) - ومدحه بقصيدة أخرى منها :

واخدم بمدحي إلى شيخ له قدرا يسمى سلمان سيحان الذي رسلا
محمّد نادى جميع الخلق مشتهدا سلمان منّا إذ ماهزنا ميلا
جليس المزارع في الخياط كنيته وعلمه يوازن جبل الأرض والسهلا

وقد ردّ عليه بقصيدة على وزنها وقافيتها ، كما أنه ردّ على حسن الكناني حينما مدح إخوان بلاد القبلي وذكره معهم بقصيدة على وزن قصيدة الشيخ حسن محمد النميلي الثانية ، وفي آخرها يقول :

عبيدكم سلمان يرجو دعاكم بهاء ولامين وألف عقيدتي

كذا الأب موسى جرن حمام أصله وفي آل خياط جدودي وعزوتي

وله مدائح في أولاد عمه بيت الشيخ يونس ياسين ، منها :

وأنتم أبناء العم وشروش رقبتي

هذه المعلومات الإضافية من الأستاذ أديب علي . (الناشر) .

الشيخ سلمان عيسى (قلع الدالية)

مدحه الشيخ شعبان العدة (اللقية) من قصيدة قائلاً :

وباد لمن قد قام في عهد آصف	سليمان قد يرقى بساط جديده
لهابيل مع شيث ويوسف ويوشع	وشمعون والكرار حافظ عهدوه
وقام ببدا القديم تمجيد أنزع	بتقديس تهليل المعاني فريده
له فقه في قدم الحجى مع قديمه	مبالغ لن يحصى لهن عديده

وهو أحد رجال العصر الذين مدحهم العالم الشيخ أحمد علي القلع أثناء زيارته لإخوانه قائلاً :

كذلك سليمان بن عيسى الذي علا متون الجواري العلم ناشر

ومدحه الشيخ ابراهيم شعبان (فجلية) بقصيدة مطلعها :

من حنّس الغيب المنيع قد قبل ظبي غرير بساقه حظّ الحجل ومنها المدح :

أعني به الشرف المسمى المجتبى	من آل مخلص ذاك نسب منتقل
والجد عبد الله (دالة) قد كني	فهو سليمان دعله لي أمل
حاز العلوم الفساخرات مخبراً	عن بدو تكوين الكيان والمثل

ومدحه ولد عمه الشيخ أحمد محمد (خربة الشاة) من قصيدة قائلاً :

أيضاً سلمان عيسى حبذا فطنٌ فرعٌ نما في المعالي غصنه بسقا
لقد حوى من فنون العلم مخبرةً فساد بين الورى في جدّه ورقى

الشيخ سلامة والشيخ عيسى ولدا الشيخ علي معروف (متور)

كانا عليهما السلام وليّين كريمين ، مدحهما الشيخ سلمان المزارع قائلاً :

وحثّ مطايا الشوق واعن مشرقاً لتور يطوف الحج في حسن طوفة
وقبل ضريحين الذي في ربوعها واهد لهم فتح الكتاب تحية
خليل ويعدّه عليّ مكرمٌ يرحمهم الباري غداً وعشية
فسلم على أنجالهم ثم خضهم سلاماً ومن بعد السلام تحية
سلامة وعيسى أصلح الله وقتهم ويرزقهم الرحمن خيراً وبركة

ومدحهما الشيخ زاهر الخدام (قرية بطشاح) بقصيدة يشكو لهما فيها حال الزمان
وأيام معسرة طرأت عليه ، وكان قصدهما بحاجة ، ومطلع القصيدة هو :

أكتب بيدي ودموعي تقطرا تجري على خذ بها تحفراً

ومنها :

ياغادياً من فوق عنجوج سرا يقطع فدافدة الفياقي والقرى
قد شرفت دون القرى في مدرة في لقبها من قبل تسمى متورا
إذا وصلت لدير من أعنولهم هم بيت معروف كرام العنصرا
تلقاهم مثل الليوث هواجماً خلق رضي ثم وجه نورا
منهم أبو محمود سلامة قد سمي وأبو حسن عيسى ضياهم يزهرا
عقر لأقدام لهم والثم إلى الأيدي وأخماس وقيل للثرى
مني عليهم كل وقت دائماً أركى التحايا والسلام الأعطرا

الشيخ سلامة محمد (الحمام)

كان رحمه الله ولياً طاهراً عالماً ، وله أشعار كثيرة ، مدح بها علماء عصره ومدحوه ،
مدحه الشيخ حسين أحمد بقصيدة ردود قصيدة ، ومطلع قصيدة حسين :

وقدت رقوم التقفسة الأمين تخالها عقداً من اللجين

ومنها التخلص :

الجدي اليمين العالي القرون
يحمي حماها من أذى الطاعون
بحر النداء والهائل المهتون
أمين رشيد صادق مأمون
من فيلسوف عاقل ورصين
بحر طما بمعالم اليقين
في لقلق كالصارم المسنون
واللفظ نثر اللؤلؤ المكنون
في مقول يشفي قذا الشجون
طيف تبدي من لوى جيرون

خلف سُهَيْلاً في الثرى مستقبلاً
حمام تُسمى في الخمي رب السما
تلقى بها قطب الفخار المرتجى
أعني سلامة في العلا بين الملا
نجل محمود ذو البيدا يساحبدا
طود سما فرع نما غيث هما
وفي الفصاحة خلت قساً مفصحا
كم في الشواقي عقد سمطي بدا
فلقد بداني في القريض تكرماً
لما تبسدي قسائلاً في فتحه

ومن شعر سلامة موازناً جده الشيخ علي المحشلة :

طيف الحبيب حاكياً نور الشفق
متناهي من حسنه نار الأفق
ومزناً بالوسط كشتيز لبق
هزي إليك الجذع في جنح الغسق
كلي وقري العين لاتخشي الخلق

من جانب الطور اليمين قد شرق
شيخ منقصب بردائه
من تحت أم النور كان بزغته
وشعار لأمه في قوله
يتساقط الرطب الجني من نخلة

ومنها :

قد عبّر العلماء عنها أنسها
وله تخميسات وجزليات ، ومن تخميسة قطعة لبعض الشعراء :

بوصل الحب قد قرّت عيوني
تملكني فقلت حبيب عيني
وزال الهم مع ألم الغبون
حياتك بين طابقة الجفون

وذكرك بالتحرك والسكون

وَحَبَّكَ بِالْحَشَا سَرّاً وَجَهراً وَحُسْنُكَ فَنَاقَ أَهْلَ الْحَسَنِ طَرّاً
فِيَوْمًا قَدْ أَرَاكَ يَعْدُ شَهراً وَيَمّاً لَأَرَاكَ أَضْيَقَ صَدراً
وَتَعْذِرُنِي الْعَوَازِلَ فِي جَنُونِي

الشيخ شعبان العدة (اللقبة) (١)

(١) - هو شعبان بن حسن بن سلمان نسباً إلى الشيخ إبراهيم العدة .
ولد في قرية بدوقة من أعمال بانياس ، توطّنها تقديراً عشر سنين ، ثم توطّن قرية
اللقبة وأقام فيها مدة حياته .
ولد سنة (١٢٣٧) هـ وتوفي سنة (١٣٠٧) ، فعاش (٧٠) عاماً ، وهو فوق الربعة ،
أسمر اللون ، أسود العينين ، كبير اللحية والعمامة ، لبسه العباءة الصوفية والخام
السميك ، كثير العبادة والصلاة ، لا يفرط بما في يده ، وكانت تظهر له كرامات .
دفن في قريته شمالاً ، ويُنِي حوشاً وتربة قدّسه الله .
ولكن ذهب أرزاقه سدى ، ولم يبق من ذريته إلاّ محمد قدّسه الله . (نقلًا عن تاريخ
الشيخ يوسف علي الخطيب) . (الناشر) .

كان رحمه الله عالماً عارفاً شاعراً بارعاً ، مدح كثيراً من علماء عصره ومدحوه كالشيخ
حسين أحمد والشيخ إبراهيم مرهج ، وشيوخ الصرامطة .
ومما مدحه به الشيخ حسين أحمد ردود قصيدته اللزومية المكلفة التي مطلعها :
(طلبت طبيباً طيباً سعوده) .
ومنها :

تسمّى بشعبان شعبي مخلصاً	إلى ربه في رهبة وودوده
سلالة حسن الطهر واللقب عدة	فياحبذا من عدة لمريده
حياه إلهي كلّ فضل وسؤدد	وعزّ مزبد لا يرام نفوده
بداني بإنشاد يروق سماعه	ويذهب وقراً لسمع طيب نشيده

ومدحه بأخرى ردود القصيدة التي مدحه فيها والشيخ إبراهيم مرهج ومطلعها :

فَتَقَى بَدَا مِنْ كُنْهِ رَتَقٍ مُسْتَقَرٍّ خَطٌ أَضَا مِنْ نَقْطَةِ الْوَهْمِ الْكَبِيرِ

فَأَجَابَهُ حُسَيْنٌ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ الْمُقْتَدِرِ

إِلَى قَوْلِهِ :

أَهْدِي إِلَيْنَا مَقْضُولاً مِنْ لَدُنْهِ تَسْمِيْطُ عَقْدِ اللَّجَيْنِ وَالشُّذْرِ
يَمْدَحُ بِهِ قُطْبُ الْمَعَالِي ذَا النُّدَا إِبْرَامُ مِنْ صَدَقِ الْمَشْعَرِ أَشْعَرِ
سَلِيلُ مَرْهَسَجِ ذُو الْيَدِ يَاحْبِذَا مِنْ سُوْدَدٍ فِي سُوْدَدٍ لَا يَنْحَصِرُ
وَيَذْكُرُ الْعَبْدُ الضَّعِيفُ وَمَنْ غَدَا عِنْدَ الْمَدِيحِ نَافِراً مَعَ نَفَرِ
فَسِي فَتْحَةٍ يَبْدِي بِلَفْظٍ رَاقٍ فَتَقَى بَدَا مِنْ كُنْهِ رَتَقٍ مُسْتَقَرِّ

إِلَى قَوْلِهِ :

يَا شَيْخَ شُعْبَانَ فَسَأَنْتُمْ عِدَّتِي رَاجِي دَعَاكُمْ فِي الْأَصَالِ وَالسَّحْرِ

وَمَدَحَهُ الشَّيْخُ غَانِمٌ سَلْمَانُ الْكُوكَعِي فِي قَصِيدَةٍ مَظْلَعُهَا :

ظَفَرُ فِي مَهْجَتِي حَبَّ الثَّقَاتِ وَهَيَّجَنِي عَلَى مَدْحِ الْهَدَاةِ
فَشُعْبَانَ اللَّبِيبُ حَوَى عُلُوماً بَنَاهُمْ لَيْسَ تَخْضَرُهَا الْوَعَاةُ
نَبِيهِ مَسْنَوْهُ عَنْ كَسَلٍ زَيْغٍ تَوَسَّدَ بِالْحَجَى وَالْمَكْرَمَاتِ
مَكْنَتٌ مَهْجَتِي يَسَانِجِلُ حَسَنَ بَنَصَّكَ عَنْ فَتَقِ رَتَقِ الْجَهَاتِ
حَبْسَاكَ اللَّهُ فِي رَأْيٍ رَشِيدٍ فَجَرَدَتْ الْعُلُومُ الْمَعْضَلَاتِ

وَأَجَابَهُ شُعْبَانُ بِقَوْلِهِ :

تَحِيَّاتٌ مُبَارَكَةٌ الصَّلَاةِ لِرَبِّي وَالسَّلَامُ عَلَى الْهَدَاةِ

وَمَدَحَهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْمَعْرُوفُ بِالنَّاسِخِ بْنِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدَ الْقَلْعِ
بِقَصِيدَةٍ :

وَمِیْضُ بَرْقٍ تَجَلَّى بِالْدَجَا قَدَمٍ وَمَا طَ حَنْدَسُ خَلَطِ اللَّيْلِ مَنْصَرَمٍ

جواباً لقصيدة شعبان التي مطلعها :

ياسادة سلبوا عقلي بحبهم وجنة أزلت موعودة بهم

ومدح محمد هو :

قد خصك الباري المولى الرفيع هدىً بالعلم العقل والآداب والكرم
يانجل حسن حسنت الفعل من قدم أجبت من قبل بالتصريح للأمم

وهي طويلة ، ومدحه الشيخ داوود الكوكمي بقصيدة مطلعها : (ياغادياً للحي مني أبركا) .

ورّد جوابه بقوله :

حيّا المحبّ الشوق منه حرّكا وقريضه وافى إلينا مسلكا

ومدائحه كثيرة منه ومن علماء عصره ، وكذلك أشعاره ، منها هجرية مطلعها :
أنا تأملتُ ياهيئة أم سجا فحورية
لينة بدلت الغيبة لثام ونقاب هندية

ومدحه الشيخ سليمان محمود الناعم من قصيدة مخمسة مطلعها : (ساد الذي في حبّ علوة هائماً) .

إلى قوله :

في البرزخ التيار يامن يعلم في زغرب العذب الفرات الأقدم
ملح أجاج مع رجال القائم وكل مؤمن يرتقي ويفهم
الشعب من شعبان عدّة باسم

وهو أحد رجال العلم الذين مدحهم العالم الرحالة الشيخ أحمد علي القلع بقصيدة قائلا :

وقد ساقني وجدي جنوباً إلى الذي رحاب قضا اللقبى به عاد نائر
فشعبان أعنيه المكنى بعدّة على درجات الصدق بالجد سائر

نبه له بالفقه مجد وبالسـخا بهاء وبالإيمان أزكى عناصر

شيوخ مدحهم الشيخ حسن رمضان النميلي

وهم : الشيخ محمود بعمرة ، والشيخ ابراهيم مرهج ، والشيخ يونس ياسين ،
والشيخ غانم أخوه ، والشيخ محمد يوسف مي ، والشيخ غانم التلمة ، والشيخ
داوود الشويهدات ، والشيخ عمران ، والشيخ سلمان القصيبية ، والشيخ محمود
الجبيل .

والقصيدة طويلة اختصرنا منها هذه الأبيات ، مطلعها :

تبدّست باسم الله أول وآخر معنى المعاني باطن ثم ظاهر

إلى قوله :

وانهض تبغي القصد كي تبلغ الرجا
إلى قرية فقات على المدن والقري
تسمّى بعمرة عمرة العلم والهدا
فتلقى بها سادات فتيان نخبة
وتحظى بأنعام الجزيل وتاجر
كمكة وزمزم والصفاء والمشاعر
لها شرف سام بشمخ العمائر
تبارك حكمت بمحض السرائر

ومنها :

والشيخ محمود محمد لفعله
والشيخ ابراهيم حرّاً ودارياً
حاز المحامد والمعاني الجواهر
لجمع معالم أغربتها التفاسر

ومنها :

فتلقى بها الشاه السميّ يعدله
كذاك حليّف المكرمات وكسبها
فالشيخ غانم مقسّتن من البدا
والشيخ محمد مع أخيه تباهجوا
فالشيخ يونس من كرام تفاخر
ينل المغانم من نهل منه قاتر
أجاب النداء مع من هدا وبادر
بأغصان باسقة بها النيع تامر

ومنها :

فقد سار في بحر من الفضل وأفر
بحضرة سادات كرام العشائر
بعلم وآداب ومحض السرائر
وحل المشاكل باطن ثم ظاهر

خليفة للمرحوم قطير عصره
إلى قرية التلعة فتبلغ مأرباً
بها الشيخ غانم غانماً في فعاله
تجمل في علم وفقه وخبرة

ومنها :

ففي شويهدات شهد خاص التمايز
حوى ذروة العليا وزين المحاضر
فهو الشيخ عمران كذا الطهر ذاكراً
لحضرة شهيم في المسرات باشر
ببساطة جسم ثم علم تصادر
بظل مجير الخائفين وجائر
من فرع زكي غصن بالغصن ناصر

وان رمت مشاهدة اشهد مشاهداً
بها الشيخ داوود النجيد وماجد
وأهله والآل من نجل سادة
إلى قرية القصيبية فيانعم من بها
فهو الشيخ سلمان وسالم من الردا
واقصد إلى جبل تشمخ في العلا
به الشيخ محمود فيانعم سيّد

ومدح الشيخ حسن رمضان أيضاً الشيخ ديب قصّابين وأخاه الشيخ سعد ، والشيخ
محمد رزق التلال ، والشيخ علي بشمان ، والشيخ علي بن أحمد الناعم ، ومشاخ
عين تينة ، وولدي المرحوم الشيخ حمدان الجورة ، والشيخ حسن الخطيب ،
وكانت قبل وفاة المادح بسنة ، وجعلها بمثابة وداع وهي مخمسة سنة (١٢٤٣) هـ
مطلعها :

بحب كيف سهف شمعون الصفا
من كل داء بعلم عال الصفا

غنّى أديب مغرم ومشغفا
وباسمه وبابه صح شفا

إلى قوله :

من فوق بكر مثل ربح الخطفا
وأدب ودين ثم عمل مع علم
جازوا معانيها وأجنوا الأتحفا

ياحادي الأظمان جُدّ بطلبهم
بقرية قصّابين قصّاد للكرم
جازوا التقى أهل النقا ثم النعم

جاء النداء في المبتدا يوم النداء
نال الرضا ثم احتفى في الموقف
هو أخوه وفعله كفعله
وضح الحقائق والمحامرم قد نفى
دحض البواطل والمواطل عليها
بلغ الصفا ثم اشتفى ثم اكتفى
واطلب دعاه مع رضاه وقل له
حزت التقى ثم النقا ثم الوفا
والفتية الأقرب وجيران تبغ
لقربة الأتلال نوح واكتفى
الشيخ محمد والمحامد فعله
أخوك بحبك ماقتفى سبل الجفا
في يوم حشري ثم نشري بنقلتي
لقربة بعين تينة تعرفا
وفي التقى والجود خلتهم بحار
والشيخ ابراهيم حاز المعرفا
والشيخ حسن فنعم غرس وحنة
والشيخ حسن الطهر نجل اليوسفا
وأقرنهم مني السلام تحيتي
يابني الخياط أدعوا يلقفا
لقربة الحصنين بها نعم الرجل
حازوا علومات سابقات أسلفا
فهو ابن عمي ثم كهفي والحما
وأنجال حمدان فزهم نكتفي
فكم كتاب قد قرأه وأطرس
لقربة بشمان تنير وتشرفا

قالشيخ سعد قد سعد ثم اهتدى
وخلع الردا وثوب القذا ثم الصدا
والشيخ ديب قد أجاب بمثله
وعم للأقطار مكارم فضله
حاز الفضائل والنفائل كلها
رقا منا الرشد جاز محلها
والشيخ ديب النوح روح لمحل
ياعامل المعروف بجيد كله
واطلب دعاهم ورضاهم في الوداع
والو عنان العيس وسر بالسراع
فشاهد القطب المنير بمحل
فاقربه مني السلام وقل له
واطلب رضاه مع دعاه ذخيرتي
وقبل يداه ثم سير بسرعة
بها السادة الأحرار نالوا للفرار
قالشيخ عبد الله من الطهر الخيار
والشيخ مرهج نال كل فضيلة
والشيخ جبسور النخي بمروءة
الشم وطاهم واليندا مع وجنة
وقل لهم عبدا أسير بذلة
واطلب دعاهم ثم سر بلا همل
واقصد محل العلم مع أهل الكمال
والشيخ حسن بحسن فعل قد سما
فاطلب رضاه مع دعاه متمما
قالشيخ حيدر مع أخيه يونس
واطلب دعاهم ثم سر لمجلس

بها السادة الأنجاد بجودٍ مع كرم
وبالعدل والإنصاف وقوا للذم
فالشيخ علي بشمان فاق بمجده
من قوم مكزون الأمير وجنده
والشيخ أحمد قد حمد بفعله
والشيخ إبراهيم بزهد مشتمل
والشيخ علي الناعم مولاه نعم
واستنبط المكنون من بحر العلم
إلى قوله :

هاكم وداعاً من كتيبٍ مرتهم
راجي دعاكم نجل رمضان حسن
تاريخها في غر مج أهديته
ففي الصلاة الطيبات هديته

شيوخ مدحهم الشيخ حمدان يونس (الحصنين)

منهم الشيخ سلمان بيصين ، والشيخ ابراهيم قرمس ، والشيخ محمد شعبان
الخلصي ، والشيخ خليل معروف ، والشيخ رمضان الريحانة وأولاده عيسى وحسن
، والشيخ بلال (فاحل) ، والشيخ عيسى كفر كمره ، والشيخ أحمد الخويجة ،
والشيخ سليمان أم الطيور . بقصيدة ردود قصيدة الشيخ سلمان بيصين مطلعها :
تبارك الله سر ماخزن وعالم كنه سر غامض كمن
وباطن ظاهر فيما به بطن بالقدم غيب منيع غير ذي علن
قبل الحدوث وقبل الفرض بالسنن

إلى قوله :

ياسائراً فوق خرديد من الشهباء
خلت الصبا إذ عنى في سيره وصبا
يقطع فيافي الفلا مع شامخ صعبا
لم يخشى في سيره ليلاً ولا هضبا
يغم على الشرق مطلع لشعرة اليمن

يَمْلُ يَمْنَةً نَحْوَ قُطْبٍ سَيِّدٍ بَرَعَا فِي رُبْعٍ بَيِّصِينَ يَدْعَى عَارِفًا وَرَعَا
يَلْقَاكَ فِي وَجْهِ زَاهِي يَخْجَلُ الشَّمْعَا أَخْلَاقُ طَاهِرَةٌ وَخَصَالٌ قَدْ جَمَعَا
عِلْمًا وَعَمَلًا وَحِلْمًا بِالسَّخَا قُرْنُ

قَبْلُ وَالْثَمَّ وَصِيدُ الدَّارِ مَبْتَدِرَا يَلْقَاكَ قُطْبُ أَمِينٍ عَارِفٌ وَقَرَا
أَدْنُ لِمَوْطِئٍ حِدَاهُ غَيْرُ مَفْتَحِرَا وَالْثَمَّ لِرَاحَتِهِ الْيَمْنَى مَعَ الْيُسْرَى
فَنَعَمُ كَفُّ سَخِيٍّ طَاهِرِ الْبَنَنْ

وَقُلْ لَهُ يَا وَحِيدُ الْعَصْرِ يَا أَمَلِي يَأْمَنُ حَوَى الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ وَالْيَذْلِ
يَاشَيْخُ سَلْمَانُ يَأْمَنُ بِالْحَجَى كَمَلُ أَنْتُمْ وَمَدَرَتُكُمْ الْأَطْهَارُ بِالْجُمْلِ
صَيَّرْتُمُونِي بِحَبْلِ الْوَدِّ أَرْتَهِنُ

لَمَّا أَتَانِي قَرِيضٌ بَعْضُ لَفْظِكُمْ بِنَوَافِحِ الْمَسْكِ وَالْكَافُورِ مَلْتَمِسُ
أَضْحَى بِهِ الدَّارُ وَالْيَاقُوتُ يَحْتَكُمُ وَلَوْلَوْ فِي خِلَالِ السَّبَلِكِ يَنْتَظِمُ
أَوْ كَالْأَفَاحِي يَحْفُ بِهَا طَلُّ الْوَسْنُ

لِلَّهِ دُرُكٌ حَسْبُ هَاجِسٍ عَرَفَا سَبَاحُ غَطَّاسٍ مَوْجِ الْبَحْرِ قَدْ غَرَفَا
مَسْتَخْرِجُ دُرِّهَا مِنْ بَاطِنِ الصَّدْفَا وَنَالَ مِنْهُ مَحَلًّا قَدْ سَمَا شَرَفَا
وَسَادَ فِي سَائِرِ الْأَقْطَارِ وَالْمَدَنُ

وَكَذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ قَرْمَسَ سَيِّدُ دَرِيَا بِالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ ثَمَّ الْجُودِ وَالْأَدْبَا
كَمْ حَلَّ مِنْ مَشْكَلاتٍ رَمَزَهَا صَعْبَا وَكَمْ عَلَا مِنْ بَدَا نَظْمًا بَلَا نَسْبَا
وَمُحَمَّدُ نَجَلُ شُعْبَانَ لَهُ قُرْنُ

وَالظَّاهِرُ الزَّاهِدُ الْمَشْهُورُ بِالْوَرَعَا قَدْ كَانَ فِي رِبْعَةٍ نَعَمُ مَرْتَبَعَا
وَالْيَوْمُ بِأَمِّ الطَّيُورِ تَوْرَهُ سَطْعَا أَعْنَى سَلِيمَانُ شَرَعَ الرُّشْدَ مَتَبَعَا
وَقَائِمٌ فِي حُدُودِ الْفُرْضِ وَالسَّنَنِ

وَالسَيِّدُ الْبَارِعُ الْمَعْرُوفُ بِالزَّهْدِ خَلِيلُ ثَمَّ عَلِيٍّ صَنْوَهُ سَنْدِي
قَدْ شَرَفًا صَفْرًا مَعَ جَمَلَةِ الْبَلَدِ كَمْ مِنْ مَضَلٍّ هُدِيَ بِهِمَا إِلَى الرُّشْدِ
وَصَارَ يَنْظُرُ بِنُورٍ لَانَحَ عِلْنُ

خَلِيلٌ قَدْ خَصَّه الْبَارِي بِرَحْمَتِهِ مُسْتَقْفِيًّا لِلْخَلِيلِ بِبِذْلِ مَهْجَتِهِ
أَدْعُو إِلَهَ عَلَا فِي سَرِّ عَظَمَتِهِ بِجَاهِ أَسْمَائِهِ الْحَسَنَى وَعِثْرَتِهِ
يَعِينُكُمْ خَالِقِي لِلْخُلْدِ فِي عَدْنِ

والقطب رمضان بحر موجه دفقا بلقلق كحسام مرهفٍ طلقا
يُنْيِيكَ عن سائر الأديان والفرقا تجارة من لوى الآفاق قد وسقا
رمضان يانزهة الجلساء لمن فطنوا
لاشك بارون فادك من حكمته كذاك بقراط محبٍ بنعمته
بلغت مزمار داود ونعمته وغروسك الطهر فرع طاب منبته
عيسى وصنو له يدعى الفتى الحسنُ
نارت فلسقو بكم حيناً وانكسفت مشكاتها رهنها لفراقكم نشفت
وكذاك أهل البلاد بأسرها رجفت والدار من بعدكم بالدمع قد ذرفت
وقرّح المقلّ والوجنات والجفنُ
ثم الخضمّ الرئيس الوافر النعم بلال في ربيع فاحل ساد بالكرم
وفي كفر كمرّة عيسى سيّد فهم فضل عليّ أبين فاح كالنسم
وأحمد بالخويخة سيّد فطنُ

وهي (١١٢) تخميسة .

الشيخون الذين مدحهم الشيخ أحمد علي القلع بقصيدته الرائية المشهورة عام (١٣٠٠) هـ وأشرنا إليهم في مقدمة هذا الكتاب .

الشيخ كامل ابراهيم السعيد (البهلولية)

وغرس السعيد الحرّ إبرام ذي العُلا
إليه عفاة الشعب من كل وجهة
رحوماً لأهل الدين لازال حامداً
له منطلق يطرى على السمع لفظه
وغرساه محمود الزمان وكامل
أخي الطلعة الزهيا زين المحاضر
كوفد حجيج البيت أمت عوابر
خصالهم في كل نادٍ وشاكر
كطري البيادي عن نسيم الأساكر
سراجا رشادٍ للمريدين نائر

الشيخ عباس سعيد (البهلولية)

وعباس نادي الجود والفقّه والهدى
وسيمًا إذا ماأمّ في مسجّد الولا
أخوه على الوراد بالفضل عامر
فتظري تلاوته يبيس التوامر

الشيخ ديب الخاسكي وولده محمود (البهلولية)

كذلك ديب الخاسكي العابد الذي
وغرس الرضا محمود ذو المجد بعده
من البر والتقوى له المجد شاهر
وسلمان غرس الصنو صافي السرائر

الشيخ عمران جبارة

كذلك الحكيم الطهر عمران أحمد
كناه الجباري للمعاليل جابر

الشيخ ابراهيم درويش (العزازي)

وابرام درويش العزازي الذي علا
فكم قد تذاكرنا على صنو نية
بعلم أصول الدين ثم المظاهر
ليال وأيام بتوحيد قادر
وفطر سلام مابدا الصبح سافر
عليهم رضا الرحمن جمعاً وعفوه

الشيخ سليمان عيسى (نشير)

وحبر نشير الأريحي نعم ماجدٌ سليمان عيسى قلزم الفقه عابر

الشيخ ناصر الدالي (عينو)

كذا ناصر الدالي ومجد لزيمة بعينو ملقب بالإزالة باهر

الشيخ محمد عمران (القلع)

وخلفة عمران التقوي محمد حميد الثنا الواعي أدق الأشائر

الشيخ علي منصور (قلع الدالية)

وسهف بن منصور الذي جاد بالسخا لمن زحبت ذاك الربع قد جاء زائر

الشيخ ناصر عمران (نحل)

ومن طاب بالعرفان والدين والولا إمام الهدى الصافي ابن عمران ناصر

الشيخ معلّا القاضي وولده عبد الله (الدرباشية)

كذلك قاضي نصب درباشة البها معلّا سما للجود أهلاً مبادر
إذا ماتوا رى الحق يدعوه معلناً وإن كان يعلو البطل يدعوه دائر
كذا الغرس عبد الله ليث إذا سطا تهاب لقاءه معضلات القساور

الشيخ علي محمود الخدام (القطرية)

وسهف ابن محمود الكريم الذي كنا له القلب خدام الغريب الموائر

الشيخ داوود الخاسكي

وداوود أعني الخاسكي الماجد الذي على وجهه شرف العبادة ظاهر

الشيخ درويش حسن غدير وأخوه علي (جورة الماء)

ودرويش حسن للغدير فينتمي في رجب جورة الماء يسمى الغدائر
أخوه علي في رياهما مجاور على الأهل والجيران مالميس جائر
عليهم جميعاً ما على الغصن حركت رياح سلام الله بالعفو ماطر

الشيخ محمد غريب طرفندو (انطاكية)

وقد رحت في طرق يروع سلوكها ولم أخش من ضد ولا لوم غابر
إلى أن وصلت قصير انطاكية البها رأيت وجوهاً كالتجوم الزواهر
فسأولهم قطب البلاد محمد غريب أخو التقوى كما البدر نائر
فكم من جنون في الوري بدعا شفي بحرر بأمر الله سبحانه قادر

الشيخ يوسف شريفة (قصير انطاكية)

ويوسف شريفة ذو النوال مفخم بعلم المعاني حاز أسنى الأناثر

الشيخ عيسى سلمان (قصير انطاكية)

وعيسى سلمان السليم من الأذى ولي لصون السر قام الأوامر
وجيوتسه الهسادون نالوا دراية بجيم مثلث في وجود المظاهر
فسأولهم سلمان ذو العلم والهدى بنيه وصوام وقوام ساهر
على الخمسة الأشخاص أهدى صلاته بظل ونور راح للحق شائر

الشيخ ميكائيل (نعيرية انطاكية)

كذا الحرّ ميكائيل بالطبع والولا أخوه على الإيمان للرمز خابر
رجال ثقاتٌ قد ترفع قدرهم نعيرية دار لهم اسم شـاهـر

الشيخ سلمان علان

وسلمان علان المسـرـيل بالبهـا به قد زهت أرحاب وادي الأزاهر

الشيخ عيسى سباسة (قصير انطاكية)

وعيسى سباسة الصفي بـودّه لإخوانه الأواه جنح الدياجر

الشيخ حسن علي قراشان (قصير انطاكية)

وحسن الغني مغني قراشان ساكن على طرف الإيمان لازال خابر
عليهم سلام ثم عفـو رـوحـمة من الله والرضوان مانـاح طـائر
فاودعتهم شوقاً وجئت ميمماً إلى موطني والقلب بالوجد ثائر

الشيخ محمود صالح اسكندر (قصير انطاكية)

ومحمود صالح الفعل ينتمي إلى آل ربحان الكرام الأفـاخـر

الشيخ منصور السقا وأخواه حمدان ورمضان

وفي قرية السقا ثقاتٌ وإنهم على جادة الإيقان كل عواير
فمنصور أو لهم يد المجد جرّها تقي نقـي أـرـبـحـي مـصـابـر
كذلك شقيقاه سراجان في الدجا فحمدان مع رمضان والغرس طاهر

الشَّيْخُ أَحْمَدُ عَبْدِ اللَّهِ (خُرْبَةُ الْحَمَامِ)

كَرِيمٌ لَهُ بِالْجُودِ سَبَقٌ وَبِالتَّقَى أَرْجَحٌ لَهُ كَالْمَسْكَ وَالطَّيِّبُ عَاطِرٌ

الشَّيْخُ حَمْدَانُ عَلِيٍّ (تَارِينِ)

كَذَلِكَ وَفِي تَارِيْسِنِ حَمْدَانُ مَاجِدٌ سَلِيلٌ عَلِيٍّ ذِي الْحَبَايَا الْأَوَاغِرِ

الشَّيْخُ سَلْمَانُ بَدْرَانُ (صَفَرِ)

وَفِي صَفَرِ حَبْرٌ وَلِيٌّ مَهْدَبٌ سَلِيمَانُ بَدْرَانُ الْخُطْبِيُّ الْمَهَاجِرُ

خَتَامُ الْقَصِيدَةِ

فَهَا جَمَعَ مِنْ هَاجَرَتْ حَقًّا إِلَيْهِمْ
جَزَاهُمْ إِلَيْهِ الْعَرْشُ كُلُّ مَكْرَمَةٍ
فَلَلِسَ مِنْ قَوْمٍ كَرَامٍ تَوَجَّهُوا
وَجَلُّوا لِنِذَاتِ اللَّهِ عَنْ كُلِّ هَيْئَةٍ
فَهُمْ غِيثٌ هَذَا الدَّارِ حَقًّا بَعْصَرْنَا
وَهُمْ أَبْدَرُ زُهْيَا عَلَيْهَا وَإِنَّهُمْ
شَفِيتَ بِهِمْ قَلْبِي وَأَذْخَرْتَ عَهْدَهُمْ
فِيَارِبِ احْفَظْهُمْ جَمِيعًا وَاكْفَهُمْ
وَأَنْجِئْهُمْ جَمْعًا وَمَنْ دَانَ دِينَهُمْ
وَارْحَمْ مَوَاحِييَ إِلَهِي وَخَصَّهُمْ
وَأَحْمَدُ عَلِيٍّ بَنِي صَادٍ صَاغَهَا
وَأَزْكِي صَلَاةَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ

وَقَدْ طَابَ لِي مَعَهُمْ جُلُوسُ الْمَحَاضِرِ
وَوَقَاهُمْ مِنْ كُلِّ طَاغٍ وَفَاجِرِ
إِلَى الْعُرْوَةِ الْوُثْقَى بِعَقْدِ الْأَشَائِرِ
وَعَنْ كُلِّ مَارْمَقَةٍ مَقُولِ الْبِصَائِرِ
وَأَنْهَارِهَا ثُمَّ الْبُحُورِ الزَّوَاخِرِ
شُمُوسِ فُضَاهَا وَالنَّجُومِ الزَّوَاهِرِ
لِنَيْلِ النِّجَا فِي يَوْمِ تَبْلَى السَّرَائِرِ
شُرُورِ الْبَوَاغِي وَالذَّنُوبِ الْكِبَائِرِ
وَبَاقِي عَصَابَتِهِمْ وَكُلِّ مَجَاوِرِ
بِدَارِ الْبَقَا وَالْفُوزِ يَاحِي دَائِرِ
لِنَيْلِ دَعَاكَ عَامَ طَهٍ وَغَفَاغِرِ
عَلَى الْمُصْطَفَى الْهَادِي بِصَدَقِ الْأَوَامِرِ

علماء مدحهم الشيخ أحمد محمد (خربة الشاة)

الشيخ مصطفى (سجنو)

وربُّ النداء والعلم والدين والوفا أقام بمعروفٍ وحقٍّ بلا خفا
وعلم وحلم مع تقى مخلص صفا فأعنيه من يسمى إلى الناس مصطفى
عليه سلام كلما الصبح أسفرا

الشيخ محمد عبود (الدالية) (١)

واقصد إلى قرية الدالية بلا مهل لحيّ أهل لنا من خيرهم دفقا
محمد نجل عبود يؤمهم يا حبذا ما جداً بالفضل قد سبقا
بحسن عقل وآدابٍ ومعرفة فاق الأنام وجود مع هدىً وتقى

(١) - هو محمد بن عبود بن محمد بن علي بن سالم بن محمد بن عبد الله الدالية

الشيخ ابراهيم هلول (الدالية)

كان رحمه الله ولياً تقيّاً عابداً ، حسن الصورة ، مبرراً لإخوانه ، هو ابراهيم بن محمد
ابن هلال بن عون بن أحمد بن نجم الدين بن عبد الله الدالية .
والطهر إبرام هلول بكنته يا حبذا الخبر مثل الدرّ إن نطقا
قد دان بالرشد والتقويم متبعاً رأي ابن حمذان في أقواله صدقا

الشيخ علي سلمان (بشمس)

ألا يارسول الشوق بلغ تحيتي إلى من هواهم قد تملك مهجتي
إذا جئت بشمس في ربي ذلك الجمي تلاقي كراماً في وجوه بهيّة
فمنهم علي نجل سلمان قد سمي فيانم من أصل كريم ونبيّة
ألا ياعليّ فيكم همت مغرماً لحسن فعال منكم ثم سيرة
ومدح أخويه معلاً وسعداً قائلاً :
وصنوك أسعد أسعد الله دهره ويحفظه الرحمن من كل نكبة

ومدح أبناء الخطيب قائلاً :

كذلك أنجال الخطيب فحبّذا فروع نعمت بالمجد في خير ربوة
فعبّد إلى الرحمن يُدعى باسمه كذا حسن الأفعال هم خير قدوة
كذا المصطفى يانعم أخ محقق لقد جاز من موله خير مسرة

الشيخ معلّ (بشمس)

ونعم المعلّ من علا بفعله فيانعم من فرع زكي بنسبة
عسّ الوالد المرحوم تحلو خلاله على نهجه سار بحسن المودة

الشيخ محمد كتوب (بيضة الزمّام)

طروس من الأحباب زادت مسرّتي فقبّلتها فوق الجبين بخنسة
محفّد للأسرار أغرب عارفاً وكان له من قبل سبق إجابة
أيّانجل أحمد يسالبيب مهذباً ويامن حوى حسن الخصال الحميدة
قله درك مسن أمين مهذب وكم لك أيّد بالنوال سخية

الشيخ غانم سلمان (نحل)

وأهدّ سلامي سيّداً حاز خبرةً كريم السجايا والفعال الحميدة
سُمي غانم الخيرات والفعل قد حوى علوماً كمثّل اليمّ زاد وجوده
به نحل نارت ثسم زاد ضياؤها كما يستضي ليل بنور سعوده

علماء وشيوخ مدحهم الشيخ خليفة سليمان (اللقبة)

منهم أنجال الشيخ سلمان حرفوش وهم : الشيخ ميهوب ، والشيخ علي ، والشيخ
رجب ، والشيخ عيسى ، والشيخ عباس ، والشيخ عبد الله ، والشيخ صالح (قرية
المقومة) ، والشيخ مصطفى العدة (تعنيتا) ، والشيخ حسن شريف (المروج) ، والشيخ
صالح غانم (الشيبياني) ، والشيخ أحمد غنام (مرشتي) ، والشيخ عبد الله سلامة

(استقبلا) ، والشيخ عيسى (القديمية) ، والشيخ معروف والشيخ ميهوب (الخطانية) ،
والشيخ محمد سعد (المشتية) ، والشيخ يونس والشيخ حسن أحمد (الكوكعي) ،
بقصيدة مطلعها :

أعيني سُحِّي بالدموع وأهملي فقلبي على جمر من الوجد يصطلي
إلى قوله بعد مدح أنجال الشيخ سلمان حرفوش (تقدّم ذكرهم) :

وأسرع هداك الله بالسير مطلقاً إلى الساحل الغربي عن الخلّ فاسأل
وإن جئت زبياً فيلسوفاً مهذباً ففي رحب تعنيقاً له نعم منزل
فهو مصطفى ربي اصطفاه برحمة إلى آل عدة حسبه ليس يعدل
فأصفيه ودّي والسلام وانثن على رفده ممن يلوذ معول
إلى صنوه السامي حبيب وآله وأعمامه أهل النداء والتفضل
كذا في مروج الخير لي خلّ صادق سما حسن يُكنى الشريف المبجل
فزده سلاماً لأنفاد لحده وأسئ تحياتٍ بعطر مجمل
وفي قرية الشيبان تلقى مكرماً فهو صالح للصلح يولي ويبذل
سائلة غانم بالمكارم غانم عليه رضا الرحمن والستر يسبل
كذا نجل غنام التقى الذي بدا لكسب المغانم والمفايزات أهل
برحب مرشتي طاب فيها بلذة على طاعة الرحمن صابر ومكمل
فهو أحمد يحمد بكل سجية مطيع صبور خاشع متبتل
ونجل سلامة حاز كل سلامة يُسمّى بعبد الله مالم يجول
بأرض استقبلا خصّ فيها منابة زكي عن الأصل الزكي مُنقل
مواخاه بالإيمان والدين والتقى له البر والإحسان كالغيث يهمل
أعني به عيسى له مجد باذخ قديمة ربحت به كنز رسمل
فهو نجل سلمان عليه مهابة من الله والرحمن ماعنه تنجلي
كذا ربع خطانية إن أتيتها فتلقى صناديداً ليوثاً وشبّل
فاعنيه معروفاً وميهوب ذا التقى لهم حرز عبد الله يانعم من ولي
واطو رعاك الله بالشوق سرعة إلى رحب باب النور فاهدأ وأعقل
فتلقى بها شيخاً جليلاً مهذباً محمد سعد الخير بالسعد مكفل

فأهد له مني السلام وانثن
إلى الكوكعي سادت محامد رفته
فهو نجل سلمان العلي نعم ماجد
عليهم سلام من سلام مهيم
إلى الأخ بالجد الذي حقّ يوصل
فأنعم به فرعاً من الخير أصل
فيونس له الإيناس وجه مهلهل
ويتحف كلاً من عنيت بمقولي

علماء وشيوخ مدحهم الشيخ سلمان بيصين

منهم الشيخ رمضان (دير الجرد) ، والشيخ سلمان (الدالية) ، والشيخ صالح والشيخ
حسن سلطانة ، والشيخ محمد القلع ، والشيخ محمد القلع ، والشيخ يونس مرهج
القلع ، والشيخ معلّ بسطوير وغرسه الشيخ سلمان ، والشيخ جمال الدين بجرنة ،
والشيخ حمدان يونس (الحصنين) ، والشيخ يوسف بشمان ، والشيخ سلامة ، والشيخ
صالح عمّار (درميّنا) ، بقصيدة مطلعها :

الحمد لله مُنْشِي حركة الزمن
وعالم أسرار الأحشا وما كمن
وظاهر أفعاله في سرّ سابطن
حمداً مزيداً له في السرّ والعلن
على سوابغ نعماء وما منن

بادر شمالاً جنوب الغرب جدّ بها
واقصد لقريسة دير الجرد تلقّ بها
وارقب لتسرّف فيها في وقت مغربها
ملكاً جليلاً كساها حلة وبها

الشيخ رمضان أنقذها من المحن

حباه ذو العرش برهاناً وفضله
ونال ماكان من مولاه أمّله

إلى قوله :

في قريسة سيّد قاطن بجيرته
من مربع الدالية تعرف عشيرته
سلمان سلمت لمولاه سريرته
بعبد الإله وللمخلص ذخيرته
في طاعة الله والتوحيد ممتحن

زُلفاً من الليل وأطراف النهار غدا
متهجّجاً بالنوافل ليله أبدا
يوحّد الله لم يشرك به أحدا
أناله سامع الدعوى لما قصدا

أمن من الخوف والترداد والفتن

واقصد لدالية الزهيا بلا مطلا ياذلّ من رام فيها بالورى عطلا
إن جزتها تلقى فيها كل مابطلا يحيي الفؤاد كأرض زارها هطلا
بحسن علم محق ما به وهن
وكذاك صالح ومن يتلوهم حسبا سلاله الطهر عيسد الله بالنسبا
حازوا الفخار وأعلى القدر والرتبا والعقل والعلم ثم الدين والأدبا
والجود والشرف الأسنى لهم سنن
والنير والبذل للإخوان والكرما وخصال زاكية ماشاها قتما
والصدع بالحق لا يخشون من وهما ولهم يصروا بحنث لا ولا ألما
يصفوا المودة إن سروا وإن علنوا
ثم المعلم حسن بن النميلي له شرف من القدم قد فاقت نفاثله
من معشر عزّه الباري وفضله بالعلم والدين والبرهان كمله
للآل مكزون يدعى جدّه حسن
محقّ في علم توحيد الإله ولا يثنيه عن غوي الرأي إن جهلا
ويحلّ من مشكلات الرمز والمثلا كلّ خفي ويجلوها بلا زلا
من محكم الذكر يجلو كلّ مابطن
محقق في ظهور الذات بالغيب والحجب وأبوابها مع سائر الرتب
يدين فيهم بلا شك ولا ريب منزّه الفرد عن نسل وعن نسب
يثبت وينفي ولا يصغي لمن طعنوا
وبالقواني وفي نثر القريض له بحر فما كلّ من نادى يحصله
والشرح يدري وقد فاقت شمائله سلم عليه وبلغه بأن له
عندي محلاً بوسط القلب لا يهن
وسر أياغادياً من فوق سابقة للقلع تلقى رئيساً عارفاً ثقة
أعني محمد له بالعصر نافلة كم من أيادٍ له بالفضل سابغة
عقل وعلم وعرفان به قرّنوا
بالعلم والحلم والآداب اشتهرا وبالمكارم والإحسان مفتخرا
كذا بترتيل آي الذكر والسورا يفذك الكتب باطنها وما ظهرا
سبحان ربّ عليه بالعطا ممن

وابن عسّم له يونس واخوته
عفا الكريسم بغفران ورأفته
سلالة الطهر مرهج وهم ورقته
عن روح مرهج وأسكنه بجنته
يبقى شراباً طهوراً مابه أحسن

سلمان أبوه بعبد الله مغترف
ياربّ زدّهم بفضلك بالعلا شرف
من ماء عين الحياة وطيبها غرفوا
واقم لباقهم في نهج ماسلفوا
قولاً وفعلأ مدى الأيام والزمن

واقصد إلى قرية فاسقت نفالها
إن رمتها مكة تسري الضعون لها
بالحمد والشكر والإحسان واصلها
طوعاً برغم اللواحي مع عواذها
ويفوز ظعن إليها بالسرى ظعنوا

هي بسطوير كساها ذو العلى نعماً
واشملت بأهل الجود والكرما
وقدرها ساد مابين الورى وسما
وتشرّفت في بني الخياط من قدما
مكة شرّفت بنسيب إلى الحسن

تلقى الرئيس معلاً في طبائعه
سبحان ربّ حباه جلّ صانعه
كلّ المحاسن سليم من شنائعه
من ذا الذي إن عطى يقدر يمانعه
هل من يردّ سحاب الغيث إذ هتن

مخافظ على الدين وائق في سرائره
منزه الفرد عن شبهه يناظره
ولم يدعه لذي جحد يبذره
يحذر نواهيه ويتبع أوامره
قائم بطاعته في حندس الدجن

سلمان غرس له وهب وإخوته
أقامهم سامع الدعوى بطاعته
أصل زكي وفرع طاب مثبته
وزادهم سامع الدعوى بتعمته
وبسطة في خفي العلم والبدن

واقصد لقرية بجرنة لاتكن نكلا
يسمى جمالاً لدين الحق متصلا
تلقى رئيساً من أهل العلم والعمل
مستمسك العروة الوثقى ومعتزلا
عن كل مانع للجبث قد ذعن

واقصد إلى قرية الحصنين مجتهداً
تلقى بها سيّداً قد فاق في رشدا
قد أحصنت من إصابات ومن نكدا
يسمى بحمدان في التوحيد معتمدا
رأي ابن حمدان والجلّي بما ذعنوا

ومنها :

والطهر يوسف في بثمان يحتسب بحقوق إخوانه من كل ما يجب
مبارز ضده فسي لقلقي درِبُ كالصارم العضب في أعناقهم ضرب
لم يخشَ طاغوتهم والجبت والوثن

قائم شرائع دين الله متبعاً نهج الخصيبي وميمون به شرعا
حافظ لأسراره عن كل مبتدعا مع كل متجسس مسترق السمع
مفيد كل ولي سره خزن

قد حاز من كل مكرمة أطايبها وحلّ من كل مشكلة غرائبها
ودان بالعين مع جملة مراتبها ونزه الذات عن شبه يناسبها
وعن أوائل أهل الشرك والمنن

واقصد لدرمينة نبيخ الركاب بها واطلق العيس يرتع في جوانبها
لاتخش نائبة إذا ما حلت بها ومن أتى مكة لبي وطاف بها
بيت الحرام وداخله لقد أمن

في سادة شرفوها في فضائلهم من سالف الدهر قد فاقت نفائلهم
رقوا البقاء وقد رفعت منازلهم وخلفوا بعدهم فيها سلالتهم
ياحبذا معشر في ربعا قطنوا

يلقاك منهم صناديد لهم همم خلت الليوث لكشف الضر والنقم
منه سلامة من الأدناس قد سلموا وكذاك صالح أصلحه باري النسم
أصل زكي وفرع يانع حسن

سلالة الطهر عمار الذي ظهرت عنه الفضائل في البلدان واشتهرت
قطب الزمان رئيس العصر انتشرت عنه المحاسن والأفضال وانجهرت
لكل قاص ومن لقره قطنوا

لالل مكزون بالتأييد ينتسب لربع سنجار كان الأصل والحسب
قد خلفوها لنحو الغرب واطلبوا ولقبوا بالنميلي بعدهم لبا لقب
سادوا ولو طال شرحي مل مغتبئ

وهي واحد وثمانون مخمسا ، اكتفينا منها بما أوردناه للحاجة .

شيوخ وعلماء مدحهم الشيخ سليمان أحمد

هم : الشيخ شعبان العدة ، والشيخ يونس حبيب ، والشيخ كامل ابراهيم درويش ،
والشيخ ديب ابراهيم ، بقصيدة مطلعها :
عُرِّجَ بمنعرج اللوى ورعانه
وانثر دموعك في ذرى كُثبانه
ومنها المدح :

فبسه غرامسي مسابقيتُ وانما
للحافظين عقودهم وعهودهم
منهم أخو العجد الأثيل ومَن رقى
الجاعل الليل الجمير لباسه
شعبان عسدة كل صاٍ ووارٍ
ملك ترذى المكرمات واستوى
أبدأ تسراه صامتاً في حكمة
والأروع الفضال أعسني يونساً
هو درة مكنونة في عصره
رسم السجود بوجهه أثر الهدى
بشرى لقلبك أي قلب حلّه
ماوازنتسه الراسسيات بعقله
أغنسى وأغنسى المقترين لجينّه
ماذا أقول بمسح طالع نصره
وسليل ابراهيم درويش السذي
نجمٌ تولد من هلال مشرق
ورث الفصاحة عن أبيه بلاغة
مثل اسمه بالناس أصبح كاملاً
ونظيره بالمكرمات وبالهدى
هو نجل ابراهيم أصبح شأنه
السيد المولى الشريف سخاؤه

مدحي يغرد في شدا ألحانه
والقائمين الدين في أركانه
فوق السها شرفاً بعظمة شأنه
فيكاد أن يمحوه في إيمانه
خضر الزلال الخصب من غدوانه
عرش اليقين بهاه من إحسانه
عريضة أو ناطقاً ببيانسه
نجل الحبيب أجاد في إتقانه
وقلادة تزهو بجيد زمانه
قد خط كاتبه على عنوانه
ذكر المهيمن في ذرا رضوانه
إلا وبان الرجح في ميزانه
ونضاره الممزوج في عقيانسه
وشهاب بهجته وثبت جنانه
قد فاق في علم على أقرانه
باد السناء يجل عن نقصانه
والرطب يُخبر عن جنى أغصانه
ماهقه إلا تقسى ديئانسه
ديب الشهير بفضل ومكانه
تقوى المهيمن مع رضا إخوانه
ملت يمين يده من هميانه

كلُّ طما درراً عسود جمانه
غيث الورى قد فاض في تحفانه
لوقاره شرفاً أمام لسانه
جداً أوّلاً حقاً بحصن أمانه
قد شاد أسُ الرشد في إتقانه

في كفه المشهور خمسة أبحر
والماجد السامي الذرى ليث الشرى
أبدأً يميز بالرشاد فقلبه
هم فتية الكهف البهي رقيه
كلّا تراه أخاً يقين طاهر
ومدح الشيخ سلمان المزارع بقصيدة منها :

شرفُ السجايا طاهرات خصائله
كريم المحيا قائل الحق فاعله
عنائه ببيتٍ قد تقدّم قائله
فلجّته المعروف والجود ساحله
وقد عذبت للواردين مناهله
تنور مغناه وماست خمائله

هو العابد الأواب نجل محمد
تقي نقي الجيب حر مهذب
جماع المعاني الباهرات كأنما
هو البحر من أي الجهات أتيت
فياحبذا بحر من العلم زاخر
إذا تليت في الروض آيات مدحه

شيوخ مدحهم الشيخ شعبان العدة

منهم : الشيخ حسين أحمد ، والشيخ خليل يونس ، والشيخ سلمان حرفوش ،
والشيخ عباس غانم ، والشيخ ناصر الحكيم ، والشيخ محمد سلمان ، والشيخ
ابراهيم علي القلع ، والشيخ سليمان عيسى ، بقصيدة مطلعها :

ضمن دوحه للشمس في قرص عوده

طلبت طبيباً طيباً طموده

إلى قوله :

له شرف التمكين كعبة مريده
منيراً على الأطلال وأبصر حديده
وفي روض عليّين حق يسيدة
وتضحى له الأثمار عيش رغيدة

ففي ربع حمين همام ممجد
ففيه زها دين الشعبي معلناً
يسمى حسين شرف الله شخصه
يعاين ممّا قد يعاين ذو العلا

إلى قوله :

على مريد الأحرار تلقى فريده
مدى الدهر أواب طويل سجوده

وبادر غريم الشوق بالسير مدلجاً
مهاباً لنا بسريجس ساد قدره

ولا في الوري من رام يبلغ حدوده
محافظ على التقوى وقائم وروده
إلى الدوحة العليا رفّت سعوده
مع الحور والولدان يسمي مديده
رضا سيدي سلمان سند سديده
عليه من الباري خلعة جوده
إلى قلعة الشيبان تلقى جنوده
من العصبة الأحرار طابت عهوده
مرابط على التقوى بحزم البنوده
عليهم من الرحمن يزداد وجوده
وأقمه حساد وضد عنوده
إلى ربوة الفيحا سريعاً وضيده
فتحظى بعز دائم لانفوده
بجنات عدن والبقاء جديده
فرز ناصر الدين والتم وضيده
وسنّ النوافل مع قنوت سجوده
وبرهان من ربّ قدير معيده
غدا ناصر الدين الحنيف مشيده
عليك اتكالي يوم هول شديده
أبا أحمد ياخبذا من حميده
لربيع برازين لعمدة صيده
مسربل في الإيمان رأي رشيده
عليهم رضا الرحمن دائم خلوده
بها السادة الهادون نسبة جدوده
ونزه معبوداً وقام حدوده
محمد أحياء الدين جدّ وروده

فأعنييه قطباً لودعياً وماسهراً
يُسمّى خليل الله ذا نجل يونس
خليل يسمّ الفضل جوداً وإنما
كساه إله العرش أفخر حلة
وَزُرْ مرشتي حامل الشوق وارتح
همام جسور أريحى مبجل
وأثنى رعاك الله يازائر الهدى
فتهم همام سار فيها غشمشم
فبالعلم تحرير وأواب ماهر
فأعنييه عباس الهمام ابن غانم
وعباس منه أعبس الضد ناكلاً
وأدليج بسيرك حادي العيس عنوة
ففي زوبة العليا إن جزت ربعها
فتلقى لبقرراط ولقمان حكمة
فإن خضك التوفيق أدباً وخبرة
وأحبب لقدميه وأد فرائضاً
فتلقاه ذا علم وحلم وحكمة
فهو سيدي المسمّى بها نجل يوسف
فياسندنا ياسيد عمدة الوري
ونصري بكم قد قام يانجل يوسف
والو أعنة شوق باذلة السرى
محمد شمس الدين والفقّه والحجى
فهو نجل سلمان الفريد بعصره
وأثنى القلوع المينقة زائر الحمى
فإبرام قد أبرم بعروة وثقى
وأعني له بالمثل سنداً وسيداً

إلى أن يختتمها بقوله :

فحيّاكم يامن عليكم تقوئي فأنتم أركان الهدى وعموده
سليل حسن شعبانكم أصل عدتي لفيف الجناح حجة لعموده

شيوخ مدحهم الشيخ عيسى عمران

الشيخ خليفة سليمان (١)

(١) - هو خليفة بن سليمان بن مصطفى العدة ، ولد في قرية اللقبة من أعمال حمّاه سنة (١٢٦٦) هـ ، وهو فوق الربعة أقرب إلى الطول ، أشقر اللون ، في عينيه أثر المرض ، دينٌ عابدٌ خشوع ، كثير الصلوات والصيام ، محبٌ لإخوانه ، وأعقب بنين وأجلهم خضر . (من تاريخ الشيخ يوسف علي الخطيب) . (الناشر) .

مدحه الشيخ عيسى عمران بقصيدة مطلعها :

تجلّت من خباها للأنام ليعرفها الليب المستهام
بدت في بسط قبضتها الأسامي باسم فعله محو الظلام
وحرّف وجودها فحوى الكلام

إلى قوله :

خليفة قد سما في مرتقاه سليمان التقى يدعى أباه
غدا بالعدة العليّ كناه وآل المخلص السامي نهاه

بنسب صدقه نقل الكرام

ومن جاب النداء يوم الغدير ولبيّ إذ دعى الداعي المنير
ونال بجده أسننى السرور وحاز البشر في حبّ البشير

محمد نجل شعبان الهمام

وفي الإحسان صالح ذو المعالي سليل محمد ربّ النّوال
بحبّ العين قد سهر الليالي فحاز السّبق في الغرف العالي

مع الأبرار في أسنى مقام

وهي ردود قصيدة خليفة لقول عيسى :

بدانسي فضله السامي الكريم
بنظم خلته الدرّ النظيم
قريض ضمنه الوجد المقيم
وطالعه به الشادي يهيم
نهض نحو الحميا كل ظامي

وقد مدح الشيخ خليفة سليمان بردود قصيدته الشيخ غانم سلمان الكوكعي بقصيدة مطلعها :

وافى كتاب بقمص الشوق ملتحف
إلى قوله :
من المكرم زاد الوجد والشغف

أكرم من أكرمت فيما جدت مقتنما
خليفة سليمان خامرني خطابكم
ياذا خليفة ياخلاف للخلف
خلي خليلي خصمي خص بالشرف
وهي (٣٠) بيتاً .

ومدحه الشيخ سليمان محمود الناعم من قصيدة مخمسة بقوله :

تجسل سليمان فيساكنزاً لنسا
والدكم مسرربل بالأحسنا
يامنهلأ تروي الظما لمن دنسا
ممن آل عدّة خصه الله المنى
كشف الغطا يوم اللقا يتنغمأ

ومدحه بأخرى مطلعها :

يامحسي العذب الفرات الناضحا
إلى قوله :

أعني خليفة وقتنا في عصرنا
وفي بهساء يوسفني فائق
من آل عدّة عدتي فسي شدتي
حاز المكارم حاتمي في السخا
قلب تعلق في هواه رائحا
نجل سليمان هزار صارخا
وهي (٢٠) بيتاً .

الشيخ محمد علي الشاب (القلع)

كان رحمه الله ناسخاً حريصاً على الكتب ، عنده مطالعة في اللغة يؤدّ ألا يتكلّم إلاّ على الضبط .

مدحه الشيخ عيسى عمران من قصيدة قائلاً :

كذاك أخو الأفضال والفقّه شيخنا محمد بحر بالفصاحة زاهر
سليل عليّ ذو التقية والهدى عليّ منهج العرفان والرشد عابر

الشيخ صبح بدران (القلع)

وفي نجل بدران الأمين تهرّزت لنا جذوة التقوى بصبح المخابر
ومدح شيخين بجواره عقبه قائلاً :
ومرهج ربّ الفضل نجل محمد أخو السؤدد السامي لمولاه شاكر
كذاك عليّ نجل منصور قد غدا صاحب نداه بالسباحة ماطر

الشيخ عليّ إبراهيم عليّ (القلع)

هيولى مفيض الغانيات الفواتر بدا مشرقاً في حلية الحسن ظاهر
إلى وردهم ياحامل الشوق إن ترد زوال الصعد قبل المنية بادر
تراهم إذا ماجنتهم خير أمة يزورون عن ورد الهدى كل صادر
لهم قلعة الدالة مكاناً وخصّصوا بما خصّص الرحمن رسل النواذر
فكان لدى الدنيا وللأرض زينة كما رتبة العليا نجوم الزواهر
ترى منهم المشهور في كل بلدة سليل المعالي كوكب الرشد سافر
سليل إبراهيم ذو المجد قد سما عليّ رقبا بالجد أوج البصائر

ثم مدح ولده أحمد قائلاً :

وعترته الأطهار بالرشد قد سما حميد السجايا أحمد الفغل طاهر

الشيخ محمد إبراهيم عليّ (القلع)

محمد ذو التأييد والفضل والهدى وعترته الشّم الأنوف الأطاهر
ثم مدح أولاده قائلاً :

غراني غرام الوجد في حب حيدر
به ركن الدين والفقّه عامر
واخوته عيسى ، حبيب ، وصالح
سليمان والمحمود أهل البصائر
ثم مدح عمّهم ياسين قائلاً :
وعمّهم ياسين لازال سارياً
على جادة التقوى ظهور مبادر

الشيخ محمد ابراهيم علي (القلع)

كان رحمه الله ولياً طاهراً زكياً ، ولد في قرية سربيون ، ولضيّق معيشته هاجر إلى
بلاد كيليكية وصار له هناك شأن .
فمدحه الشيخ عيسى عمران بقصيدة مطلعها :

أمير الحسن أشرق في ضياه بمشهد غيبة نور أمير
ومنها :

ألا من رام أن يلقي مناه يلبي منهم الليث الهصور
سحاب الجود أحمد في عطاه يمير الغيث والبحر الزخور
أخيراً الأفضال إبرام أباه براخ المجد والفقّه النضير

شيوخ مدحهم الشيخ محمد شعبان المخلصي

منهم : الشيخ زاهر الخدام ، والشيخ ابراهيم غريب ، والشيخ حسن وعيسى
الريحانة ، والشيخ خليل النميلي وأخوه الشيخ علي وغرسه الشيخ أحمد ، بقصيدة
لهجة البدو مطلعها :

قال ابن شعبان عبراتي منازلني على صحن خدي كوشل بالدجا يلمع
إلى قوله :

وحل ركب السرى بأشرف منازلني في ربع بطشاح تلقى قبة تلمع
قد خصّه ربنا في حسن تفضيل كم جاء زائر شفاه كان يتوجّع
مسنّي عليه سلام زاد تفصيل في كل وقت وما نور الصباح يلمع
في ظله خدام عزّ الأهالي لي من سائر الكتب والأخبار قد جمّع

مولاي زده تعليماً وافراً موسّع
واهدى سلاماً يعم البر والبلقغ
تخطى ابراهيم ضمّ الترب وتخضع
وقل له القلب زاد الشغف ومولع
وعزائم الشوق ضمن حشاي والأضلع
أوداد خل وفي قط ما يهجع
ويصد عنا العوارض والبلا يدفع
بريحانة شرفت وضيأوها يشعشع
وذكرهم فاح شبه المسك إذ أطلع
بالعل يرضوا إلهي شملنا يجمع
إلى حي ساداتنا يطارش إطلع
للضيف بانى لهم صيوان ومشرع
لهم صيت فائح يعم البر والتلقغ
من عالم الصدق لم يخش ولم يوقغ
كنزاً وفيأ من الأوباش متورغ
سامي المجد جليل القدر ومرفغ
ماخاض لجته سباح متولغ
فخراً سنياً بصدق الحق هو يصدغ
من باب مفتوح قاصده فلا يمنع
واقر سلامي الله لمن هو شرف الموضع
ضاحي المحيا وللإخوان متخضع
كساه رب العلا بمحاسن مبدع
وكل من دنأهم بسوء عنهم يدفع
ملك متوج عظيم الشأن ومرفغ
من كل ما يرتجي المولى فلا يدفع
نشيت في ظلم من ثديهم أرفع

وفاز في كل علم فيه تحصيل
واقصد بريعين في أكبر محاميل
ونئخ البكر في تلك المنازيل
واهديه بتحية كالقطر والسيل
عن حبكم ليس لهو وتمهيل
أهدي ليمك وأهل الحي تجميلي
أرجي رضاكم يزيع الضد والعيلي
إلى غروس رمضان أتحفهم مراسيلي
حسن وعيسى لهم فخر وتبجيلي
قيامه الحق شرعاً غير تبديل
وانهض لبشمان كي تدنوا بتوصيلي
لنجال يوسف يناعم الرجا جيلي
ابراهيم وأخاه مافيهم زغاليلى
ياشيخ ابراهيم ماهو العهد تبديلى
واهدوا علي المكنى بفضل جبريل
يكنى بناعم به زادت مشاغلي
بالعلم والحلم كالبحرين صافيلي
من عمدة العلم وافي العهد تبجيلي
أسأل إلهي يزدكم نعم وجزيلي
واقصد لقربة قصابين ودليلى
يلقاك ديب كريم الود حاليلي
كالأقحوان له مبسم وزاهيلي
وأخاه مولاي عنهم أصدر العيلي
واقصد خليل شريف القدر وجليلي
والطهر أعني علياً صائن الديلى
أنجال معروف ماعنهم تغافيلي

والغرس أحمد لنا خلف ويدعولي وأنا دعوجي لهم في الحب متولّع
كبيت مكة مشسرفة المنازل من زارها خاطباً فيه النبي يشفع
وهي طويلة .

...

شيوخ مدحهم الشيخ يونس الرياحنة

منهم : علماء البهلوية الشيخ ابراهيم سعيد وبيت الخاسكي من قصيدة مطلعها :
سنا البرق من دجن الغياهب قد بدا فهم وجد مشوق ضربه الأدا
إلى قوله :

فياحامل الأشواق مني لحيّهم يناشد رعباً والمقام وسيّدا
وقل لهم عبيد ذليل ومدنف سعيداً على طول الزمان مشيداً
هو الطهر ابراهيم يارب كن له ونغمات يااييل بلحن إذا شدا
مكتل في سر مهاب متوّج خشوع ومبتهل التبتل في اليدا
منزّه عن أوصاف دنس تشينه ومن غير رب العرش لم يرج مسندا
صبور على ريب الزمان وصرفه كريماً بما يحوي عن الشر مبعدا
مسرل في التقوى محيّر في الرجا بعفو وأطاف وحلم مدى المدا
فيسارب جازيه بخير ماثوبة وفرعان باسق طيب طاب مولدا
وضويه قد حسازا التقى وفضيلة بدور الدجا في بقعة الرشدا والهدا
وذي الفتية القرم الميامين خلّتهم مرابع وفد من قريب وفدفا
بعرّبع قسمين ليوث كواسر ومنظوم فاه من لجين وعسجدا
حوى من علوم رائقات غريبة
ومنها :

ووتّع ربع الأمن شوقي وانثن إلى حي من أحيا البلاد وأسعدا
سمسمع يكنى بالخاسكي كأنه همام جسور على الطواغيت والعدا
وأحسن قبلي شاعر راح قائلاً يشابه ليثاً بالبسالة أصيدا
ويديسه بحسر المكرسات وجوده يعم بني الإعسار فضلاً على المدى
يجازيه رب العرش خيراً ونعمة بمقعد صدق في مكان مخلدا

ومنها :

ومن بعده ليث كريم وماجدُ
ابراهيم ياسين فيانعم من فتى
فيارب جازهم بأفضل منة
فنجل حسن رمضان يونس بذكرك
ومنها : الشيخ اسماعيل (أوبين) ، والشيخ صالح عمران (الصومعة) ، والشيخ عبد

الله (الشويهدات) ، بقصيدة مطلعها :

فيا حامل الأشواق مني تيمم
فؤاد مشقوق في الهوى ومتيم
وبلغ سلاماً من كئيب ومغرم
يناشدهم والدمع ينهل يسجم

إلى قوله :

غرامي أليف الشوق والوجد والضنا
اسماعيل أوبين قوام واجتني
بحب كريم الأصل في القصد والمنى
من الدر والياقوت ما كان أحسن
عليه سلام في سلام متمم

وعترته الغالون في أيمن الحمى
فيانخبة الأخيار يامعدناً نما
ليوث حماة الدين كنز ومغنما
عليكم سلام الله ما المزن قد همى
وما غنت الأطيّار لحناً ورنم

ومنها :

فصالح عمران له الفضل قد سما
وبالعلم والعرفان ملك معظما
وبالجلود والإحسان بحر إذا طما
وحفدت ه الغالون يانعم منهما

يجازهم المولى بعفو وينعم

عليكم به يامعدن العلم والحجا
إذا جنّ ليل هاج بسي والتجا
بهم تبلغوا المأمول في القصد والرجا
فؤادي لنحو جمالكم يرتجي النجا

وتذرف دمعاتي على الخد سجم

فمنهم عبد الله يزهو ويبهج
وثر لهم زهر الرياض المغنج
ومبسمه الياقوت والدر يخرج
ويدها فسي بذل المواهب تدعج

وعلمأؤهم كالبحر طامي ومنعم

ومنها :

فيا معشر الأحباب يامن أودهم غرس في سويد القلب إنشاء ذكرهم
عسى يقبلوا طلبني بإنجاز وعدهم بجود بالطواف الدعاء لبعدهم
يكون خلاصي من عدو ومجرم

ومنها : الشيخ ناصر الحكيم ، والشيخ يوسف عبود ، والشيخ عبد الله سرييون ،
وغيرهم في قصيدة مطلعها :

رعى الله أيام الصبا فهي لذتي وجاد عليها وإبل الغيث رحمة
مضين بإقبال وعزز وغبطة وكانت طيور الأيك تشدو بنغمة
- وأيامنا تزهو وتزداد بهجة

إلى قوله :

فيا حاملاً شوق الكئيب فأدلج واقطع فيافي البيد كالبرق يوهج
وجوز هضاب الراسيات وعرج إلى بقعة بالنور تزهو وتسرج
كما مكة والقدس أيضاً وربوة

لقد كسيت ثوب المهابة والتقى وزالت مصائبها مع البؤس والشقا
وأبنت مطالعها السعود مع البقا بمن هو أقام الحق والصدق أنطقا
له في جنان الخلد ربع وروضة -

فهو الندب من حاز الفضائل والندا ذوي المجد والفخر المشيد على المدا
سُمي الشيخ ناصر بالتقى متهجدا ومن حكم لقمان لقد كان يسندا
من الضر والداء الدفين بعلة

ومنها :

حوى من رائقات العلوم واجتني من الدر والياقوت ما كان أحسنا
وأسلك سبيل الرشد يبغي به الفنا وأنجا بفضل الله من سائر الخنا
عليه سلام الله وأسنى التحية

وسر يارسولي للغروب وقبله إلى مربع فيه لنا خير قرية
لمنزل قرفيص الزهية بحفرة كرام برار مادنا - واقتربوا
صفت رائقات الفضل فيهم وحنّت

تَعَطَّرَ أَرْجَاهَا بِهِ ثُمَّ أَزْهَرَتْ مَصَابِيحُهُ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ أَسْفَرَتْ
وَحَادِمُهُ بِالْجُودِ يَدِيهِ أَنْبَعَتْ بِكْرَمٍ وَإِحْسَانٍ وَبِالْفَضْلِ أَيْنَعَتْ
فَأَصْبَحَ فِي عَزِّ وَجَاهٍ وَرَفْعَةٍ
فَهُوَ الشَّيْخُ يُوسُفُ نَجْلُ عِبُودٍ قَدْ سَمَا إِلَى جَوْهَرٍ وَالْأَصْلُ مَكْزُونٌ قَدْ نَمَا
مُسْرِيْلٌ فِي ثُوبِ الْبَهَا نَعَمٌ مِنْ حَمِي وَفَاضَتْ مَكَارِمُهُ كَمَا الْغِيثُ إِذْ هَمِي
وَأَذَارٌ يَجُودُ عَلَى الْفِرَاتِ وَدَجَلَةٍ
إِذَا رُمِيَ أَوْصَافُهُ بِالْمَكَارِمِ وَرُخِصَتْ أَنْأَمَلُهُ بِبِذْلِ الْمَغَانِمِ
فَتَلْقَاهُ بَحْرًا عِنْدَمَا كَانَ عَايِمٌ وَفِي الْعِلْمِ نَحْرِيرٌ وَفِي الْجُودِ حَاتِمٌ
فِيَارِبٌ جَازِيهِ بِأَفْضَلِ مَنَّةٍ

ومنها :

حَلَلْتُمْ بَدَارَ شُرُفَتْ فِي لِقَاكُمْ بِمَرْبِعِ سَرِييُونَ الزَّهْمِيِّ حَبَاكُمُ
إِلَهِي بِغَفْرَانٍ وَأَحْيَا رَبَّاكُمْ فَأَرْجُوكُمْ فَوْزِي وَحَسَنَ دَعَاكُمْ
يَكُونُ لَنَا يَوْمَ الْحِسَابِ ذُخِيرَةٌ
نَجْلُ حَسَنِ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي سَمَا مَتَوَّجٌ فِي ثُوبِ الْبَهَا وَالتَّكْرُمَا
سَقْتَهُ يَدُ الْإِلَهِوتِ كَأْسًا عَلَى ظَمَا وَأَحْبَبَاهُ رَبَّ الْعَرْشِ حَلْمًا وَأَنْعَمَا
عَلَيْهِ وَخَصَّهُ فِي التَّقَاءِ وَخَشِيَّةٍ
خُشُوعًا خُضُوعًا سَاهِرَ اللَّيْلِ مَدْلَجَا إِلَى بَابِ عَفْوِ اللَّهِ نَالِ الَّذِي رَجَا
وَحَفْدَتُهُ أُولُو الْبَصَائِرِ وَالْحَجَى هُمْ الشَّيْعَةُ الْغَالُونَ جَدُّوْا عَلَى النَّجَا
عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَوْلَى سَوَابِغُ نَعْمَةٍ
فَحِيدِرُ يَنْعَمُ الْخَلِيفَةُ قَدْ خَلَا مِنْ الْعَيْبِ مَا شَابَهُ الرِّيَا يَوْمَ فِي الْمَلَا
وَيَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ حَقًّا كَمَا تَلَا وَقَامَ فَرُوضُ الْوَاجِبَاتِ مَعَ الصَّلَا
وَحَامَى عَنِ الدِّينِ الْقَوِيمِ بِقُوَّةٍ
وَحَرَّكَ بَنِي الْمَشُوقِ مِنَ الْجَوَى لِذِكْرِ الَّذِي مَلَكَ الْفُؤَادَ مَعَ الْقَوَى
مُحَمَّدُ يَوْسُفُ لَا ضَلَالَ وَلَا غِيَا وَجَمَعَ فَنُونَ الْعِلْمِ بِأَصَاحِ قَدْ حَوَى
كَرِيمَ الْمَحْيَا وَالْأَيَادِي سَخِيَّةٍ
يَشَابُهُ لَيْثٌ فِي الْبِسَالَةِ إِنْ خَطَا تَوَلَّى أَعَادِيهِ فَرَارًا إِذَا سَطَا

خليفة لسه في المكرمات بلا بطا
اسماعيل درويش له المجد والعطا
لطيف عفيف النفس عن كل شهوة

هم القادة الأبرار سامون في السورى
هم الأنجم الهادون في البر للسورى
فمثلهم ياصاح فسي الدار لم تر
بعلم وإيمان وعرفانهم جرى
من القدرة العظمى وفيض المشية

وأرختها في غين وراء تواترت
وفاء وجيم في العداد تباشرت
وفسي ذلك العام النجوم تناثرت
وجور المظالم في البلاد تكاثرت
وعم جهات الأرض برأ مع البحر

ومدح آل ميهوب الفخام (شهرة الحداد) بقصيدة مطلعها :

بدور الدجسنا نحو المغيب تيمموا
ونشطوا بدليج السير ماكان يرحم

إلى قوله :

لقد شاقني طبع لهم في صفاتهم
فيقدمهم بالخير من ساد ذكتره
فهو نجل عمران أحمد قد سما
وأثني له في الود من قرب نسبه
فهو نجل صالح للصلاحة قد حوى
غضوب على الأعدا ليوث ضراغم
كريم المحيا كأنه بحر منعم
عليه عظيم الشأن بالحلم يحلم
علي له الفضال تزهو وتنجم
وذكر لهم مسعك به الريح ينسم

ومنها :

هم حفدة الإيمان والبر والتقوى
فعصار أحمد صالح في عمالهم
غروس محمد يالهم من أسودها
يقارنهم سعد لهم في فعالهم
واني غريم في ولاكم وحقكم
وولدان في حي لكم تحت ظلكم
وأحمد يوسف ياله نعم من فتى
نتيجة حداد حووا من فضائل
بعلم وآداب وفضل متقمم
على الله تبياناً لهم ليس يهدم
ومن رامهم بالسوء لاشك يعدم
فيانجل عبد الله إنني متيّم
وعصري بكم نعم الزمان المتّم
كطلع نضيد عالواسق ينجم
أمير مبر من زغاليل قد عموا
نخاير قد ملئت جواهر معهم

ونحن وأنتم أصلنا ليس يفرقوا سوى ظالم لنفسه ثم مبهم

الشيخ شعبان (القبو)

كان رحمه الله عابداً ورعاً ، مدحه من علماء عصره الشيخ ابراهيم مرهج من مقصورة بعد مدح الشيخ طرّاف قائلاً :

وابن ســـــــــــــــــليمان له تحيتي يُسمى بشـــــــــــــــــعبان وفرع المهدي

الشيخ صارم (برمانه المشايخ)

هو أبو عبد الحميد صارم بن الشيخ حسن بن الشيخ عمار بن الشيخ خليل بن الشيخ نجم الدين (برمانه) .

كان رحمه الله عالماً موحداً ، وله جملة أشعار ، لم أعثر على مدح له سوى من بعض أشعاره ذكر للشيخ ناصر الحدّاد يسأله سوالات ، يقول صارم في شعر مطلعته :

أَوْحَدُ رَبّاً خَالِقَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ	وَأَزْهَرَ أَفْلَاكاً وَيَوْحاً وَأَنْجَمًا
إِلَهَ تَعَالَى قَادِرٌ ثُمَّ قَاهِرٌ	تَنْزَهُ عَنِ قَوْلِ الْحُلُولِ ذَوِي الْعَمَى
أَنْزَرَهُ مَوْلَانَا الْقَدِيمَ بِذَاتِهِ	لَهُ نُورُ أَرْضٍ فِيهِ إِنْ قَبْلَ أَوْ سَمَاءِ
أَيَّانَاصِرَ الْحَدَادِ أَرْجُو إِفَادَةَ	عَنِ الْأَرْبَعِ الْقَدَرَاتِ كَيْ نَنْتَفِعَهَا
وَأَسْمَاؤُهُ الْحُسْنَى فَكَيْفَ وَقُوعَهَا	عَلَى الْأَسْمِ وَالْمَعْنَى فَعِنَهَا تَعْظَمَا
وَمَا كَانَ لِلْمَعْنَى وَمَا هُوَ لِاسْمِهِ	فَفَضَّلَهُ إِنْ فِي سِرِّهِ كُنْتَ عَالِمًا
وَمَنْ أَلْفٌ قَدْ كَانَ أَلْفَاتٍ أَرْبَعِ	وَمَا لَوْحَهَا الْمَحْفُوظُ فِيهِ تَرْقَمَا

وهي طويلة تعدو الأربعين بيتاً ، كلّها أسئلة علمية .

وله قصيدتان على روي واحد ، يسأل في الأولى ويجيب في الثانية ، ومطلع القصيدة الأولى :

تَبَدَّيْتُ بِاسْمِ الْإِلَهِ الْقَدِيمِ	غَنِيٌّ عَنِ الْخَلْقِ فِي ذَاتِهِ
نُرِيدُ لِإِخْوَانِنَا فِي الْعُلُومِ	سُؤَالَاتٍ عِلْمَ بَيِّنَاتِهِ
عَنِ الْأَبْحَرِ السَّبْعِ وَالْأَرْبَعِ النُّهُو	رَاتٍ مَا هِيَ بِجَنَاتِهِ

وعسن تينها تسم زيتونها
وعن بصل ثسسم قوم وبقل
وعلى هذا القدر نحو عشرين بيتاً ، وله الجواب :

أنشيرُ إلى العين في ذاته
بنسور بدا ظاهراً معلناً
ويبدو لأهل البقا إن يغيب
بذات تنسير وتضيء وظلاً تُمِدُّ
ومنها :

لنبدأ بتفسير حلِّ الرموز
فأما البحار فسبع القباب
وثين وزيتون سبطا هدى
وتستبدلون الذي هو أدنى
ومنها :

وكنا نقول كلاماً يطولُ
فيأشيع دونك فكُ الرموز
جلاها الفقير لكم صارمُ
يرجو الدعاء ويهدي السلام
ومن شعره :

ببابك ياذا الطول قد لذتُ خاضعُ
كثيسب ذليل بالذنوب مقيّدُ
وقفتُ ببابك قاصداً ثم ساجداً
وأشهد أن العين غاية من دعا
بدا للورى كي يؤنس الخلق صورةً
فهى هو وجوداً ليس هو هي إحاطةً
وأنت كريم زائد اللطف واسع
على بابك المنصوب للعفو واقع
لاسمك عبد عابد العين راكع
ولالأرض داح والسما هو رافع
ليفهم عنه الخلق ماهو شارع
ليعرف مصنوع ومن هو صانع

الشيخ أبو علي صالح (الصومعة)

الصومعة : قرية تبعد مسافة ساعة ونصف عن برج صافيتا شمالاً .
كان عليه السلام ولياً كبيراً طاهراً بارعاً عارفاً .

مدحه كثير من علماء عصره وأثنوا عليه كالشيخ ابراهيم مرهج ، مدحه من قصيدة
قائلاً سنة (١٢٧٠) هـ :

وأثن بأشواقٍ لندبٍ فاضلٍ يُسمى بوصفٍ فعله عند النداء
صالح نعم الصلاح وحسنه لله نعم موحداً متهجداً
قبّل أياديــــــــــــه الكرام بحنّة واشكُ له ما بالفقير من صدا

ثم مدحه بقصيدة أخرى مطلعها سنة (١٢٧٨) قائلاً :

لباب علوى قد قصدتُ بلا مهل ممرغ الخدين في ترب النعل
ومنها :

هم عمدة الأرجاء يامن قد يعي هم قرّة العين ونور للمقل
أولهم الأخ المسمّى صالح يارب أصلحه بعلم وعمل
ذو عفة وتقاة وبشاشة يارب خوله نعيماً لم يزل
توجهها في حبكم ياسادتي تاريخها شب وشيخ وهلال
والأخ سلمان يانعم الرجا وغرسه رمضان نعم من بطل
وكذاك مرهج نعم خلّ صادق حاز المعالي والآلئ والحلل
وأعمامهم وأخوالهم وأنجالهم جمع الأقارب والأخلة والأهل
وكان قصدي ذكر كل باسمه لكن خشيت ملال شاد من ملل
منّي عليكم ألف ألف تحية ياسادة قلبي بهم قد اشتعل

ومدحه ثم مدح أخاه الشيخ سلمان وابن عمهما الشيخ مرهج قائلاً بأخرى عام
(١٢٧٨) هـ :

وأخو سلمان السليم من الردى نعم الإخاء ونعم أخ مرشدا
واهدي لإخوته الجميع تحيتي صنو وأنجال على طول المدى
وكذاك مرهج ابن عمهم الذي حاز التقى وبكل حسن ارتدى
واثن السلام لكل من في حيهم ولكل من في رأيهم قد اقتدى

وكان قصدي ذكر كل باسمه لكن خشيت ملال شاذ إن شدا
ياأيها النفسر الكرام أرجوكم أن تقبلوا المسكين فيما قد حدا
لو رمتُ جمع أوصافكم لم أحصها ولكن يمّ مــــداد قلّمي أنفدا

الشيخ صالح (سيغاتا)

سيغاتا : تبعد أربع ساعات عن حماه غرباً .
كان رحمه الله من الأولياء الكرام ، مدحه من علماء عصره الشيخ ابراهيم مرهج في
قصيدة مدح بها العلماء الشرقيين قائلاً :
وقهقر السير لسيغاتا ترى ملكاً مهيباً رأيته مسدداً
صالح يسمى أصلحت أفعاله يارب أصلحه على طول المدى

الشيخ صالح مرهج (برقة)

كان عليه السلام موحداً ، له تأليفات رسائل وأشعار ، منها رسالة العهود في بساطن
الخمسة حدود (١) ، وقد خطها له المقدس الشيخ حسين أحمد في يده وقرّظها له ،
ومدحه في كثير من أشعاره .
(١) - ألفها سنة (١٢٧٠) هـ ذات خمسة فصول .
الفصل الأول : في معرفة الحد الأول وهو الصوم .
والثاني : في معرفة الحد الثاني وهو الصلاة .
والثالث : في معرفة الحد الثالث وهو الحج .
والرابع : في معرفة الحد الرابع وهو الزكاة .
والخامس : في معرفة الحد الخامس وهو الجهاد . (الناشر) .
ورسالة ثانية يقول فيها بعد فتحها : إني رسمتها أبواباً للطلاب ، وأوجزتها من
الكتب لكل ذي لب ، وأشحتها من الأسرار للأبرار ، وجعلتها بابين على معنيين .
الباب الأول : في بيان الصفة والموصوف .
والثاني : في حجب المظاهر ومن بهم ظاهر .

وربما تداخلهما نبذات من أشائر الثقات .

ومما مدحه به الشيخ يونس حسن (الريحانة) من قصيدة قائلاً :

ونجل مرهج صالح في الأنام سمي صافي السريرة ما إن فيه من ريب
يارب مذهبهم بالفضل منك على مرّ الجديدين والإيصال للـسـبـب

وقد مدحه من علماء عصره الشيخ حسين أحمد من قصيدة قائلاً :

وجز لبرق يارسولي بلا ونى تجد أريحياً قد سما فوق هالها
سما صالح بالصالحات انسداره كليث جسر صال دون شبلها
سلالة مرهج ذي النداء باسط اليدا مناهج أرياب الهدي انطوى لها
له حنكة مضربة ثم خبرة يفض ملاغيزاً عراضاً طوالها

وكان له من الأولاد محمود وحسن ، ومدح محمود الشيخ عيسى عمران من قصيدة قائلاً :

ومحمودنا السامي على رتب العلا إلى الصالح المشهور آل الفضيلة
أخا الشوق بلغهم سلاماً على المدى وأهدهم عني التحايا السنية

ومدحه من علماء عصره الشيخ ابراهيم عقول (قرية نعمو الغربية) في قصيدة ردود قصيدة مطلعها :

يامن برسـم خيال لاج متسم بروض نجد زها في البان والعلم
يقول ابراهيم :

يامن بدا لوجود الكون في قدم مستفتح بك يا جواد ذا الكرم
ومنها تخلّصه :

دار البلا لم تكن تصفو مودتها لابد من هفوة بالفعل والكلم
قد صح لي ماجد صحت أخوته وطاب بالدين والأخلاق والشيم
موف غداً في عقود بالكتاب أتت وقد أقام حدود الدين والحكم
بالعقل ملتحف بالعلم متصف وزاده قد غدا التقوى مع الكرم
ندب حوى شيم الأحرار جملتها قولاً وفعلأ فأضحى خير محترم

قطبُ سما صالح والله مصلحه
والأب مرهج ربُّ العرش قدسه
قد تشرفت بركة في حسن طلعته
يا صالح يسأني قلبي ويأثقتي
وافي إلي كتابُ زادني طرباً
ربُّ الأنعام وقد أحببناه بالنعم
وصار جاراً لأهل البيت والحرَم
نوراً وأمست تضفي كالبدر في الظلم
يا صاحب الفضل والإحسان والكرم
منكم وروى فؤاداً كان قبل ظمي

ومنها :

قد حررت غين راء قد مضت زمناً عيْنُ وواو لهجره سيّد الأمم

الشيخ طرّاف (خربة القبو) (١)

كان عليه السلام وليّاً تقيّاً مشهوراً بالكرامات ، معروفاً بالسّخاء ، مدحه من علماء عصره الشيخ ابراهيم مرهج من مقصورة قالاً بعد مدح الشيخ محمد بركات :
كذلك تلميذ له يا حبذا
ذو مكرّمات وكرامات زهت
طرّاف يُسمى بالسّخا معوداً
تحير في أوصافه أهل الشّيدا
(١٣) - وهي قرية من أعمال حصن الأكراد ، تبعد عن الحصن شرقاً خمس ساعات ، وفيها بقي مدة حياته ، ودفن غربي القرية على محلّ عالٍ ، ولد سنة (١٢٢٨/ هـ) وتوفي سنة (١٢٨٨) .
وأما نسبته فهو : طرّاف بن يوسف بن موسى بن رجب بن محمد الخطيب ، ينتهي نسبه إلى حسن بن مكزون . (من تاريخ الشيخ يوسف علي الخطيب) . (الناشر) .

الشيخ عباس جابر (الطليعي)

كان رحمه الله عالماً شاعراً رئيساً ، له أشعار جملة ، منها قوافٍ على حسب حروف حلال الوجود ، وله أشعار أثناء حبسه في بيروت (١) حينما اعتقل في مدة حكومة اسماعيل العثمان وهو يومئذٍ مضطّر في غاية الاضطرار ، وما جرى عليه من الفساد

بواسطة النصارى ، منهم الياس يازجي من الغدر والمكر في حكومة المذكور ، ولم يَزْ مسرة .

ومن أشعاره وهو منفى في بيروت (٢) من بعد إقامته سنة كاملة (٣) ، فيما جرى عليه من حوادث الزمان ، وهي شكوى للذات العلية قائلاً :

إلى بحر الجود ماله قط ساحل	إلى روضها المعهود بالخير كامل
إلى سبط روض قد ثناها رياضها	إلى مرجها المسبوك بالزهر سائل
إلى ديرها المبني لكل متيم	إلى كهفها أعني الرقيم منازل
إلى درجات الدار أتم وصيده	إلى باب حطة لاتكون محاول

إلى قوله :

فمسينك المأوى بذات الحبس حبسه	لقد أصابني صيرف ودهري مجاول
بأوجاع تدفق مع مصائب جمّة	تلاطم موجاً من ربا البحر سائل
قصدت حماك ثم أرجو عطية	إلى الخادم المحبوس بالسجن نازل

(١ و ٢) - في جزيرة رودس .

(٣) - سنتين وثيف على مذكّره حفيده السيّد أنور العباس . (الناشر) .

ومن أشعاره وهو سلام وتحية أرسله إلى الشيخ ابراهيم مرهج ليدعوه بالخلاص من الحبس :

لقد نُميت بحار فضل نوالكم	وفاضت كما الغيث الهتون المعتم
وقد أشرق من فيض أنغام جودكم	شموس كما القنديل في الليل تنجم
ومن غيثكم قد أسقت الجرز غمرة	ومنبجق البیداء من فضلكم نموا
واخضر يابسها بجرعة مائكم	وكل غضيض زاد غصاً ومنعم
خليلي إذا جزت الديار مسلماً	إلى داره المعمور بالجود مفعم
فتلقى غضيض الطرف مصباح عصره	زهياً بهياً كاملاً متكرماً

إلى قوله :

فقل لإبرام سائلة مرهج	إمام الوری قد زاد فضلاً وأكرماً
من السيّد المختار حاز فضيلة	وأكساه أنواراً جليل معظماً

أما تذكرون من غير الحبس حالة
فياشيعمة الزهراء أنتم لنا المنى
لقد دق عظمي من عذاب ولوعة
وأذى بحالي رنة الدامر الذي
أيا آل فاطمة البتول بحقكم
وأنشر حزناً ذا أهل العقل والحشا
فإن قلت عذراً فلا العذر واضح
وإن قلت عجزاً فما هو بصحة
خذوها من المسكين عباس خادم

ومن شعره وهو ما أرسله إلى عائلته وأولاده ، وتأثره من الحالة التي كان فيها وهو
معتقل في سجن رودس مما يذيب القلب شجى ورقة سنة (١٢٧٣) هـ :

تري يانجوم الليل مثلي محير
وفيه من الأشواق قلب مثير
أسائل عنكم بارقاً لاح في الدجا
فقلولي رعاك الله ياربّة الجمى
أيساريج رفقاً بالفتير على فتى
فهل جزت في مسراك نحو بلادنا
وهبت رياح في ربوع تشرفت
فإني ألقى منك أرياح أرضنا
يهب على قلبي نسيم هواهم
فياهل ترى إن حل طيف خيالهم
وتأنسهم وقت الصباح مع المسا
فبلغهم يساريج عني تحية
وروحاً وريحاناً وورداً ملوناً
وطيب زكي مع بنفسج فاتح

يحن إلى أوطانه متحسراً
علاه جلايب الحبوس المعسراً
وأنشدها شعراً إذا هي تذكر
وحياً حماك بالسور مثير
وحلى على روض خصيب منور
ونسمت في أطلالنا حين يسحر
وبك سلاماً من كئيب محير
ومن أثر أحبابي أريجاً ومنظر
وأهديهم عني سلاماً معبقر
وتنظر أهل الحي كلاً بمنظر
سحيراً ودجو الليل للحي سير
مضمخة بالمسك والند تعطر
وأساً وسوساناً وعوداً مجوهر
وعنبر خام ثم عطر منور

وَقَبِّلْ يَدَ الْخِلَآنِ مِنْهُمْ مَبْجَلًا
وَأَوْقِفْ بِنَادِيهِمْ وَقُوفَ مُؤَدِّبٍ
وَقُلْ لَهُمْ يَا أَهْلَ الدِيَارِ عَزِيزَةً
أُمْنِيُونَ ذَاكَ الْحَيَّ يُسَمَّى مُحَمَّدَ
وَمَنْ بَعْدَهُ أَهْدَى السَّلَامِ بِحَنَّةٍ
وَقُولُوا أَبُوكُمْ فِي الْحَبُوسِ مَصْفَدُ
عَلِيلٍ نَحِيلَ مِنْ تَبَارِيحِ دَهْرِهِ
غَدَا وَجْهَهُ يَصْفَرُ مِنْ أَلَمِ النَّوَى
وَعِزُّ بَذَلٍ وَالرَّخَاءُ بِشِدَّةٍ
عَلَى أَيِّ جَنْبٍ قَدْ يَقْلِبُنِي الْبَلَا
أَعْلَلُ نَفْسِي بِالْأَمَانِيِّ وَالرَّجَا
يَهْبُ عَلَى قَلْبِي نَعِيمٌ تَرَكْتَهُ
سَلَامِي عَلَى ذَاكَ الْيَتِيمِ (١) مَبْجَلًا
وَقُولُوا لَهُ يَا مَهْجَةَ الْقَلْبِ وَالْمَنَى
وَأَشْتُمُ مِنْكُمْ نَفْحَةً فَاحِ نَشْرَهَا
فَلَا أُمُّ تَحْمِلُهُ إِذَا ضَاقَ ذَرْعُهُ
وَلَا أَبٌ يَرْفُقُ فِيهِ يَدْرِي أَنَّهُ
سَأَلْتُكَ يَا رَحْمَنُ تَطْلُقُ أَسْرَنَا
وَتَجْمَعُنَا بِالْأَهْلِ وَالْجَارِ وَالْحَمَى

وَالثَّمَّ رَحَابُ الْكَفِّ وَالْدَمْعُ يَهْمُرُ
وَيَلْغُهُمْ أَزْكَى السَّلَامِ الْمَعْطَرُ
حِبَاكُمُ إِلَهَ الْعَرْشِ أَحْسَنَ مَنْظَرِ
وَجِيرَتِهِ سَادُوا لَهُمْ نَعَمَ مَفْخَرِ
بَغْرَسٍ وَأَخْوَاهُ لَهُ مَنْ تَقَهَّقُوا
بَقِيْدُ ثَلَاثَةِ أَرْطَالِ اللَّهِ أَكْبَرُ
لَقَدْ ضَرَّهَ مَرَّ السَّقَامِ الْمَكْدَرُ
وَفِي جِسْمِهِ ضَعْفٌ وَهُمْ مُغَيَّرُ
وَخَيْرُ بَشَرٍ جَاءَ بِبِي الدَّهْرِ يَظْفَرُ
وَفِي الدَّرْبِ أَخْشَابُ عَلَى الْيَدِ تَعْسَرُ
لَهَا عَلَيْهَا تَسْلُو وَلَا هِيَ تَصْبِرُ
لَدَى الْأَهْلِ مَسْرُورًا لَدَيْهِمْ فَأَشْكُرُ
سَلَامًا زَكِيًّا طَاهِرًا وَمُطَهَّرُ
وَيَابَغِيَّتِي مَعَ طَلْبَتِي أَنْتِ أَبْصُرُ
بِمَسْكِ زَكِيٍّ مَعَ نَعِيمٍ مَكْنُوحِ
أَوْ اشْتَدَّ خَطْبُ الْبَيْنِ مَالِي مَخْبِرُ
يَتِيمٌ لَهُ أَبُو الْأَبْوَاتِ يَنْصُرُ
وَتَجْمَعُ لَنَا شَمْلًا بِأَهْلِ وَتَغْفِرُ
لِيَشْفِي غُلِيلِي ثُمَّ قَلْبِي يُجَبِّرُ

(١) - يعني ابن أخيه حسن بن حسن . هكذا قال حفيده السيد أنور العباس . (الناشر) .

وفي أيامه حصل اضطراب وقلق بين العشائر أثناء حكومة اسماعيل عثمان في صافيتا والحصن ، وأدت الحالة لحبس المرحوم الشيخ عباس جابر في رودس مدة سنتين ونيف ، وبعد خلوصه اتحد الرؤساء ضد البيك المذكور ، فتولدت هناك إحسن ، فكان من الزعماء من هو معه ، ومن هو عليه ..

وبانضمام الزعامة إلى حزب من الأحزاب مالت العامة كل إلى حزب زعيمه ، حتى صارت قوضى عمومية .

فتدارك هذا الأمر المقدس الشيخ حسين أحمد ، وأخذ يكتب للزعماء الدنياويين والدينيين لتأليف الأمة وإزالة تلك الشحنة من بينها .

فكتب قصيدة للمرحوم الشيخ محمد يوسف مي وأخيه حامد أفندي ، ومثلها إلى الشيخ ابراهيم مرهج مما يعلم بتراجمهم ، فأثرت تلك الفكرة إلى إنشاء رابطة دينية ضمت الجمع ، وعهدوا برئاسة الشيخ ابراهيم مرهج حتى عهد المرحوم حفيده الشيخ محمد أفندي عبد الرحمن .

وقد كنتُ الداعي بزيارته يوماً ما وإذا أحد طلبة الفقه يستأذنه ، وبعده انقطعت تلك الرابطة ، إذ لم تكن خلفاؤه تقوم بها حق القيام ، وقد بايع فريق ولده اسماعيل بها واستقالوا وخلعوها منه ، إذ لم يعمل بواجباتها لتعاطيه شرب الشراب والتهاك والطرب .

والقصيدة هي :

يقعدُ الفياقي المتفكرات المهامس
فوائح شوق في حمى الصدر غارس
فتسليم ود للعبير ينافس
أطلّ عليها جوهير القلب رائس
يلوح بساحات الحشا كالقوايس
لأسباب فقر المتقفين خواليس
فأهمى لها هاطل حيا كل يابس
بمثرية ثمل الكريسم المعاطس
بقلبي مقيم في جوى الصدر رائس
لأهل الهوى والطيبين المنافس
فبورك غرس في ربا الجود مائس
بقلب لأحوال الزمان ممارس
كبيض الطبا والدابلات النواعس

أخادي السرى حث السرى فوق عانس
وانقل عني ماأفوه واحتمل
وأسنى سلام بالمسوك مضغ
إلى من يروض القلب أبناؤا مضارباً
وحسام عليها من سنا الفكر مخيم
وفاضت عليها من نداها عواطف
وهلت سحائب جودهم في سما النداء
تضاحك أزهار الأقاسي لبرقها
همم الفئة الغر الذين ودادهم
فمنهم شجاع والسماحة طبعه
تسمى بعباس نتيجة جابر
همام له في معضل الأمر صولة
يخامي عن الإيمان في حومة الوغى

كَذَاكَ وَلِيَ اللَّهُ عَمْرَانَ سَيِّدِي
لَهُ فِي بَحَارِ الْعِلْمِ وَالْفَقْهِ مَسَلُّكَ
يَبِيَّتْ عَلَى التَّهْجِيدِ لِلَّهِ قَائِمٌ
وَفِي نَجْلِ مُحَمَّدٍ الْفَقِيهِ مُحَمَّدٌ
وَحُطَّ ابْنُ مَقْلَةٍ قَدْ جَمَعَهُ بِهِمَّةٌ
فِي سَادَتِي يَاعَنْصُرُ الْمَجْدِ عَبْدُكُمْ
أَرَى هَذِهِ الدُّنْيَا عَدُوًّا لِأَهْلِهَا
فَلَا خَيْرَ فِيهَا وَلَا وَلَا فِي نَعِيمِهَا
وَلَا يَمَّةُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَرِيحُ مُتَجَرِّأً
عَلَيْكُمْ بِأَبْرَاهِيمَ لَا تَهْمَلُونَهُ
عَلَيْكُمْ بِمَنْ لِلْبَيْتِ حُجٌّ وَدَأْبُهُ
عَلَيْكُمْ بِيَاسِينَ السَّمِيِّ عَلَى الْمَلَا
عَلَيْكُمْ بِأَنْجَالِ الْمُقَدَّسِ يَوْسُفَ
عَلَيْكُمْ بِأَهْلِ الْعِلْمِ جَمْعاً فَإِنَّهُمْ
فَلَوْ وَسَعَتْ أَبْحَارُ نَظْمِي عِدَادَهُمْ
لَجِئْتُ عَلَى تَذْكَارِهِمْ وَمَدِيحِهِمْ
حَلَفْتُ بِمَنْ أَحْبَابُهُمُ الْعِلْمُ وَالْحُجَّى
بِأَنَّهُمْ نَعَمُ الْحَصُونُ لَنْ لَجَا
بِهِمْ فَتَحَ أَقْفَالُ الْكُنُوزِ وَعِنْدَهُمْ
وَلَا يَقْبَلُ الرَّحْمَنُ فَرَضاً وَسُنَّةً
وَلَا يَقْبَلُ الْمُبْعُودُ شُكْرًا لِشَاكِرٍ
كَذَا الْأَمْرُ فِيهِمْ بِالتَّيَمُّنِ ظَاهِرًا
فَمَا بَعْدَ تَقْوَى اللَّهِ غَيْرُ وَدَادِهِمْ
فَإِنْ حَصَلَتْهَا تَلَقَّ عَنْهُمْ مَوَدَّةٌ
وَلَكِنْ عِنْدِي رَأْيٌ رَشِيدٌ مُسَدَّدٌ
بِأَن تَعَقَّدُوا عَهْدًا بِأَصْدَقِ نِيَّةٍ

سَلِيلَةُ حَمْدَانَ سَمَا عَنْ مَنَافِسِ
يَحِيرُ بِهِ أَفْكَارُ أَهْلِ الْوَسَاوِسِ
بِجَنِّحِ اللَّيَالِي الْمَحْلُكَاتِ الدِّيَامِسِ
فَصَاحَةُ حَسَّانٍ وَفَقَهُ لَأَنَسِ
فَسَبْحَانِ مَنْ أَعْطَى وَلَمْ يَكُ بِأَخْسِ
مَوْضِي شَفُوقٍ فَيَكُمُ لَامَنَاحِسِ
كَذَا أَهْلِهَا فِيهَا يَضَاهُوا الْأَبَاسِ
مَأْبُ مَوَارِدِهَا الْقُبُورُ الرُّوَامِسِ
عَلَيْكُمْ بِهِمْ أَهْلُ النَّفُوسِ النَّفَاسِ
سَلِيلَةُ مَرْهَجٍ مِنْ رُؤُوسِ الْمَجَالِسِ
يَبِيْتُ عُلُومًا أَعْجَمَتْ بِالْمَدَارِسِ
خَلِيفَةُ يُونُسَ أَرِيحِي مَوَاسِ
لَأَنَّهُمْ شُمُ سَرَاةٍ هَوَاجِسِ
طَرِيقِ النِّجَا مِنْ قَسْرِ ضَنْكِ الْمَحَابِسِ
وَأَفْضَالِهِمْ أَوْ كُنْتُ لِلْوَصْفِ دَارِسِ
جَمِيعاً وَلَوْ ضَاقَتْ رَحَابُ الْقَرَاطِسِ
يَمِينَاتٍ تَصْدِيقُ بِحَقِّ غَوَاسِ
إِلَيْهِمْ إِذَا غَالَتْ أُمُورُ عَوَابِسِ
لَنِيلِ الْمَرَاقِي السَّامِيَّاتِ حَوَاسِ
بَغِيرِ وَلَا هُمْ مِنْ ذَوَاتِ الْأَطَالِسِ
بَلَا سَبَبٍ عَنْهُمْ وَلَوْ كَانَ هَاجِسِ
إِذَا مَالِ إِلَى الرِّسْلِ الْكَرَامِ نَجَالِسِ
عَلَى شِيعَةٍ مِنْ ذَاتِ خُمُطِ مَدَانِسِ
وَإِنْ عَدَمُوهَا تَلْتَقِيهِمْ بِوَاخِسِ
لَقَطَعَ لِسَانَ الْمَدْعِينَ النُّوَاجِسِ
عَلَى اتِّحَادٍ عَارٍ عَنْ وَسَاوِسِ

وكونوا كسيد بالتسالم واحدة
فبان بت هذا الرأي إخوان بينكم
واحتفلوا مجلس عمومي بكل من
فمن أجاب داعي الحق منكم بنية
ومن لج في طرق الخلاف معول
فسداوه بالإبعاد والهجر والقتل
وترتاح فيه كل نفس حكيمة
وان تصرموا حبيل السوداد تغفلاً
ويعلسو بميدان الإباحة قسطل
ويلحق بالأحرار عار وتهمه
إليكم من العبد الذليل وصية
فوصوا بها أوصافكم وجمالكم
ربينة فكر من حسين بن أحمد
تصان عن الواشين في برقع الحيا
يرجيكم حسن القبول فأنعموا
وان لم تجسودوا بالرضا تكرموا
عليكم سلام طيب النشر والثناء
وصلّى على سيف الهدى معدن النداء

ولا تحفلوا قول الوشاة النواحس
أضموا نحوكم من يؤانسس
يواليكم من مترق ثم بسائس
يحق له التمييز عمن يرافس
على رأي أرباب الطخا والدسائس
يعود منار الحق للزور داعس
وتطمس أعلام النفوس الشوارس
تصول بساحات الشرور فسوارس
وتنصب لأرباب الهواء براجس
ويربو شرار الناكثين النواكس
تزعف بحذر الذل زف العرائس
كأن لها الطرز اليماني برانس
برونقها تجلسي قتام الخنادس
بعز الصبا مانالها كف لامس
على صبكم بالود يآل فارس
عليه ثوى بين القبور السدوارس
يحن إليكم فوق جرد سوامس
نبي الرضا خضعت لديه العرائس

ومدحه وغروسه الشيخ عبد اللطيف عمران (الزاوي) (١) من قصيدة طويلة جداً
قائلاً ، ومطلعها :

وتكنهت أنوارها بين الطلل

من طور سيناء أبزغت ذات الطفل

ومنها التخلص إلى المدح :

والكل منهم من نهلها قد نهل

طوبسى رجال هائمون بحبها

وما شرحناه بفرع وأصل

إن كنت ترغب يارسولي باطني

بنجمة الصبح إذا الصبح قبل

إذا وافيت قريسة قد لقت

تسمّى الطلاعي بالمعاني حاوية
فاسأل عن السادات أرباب الحجى
العاملين بعلمهم أهل الهدى
وتجلببوا لحل التقى بتقاوة
يلقاك ندب أريحي كامل
عباس قلبي فيه أدعى هائماً
حاز الشجاعة والبراعة والذكا
مالي سلا عن حبه مدى المدى
وغروسه قد خلتهم كواكباً
محمد والحمد في أفعاله
إذ رمته للبذل حاكم عصره
وإن رمته يوم الكريهة للعدا
فعليه مني ألف ألف تحية
وشقيقه يا حافظاً احفظه
بالمصطفى ياربّ خول مصطفى

كلّ وليّ في حماها قد نزل
الحافظين للعهد بلا ميل
القائمين الفروض ثم النفل
أجابوا النداء لربهم منذ الأزل
بحر النداءة محجل قطر الوشل
سليل جابر قد حوى علماً وعمل
ليث همّام قسوري مبتسّل
فعليه مني ذا التحية تكتمل
مقارنين البدر في غسق الليل
حبر همّام خال من الزلزل
إذا بدا تختال مُزناً قد هطل
كأنما العضب المهنّد منقل
تهدى إليه كلّما الريح قبل
من كل سوء واكسه تاج الفضل
جنّات عدن يجتني ثمر النحل

(١) - لقد عثرنا على هذه القصيدة في مكتبة حفيد المادح الشيخ أحمد محب عبد اللطيف عمران (الزاوي - شهر بشير) الذي أشرنا إليه في مقدمة هذا الكتاب ، حيث تفضّل بوضع مكتبته تحت تصرفنا للإستفادة منها في مهمّتنا ، فجزاه الله خيراً .
(الناشر) .

الشيخ عباس سلمان بيصين (١)

(١) - ولد في قرية بيصين ، وانتقل إلى المشرفة وتوفي فيها ودفن ، ومقامه فيها قبّة عمّرها ولده الشيخ ابراهيم ، ثم جدّها أحفاده : الشيخ أحمد يوسف ، والشيخ حبيب الحسن ، والشيخ خليل الحسن ، مع لفيق العائلة .

١٩٦ ————— الربيعي الكبير المؤرخ العلامة الشيخ حسين ميهوب حرفوش

(هذه المعلومات من حفيده الشيخ محمد ابراهيم عباس من مواليد (١٩١٤) م).
(الناش)

كان عليه السلام عالماً عارفاً ، ويُروى عنه أنه كان من أهل البصيرة والكشف ممن شاهد عالم الصفاء ، وهو مما حكى عنه معاصروه ، وله كرامات عظيمة ، وقد كتب منها كثيراً الأخ الشيخ يونس حمدان أحد أحفاده ممن شاهدها منهم كالشيخ محمد بركات وأمثاله .

وله أشعار جملة مدح علماء عصره بها ومدحوه ، مدحه الشيخ غانم ياسين بقصيدة مخمسة مطلعها : (فسبحانك اللهم باري البرية) .

ومدحه الشيخ ابراهيم مرهج بقصيدة مطلعها :

أبدي باسم الله مولاي الأزل وباسم الميم المعظم ابتهل
إلى قوله متخلصاً :

الراسخون العلم فيه آمنوا	بأنه من عند مولا هم نزل
تبعوا آيات به قد أحكمت	فهداهم الباري إلى أهدى السبل
متشابه الآيات فيها أيقنوا	بأنها ستر لسر مكمثل
أقاموا ظواهرها بعظم ظاهر	وبواطن الأسرار منهم لم تزل
فمنهم الليث الغيور على العدا	ومبيد حزب الجبت في سمر الأسفل
مسليلاً سلماتان الفريد بعصره	عباس ذو العذب الفرات من نهل
فساهده عني أيها القاري إلى	ذك المقام تحية لم تنفصل
أيضاً وغرسيه الكرام عليهما	مني سلام كلما الليل سدل
أحمد وإبرام كجوهرة بدت	من معدن الأبرار علم وعمل

ومدح الشيخ مراد البغدادي من قصيدة قائلاً :

وأزكى سلام ثم أسنى تحية	تخص إلى قطب البلاد ونصرة
كساه إله العرش أفخر حلية	ويحظى بدار شرفت روض جنة
أيسانجل سلمان أمذك سلسل	واسمك عباس حفيظ المسودة
حييت أراضي الغرب شرقاً ومغرباً	وقولك خصيبي من الباب نسبتي

وعلى لك الدرجات مولاي ذو العلى وأسكنك الفردوس في طيب نعمة
وله أشعار جملة ، منها توسيلات وتغزلات وتخميمات ، له قصيدة مطلعها :
آوي لمعهدك الشريف وأخضع
سنة وثلاثون بيتاً .

وله قصيدة مطلعها :
عاذلي بالغرام لـي كَفْ عني
وهي تغزل مثل الأولى .
وله قصيدة :

مهلاً ورفقاً حادي الأظـلعان فالعبد مضى في هواكم فان
نحو الأربعين بيتاً .

وله قصيدة : (مولاي عبدك بالذنوب مُعَذَّبٌ) أربعون بيتاً .
وأكثر تلك القصائد تغزل وتضرع لله . وله تخميس الأبيات المنسوبة للسيد الخبير :
(لبست ثوب الرجا والناس قد رقدوا) .

آوي لمعهدك الشريف وأخضع
أسبت لحاظك عاشقك بالهوى
عند الكمال بالمحل الأرفع
وما غوى بسواك قلبي يطمع
ياقامة الفصن الرطيب إذا انثنى
مالي سـواك لداء قلبي يدفع
ومنها :

فاقت محاسنك الجميلة بالعلـا
دكت نوامي الشامخات جلالة
فتبرهجت كل الجهات تشعشع
لما تبدى نور وجهك يسـطع
ومنها غزله :

عاذل في الغرام لي كَفْ عني
عذب القلب في الهوى بلحاظ
جمع الحسن بالمحيا فأبدى
طعن القلب في سهام المنايا
صادماً في حشاي من اصطبار
طلالما قد بكيت شوقاً وشـجواً
إنني واله بحب الحبيب
ناعسات من فوق غصن رطيب
من ثناياه كل حرز خصب
حين أبدى من الستور قريب
فصفا القلب وابتغاه طبيب
صد صبري ولم أجد من صبيب

ومنها :

لاتطيلوا الجفا بطول بعادٍ
ياسُراة الدجنا لحالي رُقوا
وارحموا حالتي كفى تعذّيبِي
ظال مكثي بحقكم ارفقوا بِي

ومن تضرّيعه :

مولاي عبدك بالذنوب معذبٌ
قد ضُرّني صِرف الزمان فنَجّني
يامن بحلمك كلّ ماقد خفته
واصرف إشابات الزمان وهوله
فامنحني السّتر الجميل برحمة
وقال في آخرها :

سليل سلمان سواك ذخيرةٌ
بشفاعة الأطهار آل محمّدٍ
لا يرتجي ياربّ عفوك يقربُ
ولن يوالّيهم بصدق المذهبُ

ومدحه الشيخ محمود حسين بقصيدة مطلعها :

ياغاذلي كفّ عني اللوم والعتب
ذاك الذي فاق جمع الناس كلهم
وبالفصاحة جسل الله خالقهُ
وفي الجهاد لأمر الله تحمّسهُ
العابِد الزاهد الأواب عن ذلّ
عباسٍ لسانِي كلّ يوصفه
إلى رضاه وطمعا في دعاه ومقـ
نتيجة القطب سلمان الذي سميت
مني عليه سلام ليس يبلغه

ثم مدح ابنه الشيخ أحمد والشيخ ابراهيم قائلا :

وغروسه أحمد وإبرام يتبعه
وقاهم الله نفثة غاسق وقبـ

بقلوب نائرة ونفوس زاهرة ووجوه مسفرة مامسها عطب
وثغور باسمه لم تبد فاحشة بالحق صادعة وأخلاقهم عذب

الشيخ عبد الحميد أفندي اليونس ياسين

كان رحمه الله رئيساً نفيساً ، له خدمات للشعب فخدمات للعدا ، أدى به دفاعه
وغيرته على قومه الإبعاد إلى بلاد الروم في (طرابزون) قضى أعواماً هناك في المنفى
حتى برئت ساحته وخلص ، وهنأه بذلك إخوان عصره ومدحوه .

ومما مدحه وهنأه به الشيخ يونس (ريحانة متور) في قصيدة مطلعها :

يا بارقاً من ثغور الحي أشجاني فهمم الوجد في غيد وغزلان
وفي اعتقاله بالآستانة توفي المرحوم والده الشيخ يونس ، ورثاه الشيخ سلمان
المريقب ، وعرض في الرثاء عن عبد الحميد أفندي قائلاً :

عبد الحميد إليه أخباركم وردت مع السواري بقلك اليم قد نفذت
إلى استانبول دار الملك قد شهدت وليس يدري بما الأقدار قد عقدت
يبكي شجوناً بدمع منه ينسجم

ورغمًا عما تطرقه من النوائب بنفيه عن وطنه وفراق عائلته وفقد والده ، فإنه كان
جسوراً حتى كان له اتصال وهو في اعتقاله مع عائلته أشرف هناك يؤدونه ويتقربون
إليه ، حتى أدى الأمر لحبهم له أن زوجوه من أحسن بناتهم ، وجلبها معه إلى
وطنه ، وصارت منها ذراري له .

وفي مجيئه بنى جامعاً ومثذنة ومنبر تقام فيه الصلاة وخطبة الجمعة والعديد إلى
وقتنا هذا ، ووقف أوقافاً للجامع حتى في أيام المستبد مصطفى بك الأنجا حين تغلب
في صافيتا كان يحترمها ، وتحاشى كثيراً من أراضي آل يونس بسبب ذلك الجامع .

ومما مدحه به عبد اللطيف عبد الرحمن ابراهيم مرهج بقصيدة مطلعها :

غزالتنا فكم غزلت بسلب وكم لبست خماراً فيه تسبي

إلى قوله :

حسام انتضى من كنه غمدٍ
له بالفضل إيجادٌ بجسودٍ
له بالفخر أحكامٌ كرامٌ
جسورٌ حين يلقي للأعادي
فهو ركن البلاد وقطب عصر
وهو سندي مدى الأيام حفظاً
فعبدٌ للحميد حميد شأن
سقاني من لمى فيه رحيقاً
جسوراه الله عني كل خير
ثم مدح أولاده قائلاً :

حباه الله أنجالاً كراماً
فأولهم نضيد الطلع يونس
وحامد ثم ابراهيم يسمو
كذا القراء أعني محمد
لهم عمٌ كريم ياكريم
يسمى يوسف والحب فيه
واحفظ يا إلهي من تسمي
ألا يآل يونس أدعوا حكيماً
فقد سدت وفزت فسي البرايا

وللشيخ حسين أحمد قصيدة في مجيء الشيخ عبد الحميد أفندي بن الشيخ يونس
ياسين من بلد (طرابزون) إلى محله سنة (١٢٧١) هـ مديح وتهنئة ، ومطلعها :
تبّلع برق العزّ وارتفع الوهنُ
وأسفر صلح الفتح والربح والأمنُ
ومنها :

وأشرق الرجاء تزهو برونق
وجاشت خيول النصر بالبشر فابتدا
يشفى فيه قلب شفه الهم والشجنُ
يكافحها جيشُ المسرة والرفق

وأشرق من بعد الأقول مع الأذن
حميد المزايا والسجية والرصن
له مكرمات أخلجت صيب الزن
تشير إلى الخيرات بالفرض والسنن
له قبل زُفَّت كي يحل بها عدن
إليه كما حن المشوق إلى الوطن
لإسباغه النعمى له الفضل والمن
برؤيا حبيب بعده زعزع الركن
فبشرى لكم والفوز والرحب والأمن
وجاب نداكم والرجاء بما تعنوا
كراماً فقد جدّ الكريم لها الحصن

وذلك لما لاح كوكبُ عصرنا
سما عبد للمولى الحميد تعبداً
جواد خضمّ لوذعي مهدبُ
له العون من رب سما فيه رتبة
سلالة قطب الوقت يونس ذو الندا
لقد حنّ منا كلّ عضو مركب
فلله ربي الحمد حمداً مؤبداً
وما قد حباناً من سرور وغبطة
فيامعشر السادات قرّوا الأعين
فقد قبل المولى الكريم دعاكم
فريضوا بأرياض التلذذ والهنا

ومدحه الشيخ حسين أحمد من قصيدة مع أبيه قائلاً :

نجل يونس قاعد للعبد رصدا
ياحبذا والداً ياحبذا ولدا
وفي الأب ثم في القرآن زدت هدى

والغرس عبد الحميد بانث محامده
يانعم غرس ونعم الأب إذ نسبا
هُنيت عبد الحميد في العلم يأملي

ومدحه الشيخ ابراهيم مرهج وأخاه ياسين بقصيدة مطلعها :

أحدي أبدي ذي الألفاف والمنن

الحمد لله مُنشئ حركة الزمن

ومنها متخلصاً :

عبد الحميد بذى الأمثال ذو معن
وما أشير من الأقوال في علن

لله درُفتى مُعرب معاجمها
يفقه أشائر توحيد ومعجمها

ومدحه الشيخ يونس الريخانة ، وعرض عن سفره إلى طرابزون ورجوعه بقصيدة

مطلعها :

فهيم الوجد في ظبي وغزلان

يابارقاً من ثغور الحي أشجاني

إلى قوله :

وفي السرور بأحساب لقد وردوا
بشر عراض الحمى في شمائل نفحت
ساء الأعادي وأهل الحي ابتهجوا
ياطلما أهملوا العبرات في أسف
حتى قضى أمره المقدور بلغهم
عبد الحميد السسذي فاقت نغائله

ومنها :

يا أيها السيد المختار يا أملي
الدهر صفويه لاتخلو مرارته
يامن تغنى فؤادي فيه من كل كلف
علماً وحلماً وألطافاً ومعرفة
وقد تغرب عن أهل وعن وطن

إلى قوله :

صنواه ياسين سامي المجد ذو شرف
وغنائم سيد فاقت مناقبه
وسادة أنجم تهدي الأنام بهم
هم آل ياسين أسنى السعد مربعهم

الشيخ عبد عيسى أحمد

مما رثاه به الشيخ عبد الكريم سعد الشاعر بقصيدة مخمسة سنة (١٣٠٧) هـ
مطلعها :

إلى كم أخيل الود أبكي وأنحب
وحتام في سسجن الهوى أنقلب
وأشكو تصاريف الزمان وأنسب
وشلوي بفرط الوجد مضنى معذب
ولبي على فرط الجوى كاد يسلب

ومنها في المدح :

أرى الدهر لا يرعى خليلاً ومعهداً ولا يختشي أهل الأمانة والهدى

ألسِتَ ترى ماخان بالأمس واعتدى أصاب جليل الشأن يانعم سيّدا
فهو العابد الرحمن قطب مهذب
سليمة عيسى من أجل ثقاته كريم قضى بالسير سبل هدايته
فكذّر صفو العيش بعد وفاته وقد كان في أمن بحال حياته
قضى الدهر بالتفريق بان التقرب
فيالوعة صالت وحلت ربوعنا وكدرت الأخدان ثم جموعنا
ففاضت على فقد الخليل دموعنا وهل مغني إذ كان نشرت قلوغنا
ولازم ريح البين باليم مركب
وقد كان برأ بالمحامد يعرف ومنوال جود بالسماحة يوصف
لطيف المساعي صادق الودّ منصف عليه قناع الزهد قد كان يُسدّف
شريف كريم النبعين مؤدّب

الشيخ عبد الرحمن حسن غنّوم البريعيني (١)

(١) - ولد في قرية فاحل من قضاء الحصن تابعة لواء طرابلس الشام شرقي سلسلة
الزهر الممتدة ، تبعد عن الحصن تقديراً خمس ساعات ، ثم توطّن قرية حداتي تبعد
عن فاحل ثلاث ساعات قبله ، ثم توطّن قرية بجرنايا تبعد عن حداتي غرباً نصف
ساعة ، وفيها دفن على محل رفيع ، وعُمر حوشاً .
ولد سنة (١٢٧٣) هـ وتوفي سنة (١٣١٠) هـ ، تكون مدة حياته (٣٥) سنة .
صفته : ربعة ، ضخّم البدن ، أبيض اللون ، أشهل العينين ، أشقر اللحية ، أعقب
حسناً وصالحاً ، رحمه الله .

ومدحه الشيخ سليمان أحمد بقصيدة مطلعها :

بدت تهتزّ في حلّ الجمال فلاح البدر إبان الكمال
ومنها في المديح :

سُمي عبداً إلى الرحمن يُنمى إلرف الأبوة باكتمال
يمدّ يداً يكاد النجم يهوي لراحتها ليذهب بالنوال

تَجَرَّدَ عَنْ هَوَى الدُّنْيَا فَأَمْسَى
يُرِيكَ بَلْفَظُهُ السَّدْرِيَّ شَهِدًا
لَهُ مَجْدٌ تَعَاظَمَ أَنْ يُسَامَى
صَفِي الْقَلْبِ مِنْ رِيْبٍ وَأَبْهَى
فِي سَمَوَاتِي دَعْوَةُ ذِي وَدَادٍ
أَنْتَ عَنْ أَمْرِ مِفْضَالٍ كَرِيمٍ
لِحُضْرَةِ فَارَسِ السَّامِيِّ كَمَالًا
سَلِيمَانَ بَنِ أَحْمَدَ فِي وَلَاكُمِ
يَهَادِيكُمُ تَحِيَّاتٍ حَسَنَاتًا

(نقلًا عن تاريخ الشيخ يوسف علي الخطيب) . (الناش) .

كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِيًّا عَارِفًا ، لَهُ مُجَاهَدَاتٌ فِي الدِّينِ ، وَكَانَ يَقُطِنُ قَرْيَةَ فَاحِلَ ، وَلَهُ
مُنَاطَرَاتٌ مَعَ شَيْوُخِهِمْ ، وَانْتَقَلَ مِنْ عِنْدِهِمْ وَسَكَنَ فِي قَرْيَةِ حَدِيثِي ، وَفِيهَا مَدَحُهُ
الْشَيْخُ غَيْسِيُّ عَمْرَانَ مِنْ قَصِيدَةٍ قَائِلًا :

وَكُنْ سَارِيًّا سَبِيلَ الْغَرَامِ مَيِّمًا
لَقَدْ بَزَغَتْ شَمْسُ الْعُلُومِ بِرَبْعِهَا
جَوَادُ أَعَارِ الْمِزْنِ جَوْدًا وَإِنَّهُ
هُوَ الْعَبْدُ لِلرَّحْمَنِ سَادَ بِجَدِّهِ
وَمَنْ كَوْنُهُ عَبْدًا لِمَوْلَاهُ قَدْ غَدَا
سَلِيلَةُ حَسَنِ ذُو الْمَعَالِي وَمَنْ بِهِ
فَبَلَّغَتْهُ أَنْسَى غَرِيْقٌ بِحَبِّهِ
عَلَيْهِ سَلَامٌ مِّنْ كُنْيَبٍ مَّتِيْمٍ

وَهُوَ أَحَدُ رِجَالِ الدِّينِ وَالْعِلْمِ الَّذِينَ رَأَاهُمُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ عَلِيُّ الْقَلْعِ قَائِلًا :
وَفِي قَرْيَةِ حَدَاتِسِي أَمِينٌ مَفْخَمٌ
هُوَ الْحَرُّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَبْدٌ وَإِنَّهُ
عَلَى ذُرَّةِ الْعَرْفَانِ رَاقٍ مُنَابِرٍ
لَهُ سَوْدُودٌ بِالْفَقْهِ فِي النَّاسِ نَائِرٍ

ومدحه الشيخ علي سلمان المريب من قصيدة قائلاً :

كذا الورع الندبُ الزكيُّ المهدبُ تقيُّ نقيُّ لوذعي مؤذِبُ
له متجرٌ في برزخٍ ثمَّ يعربُ إلى مارج البحرين صدقاً يصوبُ
وفي صفِّي مخلصٌ بالموَدَّةِ
فأعنيه ذا المجد الأثيل المفخَّم فهو العبدُ للرحمن حاز التكرمُ
سليلة حسن حبذا من معلَّم فأهد له أزكى السلام المتَّم
بنثر أريج المسك يزهو بنكهة

ومدحه الشيخ يوسف علي الخطيب وهو قاطن يومئذٍ في قرية فاحل :

وقهقهير السير وجفاً يارسولي على جرد عتاق رنا الألاحظ قد سبقا
لفاضل تلتقي مَن بنى وطناً في مهجتي وعلى أساسه عمقا
بحر العلوم رسا في صدره دُرُ أنال الجواهر منه مأخشي الغرقا
الماجد الفاضل المعروف عنصره سما بعبدٍ إلى الرحمن مأيقا
سليل حسن به زكت الأصول جنا له بكار الولا ترضى فتعتنقا
سامي الذرى قدره السامي سما وعلا فوق السهي بل مراقي والمُخر قد خرقا

الشيخ عبد اللطيف الغانم ياسين (صافيتا)

كان عليه السلام عالماً عارفاً متعبداً متخشعاً ، مشهوراً بالعبادة والورع ، لم يك في عصره من يضاويه بالعبادة ، حريص على الدين ، مقيم الشريعة ظاهراً وباطناً .
حكى لي مَنْ أثق به وهو الشيخ عبد الرحمن جمعة أنَّ المرحوم الشيخ عبد اللطيف الغانم كان زائراً المرحوم الشيخ ناصر الحكيم ، فسهرنا حتى مضى ثلث الليل وقضيا الوقت ونامت الضيفان ، وراقب كلاهما الآخر منتظراً تعبده ، فتناوم المرحوم الشيخ عبد اللطيف الغانم ومثله الشيخ ناصر الحكيم حتى انقطع الحسن ، فنهض عبد اللطيف الغانم وسرح خارج الدار حيث لا يسمع حساً ولا يرى شخصاً ، وخلع

مَا عَلَيْهِ مِنَ اللِّبَاسِ عِدَا السِّتْرِ ، وَأَخَذَ يَرْكَعُ وَيَسْجُدُ وَيَمْرُغُ جَبْهَتَهُ ، وَالْحَكِيمُ عَلَى
 أَثَرِهِ حَيْثُ لَا يُعْرِفُ بِهِ ، وَهُوَ لَا يَكِلُ وَلَا يَمَلُ .

وَتَقَرَّصَ الْبَرْدُ الْحَكِيمُ وَرَجَعَ ، وَبَقِيَ الشَّيْخُ حَتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ وَعَادَ إِلَى مَضْجَعِهِ ،
 فَأَخَذَتْهُ سَنَةٌ مِنَ النَّوْمِ ، وَاسْتَفَاقَ الضَّيْفَانُ وَبَزَعَهُمُ أَنَّ الشَّيْخَ تَأَخَّرَ عَنْ صَلَاةِ الصَّبْحِ
 ، فَكَانَ أَنَّ جَاءَ الْحَكِيمُ فَوَجَدَ بَعْضَ الشُّيُوخِ يَرِيدُ أَنْ يَوْقِظَهُ ، فَقَالَ لَهُ : دَعِهِ ، فَإِنَّهُ
 لَمْ يَنَمْ اللَّيْلُ .

وَإِذَا بِالشَّيْخِ مُسْتَيْقِظٌ يَقُولُ : يَا لَطِيفُ غَفْرًا .

فَكَانَ الْحَكِيمُ يَحْدُثُ بِفَضْلِهِ .

وَيُقَالُ : إِنَّ أَرْبَعَةَ عُمَيْدِ اللَّطِيفِ لَمْ يَسْبِقُوا بِمَهْمَتِهِمْ ، وَاشْتَهَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِفَضِيلَةٍ
 ، فَكَانَ عَبْدُ اللَّطِيفِ الْغَانِمُ لِلْعِبَادَةِ ، وَعَبْدُ اللَّطِيفِ إِبْرَاهِيمُ مَرْهَجٌ لِلْكِتَابَةِ وَالْعِلْمِ ،
 وَعَبْدُ اللَّطِيفِ الْحَاجُّ لِلتَّجْوِيدِ وَتَلْحِينِ الْقُرْآنِ ، وَعَبْدُ اللَّطِيفِ عِمْرَانُ لِلْغَنَاءِ وَالصَّوْتِ
 ، وَكُلُّهُمْ عَاصَرُوا وَشَاهَدُوا بَعْضُهُمْ .

وَمِمَّا مَدَحَهُ بِهِ الشَّيْخُ سَلِيمَانُ أَحْمَدُ بِقَصِيدَةٍ مُوشَّحَةٍ مَطْلَعُهَا :

بِشَدَا يُطْرِبُ قَلْبَ الْحَجَرِ
 مَذْ بَكَتْ فِيهِ غَوَادِي الْمَطَرِ
 رَاتِعَاتٍ فِي سَمَاءِ الْحُلُلِ
 مُذْ أَصَابَتْهُ بِسَهْمِ الْمَقْلِ
 فَتَنَّتْ كَقَضِيْبِ ثَمَلِ
 بِمِثْلَانِي طَرْفَهَا الْمُنْكَسِرِ
 أَنَّهَا لَيْسَتْ بِأَحَدِي الْكَبِيرِ

نَعَتِ الْوَرَقُ بِأَفْئَانِ الْجِمَى
 وَتَبَدَّى ثَنُورُهُ مَبْتَسِمًا
 مَرْتَعٌ فِيهِ أَتَيْسَاتُ الظَّبَى
 كَلُّ حُورَاءٍ لَهَا انْصَبَّ صَبَا
 وَنَحَسَتْ أَعْطَافُهَا رِيحُ الصَّبَا
 نَصَرَتْ مَذْهَبَ هَارُوتَ وَمَا
 وَسَّسَتْ أَلْبَابَنَا لِأَجْرَمَا

وَمِنْهَا التَّخْلُصُ :

سَيِّدِي عَبْدُ اللَّطِيفِ الْمُخْتَبِرِ
 غُرَفَ التَّقْوَى بِقَلْبِ مُصْطَبِرِ
 حَاشَ لِّلرَّحْمَنِ مَا هَذَا بِشَرِّ
 مَلِكٍ يَعْبُدُ مُنْشِي الصُّورِ

مِنْهُمْ الرَّاقِي عَلَى أَعْلَى الدَّرَجِ
 جَسَدٌ فِي نَيْلِ الْمَعَالِي وَعَرَجِ
 نَارٌ فِيهِ الْكُؤُنُ فَخْرًا وَابْتِهَاجِ
 كَسَلُ عَضْوٍ مِنْهُ فِيهِ أَحْكَمَا

وعلى صفحته قد رسما
وهو من نور الهدى منبسط
خَلَقَ عَفْ وَوَجْهَ طَلِقُ
لاح لَمَّا أَنْ تَبَدَّى الشَّفَقُ
مجده برُ وبحر عِلْمَا
وله مــــن كل شعرِ نظاما
من سجد الليل أبهى أثر
حيث كلُّ الخلق من ماء وطين
ووقارُ زانه حلمٌ ودين
فتحققنا به عين اليقين
والعيان المحض فوق الخير
كل معنى فائق مبتكر

ومما مدحه به الشيخ عيسى عمران بقصيدة مطلعها :
أرى عجمة الحرفين عين المظاهر
بها قام حرف النطق والحشر ناشر
ومنها التخلُّص :

بعرفان مشهد غيبها فاز واهتدى
جليلٌ جلا دُجن الضلالة بالهدى
وشبَّ على دين الغرام وإنه
وشيخ مناهي المعجز فيه فمعجز
فجاء يبيت العلم كالبدر مشرقاً
سليلة غانم ذو التقية والتقى
أخو المجد عبد اللطيف المسامر
فأبدى لنا صبح الهداية سافر
لمهدي الوري في المهد لله صابر
يهلُّ هلال الرشد للنبي دائر
وقمر ثنائياه بالفصاحة نائر
حليم كريم حامد الله شاكر

وكان أحد رجال العصر الذين مدحهم الرحالة الشيخ أحمد علي القلع أثناء رحلته
لزيارة الإخوان قائلاً :

وعبد اللطيف الغانم المجد والثنا
فدرُ بني الياسين من دوحة سمت
مقيم حدود الله سرّاً وظاهر
وغضت وطابت ثم جاءت آثار

ومما مدحه بقصيدة تاريخية وقريضة خميرية هو والشيخ محمد ياسين : الشيخ
عبد الكريم سعد الشاعر ، وقد ضمّن كل بيتٍ منها تاريخين سنة (١٣٠٨) هـ وأقام
لها تقرّيباً في بيتين يتقدّمانها ، يحتوي كلاهما أربعة تواريخ للسنة المذكورة وهما :
خميرية زان/ مسماها اللطيف شذا شمس تحت/ رضابا جاز بالكرم

١٣٠٨

١٣٠٨

١٣٠٨

١٣٠٨

بعرض عبد اللطيف/ الظاهر العلم

١٣٠٨

١٣٠٨

غرق بها/ ذهناك الصافي في المقيد وقل

١٣٠٨

١٣٠٨

ومطلع القصيدة :

وارقب مهابة النقا في رند واديها

٢٧ ٢٥٤ ٩٠ ١٨٢ ٤٤٦ ٣٠٩

سل عن ضيا مقدس الزهيا بواديها

٢٩ ٥٤ ٢٠٤ ٨١١ ١٢٠ ٩٠

ومنها التخلّص للمدح :

يد السعيد الذي ما انفك يسبقها
مهج الملا حرسا إذ كان كافيها
لقاه خير الملا قاص ودانيها
من غانم جائد الآباء زاكياها
في الصرف والعطف بشرها يوافيها
شمس الهدى مثلة الدنيا ومن فيها
محلّقا جمّة الآفاق تنزيها
عبق المنيف وللآيات تاليها
بالجهد حتى انثنى في الكون مهديها
شؤون العُلا منبر الآفاق راقياها
كانه ناقب الأنذار يُملئها
رجل السيادة حتى صار واليها
بالزهد والصون عن نكر فيشنيها
أثر السجود بهي في شعب واديها
فم شريف تبلّ دماء السحب هامياها

هَلَمْ نَحْيِي كُؤُوسَ الْخَمْرِ مِنْهَا عَلَى
الْأَوْحَادِ السَّبْرَ مَوْلَى شَمْسِهِ قَصَدَتْ
عَبْدَ اللَّطِيفِ لَطِيفَ الصَّنْعِ قَدْ شَهِدَتْ
أَوْفَى الْكِرَامِ بَرَّاقَ السَّلْمِ شَمْسَ نَدَى
كَفَاهَ لِلْمَنْ وَالصَّدْعَ السَّتِي بِهِجَتْ
سِرُّ الْوَجُودِ وَجُودَ السَّرِّ مُحْتَرَمَ
خِذْنِ لَهُ قَلَمِ رَامِ الصَّعُودِ بِهِ
لِلطَّرَسِ وَالْحِلْمِ وَالْعِلْمِ الشَّرِيفِ وَلِلْـ
مَلِيكُ فَخْرٍ كَأَنَّ اللَّهَ وَفَّقَهُ
مُطِيلَ فَقْهٍ تَرْقِي زَانَهُ كَرَمُ
عَهْدِ النَّبِیَّةِ مُسْرَدُودَ بَعْدَتِهِ
وَتَمَّ مَاتَمَ مِنْ عَسَدِ الْكَمَالِ لَهُ
يَجَاهِدُ النَّفْسَ بِالطَّاعَاتِ مَمْتَلَى
سَيِّمَا الْعِبَادَةَ عَنْ وَجْهِ تَهْلِيلَ مِنْ
شَوْقِ الْمَدِيحِ لَهُ تَبَرُّ بِكُلِّ فَمِ

ورثاه بقصيدة سنة (١٣٢١) هـ :

ولا صفا بعد ماضي الصفو مردود

لاعيش بعد أبسي العلياء محمود

ومنها المدح :

عرش عليه سجاف النور معقود
عن غانم وزكي الفرع مفروود
مقام فطرته والعود محمود
كأنما قام فوق العرش داوود
قد رُجَّتِ الأرض واهتزت مقاليد
تبركاً في الثرى فالترب محسود
فارتدّها وفريد الطرز مردود
أيدي السرور ولا باقي الصفا عيد
من حيث معنده والأزر مشدود
ذلت لفقد علاك السادة الصيّد
يزكو به لكمال الدين توحيد
مسراك بالوجد تهتز الجلاميد
تتيمّ الجند والإنذار والجود
طرز الهدى فتية الطهر الصناديد

خطبُ ألم قلّ الأجلُ على
عبد اللطيف الذي أغصانه سبقت
دعاه مولاه تكريماً فعاد إلى
ساروا به وتلاّ الذكر تقدمهم
ياساعة سلفت من هول موقعها
رقى اللطيف وقد ظلّ الكثيفُ لنا
يادرةً سمحت نفسُ الزمان بها
مال مكث بعدك ميموناً ولو طفقت
إذ كان في عهد نشر الولا عبقا
تالله يا علماً للمكرّمات لقد
وكننت للدين والدنيا منار هدى
قد كان بالوحد يامولى الكرام لدى
لولم تقيم خلفاً للوفد عن سلف
ياسين طاهرنا المعروف يونسه

ومنها التاريخ :

أرخ له : زجّ في المليا تخليد
١٣٠٨ هـ

إذ صاح داعيه ترحاباً به علناً

وله :

جلا إشراقها خلك الظلام

عليّ مجدل الإتيان شمس

ومنها :

ضراغم شوس في وقت الصدام
يقيهم من قذا ريب الحطام
كلاهم للميدا لدّ الخصام
فروع المجد أقطاب كرام

كذا أنجاله أشبال ليث
عليهم من سنا التقوى لباس
صناديد مناجيد ثقا
هداة الروع أقطاب المعالي

حماسة الدين أبطال كماءة
عليهم من أبيهم كل وقت
وفاة العهد أرباب الذمام
سـلام عاطر يقرى دوام
وهي طويلة تتجاوز الستين بيتاً .

ومدحه الشيخ ابراهيم موهج بقصيدة مطلعها :

أبدي ببسم الله مولاي الأحد
وباسمه وبابه أرجو المدد
ومنها تخلصاً :

يامن يروم لحل مشكل علم ما
اركب قلو صاعاً لا يدانيه ألونى
ويصفنهُ للشمال بهمة
واسأل عن الخيدن النفيس فإنه
وجعل الأدب الشريف سجية
واسأله عما قد تروم من الهدى
حسب لبیب ماهر ذو حنكة
فأهذه عني ألف ألف تحية
تاريخها رعف وعن عدتي
أعيا النفوس وأورث الطرف السهد
يفري فيافي البيد وعراً ومهد
لربح ترسوس تلقى السدد
يسمى بكيف كيف مولاه عبس
ومسك عنان النفس عما قد ترد
تلقاه بحرراً بالآلء منعقد
ولطافة في حنة حافظ العهد
وأزكى السلام بكل حين ينورد
وهو ذخري والرجا والمعتمد

ومدحه الشيخ عبد الكريم سعد القاضي الشاعر بقصيدة مطلعها :

ما أومض البرق في الأرجاء والأكم
إلا وأظهر أسرارى ومكتنمي
ومنها التخلص :

فمن تحرى سواهم خاب مقصده
منهم رئيس النوادي ضيغم بطل
سليلة المصطفى السامي وسميته
إن رمت وصف صفات من توجده
الفاصل الحكم لم يرد له بشر
القائم الصلوات الخمس قد شهدت
وخاب كل سؤال عن هل بكم
علي أفندي أل الأفضال والكرم
بالعلم والحلم والآداب والحكم
قبلاً إذا وفد الأقبال لم يقم
المظهر الحق للمظلوم كالعلم
قيامه وهده سائر الأمم

كأنما الدهر في كَفَيْهِ يقبضه
وهو الذي راعت الثقلان هيبتَه
وهو الإمام الذي فخر الأنام به
قصرت نظمي ووصفي بالمديح له
ثم مدح أنجاله قائلاً :

وليحفظ الله أنجالاً له شرفوا
إن رمت أكملهم أغنيته أولهم
شقيقه مصطفى صفت سريره
طابت مناقبهم سادت مراتبهم
بانيت إشارتهم طابت زيارتهم
سادوا وجادوا ونموا في مكارمهم

أولي مساع زكت لم يحطها قلمي
عزّت أفندي عزيز الشأن في الأمم
وكامل المجد يامولاي عليهم
فخر الأنام بهم كالبدن والنجم
ربحت تجارتهم بالعلم والكرم
حتى غدا فضلهم كالغيث في الأكمل

الشيخ علي حسن

كان رحمه الله مؤمناً عارفاً ، وكان الشيخ أحمد علي القلع تلميذه ، وقد مدحه في قصيدته الرائية التي مدح فيها علماء عصره بقوله :

وعنه علي نجل حسن أمدني بسر عظيم عام غاني وجابر

هـ ١٢٧٢

شغفت بعلم الدين منذ سمعته
تمقلت إسناداً عن الجد أنه
لقول رسول الله بالحق جاهدوا
كذاك مقال الصادق الوعد جعفر
فمن صالح الإخوان طوعاً وخشية
وان هم نجوا من قلبه ولسانه
فلما علمت لذاك أصبحت طالباً

وأصبحت مشغولاً بتلو الدساكر
على طلب العرفان من أمر آمر
واستغنموا جداً بصيد الجوهر
خليفة من للعلم والنور باقر
ولم يعصهم نال المنى والمفاخر
يعود صفيّاً من ديار البوائر
على فضل اسم الله جداً مسافر

الشيخ علي حسن القاضي

وهو أحد علماء العصر الذين مدحهم الرحالة الشيخ أحمد علي القلع بقصيدته في رحلته وزيارته إخوانه قائلاً :

كذاك علي القاضي الفقيه بعصره بنحو وتجويد على كل ماهر

ومدحه الشيخ عبد اللطيف عبد الرحمن ابراهيم مرهج مع عبد الحميد أفندي يونس قائلاً :

حباكم ربكم في نعم شيخ له فضل على الآفاق يربي
يجود قراءة والنحو أيضاً وعرفاناً بعلم ثم أدب
علي نجل حسن ذي المعالي عليه تحية من فضل ربّي

ومدحه الشيخ حسين أحمد من قصيدة قائلاً :

كذاك علي القاضي قضى الله بالرضا عليه بإنعام تسامت عن الحصر
له في طريق العلم عزم وصوله بحسن فنون مذ حواها على صغر
فأضحى كبحر طام في علومه به جاريات الفلك ترسي ولم تسر

الشيخ علي زاهر الخدام

كان رحمه الله موحداً عارفاً برأ سخياً ، همه قرى ضيفه تتحدث الناس على ما قيل في كرمه ، مدحه كثير من علماء عصره وأثنوا عليه ، مدحه الشيخ ابراهيم عقول (نعمو الغريبة) من قصيدة وأثنى عليه قائلاً :

وأولج بسير يارسولي ميمماً إلى ربع بطشاح الزهية تدأب
تلاقي علياً مهجة القلب والحشا يضاحي لبحر الفضائل زغرب
عطوف رؤوف فيلسوف مبجل حفيظ على الأسرار لله يرقب
فتى جمع الحين بالعسر والرخا بجود ولا يأتيه عاف يخيّب

يمين محق إن حُب ابن زاهر دعى في فؤادي حرقه تتلهب
عليه سلام الله ملاح بارق وما راح ودق الزمن يهمي ويسكب
كذاك غروس منه يارب خصمهم بجود وعلم فيه يرقوا وينجبوا

ومدحه الشيخ يونس حسن (الريحانة) من قصيدة قائلاً :
وخص من قد حوى بالفخ منزلة ما حازها غيره ندب عالي الرتب
طوباة من بطل معدوم من مثل ماشابه خلل ذو لقلق درب
يُسفى علي زاهر نجم بطلعته يانعم من ولد زك لخير آب
يادوحة أينعت قد طاب منبتها وطيب أثمارها أحلى من الضرب

الشيخ علي غروس (حميص)

ومما مدحه به الشيخ ديب علي بلال (جديدة) من قصيدة :
كذاك ربع حميص سهف المشرف سيلة حسن بالنباهة يعرف
إلى الدالة الزهياء يانعم نسبة

الشيخ علي عيد (بشراغي) (١)

(١) - هو علي بن عيد بن أحمد بن مصطفى نسباً إلى الشيخ حيدر الزهر بن بدر الغفير بن شاكر ، محرز النسب ينتهي إلى محرز بن عبد الله الأنصاري .
ولد في قرية بشراغي سنة (١٢١٧) هـ ، وبها كني ، وتوفي سنة (١٢٩٢) هـ في (٢١) من شهر شوال ، فتكون مدة حياته (٧٥) سنة . (من تاريخ الشيخ يوسف علي الخطيب) . (الناشر) .

بشراغي : قرية في الجرائنة ، تبعد مسافة أربع ساعات عن جبلة شرقاً فجنوباً .
كان رحمه الله ولياً رئيساً مقداماً كريماً ، حدثني من رافقه أنه كان يأتي البخلاء من الشيعة ويضيفهم خصوصاً لأجل أن يعودهم على السخاء ، وكان يأتي مواقع الماء

ويدير طواحين ويوقف بهم حصّة عن روحه في كثير من المقاطعات ، فيسافر السفرة
فلا يرجع حتى يأكل من ثمرة تعبهِ في المطحنة ، وأدار أكثر من عشرين طاحوناً .
موقراً للأولياء ، معظماً للعلماء ، مدحه من علماء عصره الشيخ ابراهيم مرهج من
قصيدة سنة (١٢٧٠) هـ قائلاً :

وَزَّرَ حَمِي بِشْرَاغِي يَانَعَمَ الْحَمِي	تَلَقَّ عَلِيّاً نَجَلَ عِيدِ ذَا الْفَخْرِ
قَبَّلَ يَدَيْهِ وَالسَّلَامَ مَسْرُوداً	يَهْدِي لَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَدَهْرٍ
وَاخْتَمَ لِنَظْمِي بِالْمَسْـوُوكِ لِقَوْلِهِ	خَتَامَهُ مَسْـوُوكٌ يَنَافِسُ مِنْ حَضَرٍ

ومدحه الشيخ يونس (ريحانة متور) بقصيدة مطلعها :

بَدَأْتُ بِاسْمِ اللَّهِ فِي صَدَقِ نِيَّةٍ
وَمِنْهَا مَتَخَلِّصاً :
وَنَزَّهْتُهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَصُورَةٍ

فِيَاغَادِيَا مَنِي عَلَيَّ مَسْتَنَ بِكَرَةٍ	تَفُوقَ عَلَيَّ هَبْ الرِّيحَ بِسُرْعَةٍ
فِيَمَمِّهَا نَحْوَ الْجَنُوبِ الَّذِي سَمَا	إِلَى مَرِيعِ الْبَيْضِ الْوُجُوهِ وَحَفْدَةٍ
إِلَى رُبْعِ بَشْرَاغِي الَّذِي فَاحَ ذِكْرَهَا	لِغَادٍ وَبَادٍ مِنْ جَمِيعِ الْبَرِيَّةِ
فَتَلَقَّنِي بِهَا نَدْباً كَرِيماً وَمَاجِداً	يَحَامِي عَنْ الْإِيمَانِ فِي صَدَقِ نِيَّةِ
عَلِيَّةٍ مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَقَايَةِ	تَبَارَكَ مِنْ أَحْبَاءِهِ مِنْهُ بِهَيْبَةِ
فَقَبَّلَ أَيْدِيَهُ الْكَرَامِ وَخَصَّه	سَلاماً وَبَلَّغَهُ أَجَلَ التَّحْيَةِ
عَلَيَّ لَكَ الرَّحْمَنُ لَا زَالَ نَاصِراً	وَيُحْيِيكَ مِنْهُ فِي رِضَاءٍ وَرَحْمَةٍ
أَيَا نَجَلَ عِيدِ أَنْتَ ذَخْرِي وَمُنِيتِي	وَأَنْتَ رَجَائِي فِي حَيَاتِي وَنَقْلَتِي
إِذَا كُنْتُ لَمْ أَسْمَعْ عَذُوبَةَ لَفْظِكُمْ	فَلَمْ يَهَنْ لِي عَيْشٌ إِذَا الْكُتُبُ قَلَّتْ

ومنها :

سَأَلْتُكَ يَاذَا الْحَوْلِ وَالطَّوْلِ وَالسَّنَا	بِكُلِّ سَوْأَلٍ قَدْ أَجِيبْ وَدَعْوَةٍ
يَخُولُكُمْ عَفْوَاً وَمَنْأً وَرَأْفَةً	وَيُجِيبُكُمْ فَرْعاً يَزِينُ بِظُلْمَةٍ
وَيُوهِبُكُمْ أَوْجَ الْمَرَاتِبِ فِي الْعُلَا	مُخَيَّرَ فِي طَلَبِ الْجَنَانِ الْعَلِيَّةِ

وهو أحد الرجال الذين مدحهم العالم الرحالة الشيخ أحمد علي القلع بقصيدة
الشهيرة قائلاً :

وخلفه عيد الأريحي مقصد الحيا عليّ ندا الأفضال بالفضل غامر
لطيف شريف ضارع متورّع وليّ مُصانٌ من جميع الزواجر

الشيخ علي مرهج (البيضا) (١)

(١) - ولد في قريته المذكورة من أعمال صافيتا ، تبعد عن الدريكيش ساعتين ، وهي قرية بين نهرين في قمة عالية ، توطنها مدة حياته ، ولد سنة (١٢٢٨) هـ وتوفي سنة (١٣١٢) هـ ، فتكون مدة حياته (٨٤) عاماً ، ودفن شرقي القرية ، عمراً قتيبة كبيرة بابها غرباً ، عمره ولده أحمد سنة (١٣١٤) هـ .

كان عالماً دينياً ذا تقى وهدى ، مولعاً بالكرم ، محباً لإخوانه ، يكاد يقطر ماء وجهه بهجة بحضور ضيفه ، ونعمة الله جارية عليه بدون كد ولا تعب ، وذلك من توفقاته ، له ظنٌ حسنٌ بالله ، صفته فوق الرتبة ، ضخم البدن ، أبيض اللون ، أشهل العينين ، متوسط الأنف ، أحمر الوجنتين تكادان تقطران نوراً ، أبيض اللحية كبيرها والعمامة ، ملبوسه الأبيض فوق الفرو ، وفوقها العباءة الصوفية .

أعقب له (٣) أولاد : ابراهيم وعيسى وأحمد ، وأجلهم أحمد : ولد سنة (١٢٨٠) هـ ، وهو رجل حازم لبيب كامل غيور ، جسور في كل عمله ، محب لإخوانه ، له ميلٌ إلى الكرم .

صفته : فوق الرتبة ، أبيض اللون ، أشهل العينين ، متوسط الأنف ، غليظ الحاجبين ، لباسه الجوخ الأسود والعمامة البيضاء صغيرها ، أعقب له بنون وأجلهم علي ، وهو حسن الصورة ، لبيب جسور غيور ، عليهم السلام .
(نقلًا عن تاريخ الشيخ يوسف علي الخطيب) . (الناشر) .

هو علي بن مرهج بن علي بن محمد بن حسن بن محمد بن حسن بن ميهوب بن مونس بن محمد بن ابراهيم بن خليل بن حسن بن علي الخياط البسطوري .
كان رحمه الله ولياً طاهراً رئيساً مقداماً ، يعول عليه في الإصلاح بمحيطه ، مقبول الكلام ، مرفوع المقام ، حتى ليس في قوميته فقد بل عند أبناء العشائر .

مدحه كثير من علماء عصره وأثنوا عليه ، ومدحه الشيخ حسين أحمد في قصيدة
مطلعتها :

يا حادي الركب في الإيجاف مرتسلا في متن نينوق موار إذا ارتسلا
ومنها :

إذا جزت ياطاوي الكوما بلا صجر
واخلد إلى البيضة الزهيا التي شبهت
واتشد عن الأريحي الفضال من سميت
ليث يحامي عن الأشبال دون ردى
بالنفس والمال جواد بلا قتر
أو صنن مزن الحيا كفاه كافية
فلسو زهير وحسان بلفظهما
قطب عليهم بلا ميم سما فغدا
سهل الخليقة لا كبر يمازجه
كسع من الجوهر الشفاف منطبع
أضحى سمي أمير النحل يائقتي
حبر وقور له في الجود نافلة
قد جاوزته يد اللاواء فانسدرت
فما انتدى محفلا إلا وكان هو الـ
ممني عليه سلاما كلمنا سفرت
وعلى الغروس مسع الأخوين كلهم

ربعا تسامى أنيخ البكر في عجلا
أم القرى عندما الركيان تقتبلا
به المراقي عن الأقران والمثلا
تخاله هاشميا في الملا رسلا
كحاتم في نفوذ البر والبسلا
عن السحاب بودق الخير والوشلا
جاؤوه فطما عن الإفصاح واعتزلا
ثقة فهميا رحيب الصدر مبتهلا
صافي السريرة لا ريب ولا زلا
أواه أواب صادق في بر وولا
أعني عليا على عليها متكلا
عند المكارم إدلاء السخاء دلا
منه المساعي لقصد العلم والعمل
مقدام فيه باتقان بلا فشلا
شمس النهار وذيل الليل انسلا
أسنى سلام ينوف المزن إن هطلا

ومدحه الشيخ ديب علي (دير حباش) بقصيدة قائلا :

فمنهم أبو الفضال ملك مكرما له الشرف السامي الأجل المفخما
علي مرهج المشهور بالبذل قد سما وفاضت ينابعه علي اليم قد نما
وببحره ياصاح تجري سفينتي

ومنها :

فطوبى له في ذلك الفقه والهدى وبشراه في تلك النباهة والنّدا
به قرية البيضاء أنارت على المدى وهل بها بدر السعادة أصعدا
فعاد لها الوراد تدنو حقيقة

ومدحه الشيخ سلامة محمد (حمّام واصل) بقصيدة مطلعها :
أياحامل الأشواق للحب عرج واعل على صافن قلوب وأهوج
ومنها المدح :

إلى البيضة الزهراء تلقى مضارباً تخال قصوراً عامرات وأبرج
وقد سميت بالمجد من حين بدوها بها السادة الأطهار في حسن منهج
فمنهم حليف المكرمات أخو التقى حليف العلا السامي علي بن مرهج
عليّاً علا بالمجد والفخر والثنا له مبسم زاه كما البدر يبهج
وبالعلم والإحسان فاق على الورى كما البحر فسي أمواجه يتموج

ومدح الشيخ حسين أحمد عمّه الشيخ محمد قائلاً :
وكذا الخدين رزين العقل في أدب محمد قي سجايا الحلم منجيباً
نجل علي فلا كبر يخامره صافي الوداد بتقوى الله مشتغلاً
تاموره لازم الإيمان طول مدى مدد الزمان بإيصال بلا فصلاً
درب الكلام شهى اللفظ منتجب مازال في مبسم الأفضال مفتضلاً
أهدي إليه سلاماً ماله نقد لو مارسته يد الأقلام مجتملاً

وهو أحد رجال العصر الذين مدحهم الرحالة الشيخ أحمد علي القلع في رحلته
أثناء زيارته لهم قائلاً :

كذاك علي البيضاء سليله مرهج حليف التقى ذو المكرمات البواهر

ومدحه الشيخ محمد الدرويش بقصيدة مطلعها :
سـرّ بنا نحو طوس والفرات نشاهد من لها نفي الصفات

ومنها المدح :

وأعربهم لبيسب لودعي
سلالة مرهج ندب سخي
خبير في المعنى فيلسوف
ومدح ولده عباس قائلاً :

وأعربهم لبيسب لودعي
سلالة مرهج ندب سخي
خبير في المعنى فيلسوف
ومدح ولده عباس قائلاً :

فعباسٌ يصول على العداة
وقد يُرجى لفض المشكلات

وفرعٌ قد نما عنه ذكي
جوادٌ قد غدا براً سخياً

ومدحه الشيخ أحمد محمد (خربة الشاة) بقصيدة مطلعها :

ومن فيض فيضات الهيولى مديده

أين غامض الكنه الكمين وجوده

ومنها المدح :

بحي أبي الأفضال يانعم سيده
ومن حوله غلمانه وجنوده
له همة ترغم أنوف ضدوده

إذا جُزت للبيضا أنخ بربوعها
فتوجد شأها في البسيطة جالساً
تسمى غلياً بالكارم قـد علا

ثم مدح أولاده قائلاً :

وأيامهم لازال تنمو سعودهم
وابرام لازالوا بحفظ وجودهم

واهد سلامي للغروس جميعهم
أحمد السامي وعيسى مطهر

وهي طويلة .

ومدحه عم المؤلف الشيخ عيسى سلمان حرفوش بقصيدة مطلعها :

سفوراً فأجلى الدجن بعد غموده

أين كنه رتق الغيب أبدى وجوده

ومنها المدح :

فقبل وصيد الدار ثم صعيده
ومنهلاً يروي الوافدين وروده
كما مكة يوم الحجيج وفوده
بتاج البها يزهو بروض مزنده

إذا جُزت للبيضا أنخ بربوعها
تجد محفلاً عالي البناء مشيداً
إليه تسير الوفد من كل بلدة
فتلقى به ملكاً هاماً متوجاً

فيسمى علياً قد علا في نباهة
همامٍ جسورٍ أرحي مَجَلَّ
أياديهِ في بذل الرغائب والنِّدا
وقورٍ صبورٍ أرحسي مهذبٌ
ومدح أنجاله :

وأنجاله السامون للمجد عمدة
فمنهم زكي الطبع أحمد قد سما
أخوه همة علوية هاشمية
وأخوته الهادون أكرم حَفدة

سراة الهدى للواردين وروده
بعلم وعمل ثم رأي سديده
شجاع إذا الأوصاب حاقت عنوده
فميسي وإبراهيم فخر مجيده

الشيخ علي يوسف (بشمان)

كان رحمه الله ولياً طاهراً ، مدحه كثير من علماء عصره ، منهم الشيخ سلمان المزارع
من قصيدة مع الشيخ علي الناعم حينما كان قاطناً قي قرية غلميسة ، وكان قد
تناسب من بيت الشيخ يوسف ، فقال :

علي يا أخي أهد سلامي
فهو الشيخ الجليل أعني علياً
فذو عز وجودٍ مع تقاء
نقائله فلا تحصى بطرس
كذا أنجاله يانعم فرع
أحمد ثم إبراهيم سُموا

لندب فاهم حر كريم
سميكم وعمكم لزيـم
وعرفان وبرهان يقوم
تبارك من حباه من قديم
كرام لايشأ بهم ظليم
دعاهم يكشف الضر السقيم

ومدحه الشيخ حسن رمضان (ريحانة متور) من قصيدة ومدح أنجاله قائلاً :

السادة الأنجاد بجود مع كرم
بالعدل والإنصاف وفوا للذم
فالشيخ علي بشمان فاق بمجده
من قوم مكزون الأمير وجنده

بالدين والدنيا فقد وضحوا العلم
حازوا المحامد كل وصف أوصفا
والشيخ منصور المعافي جده
وأنجال علي لكل محتاج مسعفا

والشيخ أحمد قد حُمِدَ بما فعل
والشيخ إبراهيم يزهو مشتمل
من المكارم مع محامد العمل
هو يطلب العلم ليحيا ويعرفا

ومدحه الشيخ حمدان يونس بمرثاة رثى فيها والده يوسف وأوصاه قائلاً :

علي والدك لفسيح خلد
غداً انهض وشد العزم حزمًا
وكن صبوراً في قلب سليم
وجاهد في سبيل الحق أمراً
معاكم ولد أخيككم نعم غرس
اسماعيل الفتى ندب يقوم

ثم ذكر إخواناً من قرابتهم كنانيين قائلاً :

فعرزي حيدر والشيخ مرهج
ثم ذكر شيوخ البلدة الرؤساء قائلاً :

كذا الشيخ عيسى نجل موسى
ودرويش إبراهيم بعده
ببنجارو ولهم فيها رسوم
وأحمد نجل عمار ويونس
بزغرافو فهم فيها نجوم
وعين تينة لهم مجد عظيم

إلى أن قال في ختامها :

لآل محمد يكني نيلي
وأحمد ربع بشراغي موطن
حسن مع مصطفى أخ حميم
وعبد الله وعمران كريم

الشيخ عمر الدرويش الشمسيني

كان رحمه الله ولياً عارفاً ، وله أشعار موقراً للمؤمنين ، ديناً ، متولياً حكومة القضاء
متسلماً وذلك قبل حكومة عثمان خير بك . فأجابه بما سيجي .

مدح الشيخ إبراهيم مرهج ، وكان يسأل الشيخ إبراهيم مرهج عن غنيمة مال
الكافر وقت حرب ولن يوجب ، وكيفية إنفاقه .

وقصيدته التي مدح بها الشيخ إبراهيم مطلعها : (بانت مسرات قلبي والقوى عدم)

وأجابه عليها ، وبها يرثي الشيخ محمود حسين ، وبآخرها يذكر السيد عمر الدرويش بعد الشكوى من الزمان وأحواله قائلاً :

يا قلبُ اصبرْ فإن الصبر أنفع من
واسلك سبيل أولاة الرشد إن لهم
وحسبك الآن ممّا أنت نائله
نعم اللبيب الذي فاقت مكارمه
فرع زكي من الأجودا عنصره
مُروط فخر مع الإعجاب خالعهما
علماً وعملاً وأخلاقاً مطهرة
أدعو إلهي بأسرار له جمعت
بالشعبتين وما مدّت بجريهما
بعظم إحراقه كح وما جمعت
بأن يجازيك غني كل طيبة
يانجل درويش لا عتبا على دنف
مايوم جاشت همومي في تراكمها
قد شاقني نظمك السامي وموقعه
تشكو بها ماترى في الدار من محن
هذا فلا بأس ياعمر به نطقت
أهل الشقاق لهم أوقات خالية
لنا نعيم وجنات نفوز بها
هذا لهم لالنا الرحمن خصه

كل شيء حواه صاحب الهمم
حظاً عظيماً من الرحمن ذي العظم
سليل درويش عمر هاك فاغتنم
طوباه من رجل بشره من حكم
ليث جسور على الأعداء إن هجم
ومرتد حلة الآداب والكرم
ديناً ودنيا حباه باري النسم
باللوح مذ خطها في ذلك القلم
بكل حرفٍ بذاك اللوح مرتسم
من كل سر من الأسرار مكتسم
وأن ينيلك ماتختار من نعم
قد حاولته صروف الدهر للعمدم
إلا عدوتك صوراً غير منهمدم
بانت سرّات قلبي والقوى عدم
على الثقات من الأعداء وجورهم
أهل المكارم من حدث ومن قدم
فعن قليل تؤول الكل للعمدم
وللطفاة شقا والنار مع ندم
فلا يحل لنا إرث لسهمهم

وللشيخ ابراهيم قصيدة في جواب مأسأله الشيخ عمر الدرويش عن الفيء وإنفاقه :

ألا اسمع أيها الأخ الدرّي
لأعرب فيه ألفاظاً حسناً
عما قد أتت فيه رجال

مقلاً جاء كالعذب الروي
تباين لفظها هي للسوي
بتحليل الحرام من البغي

رماهم ثم عرض محتمي
عليه قصاص مثل بالسوي
من أهل الكفر والبرّ التقى
ولكن لايعيه سوى دري
بأي الامتحان له حلي
وعن معناه فلنبدي السني
من الحربي والقوم الغوي
يريد قيام مذهبه الدني
ويهتف بالثقات الفاطمي
من الأموال والدم الدني
عليه النص بالحكم الرضي
ذوي القربى وجمع المعتفي
فمنه يُدال مثل بالسوي
ولم يخرج من الدار الحمي
ولم يخرج عن الشرع القوي
له تقسيط بالقسط السوي
ولكن ليس يؤخذ كالولي
وحذرنا مساس السامري
ومسهما فالكداء الدوي
وهم ثمرات آدم في الجني
وبلغم عنصر الضد العتي
احتراماً للمثال الآدمي
وخالف كل شيطان غوي
وعن ضرب لوجه بشري
ولي فيه بيان اللوذعي
كما المشكاة تضيء في الدجي

وأسوال لهم جمعاً حلال
وقيه قسول ذي اثم عظيم
علسى الذرة يجاز كل مرء
وذاك القسول فيه اختلاف
مبين في كتاب الله جهراً
تركناه إلى الفطن اختصاراً
فمعنى الحل واقع في أناس
ممن يعتلي بمقام سوء
ويخرج عن مقال الشرع رغماً
فذاك حلال ماملكت يده
وذا التخليص يوجب لإمام
يُصرفه لأقوام كرام
ومن لانا فقاماً من جنابه
ومن هو لم يقاتلكم بدين
ولم يعص الإمام له بفتيا
بهذا تنطق الآيات جهراً
ونعطيه أماناً مع ذمام
لأن الله أوصانا جهاراً
فمن يمسسه يصبح في بلاء
إذ هم عنصر الأسقام جمعاً
وهم صفرا وسودا مع دماء
ولم نذهب لحرمتهم عموماً
لقد سجدت له الأملاك جمعاً
لهذا قد نهينا عن قتال
بهذا جاءت الأقوال جمعاً
ألا يسانجل درويش فخذها

جزاك الله عني كل خير مدى الأيام صباحاً مع عشي
كما أصبحت تسأل عن أمور يحق لها السؤال من الذكي

الشيخ عمران إبراهيم (ديرونا)

هو عمران بن إبراهيم بن حاتم بن إبراهيم بن عمران بن موسى .
ومما مدحه به الشيخ محمد مرهج الدرويش من قصيدة قائلاً :
ومن فتح الإله عليه نصراً بقدر قدره بالنافلات
سلالة حاتم لا ريب فيه عمران درى نهج الهداية
فزيده ياكريم بكل فخر كما جاء الكليم بمنذرات

ورثاه الشيخ أحمد محمد (خربة الشاة) مع الشيخ خليل يونس بقصيدة خمسة ،
منها قوله :

وفقد عمران يدعو القلب منكسراً أصم سمعي ونور العين اعتكرا
ياكثر لهفي عليه مدة العمر فلم أبت غير مهموم ومفتكرا
قد كان للدهر ثم السيف والكرم

الشيخ عمران حمدان الزاوي وأولاده (١)

(١) - هو عمران بن حمدان بن عمران بن حمدان (سلورين) بن الشيخ ضاهر
(سلورين) ، ولد في شهر أبولّي من أعمال صافيتا ، تبعه عن الدريش قبله أربع
ساعات ، وفيها قرب الزاوي دفن وعمر صندوقاً حجرياً ، عمره أولاده سنة (١٣٢٨)
هـ ، وكانت وفاته سنة (١٢٩٠) هـ ، عاش (٦٢) عاماً .
كان رجلاً فاضلاً ديناً عالماً ، كثير الصلاة ليلاً ونهاراً ، ومن المؤمنين الكبار ، يحب
الكرم ، له الميل الكثير إلى إخوانه .
صفته : ربة ، أبيض اللون ، أسود العينين ، لباسه الأبيض والمسح الصوفي ،
عمامته من الصوف الأصفر ، له براهين وكرامات كثيرة قدسه الله .

أعقب له أربعة بنين هم : عبد الرحمن ، وعبد اللطيف ، وحمدان ، وأحمد .
فبعد الرحمن : توفي بعد أبيه بـ (١٨) عاماً ، وأعقب له ولده ابراهيم وهو نجيب
ذكي شري ذو خبرة وفصاحة ، ولد سنة (١٢٧٧) هـ .
وعبد اللطيف : توفي بعد أبيه بـ (١٦) عاماً ، وأعقب له محمّد وأحمد ، وهما
كريمان نجيبان حسنا الصورة والعمل ، وهما من العقل والأدب بصورة الكمال .
وحمدان : توفي بعد أبيه بـ (٢١) عاماً ، وأعقب له ثلاثة غروس : يوسف ومحمد
وعلي .
وأحمد : ولد سنة (١٢٧٤) هـ ، وهو مشابه أباه بكل الصفات ، وهو على جانب
عظيم من التقى ، قدّسهم الله أجمعين . (نقلًا عن تاريخ الشيخ يوسف علي الخطيب)
(الناشر) .

كان عليه السلام ولياً كبيراً ، ذا كرامات ، عمد إلى بناء زاوية تقام فيها الصلاة ،
ويخطب فيها يوم الجمعة ، وكان له أربعة أولاد قرّروا أن يكون فطور المصلّين عند
أحدهم بالشهر مرّة واحدة عزيمة المصلّين على أحدهم ، وجرت أحفاده بعده على
هذه الخطة ، وقد حضرتها الفقير مرتين في زماني .
والزاوية إلى الآن مشيّدّة بشكل بيت عادي وله محراب ، إلا أن الأحفاد لم يراعوا
إقامة حدود الجمعة كالآباء والأجداد .

وفي ذلك يمدحه الشيخ أحمد علي القلع قائلاً :

وعمران حمدان المنير بجوده لوراد زاويه المقيم الأوامر
له عادة في كل أسبوع خطبة وعيد له فضل كما غيث هامر
وكان ممن مدحه الشيخ حسين أحمد بقصيدة مطلعها :

سـلامٌ بـنكـهات العبير مختماً ونشرُ بـنفحات المسـوك تنسماً

إلى قوله :

هو القطب عمران الذي فاق مجده على هالة الأقمـار سؤدده سمـا
خليفة النـدا ربُّ الهدا سابق اليدا مكيد العدا مُردِي الطغاة ذوي العما
سحابٌ جرى يروي العفاة نواله ويروي البوادي الجرد رياً إذا همي

وإن ضنَّ سحبُ المزن بالودق والحيَا
ومنها : فكفاه تكفي بالنز وال تكروما

إذا في البرايا المكرمات تجزأت
أضاءت شمس أوج العز لما
تقشعت

ومنها يمدح أنجاله :

وأنجاله الفر الكرام ذوو النهى
فروعٌ تناشت عن أصول زكية
نجوم سرت في الأرض تهدي إلى الهدى
فمنهم إلى الرحمن عبد تصيبت
إذا ظلَّ سحبانُ الندى في أكفهِ
كذا صنوه عبد اللطيف أخو التقى
وكسع سما فقهاً ورشداً وحنكة
وحمدان محمود الخصال على المدى
تسريل بالحسنى وسار إلى الهدى
فيأأيها السارون في أبحر المنى
أرى ذكركم يروي الأوامى إذا سرى
عليكم سلام الله كلما لاح بارق

ومدح أنجاله الأربعة : عبد الرحمن وأنجاله ، وعبد اللطيف وأنجاله ، وحمدان وأحمد : الشيخ عيسى عمران من قصيدة قائلاً :

واقصد إلى آل عمران الكرام ترى
فاستشعر العلم من أشعار فطرتهم
واستبزغ العقل في عرفانهم فترى
والعترة الطهر أرباب الهدى لهم
فمنهم الشهم إبراهيم فاق على
أنوارهم في سما العلياء تتقد
وهادن القوم واعبد من له عبدوا
الداعي إلى ربه الرحمن لافند
في القلب منزلة يحيا بها الكبد
أقرانه وله من نفسه مدد

والكامل المجتبي محمود يتبعه
تخال جودهمسا ودق الغمام إذا
وكن برطب هواهم مغتدياً وإلى
واطلب السري من ورد الكريم أخ
تلق الحياة يسود طاب مورده
بدر العلوم وشمس الدين قادتنا
عبد اللطيف أخو التحقيق أسوتنا
ونجل عمران حمدان الفصيح له
حياه من رجل ماشابه خلل
هم آل عمران قد طاب المديح بهم

بحر طما منه يُجنى الدر والصفد
نادى منادي الندام مثله أحد
حماهم بحسن القصد مقتصد
المجد الأثيل الذي مامسه أود
علماء وحلماء وإحساناً به تجد
طود المعالي ونجم للهدى وتسد
وأحمد نجله يساحبذا الولد
أنغام تذري على النايات تنتشد
وصنوه أحمد غرف العلا سعدوا
رقوا المعالي وكل منهم عضد

ومدحهم الشيخ عبد الكريم سعد الشاعر اللغوي بقصيدة مطلعها :
أوين طلعة الأقمار قابلني بشـر
ومنها التخلص :

فهم آل عمران السمات لحفدهم
وهم عين هذا العين بالناس فـُضـلوا
وهم كعبة الراجين للكل مثـلوا
فما عُد جزء من جمال صفاتهم
علاهم عماد المجد والرشد عابد
حبته يد الرحمن مولاه رحمة
مقيّد السباب السورى بجماله
كذا الطود ذو الإيمان والعلم عابد
ملكك بحببات القلوب غدت به
ومن ظرف اللحان جاء بلحنة
شكى ألساً أولاه مولاه صابر
وشاكله بالمكرمات شقيقه

وهم آل عمران الأولى زانهم بشر
على الجـم تكريماً كما نصّه الذكر
وفي فلك آفاق السعود هم الزهر
على ألسن الوصاف إلا بدت عشر
لاسم غدا ثاني الجلالة إن تدروا
تحرى نـماص الزهد تـوجـه الخـفر
على رونق الماضين تاه به العصر
اللطيف لطيف الصنع شاهده البشر
الأنام نجوماً وهو في أفقها بدر
على نغم النايات قام لها الهـذر
خضوع إذا ماحاق ليل الدجا سحر
حميد الثنا بالحمد قارنه الشكر

فِيَاكَ مَنْ فَرِدَ مَتَى فَهَتَ بِاسْمِهِ
بِجَرَسٍ لَدَى الْإِنْشَادِ يعلوه حَنَكَةٌ
بُورِعَ لَدَى الْعِبَادِ يسمو افتخاره
أَصَالَ عَلَى لَبِي هَوَاهُ وَتَلَوَهُ
حُبِّي مِنْ أَسَامِي الْأَسْمَاءِ مُقَدِّمًا
بِهِ مَجْدَلُ التَّعْرِيفِ أَسْ عَمَادَهُ

ومدح ولدي عبد الرحمن وهما إبراهيم ومحمود قائلاً :

يُتَنَّى لَدَيْكَ الْحَمْدُ مِنْ حَيْثُمَا يَطْرَوَا
عَلَى يَدِ دَاوُودَ النَّبِيِّ رَتَبُ بَكْرُ
وَزَهْدُ عَلَى الزَّهَادِ بَانَ لَهُ فُخْرُ
حَلِيفُ الصَّفَا بِالْمَزَجِ مِثَابُهُ عَكْرُ
عَلَى شَرَفِ الْأَسْمَاءِ فَاهُ بِهِ النَّضْرُ
عَلَى مَصْدَرِ الْأَعْرَابِ شِيدَتْ لَهُ جُدْرُ

سَمِيَّ أَبِي الْإِسْلَامِ يَا حَبِذَا طَهْرُ
جَسُورَ مَتَى جَاشَ الْكِنُودُ لَهُ الظَّفَرُ
شَرِيفَ نَوَادِي الْبَذْلِ مِنْ دُونِهِ صَفَرُ
بِفَقْهِ لَهُ الْفَصْحَاءِ لَازِمُهُمْ عِذْرُ
بَلْفِظَ لَدَى الطَّلَابِ شَاكِلُهُ الدَّرُ
كَرِيمَ عُمُومِ السَّائِلِينَ بِهِ نُورُ

ويختتمها مؤرخاً :

وجملها التاريخ جاهدت فخر

يُرْجَى بِهَا نِيلُ الرِّضَا وَدَعَاكُمْ

هـ ١٣٠٠

(١) - الشيخ عبد اللطيف عمران يرثي والده موازناً الشيخ حسن سلطنة بقصيدة طويلة مطلعها :

شكراً مزيداً لذات الله عز وجل

أحمد إلى الله حمداً دائماً موفور

ومنها في الرثاء :

وَالْبَدْرُ مَتَسَّقُ الْأَنْوَارِ غَيْرَ آفَلٍ
وَالدَّهْرُ صَافٍ لَنَا كَالْخَلِّ لَيْسَ يَمَلُّ
وَلَا فِرَاقٌ وَلَا ضُرٌّ لِقَرَبِ الْأَجَلِ
فِي كُلِّ وَقْتٍ نَعَايِنُ بَدْرَنَا قَدْ هَلَّ
حَتْمًا وَجُزْأً فَلَا مِنْهُ مَحِيصٌ وَحَلَّ
وَأَدَهَقَتْ كَأْسَهَا الْمُرْدِي بِعَقَبِ الذَّلِّ

قَدْ كَانَ رَوْضُ الْحَمَى يَزْهَوُ بِحَسَنِ زَهْوَرٍ
وَالْعَيْشُ غَضٌّ وَأَيَّامُ الصَّبَا بِسُرُورٍ
وَلَيْسَ مَنَا لِمَنْ يَحْسِبُ حِسَابَ كَدُورٍ
مَتَنَعِّمِينَ بِغَبْطَاتِ السَّرُورِ نَدُورٍ
حَتَّى بَدَأَ مَابِدَا مِنْ أَمْرِهِ الْمَقْدُورِ
طَارَتْ عِقَابُ الْمَنَاسِبِ حَوُمَتْ بِالْأَدُورِ

عن إذن رب قدير قادر بسالفعل
أهلاً وسهلاً بذاثرنا بخير طل
وانما طالب منكم رصين العقل
فذاك قصدي وبدركم عنكم قل
قلنا فهل من شفيع مشفع أو خيل
فلا فداء ولا شيفعاً حتى الرسل
وليس ينجي من الأقدار جبل وسهل
لروح قطب فريد العصر غيث السهل
في الرابع اليوم من أسبوعه المنهل
أرقى المراقي لجنات النعيم يحل
وتبدّل الصفو بالأكدار ممّا حل
كوت فؤادي ومنّي ذي القوى انحل
وبقيت حيران لم أهدّ الطرق والسبل
وزاد وجدي كذا الزفّرات شعلت شعل
ياولدي كيف صبري بعدكم والفعل
فالصبر مُرٌ وعقباه كشهد النحل
مطية الصبر راكبها عديل الحمل
لما سرى الأب في دجور الظلام الظل
ياوالدي هكذا الأيام جمع وفصل
ياوالدي ذا الفراق أدعى الكتيب بذل
دارت علينا سليمي بطبعها المعتل
يبكو لفرقتكم والدمع منهم هل
والدهر دولا ب يقتل ميمنا ويفل
وشركها قد يصيب الأسد غير مفل
فارقت للدار والجيران ثم الأهل
فلا معيذ ولا رجع ليوم الفصل

جاءت سليمي بملك قادر مأمور
قمنا جميعاً نرحّب حضرة المذكور
ترجم ونسأدي ليس جنّت بزور
عمران رب السخا في جوده المبرور
لما سمعنا مقالاً ليس فيه زور
حوصل ونادى إذا جاء القضا المقدور
ولا بنسون ولا مال غدا مدخور
وقد تحرّى يروم القبض غير نكور
في كسب رمضان شهر الله غير فطور
في عامها التام أرخ دال ثم غفور
هلت شؤون الأمافي في دموع غزور
من فقد عمران زفّراتي غدت بشعور
وغدت أصفق من حزني كما المخمور
وضامني فرقة الأب الشفوق الصور
ناديته قبل أن يأتي الفراق الفور
سلم ونادى بُني كن رجل صبور
من ألزم الصبر تجرّته فليس تبور
كم قد صفقت من البلوى وصرت ضجور
وصاح صوتي إليه بالعنا محفور
ياوالدي بعدكم منّي القوى مكسور
ياوالدي فيكم قد كنت أنا مجبور
ياوالدي لو ترى الأولاد جنح سحور
ياوالدي عادت الأيام تبدي عذور
ياوالدي دارت الدنيا عيننا دور
ياوالدي سرت جنح الليل قبل سحور
وعادة العيد فيه العود ثم سرور

أسفاه يا حزن قلبي والعنا وضرو
يا قلب ارجع إلى التقوى وكن صبور
تباً لمن صاح بالدنيا بها مغرور
شرابها قد تبدل عذبها بمغرور
ورداء الطبع فيها عيشها المكدر
والمؤمن الحر فيها دائماً مأسور
أسأل إلهي بسورة مريم والنور
يا والدي أن يخولكم جنان الحور
وبفضل طوز بسر كتابه الميسطور
يولجك ربي بأوسط بيته المعمور
يارب أسبل علينا سترك المستور
واجعل إلهي بفضلك سعيها مشكور
وامنحنا الصبر واعقبه بحسن أجور
عبد اللطيف فيرجو منه حسن غفور
ثم الصلاة على ميسم الهدى المنصور

والدهر فيه المصائب قد أنتها جمل
عوائد الدهر كم فرق لجمع الشمل
ولدعها ليس يبرى مثل لدغ الصل
نعيمها قد تمازجها بطعم الخل
تعطي وتندم لما وهبت بكثير وقل
مرهون حقاً وموثوق بقيد الذل
وبفضل فرقان والشعار وسورة النمل
مشاهد الفيض تجنى ثمرات الوصل
في رق منشور بالأسماء ذات الكمل
وشمس كهف تزاوكم يمين وشمل
وزيدنا الخير والإنعام يا ذا الفضل
واصرف الهم والأحزان ثم الغل
والشكر لله في غد وجنح الأصل
من عظم وزر وذنب وثقل الحمل
محمد خاتم الأنبياء ثم الرسل

وللشيخ عبد اللطيف عمران الزاوي يوازن الشيخ ناصف اليازجي بدون نقط :

الحمد لله الصمد
ولم له والبدل
حار الورى لما رأوا
وكم لله مكارم

مولى إله ما أولد
أم له سرعا ورد
أعلامه على سعد
لحضرها مالا عدد

ومنها :

مولى له عهد على
ومحمد هو اسمه
وسلسل أعطي الهدى
أدعو إلهاً للورى

كل الورى لما سرذ
أعطاه علماً ومدد
دار السلام له عمد
على سرر وسعد

وليه كسرم على	كلّ الورى لنا رصد
هام الكلا كل الكلا	صد الصدود ورعد
علم الهدى طال المدى	كم له الوصل مدد
هلّ الهلال مع الكمال	أرى الوصال له مهد
صلوا على مولى الورى	محَمَّدُ الحمد الحمد (١)

(١) - نقلًا عن كتاب بخط الشيخ أحمد محمد عبد اللطيف عمران الزاوي أحد أحفاد الشيخ عمران الزاوي ، وذلك في منزله حيث قدّم لي هذا الكتاب مع كتاب تاريخ الشيخ يوسف علي الخطيب وغيرها مما ساعدني على إضافة هذه الزيادة في هذا الكتاب ، فله منا جزيل الشكر ، ومن الله الثواب والأجر وطول العمر . (الناشئ) .

الشيخ عيسى أحمد البشراغي (صافيتا)

كان رحمه الله عالماً عارفاً ، مدحه الشيخ ابراهيم مرهج بقصيدة مطلعها :
لعمرك إنني في بني سكد مفكر
لعلهم الأسرار جحداً وأنكروا
وهي قصيدة يتكلّم فيها عن إبطال الوساطة بين المعنى واسمه ، ويثبت الإيجاد ، ثم
تخلص بمدحه قائلاً :

فإن رمت لفظ الدرّ من أصل صدفها	فأمّ رجالاً هم كما الشهب تزهر
لينبئك عن شرع قويم وأصله	وعن كلّ ماجاء الكتاب يخبر
فمن بيت حمدان سُموا في كنائهم	ومن بيت جنّان فبالذكر يعمر
لهم عترة في ذا الزمان قليلة	فياحبذا ذاك القليل وأفخر
فمنهم لبیب لايميل عن الهدى	وعن طاعة المعبود ليس يُغيّر
فيُسمّى بعيسى لاعساء وعشوة	وكنيته البشراغ بالمجد يفخر

ومنها :

فخذها من المسكين أصغر تحفة	وفي ذكركم تغنى وترقى وتفخر
موازن فيها لابن منصور إن شدا	لعمرك إنني في بني صاد مفكر

الشيخ عيسى الحكيم البريعيني

هو عيسى بن غانم بن ابراهيم بن غريب بن علي البريعيني ، ولد سنة (١٢٤٩) هـ ، كان رحمه الله ولياً عابداً ، وكان له نظرات في الحساب للمرضى على الطالع ، وكان ماهراً في الحكمة الطبية ، قوي الجاش .

مدحه كثير من علماء عصره ، ومما مدحه به الشيخ عيسى عمران من قصيدة قائلاً :

ومن حاز فقه الدين بقراط عصرنا سلية غانم ذو الأيادي السخية
فمن لدن دنيا طوس أوتي حكمة ومنها موسى قد أتانا بجذوة
واستوهب الاسم الجليل الذي به تكلم عيسى الحي بين البرية

الشيخ غانم سلمان (الكوكعي)

كان عليه السلام ولياً ظاهراً ، مدح علماء عصره ، ومدحه منهم الشيخ شعبان العدة في قصيدة مطلعها :

تحيات مباركة الصلاة لربي والسلام على الهداة
وذلك ردود قصيدته التي مطلعها :
ظفر في مهجتي حب الثقات
وقول شعبان في مديحه :

تبخر في ولايته ولي
أتاني مقول من لدن فاه
فنلت مغانماً يانجل سين
تكنهر في العلوم الغامضات
كما الدرياق أو ماء الفرات
ونون خاتم اسم الأبات

ومدحه الشيخ خليفة سليمان (اللقبة) بقصيدة مطلعها :

يا حاملاً قرطاسة الأحراف
أعني به الندب الفطين غانم
أفقه إلى الجذع النخيل وما به
غنيمتي في حجتي وطوافي
يتساقط الرطب الجنى الشافي

إلى قوله :

يانجل سلمان ————— باني حبكم فزلت منزل ذكركم متلافي

الشيخ غانم سلمان (المريقب)

كان عليه السلام ولياً عالماً عارفاً ، متقناً للشريعة ظاهراً فباطناً ، مدحه كثير من علماء عصره وأثنوا عليه ، ومما مدحه به الشيخ عيسى عمران من قصيدة بعد ذكر أخيه علي قائلاً :

وصنوه الحبير الخبير المجتبى غانم له ذكر الأمين العاقل
شيخ تسمى نمروريا ورده عذب فرات من شراب الكابلي

ومدحه وأخاه محمداً بعد مدح أخيهما علي الشيخ يوسف علي الخطيب قائلاً :
إخوان صدق على الإيمان اتفقوا في ظلهم ظللوا من كيد ملعون
فغانم مع محمد طاب عنصرهم من ثمركم اجتنوا طيب الرياحين

ومدحهما بعد مدح أخيهما الشيخ علي الشيخ يوسف علي بقصيدة قائلاً :
وإخوانك الغر الميامين قدوة أفوز بهم في يوم أطوى وأنشرا
محمد كامل الحمد لازال واثقاً عراء التقى غانم بخلق منورا

ومدحه الشيخ عبد الكريم سعد الشاعر من قصيدة قائلاً :
وأخو الندا طود المكارم غانم في وشي أظمار النهى مستكنف
كنز العلوم ومرشد الطلاب إذ وافى لرشف سواره يسترشف
فاقت لدى الأوصاف أيدي وصفه وسمت فلم يحو سناها الأصحف

ومدحه الشيخ عبد الكريم سعد ردود أبيات له بأبيات مطلعها :
إذا الدهر يوماً بالخطوب رماني وخابت لديه بالحظوظ أمانني
أنادي أخوا الفضال والفخر غانما براخ العلى والمجد حسن أمان
أياغانم الطهر المرجى لكل ما ينوب ويطري ذكره بهوان

لك الله والعقد الوثيق فإنني على العهد بآتي ماحييت زماني

ومدحه الشيخ سليمان أحمد بعد مدح أخيه علي قائلاً :

ولغانم حلّ بمربع مهجتي نبئت على ود خمائل ضاله
كلفت بإحياء العلوم وهمة تنزيه ذكر الحلم عن إخماله (١)

(١) - ومن شعره في مدح السادة الفضلاء : الشيخ محمد ياسين ، والشيخ يونس ياسين ، والشيخ عبد الرحمن علي من دير حباش وإخوانه بيت الوقاف ، قدسهم الله من قصيدة مطلعها :

وميض تجلّى من دُجا الوهم سافر بفيض جرى من غيهب الرّيق فاطر
ومنها المدح :

نتيجة ياسين الهمام الذي دعا محمد مصباح الدجّة سافر
كريم وكم جاء الرواة بكذره بديع اللّالي جهيذي وماهر
فتي هزّ جذع النخل بالجذّ فاجتنى ثماراً تدانت من فروع نواضر
ومنها :

كذا مقصدي غيث السّاحة والنّدى وبدر الهدى في روضة السعد بادر
تفرّع نوراً من علي وقد بدا هلال السنا الوضاح والليل داجر
فخزّ إلى الرحمن لازال عابداً وعبداً لربّ العرش لازال شاكر
ومنها :

كذا السادة السامون سادوا بمجدهم فاحفظهم مولاي من كل فاجر
كذلك أنجال الخليل إمامنا غياث الوري نعم الليوث الأكاسر
ويختتمها :

نتيجة سلمان إذا كان غانم رضاكم هو المطلوب من حيّ دائر
ويرجو دعاكم بالصلاة الذي هو المصطفى المبعوث للذنب غافر

(١) - نقلاً عن خط الشيخ محمود علي اسماعيل (المريقب) . (الناشر) .

الشَّيْخُ غَانِمٌ يَاسِينُ (صَافِيَتَا)

كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَصْرِهِ مِثَالًا لِلثَّقَةِ وَالْكَرَمِ وَالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ ، مَدَحَهُ كَثِيرُونَ مِنْ عُلَمَاءِ
عَصْرِهِ وَأَثْنَوْا عَلَيْهِ ، مَدَحَهُ الشَّيْخُ عَبَّاسُ سُلَمَانَ بِقَصِيدَةٍ مَخْمُوسَةٍ مَظْلَعُهَا : (لَوَاعِجُ
أَشْوَاقِ الْغَرَامِ بِمَهْجَتِي) رَدُّودُ قَصِيدَةٍ لَهُ مَظْلَعُهَا : (فَسَبِّحَانِكَ اللَّهُمَّ بَارِي الْبَرِيَّةِ)
إِلَى قَوْلِهِ :

يَفْحُصُ مَعْنَاهَا الْقَدِيمُ وَيُخْبِرُ بِأَشْرَاقِ جَوْهَرِهَا الْعَظِيمِ الْمُنُورِ
عَلَى الْأَوْجِ فِي قُطْبِ الْبُرُوجِ الْعَلِيَّةِ

وَمَا لَامَهُ الْمَعُوجُ ثُمَّ التَّصَاقَهُ وَمَا مَيَّمَهُ الْمَعُوجُ ثُمَّ انْشَقَّاقَهُ
وَكَيْسَفُ أَضَافِ الرَّتْقِ بَعْدَ افْتِتَاقِهِ إِلَى الْحِكْمَةِ الْعَظْمَى وَمَا هُوَ افْتِرَاقُهُ
وَكَيْفَ اتِّصَالِ الْوَصْلِ مِنْ بَعْدِ حَرَكَةِ

سَمَا غَانِمٌ لِلَّهِ دُرُّ الْمَكْرَمِ لَقَدْ نَالَ مِنْ مَوْلَاهُ فَخْرًا يَعْظُمُ
تَقَى وَرَضَى مَسْعَ عَفَّةً وَتَسَلَّمَ هَدَى وَسَخَا فِيهِمْ عَلَى النَّسَا يَكْرَمُ
جَسُورٌ صَبُورٌ صَادِقٌ بِالْمُودَةِ

بِدَائِي بِأَخْلَاقٍ مِنَ التَّبَرُّ تَزْهَرُ عَلَيْهَا مِنَ الْيَاقُوتِ نُورٌ وَجَوْهَرُ
وَفِي طَيْبِهَا الدَّرُّ الثَّمِينُ مَسْطَرٌّ عَلَيْهَا بِهَاءٌ مِنْ ضِيَا الْقُدُسِ يَزْهَرُ
شَدَاهَا هَدَاهَا تَحْفَةُ جَوْهَرِيَّةِ

مَجْمَلَةٌ فِي بَرْقَعِ الْحَسَنِ أَشْرَقَتْ مَكْمَلَةٌ فِي مَنَهْجِ الْحَقِّ أَنْطَقَتْ
أَصُولُ الْمَعَانِي مِنْ حَوَاها تَفَرَّقَتْ وَمِنْ خَدْرِهَا أَهْلُ الْغَرَامِ تَشَوَّقَتْ
فَسَبِّحَانِكَ اللَّهُمَّ بَارِي الْبَرِيَّةِ

نَتِيجَةُ فِكْرِ خُصَّنَتْ فِي جَمَالِهَا جَلَاها جَلِيلٌ حَازَ جَمْعَ وَصَالِهَا
سَلَالَةُ يَاسِينِ أَبَاحَ وَصَالِهَا لَمْ هُوَ شَعِيبِي الْمَقَالَةِ نَالِهَا
بُرُوجٌ وَرِيحَانٌ لَدِيهِمْ هَدِيَّةٌ

وَمَدَحُهُ الشَّيْخُ حُسَيْنُ رَمَضَانَ (الرَّيْحَانَةُ) مِنْ قَصِيدَةٍ قَائِلًا :

كَذَاكَ حَلِيسَفُ الْمَكْرَمَاتِ وَكَسْبُهَا وَنِيلُ الْمَغَانِمِ كَمْ نَهَلٌ مِنْهُ قَاتِرُ
فَالشَّيْخُ غَانِمٌ نَالَ أَسْنَى غَنَائِمِ أَجَابَ النَّدَا لِلْمَكْرَمَاتِ مَبَادِرُ

ورثاه الشيخ سلمان المريقب من قصيدة مع إخوان له قائلاً :

ويعد فاسم إلى دهماء داهية فاقت على سائر الأحزان داجية
على جهات تسيء الناس أربعة مضت بفقد لشيوخ الدين هائمة
منها الدموع نبل الغم واللمم

لقد ندب سخي كامل الأدب شهم تقى نقى مابه ريب
بالعلم نحريـم مغمم عجب وبالسماحة غيث هامع سكب
سليل ياسين غانم موفى الذمم

جلت محاسنه مامسه دنسا وطاهر القلب ثم الروح والنفسا
من كل فن من التوحيد تقتبسا لنار موسى بجنح الليل قد أنسا
وخال النعل حث السير في عزم

إلى قوله : وقد كان ولد أخيه عبد الحميد أفندي معتقلاً في القسطنطينية :

عبد الحميد إليه أخباركم وردت مع السوّاري بفلك اليم قد نفدت
إلى سلام بدل دار الملك قد شهدت وليس يُدري بما القدار قد نفدت
يبكي شجوناً بدمع منه منسجم

ومدحه الشيخ عباس سلمان من قصيدة أخرى قائلاً :

ثم الشقيق الطهر غانم خلته غيثاً به تحيا الطلول من المحل
ذو خبرة بتقاوة وصيانة ولطافة مع حسن علم وعمل
وسماحة مع عفة وبشاشة واجابة مع جودة بلا كسل

ومدحه الشيخ حسين أحمد من قصيدة مع أخيه يونس قائلاً :

كذا صنوه المشهور بالعلم والذكا ومدره أهل الفضل فاق بجوده
سما غانم القطب الغشمشم سيدي ورب الحجى بين الأنام وحيد
شجاع يحامي الدين تختال أنه كفرخ هزبر أو كليث أسوده
بكلّله بحر طما في غوارب يحاكي الهضوب الشامخات صعوده
وذو مبسم عذب طري ولقلق كعضب رهيف ماض في حدوده

وسيمًا إذا ماراح يعرب مشكلاً
فيونس والمشهور غانم صنوه
كساهم إله العرش أفخر حلية
عليه سلام دائم ليس ينقضي
وفاه بنطق شافٍ ومفيده
سلالة ياسين المكرم سيده
كما شيدوا ركن الهدى وعموده
ولو رام يُحصى لأثرام حدوده

ومدحه مع أخيه الشيخ محمود حسين من قصيدة بعد ذكر أخيه قائلاً :

وبعده شقيق النفس والجسم والحشا
همسام جسور أريحي مبجل
حوى المجد والتفضيل والعلم والذكاء
قباں رمتهم للنصر في كل شدة
يخامون بالأرواح والمال والندا
وسيمًا إذا ما أسدل الليل ستره
تيقظهم من سنة النوم خشة
يهيمون بالتسبيح والذكر والدعا
عليه سلام الله ماهب صلّم
مواخيه في جمع الفضائل غانم
عطوف رؤوف فيلسوف وحازم
ومن ضامهم في شين يدعوه نادم
تخالهما لاشك من آل هاشم
بحزم وعزم كنهود الصوارم
وبان الضيا واشتد حلك الظلام
وهجع الورى مابين ساء ونائم
باهمال عبرات ونزع عمائم
وما عسعس الديجور والصبح باسم

ومدحه بأخرى مع الشيخ جابر الطلاعي وأخاه الشيخ يونس قائلاً :

واثن السلام مع الدوام مؤبداً
بديانة وتقاة ومهابة
أنجال ياسين تساموا في الورى
يونس وغانم شاقني حسن الثنا
وودادكم في مهجتي سكن الجوى
يُعْلَلُ النفس بآمال الرضا
لمن هم أرج كما مسك هبل
وشجاعة وبراعة لم تمتثل
حسبي رضاهم عن ولاهم لم أحل
فيكم وجسمي من هواكم انتحل
قسما بمن أحصى النبات والرمل
بدعاكم لعل أن يمحو الزلل

ومدحه وأخاه الشيخ ابراهيم مرهج في قصيدة مطلعها :

الحمد لله ماالديجور ابتسما
وما أضا كوكب في حلقة الظلما

ومدحهما بأخرى مع الشيخ يوسف مي قائلًا :

ودادهما يوماً ولا فرد ساعة	وذكرني وجدي بمن لستُ ناسياً
هما بغيتي في كل قصِدٍ ومنية	هما الروح والعينان والقلب والحشا
فارسمهما حرزاً لدفع البلية	فاسماهما حفظ من المسن والأذى
عليهم جلايبب التقى استدلت	سما يونس الحبر الهمام وغانم
لهم نعمة تحيي القلوب الظمية	هما ابنا ياسين سموا في كناهما
وعلمهما شبه البحار العميقة	فجودهما كالمرن إذ هلّ مقبلاً

الشيخ غنّام البسطوري

هو غنّام بن الشيخ ميهوب بن الشيخ مؤنس بن الشيخ محمد بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ خليل بن الشيخ حسن بن الشيخ علي الخياط البسطوري .
كان رحمه الله عالماً كاتباً نساخاً ، وله أشعار ، كتب ديوان أشعار للقدماء يقول في آخره : تمّ الديوان والحمد لله على كل حال ، كتبه العبد الضعيف الخائف المستجير لرحمة ربه العلي الكبير المقر بالرجعة البيضاء والكرة الزهراء وكشف الغطاء ، غنّام بن الشيخ ميهوب بن الشيخ مؤنس .. إلخ ، من قرية بسطوير من عمل جبلة ، وهاجر منها وقطن في قرية بريزة تابعة صافيتا ، وكان الفراغ من هذه الأشعار نهار الإثنين من شهر المحرم في العشر الأوسط سنة اثنين وسبعين وألف من الهجرة النبوية ، على صاحبها أفضل الصلاة والتحية ، وفي ذلك العام صار غلاء وجوع شديد .
ومن أشعاره :

وتعلم ماتخفي الصدور وتضمير	تبارك رب مالك الملك يقدر
تدلّ على عليائه ثم تخبر	عليّ جميع الكتب والصحف قد أتت
عليّ عظيم لا يحد ويحصر	هو الأنزع المعبود فرد مجرّد
بلا واسطة إذ قال أقبّل وأدبر	بدا اختراع الاسم من نور ذاته
وفوضه في الخلق ينهي وأمر	وشرفه المعنى وخولّه المنى
وهو مقصد للعلم يوحى ويتذر	وفي أمر باريه بدا الباب سلسلاً
وجندب ، عبد الله ، عثمان ، قنبر	فاختص أيتاماً له ألف سُمُوا

ومنفسردا كل غدا في مزية
وظعن شسكوك ثسم إقناء برّة
وعنهم فقسد كسان انفعال لعالم
وعن ظل السالم الكبير لعالم الصغير
فخمسة آلاف كبير وماية
فهم نور من نور وجوهر معدن
وعالمنا الإقرار عمن نور لاحق
ونحن نرجو رحمة من إلهنا
برحمة مولانا العلي ومن بدا
له معجزات باهرات كردة
وقالت له : يا أولاً أنت آخر
وقد كانت الأرهاط تسمع قولها
وقالوا به سحراً غدا وكهانة
على داره والنجم قد كان هاوياً

كقد وذرو والسروح يصسدر
عليه سلام الله ماالصبح أسفر
كبير بترتيب بأمر المدبر
انفعال كان يزهو ويزهر
وتسعة عشر هم صغير مقدر
له الميم ثم السين مبدا وعنصر
ومن شك ذي الإقرار قد جاء منكسر
بهم ولحوقاً في ذرى القدس تزهّر
بقدرته للناس كالجنس يظهر
إلى الشمس أو إنزال غيث لتبهر
وياباطناً في قدرة أنت تظهر
بما كلمت فأبلسوا ثم أدبروا
فياويلهم كم يعرفون وينكسروا
وقد جزعت أهل المدينة تخبر

وأخذ يعدد في معاجز الأنزع البطين في الغزوات وغيرها ، إذ قال :

واني على رأس الخصبي ثابت
عليهم من الرحمن أزكى تحية
وغنام عبد آل صداد محقق
سليلة ميهوب دعاكم ملاذه
يهاديكم أسسنى التحية دائماً

وأولاده أهل الهدى والتبصر
بما منحونا من هدى فيه تفخر
ويعرف بالخياط لقباً ويشهر
يقبل أيدىكم وترباً يعفر
وصل على الهادي النبي المطهر

وهي نحو الستين بيتاً ، وله من قصيدة أخرى :

له صفتان في شرق وغرب
كعرجون قديم بعد بسط
ثمانى حدود أظهره لاسمه
وشب منطق بالحسن يزهو

بمعجز ثم عجز في العيون
بدا فيضاً غزال رحب صين
إذ بدا كالطفل مكحول العيون
كيوسف كان في مصر الأمين

وصورة كهل شيخ ذي وقارٍ عليه وهيبته بعد الكمون
وتلك مشيئة فطرة وعلم وقدره لطف تحريك السكون
وهي طويلة يعبر فيها كالأولى عن العوالم وظهور المعنى ومعاجز البطين إلى قوله :
وانسي عبيدكم يا آل صاٍ أقر بعين ميم ثم سين
ويوم الرجعة البيضاء وكشف الغطا وظهوره من يوح ديني
واسم حوله والباب ثم المراتب خاضعين مكبرين
وتذهل ثم أبصار البرايا بما قد عاينوا فعلاً مكين
وأشهد أن ذا ديني عليه حياتي والمات بكل حين
خصيبي جنبلائي شعبي نصيري ونهج نهج سيدنا الحسين
وغنام بن ميهوب يُرجي دعاكم يا بني صاٍ معيني
وصلوات الإله بكل وقتٍ على المبعوث بالذكر المبين

الشيخ قاسم والشيخ أحمد والشيخ إبراهيم أيوب (وادي الميس)

وادي الميس : هي قرية تبعد عن برج صافيتا أربع ساعات غرباً فجنوباً .
كانوا عليهم السلام أولياء أبرار أطهار ، مدحهم من علماء عصرهم الشيخ إبراهيم
مرهج من قصيدة عقب مدح الدرويش محمد حينما كان ساكناً عندهم بقوله :
الله يحفظ ويحفظ من له خلٌ تشرف من بني حمدان
أعنيه قاسم ثم أحمد بعده إبرام أيوب لهم إخوان
أدعو إلهي بكل بر عارف من عالم البشري والنوراني
وبذاتها العظمى وميم بعدها وبجاء باب قد سمى بسلطان
بأن يخصكم الكريم برحمة ولعارف فسي نثره ولهان

كامل باشا علي أفندي (ترسوس)

كان رحمه الله ولياً مجاهداً في طريق الدين ، يُدبُّ عن حياض الموحدين ، غيوراً على
شعبه ، يتوسل لهم في الوسائط النافعة بتوظيفهم عند الحكومة التركية هناك .

وقد مدحه الشيخ عيسى عمران بقصيدة مطلعها :

فراغي غدا مشغول في حب أعيدا تجلّي فأجلّي ظلمة البين والصد

ومنها :

إذا جئت ياذا الوجد ترسوس لائذا يخيف به أمن المخوف من العدا
ترى كامل الأوصاف بالحمد كوّنت لحضرته العليا وفيها تفسّدا
هلال يفلّ به الظلام ودجنه ويزهو به صبح الرضا كامل الهدى

الشيخ مجد (عينو)

ومدحه الشيخ أحمد علي القلع ورثاه قائلاً :

قد ذبت من فقد الحبيب شجوناً وغدوتُ عمري آسفاً وحزينا

ومنها :

وبفقد مقسدام المعالي والنّدا مجد بعينو قد ذرفتُ عيوننا
ووقفتُ معه وقفة تجلي الصدا أحيتُ حريزي والقوى الموهونا
لازال يطري ذكره في خاطري حتى غدا تحت الثرى مدفونا

ومنها :

إن وصلت مجد الحرّ زره وحيّه واذكر له بفراقه محزوننا
وقلّ له ياأيها الحرّ الذي بالعلم نلت الجواهر المكنونا
إن المقيم بعد فقدك قد غدا صباً معنّى في هواك رهينا
وعليك غيث العفو يا مجد كما قد كنت مجداً للأنام مبينا
ليقدّس الرحمن تراباً قبره وسقاه من سحب الرضا هتونا

الشيخ مجد (عينو)

المتوفى والمدفون بأراضي أبي قبيس بظهر السقلية بقبة أخيه الشيخ حيدر .

كان رحمه الله ولياً تقياً ، ومما مدحه به الشيخ عيسى عمران بقصيدة مطلعها :

صريح ضياء البیض فردّ تجرداً عن الكيف والتكليف في كل مشهدا

ومنها :

فمن عاش في نار هواه مخلداً
يعرفان مشهده النفيس تنافست
تفرّد منهم ذو المعالي أخو التقى
إلى غرفات الفوز لا زال سامياً
به نار وجه الدهر شرقاً ومغرباً
هو الكامل الفضال يدعى محمد
به ركن بيت الدين لا زال عامراً
يكون بجنات النعيم مخلداً
نفوس مواليه الكرام على المدى
همام رقاً طود البقا متصّداً
بقيس شهاب العلم من جنوة الهدى
ومذ غدا بحر السباحة مزبداً
سراج الهدى الهادي لنا نجل أحمداً
وفيه لنا حصن العلوم تشيئنا

...

الشيخ محمد الناسخ بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد القلع

كان رحمه الله عالماً موحّداً ، كاتباً نساخاً ، كتب مئة مجلد ، مدحه من علماء
عصره الشيخ شعبان العدة وأثنى عليه بقصيدة مطلعها :
ياسادة سلبوا عقلي بحبهم وجنة أزلت موعودة بهم

وأجابه ردودها بترجمة شعبان ، وقول شعبان بمدحه :
قد هزّني الوجد شوقاً والغرام هو
حاوي الخصال الذي أوصى الإله بها
من آكل مخلص من آكل الخصيب هم
لن بقلبي ينمو صدق حبهم
أعني محمد نعم السيد الشهم
لآل صاد نموا أنعم بأصلهم

ومدحه الشيخ أحمد علي القلع بقصيدة الرائية قائلاً :
ومن نار عنه الخط أعني محمداً أغص فنون النقه جانسي وداخر

...

الشيخ محمد بركات (القبو) (١)

(١) - هو محمد بن بركات بن نمر بن أيوب بن أحمد بن يوسف الجهنني الحميري
نسباً ، وهي قبيلة يمنية .

ولد في قريته المذكورة من قضاء الحسن تابعة لواء طرابلس الشام ، تبعد عن الحصن تقديراً خمس ساعات ، وبقي فيها أيام حياته ، ودُفن غربي القرية على ربة مشرفة عند مقام الشيخ يوسف الحلبي عند شجرة بلوط وسنديان .

ولد قدسه الله سنة (١٢٢٨) هـ وتوفي سنة (١٣١٨) هـ ، فتكون مدة حياته (٩٠) عاماً ، عاش سعيداً مُهَاباً ، ونعمة الله عليه جارية ، ذو جاه وافر ، براهينه شهيرة ، شهداها الجَمُّ الغفير ، وبهذا مدحه الفخيم ابراهيم مرهج وجمع أوصافه في بيت واحد بقوله :

كُفَّ سَخِيٌّ فَيَلْسُوفُ عَارِفٌ وَجَمَلَةُ الْإِحْسَانِ فِيهِ تَوَجَّدُ
عِلْمٌ وَحِلْمٌ ثُمَّ أَدَبٌ فَائِقٌ وَحُسْنُ أَخْلَاقٍ وَأَكْرَمُ مَوْلَدُ
(نقلاً عن تاريخ الشيخ يوسف علي الخطيب) . (الناشر) .

كان قدسه الله ولياً عارفاً مرافقاً للمغفور له الشيخ عباس سلمان ، ويروي عنه كثيراً من المناقب التي شاهدها بأم عينه وحدث بها غيره .
مدحه من علماء عصره الشيخ ابراهيم مرهج في مقصورة مطلعها :

نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَسْدٌ بَدَأَ أَذْهَبَ عَنَّا كُلَّ قَتْمٍ وَقَذَا
وَمِنْهُ قَوْلُهُ مُتَخَلِّصاً :

يا مَنْ لَهُ عَقْلٌ ذَكِيٌّ وَافِرٌ	اصْنَعْ لِمَا نَصَّ الْكِتَابُ وَعِنَّا
وَاقْصِدْ لِقَوْمٍ يَرْشُدُوكَ سَبِيلَهُ	هَمْ مَنِيَّةُ الْقَلْبِ وَأَنْوَارُ الْهَدْيِ
وَارْكَبْ قُلُوصاً لَا يَدَانِيهِ عِيَاً	فَوْقَ الصَّرَاطِ وَاعْتَلِ بِلَا دَنَا
وَاحْذَرْ لِنَارٍ أَنْ تَلُوحَ وَسَطُهَا	حَتَّى تَصَالَ لِلْجَنَانِ مَقْعِدَا
تَلْقَى رِيَاضاً وَبِهَاضاً تَزْدَهِي	نَعَمْ الْعُلَا لِكُلِّ عَبْدٍ آمِنَا
وَخَرِيَّةَ الْقَبْوِ سَمَتَ بَيْنَ الْقُرَى	قَدْ غُمِرَتْ بِالْأَتْقِيَاءِ الْفَضَلَا
أُولَئِكَ قَطَبُ السُّورِ مُحَمَّدٌ	سَلِيلُ بَرَكَاتِ الشَّرِيفِ الْمُجْتَبَى
نَدَبُ زَكِيٍّ فَيَلْسُوفُ عَارِفٌ	وَبِحَمْلِ الْإِحْسَانِ فِيهِ أَوْجَدَا
عِلْماً وَحِلْماً ثُمَّ آدَاباً حَوَى	وَحُسْنَ أَخْلَاقٍ وَطَابَ مَوْلَدَا
أَدْعُو إِلَهِي أَنْ يَنْفِيْلَهُ الْمَنَى	طُوبَاهُ مِنْ شُـهُمِ عَلَى الْمَلَا

وهو أحد رجال الدين الذين زارهم ومدحهم الرحالة الشيخ أحمد علي القلع بقصيدته قائلاً :

وخلفة بركات الفقيه محمد	صفي الولا الجواد واعبي السرائر
له بلغة بالفقه نارت وأعلنت	فعاثت ماضمت متون الدساكر
به خربة القبو المشيدة قد زهت	لإحسانه دون القرى والعمائر
وغرس الهدى إبرام حقاً فاقتنى	على نهجه سراً وصاد الجواهر
فمن ولدٍ ياحبذا ثم والدي	كنجم وسدر في علا الألف زاهر

ومدحه الشيخ عيسى عمران بقصيدة مطلعها :
أمن نقطة للكون أس وجوده بها الأطلس السامي أرانا وروده ومنها :

فإن كنت ممن يبتغي الرشد والهدى	بمنوال عز قد تسامي مشيده
تزود بزاد الجد قاصداً ربو	عهم تحظ بأسني سعوته
تلاقي بقبو الخير منهم إمانا	جليل جلا دجو الدجا صبح جوده
سلسلة بركات الفريد بعصره	محمد والآصال طراً هجوده
كريم حليم حاز كل فضيلة	أمين هدي رشداً بوجد وجوده

ثم مدح ولده الشيخ ابراهيم قائلاً :

وفي نجله أوجدت وجداً فزادني	سروراً وحزناً من وعيد بعیده
هو القطب ابراهيم في نار حبه	كويته وبرد النار كون شهوده
همام حوى علماً وأسنى فصاحة	وفقه من العقال عقلاً يفیده
إذا جئت إذا الوجد ربع كيانهم	فقبل وصيد الأرض بعد صعيده
وأهدهم أزكى السلام على المدى	يفوق ركام المزن ثم عديده

ومدحه الشيخ شعبان محمد (كفرفو) بقصيدة مخمسة مطلعها :

لطيف الهيولى بديع السبب	دقيق المعاني بفطر عجب
بديه أنيق جميع لرب	بعقل وقسط وجود وهب

كريم التجلي بجمع القب

ومنها التخلّص :

محمد بركات نعم الهمام بحسن الفضائل ساد الأنسام
حميد القعال رفيق المقام عليه التحايا وأزكى السلام
سلام يفوق هتون السحب

ومدح غرسه ابراهيم قائلاً :

كذاك السوفي حليف الهدى إمام رضي حوى السؤدا
فغرس محمد بحر النّـدا عليه التحية طول المدى
فإبرام يُسمى علي الرتب

ومدحهم الشيخ علي أحمد الخطيب (كفرفو) بقصيدة مطلعها :

عين المداد بأفلاك العلى دارا كون التجلي بإيجاد وإشهارا

ومنها المدح :

قطب تفسر في العلياء فضائله من سورة الحمد مشتق بإشهارا
محمد نجل بركات إمام هدى حج المريد إليه الوفد قد سارا
والفرع منه نشا طابت عناصره ساد الأنام به أعليت أطوارا
إبرام رب النهى في العلم مختبر يُنبى عن الحق في تمحيص إقرارا

ومدحهم الشيخ علي سليمان المريب بقصيدة خمسة مطلعها :

أما والخطوط الناميات المنيرة بروض رياض الأبرقين بربوة
ومن في حماهم مستهيم لزورة إلى الكعبة الغراء يبغي الوسيلة
إلى منتهى البيت العتيق وسدرة

ومنها المدح :

فمنهم أبو الخيرات ملك متوج عليه جلايب البها تتبلج
نتيجة بركات الهمام المبرهـج محمد حميد الفعل في كل منهج
عليه من الصب الكئيب تحية

ومدح ولديه قائلاً :

وأولادك الغر الكرام النواجِمُ
فروع ثقات قد رعوا للذمائم
عليّ عمادي يوم نشر الصحيفة
بتوحيده ساد الكهول بجده
وسلمان بالتأييد يارب مده
واحفظهم من كل سوء وضده
واحهم يارب من كل شدة

ومدحهم الشيخ يوسف علي الخطيب بقصيدة مطلعها :

تراقص الورقُ ناغماً فوق الورقِ
ناح الهزار وفي ترجيحه صعقا
ومنها المدح :
لقرية بُرُكتْ سعداً ومرتبعا
هي الجنان تنأى رحبها شرفاً
بحر النداء قد بدا في وسط راحته
العالم الفرد والليث العطوف علي
محمد بالمالا بدرٌ وهل خفيت
حوى الخصال التي تزكو ثنائها
أسنى السلام عليه كلما طلعت
ثم مدح غروسه قائلا :

كذا الغروس سمواً في كل مكرمة
الحافظ العهد إبراهيم شيمته
ومنوه الطهر سلمان به سميت
منهم سراج الولا في ظامري علقا
تقوى الإله بلا زور ولا ملقا
أسنى الخصال فلا شين ولا مدقا

الشيخ محمد حسين (مستس)

كان عليه السلام عالماً علامة عصره ، موحداً له تأليفات رسائل وأشعار ، منها أنه
سئل عن علامات ظهور المهدي ومتى يكون ظهوره . فألف في ذلك رسالة وتكلفتها

الزَّيْنِي الْكَبِيرُ الْمُرْخُ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ حَسِينٌ مَيَّهوبٌ حَرْفُوشٌ ٢١٦

تَكَلَّفًا إِذْ فَاتَ الْأَجَلَ الْمَضْرُوبَ فِيهَا لظَهْوَرِ الْمَهْدِيِّ عَلَى مَا حَكَى فِي رِسَالَتِهِ قَرَبَ وَفَاتِهِ الْقَصْدُ .

وَتَكَلَّفَ غَيْرَهَا رِسَالَةً يَفْسِّرُ فِيهَا رَأْيِي السَّيِّدَ الْمَكْزُونِ الْكَبْرَى الَّتِي مَطَّلَعَهَا : (وَمَغْرِبَ الشَّمْسِ وَمَشْرِقَ الْقَمَرِ) ، فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الْمَعَانِي الْمَوْلُوةِ بِالنِّيَّةِ ، وَذَلِكَ لِجَهْلِهِ آتَنَظِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ .

وَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْضَةُ بَلَدِهِ وَشَمْسٌ مُحِيطُهُ ، مَدَحَهُ كَثِيرٌ مِنَ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ وَمَدَحَهُمْ ، مَدَحَهُ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ مَرْهَجٌ بِقَصِيدَةٍ مَعَ وَالِدِهِ ، وَكَانَ وَقْتُنِي شَابًا يَتَعَاطَى الْعُلُومَ بِقَوْلِهِ :

كَذَا نَجَلُهُ أَعْنِي مُحَمَّدَ شَارِعُ بَجَمْعِ عُلُومِ الدِّينِ أَبْدَى تَوْرِعَا
فَمَنْ عَذِبَهُ أَبْدَى خَزَائِنَ جَمَلَةٍ وَمِنْ جَمَلَةِ الْأَجَاجِ أَبْدَى تَصْنَعَا
فَأَهْدِهِمْ عَنِّي السَّلَامَ وَانْثَنُ لِمَنْ فِي حِمَاهُمْ قَدْ تَحَامَى وَارْتَعَا

الشَّيْخُ مُحَمَّدُ خَلِيلٌ (بِرْمَانَةِ الْمَشَائِخِ)

كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَلِيًّا كَبِيرًا عَابِدًا مَتَوَرِّعًا ، لَهُ كِرَامَاتٌ مُسْتَجَابُ الدَّعَاءِ ، وَهُوَ أَحَدُ الشَّيُوخِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ وَمَدَحَهُمُ الرَّحَالَةُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ عَلِي الْقَلْعِ بِقَصِيدَةٍ مَطَّلَعَهَا :
وَبَدَرَ بِرْمَانَةِ الشَّيْخِ مَهْمِرٌ مُحَمَّدٌ وَلِيٌّ لَهُ بَرَهَانٌ كَالشَّمْسِ نَائِرُ
وَمَدَحَهُ الشَّيْخُ سَلَامَةُ الْحَمَّامِ قَائِلًا :

إِلَى قَرْيَةٍ قَدِ شَرُفَتْ حِينَ لُقِبَتْ بِرْمَانَةٍ فِي رَحْبِهَا الْمَسْكُ مَزِيدُ
وَقَدْ خَصَّهَا الرَّحْمَنُ فَخْرًا وَسُودَدَا بِأَهْلِ التَّقَى وَالِدِينَ ثُمَّ التَّمَجَّدَا
فَمِنْهُمْ هَمَامٌ أَرِيحِيٌّ مَبْجُلٌ سُمِّيَ خَاتَمَ الرِّسْلِ أَعْنِي مُحَمَّدُ

وَمَدَحَهُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ مُحَمَّدٌ (خَرِبَةُ الشَّاةِ) قَائِلًا :

بَدَتْ لَنَا مِنْ خَرْدِهَا كَشَفَ الْجَلَالِ وَلَوْتُ قَنَاعَ الْحَسَنِ تُسْبِي كُلِّ بَالِ
وَمِنْهَا الْمَدْحُ :

يَا حَامِلَ الْأَشْوَاقِ جُدْ بِهِمَّةٍ إِلَى بِرْمَانَةٍ لَا تَخْشَى نَكَالَ
تَلَقَى مُحَمَّدٌ قَدَّ حَبَاهُ رَبُّهُ حَسَنَ التَّقَى وَالْخُلُقِ مُحَمَّدُ الْخُصَالِ

ومدح ولديه قائلاً :

وغرسه أحمد أنعم من فتى
كذاك حمدان أخوه قد حوى
ثم مدح نجله أحمد قائلاً :
كذا الغرس قد حاز المكارم والهدى
متورع لبره زاكي الفعال
حمداً وتقوى وطباعاً كالزلال
فيُسمى حبيب الحق أعنيه أحمداً

ورثاه الشيخ حامد إبراهيم بقصيدة مطلعها :

سلاماً من الله العظيم
إذا جزت إلى ذاك الضريح الذي سما
فقبل لذاك الترب طوعاً وخشية
ومنها بذكر ولديه أحمد وحمدان :
سلام بنكهات العبير مُخْتِمُ
محمد ذو المجد الفخيم المخم
وصل وارقع ثم تح وسلم
وأنجاله الغر الميامين سادة
عليهم جلايب التقى متخيم
فأحمد ذو الخلق الرضي المكرم
فمنهم زين العقل والحلم والسخا

ومدحه أيضاً الشيخ أحمد محمد (خربة الشاة) بقصيدة منها :

إلى دار بها فخر المكارم
بها قطب الزمان محمد قد حمى
إماماً عابداً لله خاشع
وصائن نفسه عن كل سوء
وعلم قد حواه ليس يحمى
حياه الله برهانياً وجوداً
برمانة سميت وزها رباها
من كل مغتال حماها
بذكر الله أياماً قضاها
وعن ذكر المهيمن ماتساها
ومن ناواه يقهره اتجاها
وأفضالاً وإقبالاً وجاها

ومدحه الشيخ إبراهيم شعبان (فجليت) بقصيدة مطلعها :

تبارك جبار قدير توخدا
علي عظيم جل عن قول ملخدا

ومنها المدح :

فمن قر بالإقرار فاز بلبها
كذاك قد نال الرشاد محمداً

عليه جلاييب التقى قد تزينت
فليس يلذ الطرف منه تهوداً
وجاء من الرحمن يانعم سيّداً
وقد كحلت تلك العيون تسهداً
فإن رمته للجود بحر إذا طما
وإن رمته للنصر سيف مجرّداً

(١) — وللشيخ شعبان محمد في رثاء ومديح الشيخ محمد خليل غفر الله لهما :
أيامحمد فعنا عتبت يأملي
أيامحمد جميل الخلق في لطف
أيامحمد فبعدك من يساعدنا
أيامحمد فبعدك مالنا سند
أيامحمد فمن للسائلين غداً
ويختتمها مؤرخاً وفاته غفر الله له :

في عام غرقب أتاه الأمير منبرماً
أي (٣) صفر سنة (١٣٠٢) هـ .
وكانت ولادته سنة (١٢١٢) هـ . (نقلاً عن كتاب قديم) . (الناشر) .

الشيخ محمد سلمان (المزارع) (١)

(١) — هو محمد بن سلمان بن موسى بن سلمان بن خليفة ، يمتدّ نسباً إلى الشيخ عبد الحميد (القرنباوية) إلى هلال الناسخ الجرناني .
ولد هذا السيّد في قرية تل عويري الفوقية من أعمال جبلة ، تبعد شرقاً قدر ساعتين ، وتوطن بعدها قرية فارش من أعمال بانياس ، تبعد شرقاً فشمالاً تقدير ساعتين .
وبعد وفاة والده الكريم توطن في قرية البرازين ، وبها مدحه الشيخ حسين أحمد بقوله قدّسه الله :

برازين إبراز السعادة والحياء
محمد ذو التأييد والرشد والعلى
مكلّة أرجاؤها وطلالها
خشوعاً إذا الظلمات أرخت سدالها
وهذه القرية من أعمال جبلة تبعد شرقاً فقبلة تقدير (٣) ساعات ، وبقي فيها مدة حياته ، ودفن غربيها تقديراً (١٥٠) ذراعاً ، وعمر قبة جميلة حسنة المنظر محكمة

البناء عندها شجرة بلوط كبيرة في حجمها ، عمّره أولاده : جعفر وعبد الرحمن وعلي .

ولد سنة (١٢٢٨) هـ وتوفي سنة (١٣١٦) هـ ، فتكون مدة حياته (٨٨) عاماً .
صفته : إلى القصر أقرب من الطول ، أشهل العينين ، أبيض اللون ، قصير اللحية
أبيضها ، مدور الوجه ، كثير الابتسام ، أسدُ جسور في عمله ، يصدع بالحق لا يبالي
، له ميلٌ كثير إلى الكرم ، كثير الخشوع والصلاة والصيام ، مولعٌ بقراءة القرآن
الشريف والكتب الدينية ، عفيف النفس عن طلب ما في أيدي الناس ، وله المرتبة
العليا بين جميع العشائر ، من رآه هابه برهة عليه السلام .
ولد (٣) غروس : جعفر وعبد الرحمن وعلي .

فأما عبد الرحمن : فهو رجل خشوع قنوع صموت .
وأما جعفر : فهو أقرب إلى أبيه صفة وصورة ، وله الميل الكثير إلى العبادة والكرم ،
وله اليد الطولى في العشيرة ، ولد سنة (١٢٧٤٩) هـ .
وأما علي : فهو ولد نجيب ، عالم عابد خشوع ، ذو ذكاء وفضل ، مابه لوم ولا
عيب ، وله اليد الطولى بالجد على العلوم الباطنة والظاهرة ، عفيف النفس عن
الطلب ، غيور على الدين ، محبٌ لإخوانه عليهم السلام ، ولد سنة (١٢٩٨) هـ .
(من تاريخ الشيخ يوسف علي الخطيب) . (الناشر) .

كان عليه السلام مهابةً زعيماً عالماً عارفاً ، متقناً للشرعة ظاهراً فباطناً ، نقاداً للملح
، وقادراً بالفهم ، متورعاً زاهداً في مقتنيات الدنيا مع رئاسته وخدمته لأُمته وقوميته .
وكثيراً ما كنتُ أسمع من المرحوم والدي الشيخ ميهوب حرفوش أنه كان يقول له :
يا بن أختي . لأنه كان خال والدي ، إن كثرة القنايا تجلب البلاء .
وكان مع زعامته رئيساً مع الرؤساء ، وعالماً مع العلماء ، وعابداً مع العباد ، وغنياً
مع الأغنياء ، ومتواضعاً مع الفقراء .
مدحه كثير من علماء عصره وأثنوا عليه ، ومما مدحه به الشيخ إبراهيم مرهج من
قصيدة سنة (١٢٧٠) هـ قائلاً :

واقصد برازين البهية يالها من ربوة ذات قرار تزدهر

٢٢٠ ————— الرئي الكبير المؤرخ العلامة الشيخ حسين ميهوب حرفوش —————

تلق محمد نجل سلمان له
قد زانسه المولى بكل منقب
واخسوة لم سسموا لم أدرهم
علم وحلم شبه يم قد ذكر
يارب زده من سمو وفخر
عليهم مني سلام منهمسر

ومدحه تلميذه الشيخ عيسى عمران بقصيدة مطلعها :

بدت من علاها في دجا ليل رتبتي
ومنها التخلّص :
لنتقذني باللف من سجن غربتي

براخ العلى طود العلوم ومن به
إمام يؤم به الزمان وأهله
محمد شمس الدين في كل ندوة
سليلة سلمان الفريد بعصره
بمنطقه جزت الصراط وهديه
قطعت بها كون الجهالة سارياً
فقابلني وجه القبول قبولها
جزاه إلهي جنة الفوز والرضا
نرجي زوال الضر في كل شدة
وخير نذير للأنام برحمة
حميد حوى جمع الخصال الحميدة
وغيث الندا للطالبيين وقسوة
ومن مائه السلسال فزت بنهاسة
إلى كونها النوري تسامت عزيمتي
فأنست شمس الأنس أنساً لوحشتي
بروض به الرضوان مع خير صحبة

ثم مدح أنجاله جعفر وعبد الرحمن وعلياً قائلاً :

فأنجاله الأفضال يارب مدهم
إلى جعفر المشهور نجل محمد
وعبد إلى الرحمن لازال ناشراً
وصنوهما السامي بكل فضيلة
بنعمتك العليا على كل نعمة
حدا حادي الأظعان يبغي المسرة
جناح الولا في طي سر الطوية
علي رقا غرف العلوم العلية

ومدحه الشيخ حسين أحمد في جملة من قصائده ، منها عقب رسالة مع الشيخ ناصر
الحكيم قائلاً :

وقهر ما أوجفت يامد لج السرى
برازين إبراز السعادة بالحيا
ترى ضيغماً شهماً هماماً وماجداً
إلى الروضة الفيحاء وارقب ظلالها
مكللة أرجاؤها وطلالها
حليف الندا في سره وبذالها

صراط الكارم لا يروم انبدالها
خشوع إذا الظلمات أرخت سدالها
وسيمًا خيوط الوداد سدالها
يفلُّ من البأساء نوب اعتضالها

سليلة سلمان الفريد بعصره
محمد ذو التأييد والرشد والهدى
خصالُ حسان والرشاد لحامها
حسامٌ صقيلٌ في الملقات مانبا
ثم مدح إخوانه الأربعة قائلاً :

فروعُ ثقاتٍ عبّرت عن أصلها
عليهم سلام بكرة وأصلها
تلوحُ على الهامات طراً زوالها
بمشكاتهم مذ لاح حان زوالها

وأخوانه الغر الميامين عمدة
فموسى وعيسى ثم رجب وحسنهم
حيابهم إلهي فيض علم وهمة
حناديس ظلمات الدياجي تقشّعت

وهو أحد علماء العصر الذين زارهم الشيخ أحمد علي القلع قائلاً :

سليلة سلمان السليم المصابر
أهالي الولا تدعوه بدر المحاضر
على غرفة الإيضاح للحق شائر
على نمطه ألقى بحفظ المظاهر

كذا السيد المرجى إلى كل صالح
محمد سامي الشأن في كل بلدة
وليّ بحفظ الدين قد ساد وارتقى
ورجب أخوه بالتيقة والتقى

ومدحه الشيخ إبراهيم عقول من قرية نعمر الغربية بقصيدة مطلعها :

ونارٌ بأحشائي تزيد وتلعب

ذرفتُ دموع العين والوجدُ يلهبُ

ومنها التخلّص :

ومدحُ لهم فيما أقول وأكتب
لمطلع عيوق ينرب أرقب
كمكة من دون القرى أو كيثر
وفيها زها الحبرُ الهامُ المهذبُ
على غرفات السبق وهو المحبُ
حوى المجد والتقوى وللعلم يعرب
وذكرك عني لا يغيب ويذهب

ولم ألقَ ذخراً غير ودي سادة
أيا حامل الأشواق جدّ بسرعة
إلى قرية تُسمى البرازين شُرُفتُ
ومحفوظة من كل رجس وحاسدٍ
سليلة سلمان الإمام الذي رقى
أمينُ رزينٍ جهبذٌ ببراءة
محمدٌ قد أركبت في القلب جمرة

عليك سلام الله ملاح كوكبٌ وما أشرقت يوماً ذكاءً وتغربُ

ومدحه الشيخ عبد الكريم سعد الشاعر بقصيدة سنة (١٢٩٧) هـ مطلعها :

زُكَّتْ نَارُ أَشْوَاقِي وَهَبْتُ سَعِيرَهَا وزادت بإحراقِي وشسبُ زفيرها
ومنها المدح :

وانحُ بها القطب الشمالي واغتدِ وحيَّ حوى الأحرار نعم أميرها
محمد سلمان السليم من الردى تولى البرازين الطباع وخيرها
تجدُ ملكاً تخشى الملوك لقاءه بوجهٍ كبدر التَّمِّ وهو منيرها
فصاحبة حسانٍ وقيس حواهما سُمُوًّا وما ينفكُ يطلبُ غيرها
ولو قيل للإحسان والجود أيكم بندوته نادى كلانا أسيرها
فلا غرو إن ضنَّ الزمان بمثله وأقرانه لاكاد يأتيني نظيرها
ومدحه بأخرى مطلعها :

رُودُ النسييم هدَّتْ سنى وهبوا وبدتْ شذاً بأريجها مصحوبا
ومنها التخلُّص :

إذا رُحِتْ مذهبولاً بما عاينته وغدوت في شاه الورى مصحوبا
سوى له فخر الرجال عبيدهُ وغدا الكمال على عُلاه مُنيباً
خلفَ النبي باسمه وبفعله أم البرازين الطباع لبيباً
حفظ الهسدى بقيام ركن عهوده لولاهم لم تر في الزمان مجيباً
لولاه شمسُ الرشد ما بزغت ضحىً لولاه بدرُ السعد أم مغيباً
عساد الزمان لشرفه ولعرفه وللطفه ولعطفه مندوباً
علمُ الهدى بحر النداء ملك غدا للقا العدا قرضاً به مسحوبا

ومدحه الشيخ يونس حسن الريحانة من قصيدة قائلاً :

إن البرازين من نادى لصاحبها محمد نجل سلمان من العرب
ليثُ جسورٍ يبيد الوغى إذا سمرت قسائلُ الهول بالخطي والقضب

ومدحه الشيخ سلامة محمد (الحمام) من قصيدة قائلاً :

إلى البرازين نخ البكر وأعقله
في حيّ قطب رئيس في تكرمه
حاوي المعالي وأخلاق مطهرة
إن قلت بحر فمنه البحر منجّل

والثم وصيد الثرى لا تكن متواني
يُدعى الحبيب محمد نجل سلمان
كأنه ملك من آل خاقان
بالعلم والحلم فائق كل إنسان

ومدح إخوته معه قائلاً :

كذا الشقائق والأنجالُ يالهمُ
فمنهم الكامل المشهورُ أذكره
كذا عيسى ورجب بعدهم حسنُ
من عزمة طبقوا البيدا بإحسان
الحبر الرئيس سُمي باسم ابنِ عمران
حسن الفعال حووا علماء وعرفان

ومدحه الشيخ شعبان العدة (اللقبة) من قصيدة قائلا :

والو أعنة شقوق باذلة السرى
لربع برازيه من لعمدة صيده ومنها :

محمد شمس الدين بالفقه والحجا
فهو نجل سلمان الفريد بعصره

• • •

الشيخ محمد أفندي العباس جابر (الطليعي) (١)

(١) - هو الشيخ محمد بن الشيخ عباس جابر ، نشأ في كنف والده بقريّة الطليعي وتوفى ودفن فيها بقبة المرجوم والده مع أخيه مصطفى سنة (١٣١٥) هـ ، وعاش (٦٢) عاماً .

كان عالماً مكباً على العلم ، محباً لإخوانه المؤمنين مبرراً ، اشتهر بحسن خطه ، ونساخت الكتب الدينية الخاصة بالبيت الشعبي . (هذه المعلومات من حفيده السيد أنور العباس) . (الناش) .

كان رحمه الله ولياً طاهراً ، غيوراً على أهل الإيمان متواضعاً لهم ، جواداً سخياً ، ينفق ويبرّ كثيراً على إخوانه ، كتب كتباً كثيرة ، وتفرّغ في آخر حياته لنساخته كتب التوحيد ، قلماً تجد كتاباً من كتب التوحيد القديمة لا يوجد عنده .

وكان زعيماً متقدماً في أيام الحكومة التركية ، حدثت في أيامه منافسات بين زعماء عصره ، ومدحه كثير منهم على نواله وشهرته ، ومما مدحه به وهو معتقل في دمشق الشيخ عيسى عمران في قصيدة مطلعها :

بروقُ سنا الأحاب بالغور غُوروا وعن مقلتي نورُ الجمال مُسْتَرُ
ومنها التخلُّص :

إذا جثت ياذا الوجد حصن دمشق ترى بدرنا الزاهي المنير المنور
محمد شمس الدين والجود والندا له عُقدت الرايات في كل محضر
جِواءُ أعار الهاطلات وارتقى معالي سما الأفضال فيها مخيّر
وما هو إلا نجل عباس ذو الندا حليف المعالي في المهمات قسور
فقلوا له يامعدن الرشد والهوى ويامن بعين الله لا زال يُبصر
لقد كان مكنتنا الطلاعي وربها نحج إليها كل عام ونفخر
غدا قصدنا بيتاً لمركز عزكم نصيح بجيش الذلّ الله أكبر
وقد قيل كان الحجّ للقدس أولاً غدا الحجّ مكياً بأمرٍ مقدّر
كذا البدر يعلوه الخسوف وإنه بلا عارض في ذاته لو يُغيّر
وكالشمس يغشاها الكسوف وإنها على حالها تهدي الضياء وتسفر
ومنها :

فأطلقه يامولاي من أسر غربية لروض الرضا بالبشر لا زال يبشر
وأجعل ولاة الأمر طوعاً لأمره وأعداءه بالهم والغم يكسروا
وأنجاله باللطف يسارب مذهبهم وجمع مواليه إذا الدهر يغدر
واهده ياذا الوجد أسسني تحية وبلغه أني فسي نواه مقهقر

ثم مدح غروسه علي ومحمود وجابر قائلاً :

واثن رعاك الله بالوجد قاصداً مغاني غروس الشاه بالسعد تظفر
تجد منهم الليث الهصور أبا العلا يفلّ جيوشاً للضرّ عن كل معسر
علي له في قسطل الجود منصبُ يحث إليه الوفد شعناً وغبرُ
واخوانه الثغر الميامين خلّتهم مصابيح رشدي تشمعل وتفتر
ومحمود محمود الخصال وجابرُ مكانم در قد صفائهم جوهر

سَوَاهِمٌ وَهَمَمٌ فِيهِ ضِيَاءٌ مُنَوَّرٌ

لهم منزل في القلب ماجاز حبه
ورثاه بقصيدة سنة (١٣١٦) هـ مطلعها :

ومات ضياء الشمس واستوهم الفجر

تَكَدَّرَتِ الْأَيَّامُ وَانْخَسَفَ الْبَدْرُ

ومنها :

إمام الوري من حلفه الفتح والنصر
ملكاً غدا مردي العدا زانه القدر
يعم بني الآمال في العسر واليسر
بسيرته تسري الكواكب والبدر

طفًا طيفها المفقوت مصباح عصرنا
 سحاب الندى بدر الهدى باسط الأيدى
 سليله عباس الذي كان فضله
 بشير الورى هادي الأنام محمد

ومنها :

ذليلاً كئيباً هالتي البين والهجـر
أسير غرام لايفك له أسـر
رياض الندا مامسها في الندى قطـر
وفي غرفات الفوز كان له الفطر
بها زفرة من حرها حاقنا الضـر

أَخْلَايَ قَدْ أَصْبَحْتُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
تَسْوُونِي وَمَا تَجْرِي الدَّمُوعُ لِفَقْدِهِ
لِفَقْدِكَ يَا رَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
عَرَجْتُ بِشَهْرِ الصَّوْمِ لِلشَّهْرِ ضَائِعًا
وَهَانَحْنُ نَشْكُو يَا مُحَمَّدَ لَوْعَةٍ

ورثاه الشيخ عبد الكريم سعد الشاعر بقصيدة مطلعها :

وللأقدار أسماء نفوذ

لنازلة التضامن وقع شديد

ومنها :

لَكَانَ السَّيِّدُ الْمَوْلَى السَّعِيدُ
عَلَى غَرْفٍ بِهَا أَيْدٌ يَسُودُ
وَرِيثُ الطَّهْرِ عَبَّاسُ الْفَرِيدُ
طَبَاقُ الْأَرْضِ وَالْعُلْيَا تَمِيدُ
وَلَا فَرْحَتُ قُلُوبٍ لَا تَنْوِدُ

ولو أن الزمان دعا خليلاً
وحيد الأفضلية من ترقى
محمدنا المنادى ظرف أنس
فيالك ساعة كادت لديها
فقل لاقر طرف غيـر باك

ومنها :

وليس على سمالك من يزيد
العقائد والفوائد والقصيد

قضيتَ العمر في طلب المعالي
رقتَ كنائشاً للدين منها

صرفت بكسبها أمداً طويلاً وإيم الله ذا الرأي السديد
تقصّر عن مدائحك القوافي ويصغر كل نثر يستزيد

وهو أحد رجال العصر الذين مدحهم الرحالة الشهير الشيخ أحمد علي القلع أثناء
زيارته للإخوان قائلاً سنة (١٣٠٠) هـ :

كذا الأريحي الجوادُ يدعى محمدٌ أفندي الطلاعي غرس عباس جسابر
هنام يخامي عن أولي الدين والهدى وقوع التعدي من أهيل المضارر
لقد زاد صافيتا البهية بهجةً بإحسانه الجاري إلى كل عابر

ومدحه وواساه وهو يومئذ سجين في مدينة الشام ومعه محمود أفندي الحامد وملحم
آغا علي ابراهيم عقب فوضى حدثت في صافيتا قبض فيها على الرؤساء حتى خمدت
نار الفتنة ، وتعهد كل زعيم بإرضاخ عشيرته للحكومة ، بقصيدة مطلعها :

ياريح اطو جبال الشامخات وجد لربع فيه قد حلت ولاية الفضل
لمركز الشام نيخ الركاب ثم الوفد والثم أنامل أحيائي كرام الأهل
واهو السلام مضمخاً في أريج الند عقب السلام لهم عن حالهم اسأل
وقل لهم يا ولاية الفضل ثم الرشد يامعدن الجود فرعاً من كرام الأصل
ياعمدة الفضل نسلاً عن أب مع جد كم سابقات لكم بالخير قول وفعل
يانجل عباس كم لك بالثنا والمجد فاقت أياديك بالأفضال قصر الوشل
وكذاك محمود مع ملحم رجال العمد يامنية القلب لاتعبوا بهذا الفعل
لاتشفلوا بالكم ياخلتي في البعد فعن قريب بعون الله يشفى الغمل
يامسن لهم منزل في القلب ثم الوجد أقران أمثالكم جار عليهم قبل

ومنها :

والأمل بالله أيام السرور ترد والدهر يرجع وأيام الهموم تفسل
ونحتظي في محاسنكم وذاك الوفد وينجلي الران وأقمار السعود تهسل
أيضاً البلاد جميع بقربنا والبعد فالكل يدعو الكريم لكم بجمع الشمل

ومدحه الشيخ عبد الكريم سعد الشاعر بقصيدة مطلعها :

عَرَبَ النِّقَالِي بَيْنَ سَلْعٍ وَحَاجِرٍ مَهَاةَ أَظْلَتِهَا الْغُصُونُ النِّوَاضِرِ
ومنها المدح :

حجى فخره طرز الجمال كما حوى
أبا المجد تكريماً أبا الرشد والعُلا
رقى الدرجة الزلفى على رقة الحجا
قفا نهج خير المرسلين سميّه
خليفة من سادت مراقبه في الملا
هو الشاه قدراً والأنام رعيّة
وعن كفه للمعتفين تفجّرت
ثم مدح غرسه قائلاً :

ووافاه في سبيل الرشاد غروسه
أولو العزم والتوفيق في مساك النهى
تقدّمهم بالمكرّمات عليهم
وساد إلى أن كاد يسفر في العُلا
وفي نعت محمود الفعّال تعاطفت
وإذا ما حدود الفقه بالصدع أثرت
همام حسام العزم بالحزم انتضى
ومدحه بأخرى منها :

تسامى هلال الروض وابتزّ لي فجري
وريث مشيد الدين بالاسم ظاهر
تكلّل تاج السعد طود مهابة
رقى درجات المجد فوق جلاله
(تلميحاً لخدمته مقام الخضر عليه السلام)

هو البحر جوداً والكرام فدونه
هو الشاه فخراً والأنام رعية

وبان الضيا وامتدّ من طلعة البدر
وبالفعل مشهود له آية النصر
بالقابه يُكنّى إلى جابر الكسر
على فخره في حله حرم الخضر

حياض وأنى لجة الحوض من بحر
هو الطود علماً صانه علم الفخر

الشيخ محمد عباس (ناحوت)

ناحوت : قرية في صافيتا تبعد مسافة أربع ساعات جنوباً وغرباً عن برج صافيتا .
كان رحمه الله عالماً شاعراً بارعاً ، له أشعار جملة .
ومدحه والد المؤلف من قصيدة قائلاً :

ومحمد الرئبالُ حبرٌ ماجدٌ	سليل عباس غدا متبحراً
في لبث أهل الكهف ثم رقيمهم	مع فتية الشمس ثم تزاورا
ولبثهم بثلاثمائة سميت	والازدياد يعود تسعاً وأظهرا
وفي بحار النظم خاض بملعب	صاد اللآلي الراسيات وجوهرا
وبمقطع النظم البديع تخاله	فيه زهيراً إذ شدا أو أشعرا

ومماً مدحه به الشيخ عيسى عمران وهو يومئذٍ في وادي الميس قائلاً :

واقصد إلى حانة الوادي وماستها	تلق المنى بفنا الأحباب محتفداً
ثم البدور على أغصان بانتهما	توري مثلاً له الأملاك قد سجدوا
فاجعل دليلك بقراط العلوم أخا	الفهم النصير قد راح مسوداً
محمد نجل عباس الأيمن غدا	معسكر الفقه في أخلاقه هدداً
ثم مدح إخواناً بجواره قائلاً :	

ومن بنون الولا قد راح مستتراً	عن أكمه ماله في رشده رشداً
شيخ تكلل يقطين الهدى فغدا	بحر النداء منعماً من كفه ورداً
فحبسدا يونس الفضال يردفه	حسن الرضا بالتقى لازل مرتشداً
وفي السباحة بحر لاقرار له	أنعم به خاتم القوم الذين هودوا

الشيخ محمد عمّار (حلبكو) (١)

(١) - وهو محمد بن عمار بن محمد بن صالح بن أحمد بن محمد بن ميهوب بن شعبان بن بلال بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يونس بن سويدان (حار برقة) بن مبارك (الرامات) بن علي العامود بن موسى التتوخي بن حاتم بن يوسف (نسائي) بن

صالح (نانتني) بن محمد بن ميكائيل بن محمد المعلم الحدّاد بن ميكائيل بن يوسف ابن محمود بن مكزون السنجاري .

كان رحمه الله من رؤساء مشائخ عصره ديناً ودنياً ، وقلّ أن وجد في عصره من يعادله جمالاً وكمالاً وفصاحة ومهابةً ، وكان السيّد الوحيد المطاع في عشيرة الحدادية .

ألّف له الشيخ حسين أحمد رسالة تذكرة الأفكار في مسائل الشيخ محمد عمّار جواباً على مسائل أرسلها له .

توفي في قرية حلبكو سنة (١٢٩٥) هـ ، وشاد ابنه الشيخ عباس علي ضريحه قبة دفن بها بعده . (الشيخ يوسف علي الخطيب) .

وهو أحد رجال الدين الذين مدحهم الرّحالة العالم الشيخ أحمد علي القلع أثناء زيارته لإخوان عصره قائلاً :

كذا غرس عمّار المجد في الوري	أخو السؤدد السامي الفقيه المسامر
محمد من حاز النباهة والتقى	وأضحى على فلك من العلم سائر
وغاص طوامي أبحر الرشد والهدى	وأجنى نصير البدر ثم الجواهر

ومدحه الشيخ سلامة محمد (الحمام) (١) بقصيدة مطلعها :

يا حاملُ الأشواق والأسطار انهض سريماً جانب الأنهار

(١) - قرية حمام واصل في منطقة بانياس (ناحية القدموس) . (الناشر) .

ومنها :

إذا أتيت لمدرة قد شُرِفَتْ	بالفخر والإتقان والأنوار
تُسمى بحلبكو سناها مشرقُ	كمكة بالسيد المختار
يوجود أسياد ثقات أذعنوا	بالقصد نحو الملك الجبار
منهم حليف المكرمات أخو التقى	أعني الهمام محمد العمّار

الشيخ محمد عمران الدرويش البشراغي (صافيتا)

كان قدّسه الله وليّاً طاهراً صالحاً ، مستجاب الدعوة ، كثيراً ماكان يرافق المغفور له الشيخ خليل معروف .

مدحه من علماء عصره الشيخ محمود حسين من قصيدة مع نخبة شيوخ عصره قائلاً :

وكذا الفقيه اللوذعي محمد عقد ولاهم من فؤادي لم يُحلّ
طود المعالي الساميات على الملا ندبٌ سنيّ بالفضائل محتفل
سليل عمران الفريد بدهره يُطنى إلى البشراغ من نسب الأصل

ومدحه الشيخ ابراهيم بقصيدة مطلعها :

قف لي رويداً خليلي لاتكن قلقاً وكن بحبل ولاة الرشيد معتلقاً
لله درّ فتىّ بالعلم مجتهداً قد غاص لجة بحر العلم واخترماً
سليل عمران للبشراغ كنيته محمد اسمه بالعلم قد حذقاً

وهو أحد رجال العصر الذين زارهم برحلته ومدحهم الشيخ أحمد علي القلع قائلاً :

ودرويش بشراغي المعمر ارتقى بفقّه الديانة ثم علم الأجافر

الشيخ محمد مرهج الدرويش (القلع)

كان عليه السلام بابتداء أمره قاطناً في قرية قلع الدالية ، ولأسباب حدثنا بها من عاصره حكم عليه فقر مدقّ وهو أن مات أبوه وبقي يتيماً لآمن يعيله ، فهاجر إلى صافيتا وقطن في جملة مواضع منها قرية وادي الماس ، وفيها مدحه الشيخ ابراهيم مرهج ، وانتقل منها إلى تل ترمس وفيها مدحه الشيخ حسين أحمد ، وتوفي فيها ودُفن على رابية غربي القرية جنوبي تلة الخضر ، ومقامه فيها معمر صندوق حجري .

كان عالماً غلاماً ، له تأليف كثيرة رسائل ومسائل وأشعار ، منها رسالة اللؤلؤة السنّية .

وهو أحد علماء العصر الذين مدحهم الرحالة الشيخ أحمد علي القلع بقصيدته المشهورة قائلاً :

وَزُرْتُ الفقيه الحرّ درويش بعده وضحت معالمه العوالي النواضر
هو المورد الصافي العذوب لأهله هو الصيب الهامي على كل زائر

ومما مدحه به الشيخ ابراهيم مرهج بقصيدة مطلعها :

قَدْتُ زليخة للقميص بلا زلل واستبق الباب سريعاً بالعجل
ومنها متخلصاً :

لله در فتى خبير اسمه محفوف بالأسرار يانعم الرجل
واللقب درويش وميم اسمه خاء وميم ثم دال ما انفصل

ومنها :

هذي رموزي ولنغوزي سيدي أرجوك صفحاً للفقير بما انتقل
لأن نظمكم الشريف شاقني من مريم عيسى فأبزغ وانفصل
لست مفاخركم بنظم سيدي لكن أرجو للدعاء بلا بدل

ومدحه بأخرى مطلعها : (شاهدتُ رشاءً انتفت عنه الصور) .

وقول إبراهيم متخلصاً :

إن رمت طهراً يا خليلي فاعتل فوق جواد لا يدانيه فتر
واقصد لن هو بالمفاخر قد سما باسم حبيب الله اسم مفتخر
محمد والأب مرهج اسمه قد حاز علماً استنار واشتهر
وقد حوى من كل علم ربوة كأنه مغترف ماء البحر
مني عليه ألف ألف تحية عدّ النجوم وعدّ آيات السور

ومدحه بغيرهما جواباً له عن قصيدة مطلعها :

غزاة من غربها غريان ذو همّة من ليلا ليلان

يقول ابراهيم :

عربية إعرابها غريان من أرض فارس أشعلت نيران

وتخلصه :

لها رجال هائمون بحبها
إن رمت تعلم من هم فاحدُ على
واقصد لوائي ماسها تلق بها
أعني محمد نجل مرهج ذا النداء
حاز الفصاحة والمحامد جمعها
لقد أتننا من حماه تحفة
لسنت مفخرة بنظم قاله
من آل صاب من بني حمدان
متن قلوصل واقطع الوديان
الخدن النفيس ومعدن الإيمان
قبل يديه وجبهة العينان
من كل علم عنده بحران
كان جاءت من حمى رضوان
غزالة من غربها غربان

الشيخ محمد يوسف الفلكي الشهير

كان قدسه الله عالماً بارعاً ، يروى عنه مكاشفات وتنبؤات علها من قبل البصيرة أو العلم الذي كان يعزى إليه كالروحاني والتنجيم وأمثاله .

وقد مدحه كثير من علماء عصره وأثنوا عليه ، مدحه الحاج معللاً قائلاً :

إن رمت باب الهدى والمنزل النضر
لو كان سدل الدجا مسبول في غسق
شمس الفضائل أنوار العلوم بدت
تأتي الأنعام لكم في كل مشكلة
خليفة الكامل المرحوم والدكم
من رام عزاً ليقصد باب قصدكم
حويتم الفضل والإحسان مكرمة
مازلت ترقى ونجم السعد سفركم
دلّت عليك الفضائل واشتهرت بها
يافاضلاً كاملاً المعروف مجتهداً
وأنت لولاك صافيتا معكراً
سرت إليك المعالي في أعنتها
فالحاج يهديكها أزهى مطرزة
اقصد لذاك الربى يشرح لك الصدر
لزال في وجده وانحال للسفر
شموسكم أشرقت ياصاح من قمري
يحلها فركم كالخارج السدر
خير الأمور حويتم منتهى السير
يحرص ويأنس بالإكرام والظفر
حتى بكم تضرب الأمثال بالبشر
حتى سموت فلا زيدا ولا عمر
دامت عليك النعم من رب مقتدر
يثنى عليك دليل الخير بالصور
وذاك من كثرة الأضغان والشرور
سيراً حثيثاً ولا تبلغ مدى العمر
وقد يحوطكم بالنجم والقمير

ومدحه الشيخ يونس (ريحانة متور) من قصيدة قائلاً :

ووجهتُ شوقي نحو أحباب قد خلت
محمد يوسف للفصاحة قد حوى
كسته يدُ الرحمن أفخر حلية
وفاز بكشف الران إذ صار في الملا
من العيب ما يشبو بعيب وريبة
غرائب ألفاظ وأشيا عجيبة
سقتُه بكأس من معين بلذة
رئيساً ومن يونان علماً وحكمة

ومدحه الشيخ حسن رمضان من قصيدة قائلاً :

وعرّج على الفيحا ونبيخ بريعا
فتلقى بها كما الحج إذ طرا
بطلمة نجمين أنارا بأفقهها
الشيخ محمد مع أخ هو حامدُ
خليفة مقدم الوري الشيخ يوسف
وقبل يد النجلين مع ترب والد
بوادٍ لخبز في الخشوفة زائر
بمكة وقديس والقمامة تحاضر
فتهدى بهم قفرُ الفلا والأبحر
لقد بسقا غصنين والفرع تاسر
وقد حاز فضلاً في ربي الخلد باهر
وغرّد بأشواق كما الطير هادر

ومدحه الشيخ حسين أحمد بقصيدة مطلعها :

تداعى هيامي مذ بدا طيف خلتي
وخفتان وجدي زاد في الحب رغبتني
إلى قوله :

فمنهم رئيس فاق بالمجد والتقى
محمد محمود الخصال مكمل
قبول علي مولاه في كامل الحجا
خليفة سلطان الزمان بعصره
سمي رسول الله جاء بلفظة
بخلق وخلق بالطباع الجميلة
دبور عن الدنيا بحسن طوية
سما يوسف ساد الوري بالفضيلة

ومدحه الشيخ علي حسن القاضي بقصيدة مطلعها :

إذا جاء وعد الله بالفتح والنصر
رأيت أناساً يدخلون بلا عسر
إلى قوله :

سمي النبي المصطفى سيّد الوري
فهو نجل يوسف حبذا النسل من طهر

عليه من الله العظيم وقاية
محمد حسبي في حياتي وأوتي
فاهد له عني سلاماً مضمخاً
وحفظاً وأماناً من الضيم والعسر
وفيه نجاتي يسوم أسكن في الحفر
بمسكٍ وكافورٍ مع الندّ والعطر

ومدحه الشيخ محمود حسين من قصيدة مع شيوخ نخبة العصر قائلاً :

فعليكم مني السلام أحبتي
وعلى الشقيقين الشقيقين ومن
أنجال من ساد الأنام بعصره
أعني محمد مع أخيه أحمد
ويعمهم في كل فضل شاهر
ماعسس الليل وما المزن هطل
بهواكم حبل ولاهم قد فتل
يوسف جميع الفخر عنه انتقل
وقاهم الرحمن من سوء العمل
والضيم والآصار عنه يضمحل

ورثاه الشيخ حسين أحمد بقصيدة سنة (١٢٨٠) هـ مطلعها :

أرى الليل والأيام للدهر أصحف
أجود بروحي كي أرى عنه مصرف
يشح كما وشل الغمام ويوكف
وكأس المنايا للبرية قرقف
وقلبي كثير الوجد والدمع يذرف

إلى قوله :

بذكر محمد ذي الأيادي الممدّة
ومن ساد في الفقهاء في كل بلدة
بنثر على الأصحاح غير مزخرف
وبالعلم بحر زاخر الموج قد طما
بفك معنى الرمس إذ كان مبهما
يوضح عند الطلسمات المطلما

ويفرد بين الصدق ثم المحرف

بأرياش جالينوس لازال طائرا
وأحياه أفلاطون محض السرائرا
ومن بحر بقرات فحاز الجواهر
وحكم أرسطو بالهدى لامغائرا

على منهج القانون بالعدل بهدف

وفي سلك التنجيم فاق على الوري
إلى ذورة الفلك المشنج قد سرى

إلى سابع الأفلاك في عزمه يرى يراغم فيها مذهبياً ومزبدي
إلى الأطلس السامي الجناح يرفرف
وسير الكواكب في العُلا حاز فهمها برسم تقاويم على صدق حكمها
كذلك نحو أوضح رسمها من إدريس عن شيث الذي جدّ وسّمها
حريقاً قوياً عن رشيد مؤلف
ومنطقه والصرف قد روى وهيئة وهندسة فما عنها غوى
ولو رمتُ أشرح جزءاً ممّا له حوى لكَلَّتْ بُناني والفؤاد مع القوى
وأعيت بأوصافٍ بها الفكر يتلف
إذا اختلفت العلماء في كل بلدة وغربت عن الفقهاء في الفقه نبذة
يحلّ معنى الرمز في حسن حنكة يُزِيلُ بها ران القلوب ومريّة
ويجلو غماماً في الحياريم مسدّف
إلى قوله :

بعاشر جماد عام غرف لقد سرى إلى غرف مبينة في ذرا الذرا
وخَلَّى المنازل والربوع حواسراً مع الأهل والخَلانَ جميعاً فواكرا
بحزن كما يعقوب في فقد يوسف
وهي طويلة نحو خمسين مخمساً .

الشيخ محمود حسن زهرة (الثلة)

الثلة : قرية تبعد مسافة ساعتين عن برج صافيتا جنوباً .
كان عليه السلام ولياً عارفاً عالماً ورعاً زاهداً ، مشهوراً بالعفاف والصلاح ، على
جانب عظيم من الزهد والتقشف .
ومن إخوانه الشيخ محمود حسين ، والشيخ ابراهيم مرهج المخلصين العارفين ،
مدحاه وأثنيا عليه ، وكانا يسألانه في مشاكل التوحيد ، ويجيبهم كما يظهر من
أشعارهم .
قضى حياته الطبيعية منزوياً عن الدنيا لم يَألف نعمتها ، مستوحشاً منها ، حتى أن
إخوان عصره أجبروه على الزواج وجلبوا له بنتاً من بنات العائلات الشريفة آنثى

الربيعي الكبير المؤرخ العلامة الشيخ حسين ميهوب حرفوش ————— ٢٣٦

بالرغم عن طبعه ، قضى حياته معها كلها لم يباشرها حتى أثناء مرضه الذي مات فيه طلب منها أن تسقيه شربة ماء ، فأبطأت ، فعجلها أن التفت إليها فجاء بصره ببصرها وكانت رزقاء العيون ، فقال لها هناك : لم أعلم إلى الآن أن عينيك زرقاوان ، ولما كنت أخذتك .

فألت له : وإلى الآن ، هل أخذتني ؟

فتوفي الشيخ المذكور بمرضه ، فكانت تقول له عروسه : رحمك الله يا أخي . فاستعرب الأمر السامعون ، فحدثتهم بالحديث أنها مكثت معه عشرين سنة لم يكن مالم النساء من الرجال ، ولم تعرف له قلبة عين لانكسار طرفه .

فانظر لورع السيد المذكور ورجاحة كفة ميزانه المجارة بينه وبين سواه .

مدحه الشيخ ابراهيم مرهج بقصيدة وساله فيها جملة سؤالات ، مطلعها :

خليلي رويدا لا تكونن أخا ضجر فخير جلابيب الفتى حلية الصبر

ومنها :

ولاية أهل العلم أريح متجراً	فمن يتجر بالعلم يريح بلا خسر
قسمت به لولاه ماكنت راجياً	قيامي بالدنيا وفي طولها وزري
ولي ثقة فيمن غرامي بحبه	مقيم ولم يبرح على سرمد الدهر
فاعني به الأخ الأمين بفعله	سما حسن في وصفه حسن شعري
سليلة محمود تسامي انتسابه	إلى الخزرج الأنصار يسمو به فخري
أياغاديساً مسني إلى حي ريعه	فحييه بالتسليم وابسط له عذري
وقبّل يديه في حياء وحنّة	والثم ثناياه الكرام مع الثغر
وسائله عمّا تسروم من الهدى	تحاول بحراً ليس يحدو به فكري
معاندته مبثوثة حول شطّه	ولكن من قد غاص يظفر بالدرّ

ثم علّق يسأل عن إشارات وفصول وقصص أنبياء بالقرآن وما ... وما .. إلخ .

فأجابه على قصيدته بقصيدة مطلعها :

خليلي قد طال التنائي مع الهجر مدار العنا بالذل والضم والقهر

وبعد شكواه من الدنيا وتأفّفه منها أخذ يشرح معان توحيدية ، منها سؤالات ابراهيم مرهج ، ومنها زيادات كإشارات الأوقات ، إلى أن تخلّص بمدح ابراهيم كما يرى بترجمة ابراهيم ، وبعد أول القصيدة يقول :

وولّت أويقاتُ التصابي وأقبلتُ
ونحن بهذي الدار نلهو بغفلةٍ
وبهجتها ترنو إليها نفوسنا
وما حاصلُ مارمت من طلبٍ لها
مصارعة الأيام قد أعيت الورى
فسالوا إلى الدنيا وعزّ متاعها
ثغور المعالي أبهمت بعد فتحها
فله أشكو صرف دهرى وجوره
ويقلب لاتلهُ وكنّ متيقظاً
وتحدو طريقاً مقفراً ليس تلتقي
فهيّء لزايد في الرحيل ولا تكن
وزادك فاجعل حُبّ آل محمّد
مصاييح أنوار عن الفاء أشرقّت

دواعي الأسى والاستضام مع العسر
ونعلم أن الرّيح فيها إلى خسر
وكيف ينالُ الخير من معدن الشّر
ولا بالعنا تلقى منالاً من الوطر
بلهو وكد واشتغال عن الذكر
لديهم فالّفهم بها الهمّ مع فكر
ولم تلقَ مرتاداً لها طالب الثغر
فيارب كنّ منه مجيري ومن إصر
فلا بد أن تغدو رويداً إلى حفر
أنيساً به غير التقيّة والصبر
أخا غفلة عن موقف الغد بالحشر
وأنواره العالين عن معدن الكدر
فهم حجبه السامون في باطن الأمر

وله شعر توسيل على زنة شعر الشيخ ابراهيم مرهج قدّسهما الله تعالى :

إليك شكوتُ بئى ذا الجلال
وما ألقى من الأشجان ضراً
وقفتُ بباب عزك يا كريم
عُنيذ في فنائك ملتجى
طمعتُ بجود عفوك يا إلهي
لقولك ادعني عبدي فإني
فإني شاكٍ إليك أدعو
بشجرة طور سين بكل حين

وفقرى والكآبة انتحالي
بدار الذلّ من عظم النكال
كثيباً طال مكثي واعتلاي
ينادي بانكسار واختجال
لعلني منك أحظى بالنوال
أجيبُ دعاء عبدي إن دعائي
بعظم جلال ذاتك والجمال
وما مدّت فروعاً من عوالي

بصفةٍ قد ظهرت بها طيبياً
بنورٍ قد بدا من كنه ذاتٍ
بفجرٍ والليالي العشر أَدْعُو
بحق مزاجهم في باب رشيدٍ
بظلمٍ مسدّه منه وأبدى
بحق الأربع الأطيّار أَدْعُو
بحق الجائلات بروض قدسٍ
بأنفسٍ تساموا من نميرٍ
سألتك فيهم يأمّن إليه
بحقهم تسامحني بما قد
وما قد فرطت نفسي بسوءٍ
وقرب أوبستي إليك واجعل
وأتحفني برزق من سماءٍ
واكتفني شعاعاً منك سترأٍ
بحرمة عودٍ أعيادٍ أَعْذَنِي
بنسورٍ فنسور ذات لبّي
وأركبني أراجيح المراقي
وأوردني لسماءٍ في رباهُ
مع أفساك أدرني دائراتٍ
بذي القرنين أقرني بقومٍ
وجاوزني بحوراً مظلّاتٍ
وبلّغني أشدّي في سراءٍ
وأونسي لكهفٍ في حماءٍ
وأسكن مع مساكين كرامٍ
بربّ الناس أنسني بنارٍ
وعجّل فتح نصري في دخولٍ

لأهل الاتصال أولي المعالي
حجابك يعظم بلا انفصالٍ
مناطق فاطم بالاتصال
بأحد عشر مطالعه العوالي
به يظهر على مر الليالي
بجعلهن أجزاءً على الجبال
من الأملاك في ذاك الظلال
وما خصّوه من عظم المنال
أشار العارفون بكل حالٍ
جنيت من الكبائر بانتقالٍ
وأثقالٍ أقل والطف بحالي
إلى مغناك رحلي وارتحالي
واغنني غنيّ لامن مزالٍ
يُرى لي في مدى الأيام كالي
إلى صرح أشيد بلا زوالٍ
بنورٍ قد زها جنح الليالي
إلى بيضاء صين باتصالي
وكلّسني بإكليل المعالي
أطوف السبع أطباق عوالي
بحرمك في أمان مستطالٍ
ومن ماء الحياة فروّ بالي
وهب لي من جدار كنز مالي
يكون شعاع حجبك هو حمي لي
ببحرٍ منه إخراج اللالي
بشاطي الواد في جنح الليالي
بدين الله مع تلك الرجال

وحسن عبدكم يأكل صايد يُرجسي للدعا ولكم يُوالي

وكتب إليه الشيخ ابراهيم مرهج تشوقاً :

أما والذي الأسرار خصص في الوري
وأودعها في كل ما هو كائن
وأبدى لنا كحا حروف هجائها
ونعلم هاءات الوجود بأسرها
ونفقه أسراراً بها قد تجمعت
ومنها :

ولم أنسكم يوماً من الود سيدي
ولكن لي ألم أضركم كما بكم
وما كان ذا العتب المقدم سابقاً
وتنشط أفكار وترويض أنفس
أياحسن الأفعال لاتنسنا من الدعا
فلله حمد كلما صام صائم

وُدْتُ على على ذاك الوداد لأحسرا
وقد كنت لولاه بقريك محضرا
إليك سوي تحريك ماكان مضمرا
على حبكم كيما تسامي وتفخرا
وحسبي أن الأخ تذكر
وشكر له ما صائم عاد مفطرا

الشيخ محمود حسن رمضان (١)

(١) - هو محمود بن حسن بن رمضان ، ولد في قرية الريحانة ، وتوطن قرية (الزاوي) من أعمال حماه ، تبعد عن اللقية شرقاً نصف ساعة .
توفي سنة (١٢٥٥) هـ ، وكانت مدة حياته (٦٣) سنة . (نقلاً عن تاريخ الشيخ يوسف علي الخطيب) . (الناشر) .

كان رحمه الله ولياً طاهراً ، مدحه من علماء عصره الشيخ عباس سلمان قائلاً :
كذلك في ريحانة نعم سيّد
منيب إلى مولاه طلاب للدعا
سمي القطب محمود به الناس تفخر
محافظ على الدين الشعبي مُسْتَر

ورثاه الشيخ شعبان العدة في قصيدة مطلعها :

الحمد لله حمداً زائداً النعم ينوف عذ الحسا والرمل للأسم
على سسوالق دهر عاد منصرم هذ القوى وحبال المتن قد برم
ودك حيلي وجسمي زاده سقمي

إلى قوله :

وجميع أهل العلاء والأرض نادبة فراق محمود ذاك الندب ناعمة
وديب إبرام ثم حبيب شاملة علي ناعم عيين الكل باكية
عمد البلاد على ماصابهم تلم

حين الفراق أتاه الطرف قابله بسبع السموات ماقد عاد سائله
يبكوا عليه بما جاءت فضائله وأخوه يونس مضى الوجد ثاكله
كحزن يونس على غرسيه مهتم

وأحمد علي معزوف بالحزن متصف وسلمان عيسى وإخوته بهم دنف
وغروس محمود بالأشجان واللهف علي ورمضان كل دمه ذرف
على مجيب سؤال الناس بالكرم

ومنصور أحمد لهذي الدار قد رهن وعند رضوان في الجنات قد سكنوا
ورحاب ذي الدار من ترحالهم حزنوا محمود أين التلاقي يافتى حسن
قبل القيامة يوماً تحشر الأمم

بأول صبابتي صروف الدهر أرمني بفراق محمود رب الفضل والشان
وسعيد بهلولية حر ومنصان وسلمان موسى وعباس بن سلمان
وزاهر كان قبلاً جامعاً خدم

إلى قوله :

شعبان حسن إلى الأبيات ناضرها من آل عدة راث جساء يذكرها
عزوت تاريخها والعين هامرها والله أرواحهم بالقدس غامرها
ثم الصلاة على المبعوث بالحكم

ومدحه الشيخ سلمان موسى بقصيدة جواب قصيدة له يسأله فيها سؤالات ، ومطلع
قصيدة سلمان :

وافسى كتابُ فزاح الهمّ والخبلا عن القلوب مع الأبصار فيه جلا
إلى قوله :

قد شاقني لفظكم أمّا مدائحكم قد حركت ساكني والقلب اشتعلا
أنجال رمضان يا لله درهم حسن وعيسى بالوغي شئلا

ويختتم :

ياشيخ محمود تسأل قلّ خادمكم عن الإزالة والتشريف للرسلا
وهي طويلة تتجاوز السبعين بيتاً أجابه عن سؤالاته فيها .

الشيخ محمود حسين (بعمرة)

بعمرة : قرية تبعد مسافة ساعة عن برج صافيتا جنوباً نصباً .

هو محمود بن حسين بن عبد الله بن ابراهيم بن حيدر بن ابراهيم بن يوسف ، توفي
سنة (١٢٤٩) هـ رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه .

كان قدسه الله عالماً فقيهاً ، كاتباً شاعراً ، له مؤلفات جملة رسائل وأشعار .

مدحه كثير من علماء عصره ومدحهم ، له الرسالة المعروفة بتحفة الأخيار ، لم

يكن أحسن منها في بابها بالتأليفات الحديثة ، قسمها أربعة أبواب ، تكلم في الباب

الأول في كيفية العقل والأدب وطلب العلم والعمل به ، وقد داخله نيزات مواعظ .

والباب الثاني : في وجود المعنى القديم وظهوره لخلقه كخلقه ونفي الصفة عنه .

والباب الثالث : فيما جاء القول به في الاسم الأعظم والحجاب الأكرم ، وكيفية القول

به قديم ومحدث .

والباب الرابع : فيما جاء النص عليه من بواطن العبادات والدلالة على ذلك .

وهي أجمع وأفصح التأليف الحديثة ، لم أر أحسن منها في بابها ، لأنه يعمل كثيراً

فيها من الأحاديث بزيادة عن غيره من المؤلفين الذين يجمعون أحاديث تدل على

الغرض بدون تصدي تحليله والتكلم عنه بالاجتهاد ، بل يتركونه على ألفاظه ،

ويسوقون غيره بدون تفسير ألفاظ ومعانٍ تشتكل منه ، فيكون التأليف عبارة عن

الترني الكبير المُرْخُ العَلَمَةُ الشيخ حسين ميهوب حرفوش ٢٤٢

تجميع كتاب في نقل من كتاب إلى كتاب ، فيما يوافق المعنى لافيما يسهل
على المبتدئ والمطلع ، وقد جاء هذا في كثير من الكتب .

ومما مدحه به الشيخ سلمان موسى (المزارع) ردود قصيدة له ، ومطلع قصيدة
سلمان :

حصول الهنا في ورد طرس المودة ونلتُ المنى فيما رجوتُ ببغيتي
أزاح العنا عني بإذهاب شقوتي كذاك ضنا قلبي أزال وترحتي
به تم أفراحي وكملت مسرتي

إلى قوله :

أيا حامل الأشواق سيراً فادلجاً مجدداً لقطع البيد ماعسس الدجا
وما أسفر الديجور صباحاً وأبلجاً فبلغ إلى أهل المودة والحجا
سلاماً وتسليماً وألف تحية

واغدُ يميناً كالرآل إذا سرى وهبُ نسيمٍ راح يهفو على الشرى
والو عنان البكر فسي أيمن القرى تُسمى بعمرة أشرق الروض بالورى
ثم نخ بذلك الحي قصداً وعنوة

كتاب لكم محمود وافى بأقلم وأحيا فؤادا في هواكم متمم
ودو لفظه أنطق بها شيخ أقدم وعندي من الأشواق جيش عرمرم
لقد حرق الأشياء وسويد مهجتي

فترجوكم إبلاغ أشواق مدنف لوالدكم أيضاً وعمك يوسف
وابرام مرهج والسذي قد تعرف بحيدر ومن في حيكم قد تشرف
من أهل الهدى رشداً أبهج الحقيقة

وهي طويلة اختصرنا منها ماورد .

ومدحه الشيخ حسن رمضان (الريحانة) من قصيدة قائلاً :

والشيخ محمود خميد فعاله وحاز المحامد مع معاني الجواهر
فأنعم به ندياً كريماً مهذباً ونشـر ثناه فاح كالـمسك عاطر

ومما مدحه حسن الريحانة قالاً :

والسيد المشهور محمود سما
بقراءة ونساخة وفصاحة
نجل حسين عمدة إلى التقى
فاق المحامد واتضح عرفانه
والعلم والفضل إلى إخوانه
لآل حداد رسم بنيانه

ومدحه الشيخ علي حسين مع أبيه قائلاً :

والطهر يسمى حسين مابه دنس
والغرس محمود قد حمدت فعائله
نعم الغلام الذي كملت خصائله
ذو عفة طاهر ماشابه ظلم
لازال في دعة من باريء النسم
بالعقل والحلم ثم العلم والقلم

ومدحه الشيخ عباس سلمان من قصيدة قائلاً :

يقدمهم الحبر الطمسي على الملا
لاشك من لقاه أفتى حكمة
واستقى من لدن سلسل شربة
والتجا للظل شاهد جذوة
وطاف بالبيوت العتيق محققاً
محمود ذو العلم السني المكنل
وعلم يونان القديم قد نقل
أروى بها تلك الظماء المعتل
حتى سناها بالسرى إلى الجبل
بروة فيه المسحح اكتمل

ورثاه الشيخ حسن زهرة بن محمود (تلة الخضر) بقصيدة مطلعها :

مرابع سلمى لادهتك خطوب
منازل خيل قد أحل بها البلا
فيا حيف محمود الخصال تنوشه
ولا سم الهجران فيك هبوب
وحاو لها بعد السرور خطوب
أيادي المنايا وهو ليس يؤوب

ومنها :

أحمود لا والله مارام خاطري
ولا مر بي يوم يلد ولا دنأ
وها أنا من بعد الفراق متيم
فلولا مفيض الدمع يطفي لهيب ما
ودائي براني مذ رحلت ولم يكن
حياة له مذ رحت عنه تغيب
إلي سرور بعدكم ويطيب
كوى مهجتي حر الجوى ولهيب
يقلبي حرارات لكنت أذوب
ليبري سقامي بالأنام طيب

ومنها :

خَلِيلُ صُرُوفِ الدَّهْرِ يَهْدُمُ مَا بَنَتْ
وَكُلُّ وِلَاةِ الْفَضْلِ قَدْ شَتَّ جَمْعَهُمْ
وَسَوْفَ تَنَادِينَا بِمَا أَصَابَ مِنْ مَضَى
وَحَقِّكُمْ ——— بَعْدَكُمْ لَمْ تَلْذُ لِي
وَمَا جَمَعْتَهُ لِلشَّتَاتِ يَوْؤُبُ
وَأَقْوَتُ مَغَانِيَهُمْ بِذَا وَأَصْيُبُوا
وَنَحْدُو عَلَى نَوِّقِ الْمَنَايَا رُكُوبُ
حَيَاةٌ وَعَمْرِي حَسْرَةٌ وَنَحِيبُ

وهي أربعون بيتاً .

ورثاه الشيخ ابراهيم مرهج بقصيدة ويذكر بها الشيخ عمر الدرويش الشمسي ،
وكان كاتبه إذ كان وقتئذٍ كوصي ، إذ ورثة الشيخ محمود كانت قصاراً ، لم يأتها إلا
عباس ، وعباس لم يلد إلا محمود الحالي ، ومحمود لم يأتها إلا ولدان ، وكان
السيد عمر الدرويش من رجال العلم والفضل حتى سأل المرحوم الشيخ ابراهيم عن
كيفية الإنفاق والغنيمة ، وأجابه بما يرى في ترجمته ، والمرثاة مطلعها :

لَمَّا أَتَسْنِي طَرُوسُ مِنْ ذَوِي كَرَمٍ
وَذَكَرْتَنِي لِيَبْلَاةِ السَّرُورِ وَقَدْ
عَلَى زَمَانٍ مَضَى قَدْ كُنْتُ أَعْهَدُهُ
وَكَانَ وَقْتاً بَهِيماً غَضّاً مَبْتَهَجاً
مَعَ جَبْرِ طَهْرَتٍ عَنْ كُلِّ مَدْنَسٍ
وَمَنْزَرُهُ عَنْ قَذَا الْأَكْدَارِ طَبْعُهُمْ
وَوَفَّقَ اللَّهُ لِي مَعَ عَظَمِ نَائِبَتِي
تَغْنِي عَنْ الْحُورِ وَالْوِلْدَانِ الْفَتَى
غَنِيْتُ فِيهِ وَأَغْنَانِي الزَّمَانُ بِهِ
مَادَمْتُ حَيّاً فَبَانِي عَبْدُ نِعْمَتِهِ
مَحْمُودُ أَعْنِي بِذَاكَ الْوَصْفِ مَتَّحِدٍ
عَدَرَ الزَّمَانُ بَنَاهُ وَانْتَشَتْ مَجْمَعُنَا
يَا حَسْرَتِي بَعْدَهُ مَنْ يَرْتَجِي وَيَقِي
إِذَا بُلِينَا بِهَوْلِ لَا يُطَاقُ تَنَا

أَفْتَقَ جَرَحِي وَأَدْمِي بَعْدَ مَكْتَسَمِ
هَامِ الْفَوَادِ وَجَفَنِي لِلْكَرَى عَدَمُ
بِهِ السَّرُورِ وَعَزَّ غَيْرُ مَنْصَرَمِ
بِهِ شُمُوسُ الْهُدَى تَضِيءُ بِلَا قَتَمِ
مُبَرِّثِينَ مِنَ السَّلَآءِ وَالسَّقَمِ
وَلَيْسَ يَدْنُو حِمَاهُمْ جَاهِلٌ وَعَمِي
قَرِينِ الْفِ سَنِي كَامِلِ الْهَمَمِ
لَا شَكَّ وَاللَّهِ فِي قَوْلِي وَلَا خَرْمِي
عَنْ كُلِّ مَا قَدْ مَضَى مِنْ ذَاكَ مَنْصَرَمِ
وَإِنْ أُمْتُ فَهُوَ لِي ذَخْرِي وَنَعْمَ حَمِي
أَوَاهُ غَيْبَتُهُ أَمْسَتْ كَمَا الظَّلَمِ
أَوَاهُ وَالشَّمْلُ لَمْ يَرْجِعْ وَيَلْتَمِسِ
فِي كَسَلِ نَائِبَةِ أَبْنَانِ تَعْتَظِمِ
دَى النَّاسِ مُحَمَّدُ لَبِّي مُسْرِعاً نَعَمْ

ومدحه الشيخ حسن محمود من قصيدة مع الشيخ ابراهيم مرهج قائلاً :
وأهدي إلى القطب الأجل تحية
فأعني به القطب المجيد إلى العلا
فمحمود نفسي في ولاء رهينة
فلو أبتغي بسط اللسان بوصفه
سلاماً وتسليماً معطرة النشور
الجليل الخطير السيد الواسع الصدر
له مكرمات قد تجل عن الحصر
أما حزت معشاراً لجزء من العشر

ورثاه الشيخ ابراهيم مرهج من مرثاة هو والشيخ يونس جابر المنصور والشيخ حسن محمود سنة (١٢٦٠) هـ ومطلعها :

هاج الغرام بقلب قد شجى الألبا
وهبت النار في الأعضاء والتهبت
لله أشكو أموراً لأطبق بها
كنّا بخير وكان السعد يشملنا
كانت رجال لها الأطواد خاضعة
دينياً ودنياً وأخلاق مطهرة
أحيوا العلوم وأبنوا كل مدرسة
محمد ويونس جابر ثم يتبعهم
قاموا إلى الله أعواماً مؤجلة
كنّا وهم جملة ترتع بلا لغيب
وأصدق الوعد مولانا بآيته
وليس يبقى سوى وجه الكريم كما
تقدّم النذب محمود فأمهم
فكم هملنا عليه أدمعاً سجمت
قد هيّم الوجد من كان يتبعه
فجابر بعده قد سار في عجل
والفه نجل محمود فوافقه
ويعدهم يونس قد سار في عجل
ولعلع الوجد بالأحشاء مضطرباً
وعاد جسمي كما جلد على وضماً
من غير خالقها لم أرح منفصلاً
كأننا في جنان الخلد نحتكماً
من نورهم ظلمة الديجور تنهزماً
علماً وعملاً وآداباً وحسن حمي
من الرسوم فعمل الله قدرهما
حسن بن محمود مع غانم رفيتهما
بالصبر والصدق والتقوى مع الكرم
حتى الزمان لنا في سهمه قسماً
فكل نفس تذوق الموت والألبا
نص الكتاب بهذا جاء لاعداً
إلى الجنان بعزم فائق عزمنا
حتى غدت بالأسى معزوجة بدمنا
إلى لقا الله جد السير مغتتماً
وسار في جنب والناس في كظمنا
وسار في عجل يحدو بسيرهما
وودع الأهل والخلان والحشما

الشيخ محمود بن الحاج خضر الحموي

نسبةً إلى بلده المشهورة (حماه) .

كان رحمه الله عالماً ، وله أشعار عزريات وقصائد ، وقد مدحه من علماء عصره
الشيخ شعبان بن الشيخ حسن العدة بقصيدة مطلعها :

سقاني الهوى كأساً فأمسيْتُ مسكراً له الخضرُ أبٌ في جما العقل مُستترا
بدانسي بنظم كالسوك معطرٍ ولكن دعاه ظلٌ للعبد متجسرا
له الحلم والإقبال في باب من له حجابُ الضياء والذات بالنور تستترا
وفي مربيـــــــــع البيكار ومدار دقة مبلجة الأدهــــــــاق دجج أحورا

الشيخ محمود عبد الرحمن (الزاوي) (١)

(١) = هو محمود بن عبد الرحمن بن عمران الزاوي بن حمد ، ينتهي نسبه إلى
الشيخ حمدان (سلّورين) فالشيخ عبد الله البسطوي ، وُلد في قرية ضهر بشير عام
(١٢٧٩) هـ وتوفي عام (١٣٠٢) هـ .

زار الشيخ علي سلمان المريقب وبقي عنده ثلاثة أيام ووعدته بأن يردّ له الزيارة ،
ولكنه توفي في إثر عودته ، فرثاه الشيخ علي سلمان بقصيدة دالية منها هذا البيت :

قد كنتُ آمــــلُ أن أفي، بمثلها يا حـــــــررتي خان الزمان عهودا

[رواية الشيخ أحمد محمد عبد اللطيف عمران] . (الناش) .

وممّا رثاه الشيخ عبد الكريم سعد الشاعر بقصيدة براعتها :

مصارع الدهــــــــر بالأحزان تبلينا وقوس سهم الردى بالبين يرمينا

ومنها :

وغاب بدرُ السّنا محمود أسوتنا ربُّ العلوم سراج الأفق مُهدينا
شمسُ الأنام ومنهاج الكرام له فخر بأجزائه الأوصاف يغنينا
قد كان بالبر كنز القاصدين وفي نيل المواهب بالإحسان مكفيننا
قد كان بالعلم غوث الطالبين وفي فقه الديانة بالإفتاء مُفتيننا
مانفك يسفر في فلك السرى قمرا حتى توارى وعمّ الحزنُ نادينا

لولا السَّما تتلقى طيب رفته
والأرض لولا احتواها فخر جثته
وكيف لا وهو سبط الأكرمين وفي
ثم ذكر والده وأخاه وأعمامه قائلاً :

واستخلفوا عوضاً ممّا أحلّ بكم
منه أبو الجود والأفضال والدّة
وشبله الطهر ابراهيم مصدّره
والماجد الكامل المشهور أسوتنا
يليه حمدان ذو الإيمان قارنه
وتلوّه أحمدٌ بالحلم متّصفٌ
يأكل عمران صبراً إن خالفكم

بآل عمران أقطاباً ميامينا
عبد ولرحمن وحدّ ذات بارينا
وردّ الكمال به ذلّت أعادينا
عبد اللطيف به تزهو معالينا
زهّد وفي مغنم الألحان يحيينا
وآخى التقى كرمًا والزهد والدينا
جزا المصاب بمحمود يجازينا

الشيخ محمود مصطفى (تلة الخضر) (١)

(١) - ولد في قرية تلة الخضر ونشأ فيها ، وعمر (٦٣) سنة ، ثم توفي ودفن فيها ، وترك خمسة غروس ، نبغ منهم أكبرهم العالم العلامة الشيخ محمد الذي كان يفد إليه الطلاب من مختلف الجهات ومنهم مؤلف هذا الكتاب لتعلّم اللغة العربية والمنطق والعروض والبيان ، إذ أن هذه العلوم هي التي كانت وحدها سائدة في ذلك العصر . (الناشر) .

كان عليه السلام عالماً عارفاً ، ذا أشرار مدح بها علماء كثيرين من عصره ومدحوه ، ومدحه الشيخ عبد الكريم سعد الشاعر ردود قصيدة له بقصيدة سنة (١٢٩٨) هـ مطلعها :

وکیل السّنا أبدی سنا النور قابس
ومنها المدح :

کشأن جلیل الشّأن شاه زمانه
له من أسامي سیّد الرسل رابع
غدا اسمه من مصدر الحمد صادراً

مُفِیضُ عَقُودِ مَعْضَلاتِ غلامس
وفي أشرف الألقاب يُكنی بخامس
له اسم مفعول بتصرف دارس

تتيهه يسد الأيسام دلاً بذكره
تجلبب أطنار الهداية والتقى
قلو جاء جيش المادحين لوصفه
ويختتمها :

تبث يناديكم شذا فوغة الثنا
وتاريخها مخمر بجام العرائس

ومما مدحه به الشيخ عيسى عمران ردود قصيدة له بقصيدة مطلعها :

سرت موهناً نجوي بلطف وجودها
ومنها التخلص :

وآلفت عنهما الحب والوجد والهوى
فما منه إلا كريم وماجد
هم القوم آل المصطفى معدن الوفا
فمحمودهم بالحمد ساد واستوى
هو الطود خلماً بل هو البحر طامياً
أفاض على المسكين من فيض لطفه
فطابقه لنا بدا متشوقاً
إلى سادة ساروا بحفظ عهدنا
يفوق على أقرانه ويسودها
نجوم الهدى للطالبيين ورودها
على عرش علم للعلوم عمودها
وأواجه تساتي بأستى صفودها
شداً على الأسماع ساط نكودها
أرى عجمة الكونين سمرت وجودها

وقد مدح بعض شيوخ عصره ومنهم الشيخ ابراهيم مصطفى (بعمرة) الملقب بالسيد
تقريباً برسالة للشيخ المذكور ، فقال في آخرها (١) :

نشأها فريد العضر علم هداية
سمياً بهيماً بالفضال مجللاً
فللمصطفى إبرام أرفع قواعد
بأنبي مواليه سليل المصطفى
براح النداء أبقرات أس الجواهر
حليماً عليماً بالمعاني مثامر
فحسبي رقاً والله شاكر
ومحمود بالحمد أرخ لغافر

(١) - نقلاً عن كتاب قديم بخط المادح في بيت حفيده محمود محمد محمود مصطفى
الذي أتاح لنا الاطلاع على هذا الكتاب ونقل هذه الأبيات ، فجزاه الله عنا كل خير
وأجزل ثوابه .

الشيخ مرهج غانم (الشماميس)

ومما مدحه به الدرويش محمد من قصيدة قائلاً :

وَيَمُتُّ بِالْمَسِيرِ لِنَجْلِ غَانَمٍ فَمَرْهَجٌ أَنْعَشَتْ فِيهِ حَيَاتِي
تَصْبَحُهُ السَّعَادَةُ كُلَّ يَوْمٍ كَبَحْرِ مِنْ بَحُورِ الزَّاهِرَاتِ
جَفَانٌ مَعَ قُدُورٍ قَدْ دَرَاهَا وَارْسَالُ الرِّيحِ لَوَاقِحَاتِ
بِتَرْبِيعِ الْمَرْبَعِ مَنَ أَرْبَعٍ وَيَعْلَمُ بِالْعُلُومِ النَّامِيَّاتِ

الشيخ مصطفى أفندي (الترسوسي)

نسبة إلى المدينة المشهورة (ترسوس) ، كان رحمه الله ولياً طاهراً رئيساً نفيساً ، غيوراً على الشعب ، يذُبُّ عن شيعته .

مدحه من علماء عصره الشيخ ابراهيم مرهج بقصيدة مخمسة سنة (١٢٣٥) هـ وأثنى عليه .

ووجدت بديوان الشيخ ابراهيم مرهج مانصه في أول القصيدة التي مدحه بها : وقد كان رجلاً في عصره تحدث الأنام بذكركه ، ونفح الزمان بأسره ، وتنشقت أنوف الصالحين عبير عطره ، ونشر على الخلائق رايات وأعلام بجوده وفخره وفاق جميع بني صاد بجلالة قدره ، وعمّ الأماكُن والقرى بدعاه ونظره ، شيخ كامل عامل صالح فاضل باسق باسل ، يارع باذل ، حاكم عادل ، أعني به الشيخ مصطفى أفندي من ترسوس .

فلما بلغ خبره الفقير الشيخ ابراهيم مرهج تطفّل وأتى بأبيات بحضرة الموسى إليه ابتغاءً لرضاه وطمعاً بصالح دعاه ، عفا الله عنهما ، والقصيدة مطلعها :

يَا عَادِلِي كَفُّ عَنِّي اللَّوْمُ وَاعْتِزْلِي وَدَعْنِي فِي هَوَى مِنْ شئتُ وَمَشْتَغِلِي
فَلَسْتُ أَلْوِي وَرَبَّ الْبَيْتِ وَالْجَبَلِ عَنْ حُبِّ رَشِيٍّ مَلِيحٍ الْقَدِّ مَكْتَبِلِي
وَلَسْتُ أَسْلُو وَلَمْ أَصْغِ لَذِي جَهْلٍ

ومنها بعد ذكر النفس والغسل وتشخيص الأعضاء والطبائع قال متخلصاً :

فخذ دواءً لها قد طاب منبتها من جوهر العلم منظوماً فأثبتها

عَقْدَ الْوَلَاءِ لَهَا وَثَمَرَتَهَا حُبُّ الرِّجَالِ الْأَوَّلَى فِي الْقَصْدِ طَلِبَتَهَا
عَيْنَ الْعِلَاءِ فَلَمْ يَبْغُوا لَهُ بَدْلُ

فَعَنَهُمُ الْكَامِلُ الْمَعْرُوفُ بِالسَّاهِمِ زَيْنُ الْأَنَامِ وَمَنْ هُوَ بِالْفَخَارِ سُمِّي
قَدْ وَالنَّدَا مَصْطَفَى بَيْنَ الْوَرَى وَسَمِ شَمْسُ الْعُلُومِ وَبَدْرُ الْجُودِ وَالْكَرَمِ
يَحْرُسُهُ مَوْلَايَ مَنْ كَشَفَ وَمَنْ أَفْلَ

فَحِينَ أَبْدَى نَدَى الْأَخْبَارِ وَالنُّطْقَا ذَاكَ الْكُثِيبُ الَّذِي بِالْحُبِّ مَعْتَلِقَا
هَاجَ الْغَرَامُ الَّذِي فِي الْقَلْبِ مَرْتَقَا نَادَيْتُ فِي مَسْفَرِ كَالرِّيحِ إِذْ صَعَقَا
يَطْوِي الْفَيَافِيَ بِعِزِّهِ غَيْرُ ذِي كَسَلٍ

وَقُلْتُ يَا غَادِيَا لِلْحُبِّ مَهْتَمَا إِنْ رَمَتْ وَصَلَا إِلَى رَيْحٍ لَهُ وَحُمَى
حُثِّ الْمَسِيرِ وَكُنْ بِاللَّهِ مَعْتَمَا وَارْكَبْ قُلُوصًا تَقْدُ بِعِزِّهَا الْأَكْمَا
وَيَمَامَا نَحْوَ الْقُطْبِ وَاشْتَمَلْ

حَتَّى تَمُرَّ بِأَرْضِ زَادِهَا شَرْفَا مَوْلَى الْمَوَالِي وَعَنْهَا السُّوءُ قَدْ صَرَفَا
تَرْسُوسُ شَمْسٍ بِهَا الرِّكْبَانُ تَعْتَكِفَا فِي رَيْحٍ لَيْسَتْ هُصُورٌ قَطُّ مَانِكِفَا
عَنْ حُبِّ مَوْلَاهُ لَا يَتْنِيهِ ذُو عَذَلٍ

فَاهْدِهِ عَنِّي سَلَامًا لَيْسَ مَنَحْصَرَا عِدَدُ الْحَصَا وَعِدَدُ رَدَائِدُ الْمَطَرَا
مَاعَسَسُ اللَّيْلِ وَالْدِيَجُورُ قَدْ بَصُرَا وَمَا بَدَا الرِّيحُ فِي الْأَرْجَاءِ مَنْتَشِرَا
وَمَا سَقَى مَزْنَهَا الْبَيْدَاءُ وَالطَّلَلُ

كَذَا الْغُرُوسُ الْأَوَّلَى قَدْ طَابَ عَضْرُهَا مِنْ مَائِنِهَا الْعَذْبُ قَدْ حَلَيْتْ جَوَاهِرُهَا
لَوْ أَدْرِي أَسْمَاءَهُمْ جَمْعًا فَأَذْكُرُهَا لَكِنْ أَوْصَافُهُمْ مَا لَسْتُ أَحْصُرُهَا
إِذْ هِيَ كَنَارٌ عَلَى الْأَطْلَالِ تَشْتَعِلُ

وَاهْدِ السَّلَامَ ثَقَاتِ بِلَادِهِمْ جَمْعًا وَمَنْ قَرَاهَا وَمَنْ يَشْدُو وَمَنْ سَمِعَا
وَكُلُّ مَسْنَنٍ فِي حِمَاهُمْ كَانَ مَتَبْعَا نَهْجُ الْحُسَيْنِ الْخَصِيبِي حَقًّا مِثْلُ مَا شَرَعَا
وَقَاهُمُ اللَّهُ شَرًّا لِأَعْيُنِ الرِّذَلِ

وَمِنْهَا مَخْتَمًا :

أَرَحْتُهَا فِي أَسَامِي الرِّسْلِ تَحْتَفِظَا مِنْ كُلِّ رَجَسٍ غَوِيٍّ فَضْلُهَا رَفُضَا
أَعْدَادُهُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَدْ قَرُضَا عَيْسَى وَطَالُوتُ زَكْرِيَا فَاحْتَفِظَا
يُونُسُ وَنُوحُ وَإِسْمَاعِيلُ مَكْتَمَلُ

الشيخ معلاً (قسمين)

قرية في ناحية البهلولة ، كان رحمه الله ولياً تقياً ، اشتهر بجودة الصوت ، ونا
رفعة وقدر .

مدحه من علماء عصره الشيخ ابراهيم مرهج والشيخ سلمان موسى ، ومما مدحه به
ابراهيم مرهج قائلاً :

أعني معلاً كليث الغاب إذ وثب	لربيع قسمين في جد ترى بطلا
تخال أنغامهم أوتار تنضرب	وغروسه غلّة طابت منابتهم
مزاجها السك والكافور إذ قطب	أهدي إليهم تحيات معطرة
من البعاد الذي عفا لهم حجب	وأخبرهم بما في القلب من شجن

الحاج معلاً وأولاده

كان قدسه الله عالماً عارفاً ، له مؤلفات رسائل وأشعار ، له من الرسائل رسالة
العرفان بمنزلة الحسين بن حمدان حينما تكاثر القول والاختلاف بمرتبة السيّد
الخصيبي ألف تلك الرسائل .

وله رسالة مختصرة في دخول القلاميذ ، وله أشعار كثيرة مدائح لعلماء عصره ، وهو
أول من اشتهر بالحج إلى بيت الله الحرام .

وعلى ما يروى أنه اتفق هو والشيخ محمود (بعمرة) على أن يحجّا ، وبعد ذهابهما
مرحلة أو مرحلتين على الطريق لأسباب لم ندرها لمرض أو غيره ، رجع الشيخ
محمود ، ومضى معلاً بعزمته ، وحينما فاتت محمود الحجة فكر أن يعمل لقاءها
شيئاً ، فتفرغ لتأليف رسالته المسماة بتحفة الأخيار ، وبرجوع معلاً من حجّته
جاءت إليه إخوان عصره يباركون في حجّته ويهنّئونه على سفره ، وكان منهم الشيخ
محمود وصحبته الرسالة يقدّمها للسيّد الحاج .

وبعد تأمله بها عهد إليه الحاج على أن يدعو الله ليكون ثواب الحجة مشتركاً فيما
بينهما ويشاركه بثواب الرسالة لاعتذار محمود له ، إذ كانا تشاركاً قليلاً ، فلم يضنا
على بعضهما بذلك ، لأن السيّد الحاج قد خدم الأمة خدمة جلييلة وهي بإحياء

الربيعي الكبير المُرُخ العلامة الشيخ حسين ميهوب حرفوش ٢٥٢

الشرعية كبنائه مسجداً للصلاة وإقامة الأذان كل وقتٍ حتى تعليم النساء صلاة القبلة .

ومن إخوان ذلك العصر الشيخ عبد الحميد أفندي يونس بنى جامعاً ومئذنة ومنبراً تقام فيه الصلوات والجمعة والخطبة إلى وقتنا هذا .

والشيخ عمران الزاوي بنى زاوية أسوة بغيره ، وكثير من علماء صافيتا مثلهم .
ورسالة العرفان التي ألّفها بمنزلة الحسين بن حمدان يبحث فيها عن رتبة السيد الخصيبي ورُتَب العالم الصغير وتنزيههم عن الأكل والشرب كغيرهم ، مستشهداً فيها بقول الخصيبي بإحدى قصائده في ديوانه أنه من الكروبيين بقوله :

وطرْتُ بناشـري ملكٍ كروبي إلى وطني
وقوله في أخرى :

ولم أسـه ولم أغفل عن تلك الوصيات
وقوله في أخرى :

يروى علوماً ملخصاتٍ لا عن فلان ولا فلان
إلا سماعاً من المنادي يوم الأظلة غير وان
وغير ساه وغير ناسٍ ماكان من ذلك البيان

وفي أخبار مستفيضة من كتاب البحث والدلالة عن تنزيه العالم الصغير عن الأكل والشرب ، ومعنى كلام الشيخ عن أكلهم وشربهم وتوليدهم : طعامهم التسبيح وشربهم التقديس ، وتوالدهم انفصالهم عن بعض بالرتب كما في البحث والدلالة ، وشهرته تغني عن إيراده .

وتلك الرسالة لما أوضحه محمد بن شعبة في رسالة اختلاف العالمين ، مع أن السيد الحاج لم يذكرها ولم يستشهد منها ، فكأنه لم يطلع عليها ، وإن كان قد اطلع عليها فرسالته فيها زيادة إيضاح عنها ، وإن كان الفضل للسابق ولم يدرك فضله اللاحق ، على أننا نعتبر له جهاده ، ونقدّر فضله فيما أدّاه ، على أن رسالته بجامعة ليس في معرفة منزلة الخصيبي فقط ، بل في معرفة غيرها من العالمين أهل الرتب ، ومعرفة أهل الصفاء من أهل الكدر ، وكيفية الصفاء وقمص التأجيل ، وآدم المهبوط ،

والخطاب على المنبأ ، وأن الصفاء لا ينقطع ، واتباع كل خطاب بمن يليق به من العوالم ، وعلة الناظرين بما رأوا من شكلهم .

وله رسالة دخول التلاميذ مختصرة ألفها سنة (١٢٦٣) هـ يقول : إنه طلب منه بعض المريدين رسالة مختصرة سهلة التداول في دخول التلاميذ ، فأجابه عملاً بالحديث : خير الأمور الأوسط ، مقتطفة من الرسالة المنسوبة للسيد للمكزون . وجعلها ثلاثة أبواب :

الأول : في شرب السار للتلميذ وما يجب عليه وما يجب على الإمام والنقيب والنقيب والجماعة .

والثاني : في دخول الشد وهو العقد .

والثالث : في دخول السماع للكلمة العالية .

وهي مختصرة مفيدة لامة ولا مقلّة .

ومما مدحه به الشيخ سلمان المزارع قبل حجته ردود قصيدة له مطلعها : (تبارك قيومٌ قديرٌ مصورٌ) .

ومطلع قصيدة سلمان :

لجمع الورى جناً وانساً تبشّر

تبارك ربُّ أرسل الرسل تنذر

إلى قوله :

تقيُّ نقيُّ عارفٌ وموقرٌ

يوافقني في مذهبي وعقيدتي

حباك بهذا الإيمان فرعاً وعنصر

معلاً تواليت الحقوق بفضل من

ونزّهته عن كون حدثٍ يقدر

ووجدت معنك القديم بفضل من

أتى مخلصاً في طاعة لا يغير

وجاهدت بالحق المبين لكل من

تقطع فيه المظنون زوروا

قلله درك من حسام إذا سطا

مقيم على العرفان حقاً مقرر

وحياك من ندب حوى كل منقب

ثم أهدى سلاماً لإخوانه قائلاً :

سلاماً عداد الهطل والمزن يقطر

وأهدى إلى النذب التقي محمد

وحياهم في كلما الصبح يسفر

كذا سعد وإبراهيم لله درهم

ومدحهم بأخرى قائلاً :

وَأَتْنَسَى بِفَضْلِ الْكِرَامِ الْأَمَاجِدَا فَأَبْنَاءُ سَعْدٍ فَضْلُهُمْ فَاقَ زَائِدَا
فَتَجَلَّ عَلَيَّ قَدْ تَسَمَّيْتُ مُحَمَّدَ تَقَى وَسَخَاءَ خَلْتَهُ الْبَحْرُ مُزِيدَا

وَعَقْلٌ وَأَدَابٌ وَأَجْمَلُ صُورَةٍ

مَعْلَا أَخُوهُ حَافِظُ الدَّرْسِ مَاهِرٌ مَقِيمٌ حُدُودَ اللَّهِ بَاطِنٌ وَظَاهِرٌ
مَحَافِظٌ عَلَى التَّقْوَى وَذُو قَلْبٍ صَابِرٍ مِنْ آلٍ مُخْلِصٍ هُمْ فِرْعَوْنُ أَكَابِرُ

عَلَيْهِمْ إِلَهِي زَادَ إِسْبَاغُ نِعْمَةٍ

وله فصل في النثر في بيان وجوب النذورات والنققات وكيفية العمل بها ، وهو مما
استخرجه من الكتب ، كحديث داود الرقي ، ومجيء رجل إلى الصادق وقوله له :
عندي مال قد حال عليه الحول ، ووجبت زكاته ولا أجد مستحقاً أعطيه له .
وقول الصادق : انظر إلى قابل (أي العالم الآتي) . فأتاه .
فقال له كما قال قبلاً ، فأتاه في الثالثة فقال : ادفعه لشارب الخمر من إخوانك ،
ولا تعطه للمخالف فلا تؤجر عليه ، وإن لم تجد فازعه أمانة في البحر فإن الله
سؤديها أهلها .

وأورد المسألة التي أتى فيها الكلازي بالتأييد عن الزكاة التي يتقرب بها العبد إلى
مولاه ، وهل تجوز للخواص والعوام ؟

وجاء بالجواب كما أتى من كتاب حقائق أسرار الدين وغيره على ثلاثة وجوه .
الأول منها : زكاة المؤمن العارف لإخوانه : هو بذل العلم لمستحقه ، لأن العلم كنز
، والعالم هو الذي يكشف لهم العلوم الباطنة فيغنى بها فقراء المؤمنين وهم الضعفاء في
العلم .

والزكاة الثانية : من المال المأمور بها هي الفرض على كل عارف يتقرب إلى الله
بحبب العلماء البالغين .

والزكاة الثالثة : معرفة باطن الزكاة تجب لقوم باطنيين .

وإن المؤمنين على ثلاث طبقات : فمنهم من تجوز له الزكاة كلها ، ومنهم من يجوز
له نصف زكاة ، ، ومنهم من يجوز له ربع قيراط زكاة مواساة ، كل على قدر علمه
وعمله ، ومنهم من لا تجوز له زكاة .

فالذي تجوز له الزكاة كلها : فإنه يكون عالماً عاقلاً دينياً يحبي إخوانه بالعلم والمعرفة والمواظ والأخبار المفيدة عن أهل البيت ، ينهي عما نهى الله ويأمر بما أمر ، ويكون باطنه وظاهره سواء ، فلا يكون عنده غيبة لمؤمن ولا نيمية ، يغضب لغضب الباري ويرضى لرضاه ، فإذا عرف هذه الخصال وعمل بها كان مؤمناً فائزاً تجب له الزكاة .

والذي يجب له نصف زكاة : هو الذي يقرأ الكتب الباطنة ، ولا يعلم باطنها بالحققة .

والذي يجب له ربع قيراط : هو الذي ليس له معرفة تامة بظاهر ولا باطن ، فهو مفتقر إلى علم التوحيد .

وإن الصدقات والبرّ وبذل المال الأمور به : يجب لأهل العلم والفقه في الدين ، لقوله : ﴿ وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ ﴾ (١٠٠) التوبة .

وجاء من رسالة البيان : لا يجوز لمؤمن أن يسرّ جاحداً معانداً مع وجود أخيه ، فيجازي بإسقاط حرمة ، لقوله تعالى : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ (٥) النَّسَاءِ ﴾ . وهو مختصر .

ومدحه الشيخ حسين أحمد بعد حجته بقصيدة مطلعها :

أبدي باسم الله رب مرتقب
رحمن ثم رحيم فرد محتسب
إلى قوله متخلصاً :

فإذا وصلت الروضة الزهيا التي	قد أشرقت وأوسمت زهر رجب
تلقي الشيخ الجليل من سما	في ذروة العليا معلاً في الرتب
قد حجّ للبيت الشريف بهمة	ثم إلى العرفان في عرفه وثب
وأنحر الرجس المضلّ عقب ما	فوق الجبل بخطبة العيد خطب
وفي منى نال المعالي والمنى	وازدلف الغرفات في نيل الأرب
وفي الصفا أصفى اليقين نية	علوية مخلصاً من الريب
وفي المشاعر شاعر ذو خبرة	ومروءة مع مروءة الحق انجذب
وحاز في خلع المحيط رفعة	لما إلى الرحمن لبّي في رهب

واعتمس العسرة لما أن رمى
وقطع الأميال جمعاً منذ قضى
والكسوة الحمراء والبيضاً إلى
سائم مشكل معجم في عصره
في سلك التوحيد قاموس طما
ماقاته سر من الأمثال في
تلك الجمار على الرجيم المرتسب
إلى المناسك في الحجيج بلا لعب
عرفانهم في مجمع الأمر دأب
إلا وأفتى بالذي منه صعب
فيه الجواري الراكدات لمن ركب
جمع العلوم بكل فن منتجسب

ومدحه الشيخ محمود حسين من قصيدة مع شيوخ العصر قائلاً وذلك قبل حجته :

واهني السلام مع الدوام بجنة
لمن شجاني وضناني ذكرهم
أعني محمد مع معلاً صنوه
حاز الفصاحة والبراعة والذكا
وتلاوة الذكر العظيم شعارهم
ماحلت عن نهج ولاهم سرمداً
في كل وقت ثم حين يتصل
وبحبهم نار الفجرام تشتعل
بدران في أفق العلا وقد تهل
وأنعام داوود حكوها في المثل
ومراكز الأدب الشريف بهم يحل
مادمت حياً عن ولاهم لم أحل

أنجال الحاج معلاً : الشيخ عبد الرحمن ،
والشيخ عبد الحق ، والشيخ عبد اللطيف

كانوا عليهم السلام أولياء كرام ، مدحهم الشيخ حسين أحمد مع أبيهم بقصيدة
بقوله :

وغروسه ساحبذا من فتية
فمنهم الحبر العطوف ومن إلى
ذو هيبية وبشاشة وبراعة
وكذلك عبد الحق أخ صادق
وبعده الخدن العفيف عن الخنا
مافيهم كبر ولا فيهم عجب
الرحمن عبد بالإجابة منتخب
وسجيته الفخر المنيف المقرب
خل وفي لودعسي وأدب
عبد اللطيف عن الكثافة مجتنب

ومدحهم بأخرى قائلاً :

وأنجاله أعني ذوي الأسماع
ساداتنا السامون بالإجماع

منهم إلى الرحمن عبدٌ داعي في أحسن الأصول والمسااعي
يا فوز فلكٌ هو لها ملأح
وكذاك عبد الحق ليث ضاري ذو نعمة تذري مع الأوتار
وكذاك من يشدو مع الأسحار عبد اللطيف الماجد المغوار
حي على الصلاة والفلاح

ومدحهم الشيخ عيسى عمران من قصيدة قائلاً :

وانعم بأبناء لمن حجّ قاصداً إلى الكعبة الفراء برغم نكيرها
فصار بجنات النعيم مخلداً مع الخالدين المنعمين بخيرها
لسانهم من حاز بالدين رفعة سماعاً يد الرحمن لم يرج غيرها
بها جاب داعي الرشد في فطرة النهى
جواد تناهى الجود طراً فاغتنى
وضاهاه بالأفضال والمجد والثنا
شجاع سما عبد إلى العبد خلقه
له لقلق كالهندواني إذا سطا
وصنوه عبد اللطيف الذي علا
تردى بأخلاق حسان واقتفى
وأقبس شهاب القبس من جذوة السنا
ومن روضها اشتم نفع غيرها

وهم من رجال العصر الذين مدحهم الرحالة الشيخ أحمد علي القلع أثناء زيارته
للإخوان قائلاً :

وأنجال من سعى إلى البيت طائفاً بعرفانه السامي الكريم المظاهر
فهم عبد رحمن المفخم ذو النداء وعبد اللطيف ثم حقاً أمأهر
فمن لفظة التقوى على الناس قد زهوا وأضحوا أحق بها وأهلاً أظاهر
ومناً مدح به الشيخ رمضان سلمان (كرم مغيزل) الشيخ عبد الحق والشيخ عبد
الرحمن الحاج معلاً من قصيدة قائلاً :

٢٥٨ ————— الرُّبِّيُّ الْكَبِيرُ الْمُرْخُ الْعَلَمَةُ الشَّيْخُ حُسَيْنٌ مِيهَوبٌ حَرْفُوشُ

كَذَاكَ الْهَمَامُ النَّدْبُ رَثْبَالُ دَهْرِهِ وَفِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ لَيْسَتْ جَسُورُهَا
لَسَهُ هَمْسَةٌ عَلْوِيَّةٌ هَاشِمِيَّةٌ خَلِيلٌ إِلَى الْإِخْوَانِ كَهْفُ هَصُورُهَا
إِلَى الْحَقِّ عَبْدٌ غَابِسُودُ اللَّهِ ذَاكِرٌ بِجَنَاحِ الدَّجَا مُتَهَجِّدٌ فِي سَحُورُهَا
وَمِنْهَا :

إِذَا جَسَزَتْ حَسِيَّ الْحُبِّ أَقْرَأُ تَحِيَّتِي وَبَلَغَ سَلَامِي لِسُلُوكِ أُمُورُهَا
فَمِنْهُمْ أَبُو الْأَفْضَالِ وَالْمَجْدُ وَالذِّكَا وَشَاءَ تَسَامِيٍّ لِلْعُلَا وَأَمِيرُهَا
هُوَ الْعَسَابِدُ الرَّحْمَنُ بِقِرَاطِ عَصْرِهِ سَلِيلٌ مَعْلًا بِالْمَعَالِي شَهِيرُهَا
حَوَى الْمَجْدُ وَالْإِيمَانُ وَالْعِلْمُ وَالْحَجَى حَلِيمٌ كَرِيمٌ فَيَلْسُوفُ خَبِيرُهَا

وَمَدَحُهُمَا الشَّيْخُ عِيْسَى عَمْرَانُ بِقَصِيدَةٍ سَنَةِ (١٢٩٧) هـ قَائِلًا :

وَرَبُّ النَّدَا وَالْعِلْمِ وَالْمَجْدِ وَالثَّنَا حَلِيفُ النَّدَا لِلْمَعْتَفِينَ مَجِيرُهَا
شَجَاعٌ سَمَّا لِلْحَقِّ عَبْدٌ إِذَا حَبَا كَنْيْتُ غَوَادِيهِ أَجَارُ هَدِيرُهَا
لَهُ لَقْلُقٌ كَالْهِنْدَوَانِي إِذَا سَطَا يَفْلُ صُرُوفِ النَّائِبَاتِ وَضِيرُهَا
وَمِنْهَا :

فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا هَمَامٌ مَهْذَبٌ وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا لَيْسَبٌ خَبِيرُهَا
وَمَقْدَامُهُمْ أَعْسَنِي الْأَفْنَدِي الَّذِي سُمِّيَ بَعْدَ إِلَى الرَّحْمَنِ لَمْ يَرْجِعْ غَيْرُهَا
سَلِيلَةٌ مِنْ قَدْ حَجَّ لِلْبَيْتِ عَاكِفًا وَأَقْضَى مَنَاسِكَهَ بِرَغَمِ نَكِيرُهَا
لَقَدْ جَابَ دَاعِي الرُّشْدِ مِنْ قَطْرَةِ النَّهْيِ بِكُلِّ مَقَامٍ قَدْ دَعَاهُ خَطِيرُهَا
جَوَادٌ تَنَاهَى الْجُودَ طَرًّا وَقَدْ غَدَا هَوْنٌ نَدَاهُ لِلْسَحَابِ يُمِيرُهَا

وَفِي سَنَةِ (١٣٠٩) هـ تَوَفَّى الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، فَرَّثَاهُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْكَرِيمِ سَعْدٌ وَهُوَ قَرِيبُهُ بِقَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا :

حَيًّا الزَّمَانُ زَمَانَ اللَّهْوِ وَالطَّرَبِ حَيًّا الدِّيَارُ دِيَارَ الْعَزِّ وَالْخُصْبِ
وَمِنْهَا :

أَيَّامٌ جَادَتْ بِأَوَقَاتِ الصَّفَاءِ مَضَتْ مَحْمُودَةٌ لَمْ يُشَبَّهْهَا عَارِضُ النُّكْبِ
فِي ظِلِّ مَوْلَى كَرِيمٍ عَرْقَهُ شَهِدَتْ بِهِ وَلَاةُ الْهَدَى وَالْفَضْلِ وَالْحَسْبِ

المجد الشهير إمام العلم والأدب
بصدى لهجته الأعجام والعرب
بطيب نطق وأشهى مقول دري
بل طالما بات يدعو خير مرتقب
أشهى إلى كبدي من مائها العذب

بدر المحاسن طود المكرمات أخي
العابد الملك الرحمن قد شهدت
لله كم محفل بالأنس زينته
يا طالما استعلنت فخراً شهامته
قد كان يا عابد الرحمن لفظكم

ثم ذكر أولاده قائلاً :

عبد الرحيم وكاملهم أولو رُتب
حازوا بفقهِ المعاني غاية الأرب

فأحمد ثم محمود رديفهم
حازوا بطرق المعالي كل مكرمة

ومنها التاريخ :

زف الرشيد بسور القدم بالأرب

جمادى ثاني بسابع عشر أرخها

الشيخ معلّ مصطفى (بيضة مسلم)

كان عليه السلام ولياً طاهراً ، ذا كرامات ، مشهوراً في الوثوق بالله ، وعلى قدر
عظيم من التقوى والورع والعبادة .

مدحه من علماء عصره الشيخ حسين أحمد من قصيدة قائلاً :

سليلة المصطفى رب الوفاء فلا
طودُ علا ولآيات الكتاب تلا
أهلاً وسار بوادي القدس مرتجلاً

وذو الأيادي معلّ في العلّا نسبا
ريبٌ يمازجه تسمو مدارجه
قد ابتقى كلم التقوى فكان لها

ومدحه الشيخ ديب علي (دير الحبش) من قصيدة قائلاً :

أمين هو الخالي من المين والريب
وما زال جنح الليل يعنو تهجداً
يشير إلى الموجود هاء الهيولة

ومن بعد ذا أثني بمدحي لاجد
جميع الفضائل أوسمت فيه توجد

وللفقه بالتحقيق ياصاح أعرفا
وأعرب معني الكفتين بلا خفا

معلّ سليلة مصطفى حاز للوفا
لقد نزه الموجود إذ ليس يوصفا

ودان بميزان الحقيقة جهرة

تقيّ نفسي صادق الوَدِّ راغب بتهجيد تسبيح وحسن مناقب
ولم يستمتع أقوال زور وكاذب وما زال لأرباب الرشاد مصاحب
صبور على البلوى وصافي السريرة

ومدحه الشيخ سلامة (حمّام واصل) من قصيدة قائلاً :
وشيوخ لنا أضحى إماماً موحداً همّام له الفضل قد نار منهج
تسمّي معلاً عالي المجد والبنّا كما أنه شـاه بنصر متّوج
ومدح والده قائلاً :
كذا الأب يكنّي مصطفى دان بالوفا عليه سلام الله ما الصبح يبليج

ومدحه الشيخ محمد الدرويش من قصيدة قائلاً :

.....

الشيخ منصور عباس (درمينا)

هو منصور بن عباس بن يوسف بن أحمد بن بدر بن علي بن عمار بن اسماعيل بن
مرهج بن نور الدين بن سلمان الرويس .
كان رحمه الله عالماً شاعراً ، مدح علماء عصره كالشيخ ناصر الحكيم ، والشيخ عيسى
عمران ، ومدحوه .

مدحه الشيخ عيسى عمران بقصيدة منها :

بعيسى قد دعاني الوجد حتى دُعيتُ بنجل عمران الحزين
وعنه آلفت نفسي غراماً بمن في حبه قلبي رهين
أبا الأفضال منصور منصور المعالي كريم الجدّ والحبر الرصين
سلالة من غدا في روض قدس مع الأملاك عباس الأمين
ومن عمّارهم بالخلق جاءت لهم صيارة النسب المتين

ومدح الشيخ ناصر الحكيم بقصيدة مطلعها :
ألفٌ قد بدا من كنف غرب فأشرق نوره بالحسن يُسبي

وله القصيدة الكبرى المرسومة بالفطرة الأبدية عبّر فيها عن محض الدين ، وأولها :

أما رأيتَ الفطرة الأبدية موصوفة بالصبغة الحسنية
بادية بمظهر نوريا ورتقا أبسدت لنا حرفيا
ألفٌ مجردٌ ظاهرا أديا

يعبّر فيها عن كيفية اختراع الاسم وتكوين الباب والأيتام والأكوان الستة ، وعن روح
المراتب التسع والأربعين درجة بعد درجة ، وأشائر نورانية عن الشهر والصلوات
وغير ذلك ، وقوله بآخرها عن اسمه وشهرته :

تاريخها غين وسين ولام وواوان ثم العدّ بالتمام
قد زارني الشوق مع الغرام لما نظرت القول للأفهام
فرحت بالنظم بذا باديا
منصورٌ عبدٌ وأصغر الخدام لذات أهل العلم والإكرام
ثم الصلاة تترى من العلام على خير خلق الله من الأنام
عليه الصلاة تترى وألف تحيا

وهي مئة وأربعة وعشرون مخمّساً .
ومن أشعاره توسيل على وزن شعر الشيخ خليل النميلي بالأربع والخمسين الإزالات
المثلية والتسعة الذاتية ، يقول في آخرها مشيراً إلى اسمه وكنيته ونسبه :

والعبد يكنى ميم ونون وصاها وواو مع راء اسمي له ذكر
غرسٌ لعباس يوسف من كني لعمار أنسابي لكزون مشتهر

الشيخ ميهوب وولده حسن (بيصين)

بيصين : قرية تبعد مسافة خمس ساعات غرباً عن حماه .
كان رحمه الله ولياً طاهراً ، مدحه من علماء عصره الشيخ ابراهيم مرهج من مقصورة
مدح بها الإخوان الشرقيين قائلاً :

وَزَّدَ حَمِيَّ بِيضِينَ يَانِعِ الْجَمِيَّ فِي حُلِّ سَلْمَانَ الشَّرِيفِ مَنَزَلًا
قَبَّلَ إِلَى تَلَسُّكِ الْوَصِيدِ خَاضِعًا فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَاهِدٍ مُسْرَعًا
وَسَلَّ عَنْ الْقَوْمِ الْهَسْدَةَ بِكَثْرَةٍ مِيهَوبٌ ثُمَّ حَسَنَ غَرَسِ الْبَهَا

وَالشَّيْخَ حَسَنَ مِيهَوبٍ أَحَدَ الشُّيُوخِ الَّذِينَ مَدَحَهُمُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ عَلِيُّ الْقَلْعِ :
كَذَا غَرَسَ مِيهَوبٌ الْمَوَاهِبَ لِلرُّضَا مِنْ اللَّهِ بِالإِخْلَاصِ لِلرَّجَزِ هَاجِرُ
فَاعْنِي بِهِ حَسَنَ التَّقَاوَةِ فِي الْمَلَا بِقَرْمَسٍ قَدْ أَجْنَى مَعَانِي الْجَوَاهِرِ

وَمَدَحَهُ الشَّيْخَ عَلِيُّ سَلْمَانَ الْمَرِيقَبِ مِنْ قَصِيدَةٍ قَائِلًا :
كَذَا نَجَلَ مِيهَوبٌ الْمَهْذَبَ بِفَعْلٍ جَمِيلٍ لِلْإِلَهِ مَقْرَبَ

تَقِي نَقِي لَيْسَ فِيهِ تَعْيِبُ
وَمَدَحَ مَعَهُ الشَّيْخَ إِبْرَاهِيمَ يَوْسُفَ قَائِلًا :
كَذَا الْوَرَعُ الْمَشْهُورُ يَانِعُ مَنْجِبَ سَلِيلَةَ يَوْسُفَ فَالْهَمَامِ الْغُضْنَفَرِ
إِبْرَاهِيمُ ذُو الْقَدْرِ الْعَظِيمِ الْمَجَلَا فَكَمْ سَاحَ بِالذِّكْرِ الْحَمِيدِ وَهَلَّلَ
يَنْظُمُ قَوَافِي لَا يُضَاهِيهِ مَقُولَا فَقَصْدِي دَعَاهُ دَائِمٌ مُتَفَضِّلَا
عَلَى عَبْدِهِ الْمَسْكِينِ وَاللَّهُ يَغْفِرُ

الشَّيْخُ مِيهَوبُ (الْحَوِيزُ)

هُوَ مِيهَوبُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ صَالِحِ بْنِ حَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مِيهَوبِ الشَّهِيرِ جَدُّ
مَشَائِخِ حَلَبْكُو بْنِ مُوسَى بْنِ شُعْبَانَ بْنِ بِلَالِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ بْنِ
سُوَيْدَانَ بْنِ مَبَارَكِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى التَّنُوخِيِّ بْنِ حَاتِمِ بْنِ يَوْسُفَ (نَانِي) بْنِ صَالِحِ
(نَانَتَتِي) بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ كَامِلِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمَعْلَمِ الْحَدَّادِ بْنِ مِيكَائِيلَ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ
ابْنِ مَكْزُونِ السَّنْجَارِيِّ ، كَمَا فِي نَسْخَةٍ قَدِيمَةٍ عِنْدِي . (عَبْدُ اللَّطِيفِ سَعُودُ) .
كَانَ مَسْكَنُهُ فِي صَبَاهٍ عِنْدَ وَالِدِهِ فِي قَرْيَةِ كَبْرَمِ الزِّيَادِيَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِقَرْيَةِ حَلَبْكُو ،
فَهَاجَرَ مِنْهَا إِلَى قَرْيَةِ الْحَوِيزِ وَفِيهَا اِكْتَسَبَ تِلْكَ الشُّهُرَةَ الَّتِي لَمْ تَتَفَقَ لَغَيْرِهِ فِي زَمَانِهِ
، وَذَلِكَ لِفَضْلِ جُودِهِ وَسَخَائِهِ وَبِرِّهِ عَلَى الْإِخْوَانِ ، وَكَرَامَاتِهِ الْخَارقَةِ الْعَادَةِ .

وقد كان والده الشيخ صالح رئيس عشيرة الحدادين ، ولكن شهرته لم تكن وراثة عن والده المذكور ، بل بما ذكرنا من جوده وكراماته الفائقة ، فكان الشعب ولاسيما شيوخه ورؤساؤه الدينيون مدينون له بتفضله عليهم مما لا ينكره ناكراً ولا يجحده جاحد .

ولد سنة (١٢٤٠) هـ ، وتوفي سنة (١٣٠٠) هـ عن ثلاثة أنجال ، كل واحد منهم انفرّد بـمزية لا يجارى بها أحدهم ، وهو الشيخ محرز للتقى ، والثاني وهو الشيخ صالح للكرم ، والثالث وهو الشيخ محمود للعلم والفهم .
ودفن بخربة رأس المطلة على سواحل جبلة ، وشاد أولاده المذكورون على ضريحه قبة جميلة عام وفاته ، قدس الله العلي روحه . (عبد اللطيف سعود) .
وهو أحد رجال الدين الذين ذكرهم الرحالة الشيخ أحمد علي القلع أثناء رحلته ومدحه قائلاً :

ومن بعدهم قد ساقني الوجد والهوى	إلى الحرّ ميهوب له الجود وافر
مفيد حويز الوقف جداً وأهلها	كما نور الأملال داجي الدياجر
كرسم الضعفاء باليسر والرّخا	لراجي ولم يسأم قدوم الجماهر
مؤاس مساو مؤثر حسبما أتت	أنتمنا الأطهار أبناء فاطر

ومما مدحه الشيخ عيسى عمران بقصيدة مطلعها :

أقبل الصبح المنيرُ وسفرُ
من كنه رتق الغيب أشرق وفطر
ومنها التخلّص :

ياممطي بكرةً هميلة السرى	تفري هضوب البید لاتغر الضحى
عرج إلى ربع الحويز ونخ بها	واهدد بنجومها ثم القمر
تلق بها شيخاً جليلاً خلته	غيثاً همى بحراً طمى نجماً زهر
ذا همّة همّة علوية مضرية	في مكرمات تزدهي غيثاً همر
متهجّداً متعبداً لرّبّه	متعظاً من أن يخامرّه فتر
لو رمت أشرح بعد فضل قد حوى	لما حويت العشر من عشر العشر
يابأبي بدر سرى بين الورى	يابأبي ملكاً نراه كالبشر

طوباه من شيخ سما قد احتفى
يسمى بميهوب الأمين المجتبي
شوقي إليه كل يوم أبتغي
عليه مني ألف ألف تحية
ثم مدح أولاده : محرز وصالح ومحمود ، قائلاً :

وعروسه الغر الكرام تخالهم
فمنهم الخدن الخشوع ذو التقى
وصالح مجدداً تسامى في الورى
والشيخ محمود الذي فاق الورى
يا آل ميهوب الكرام أنتم لنا
عليكم أزكى السلام دائماً

أبحار جوو بالأنام لمن بدر
والاسم محرز عن مباديه ثمر
أوصافه الحسنى تجل عن حصر
بفصاحة وبلاغة بدو وحضر
ملجأ لنا من كل خطب وضرر
مأسفرت يوماً وما الليل ستر

ومدحه الشيخ عبد الكريم سعد الشاعر من قصيدة سنة (١٢٩٧) هـ قائلاً :

وأتى لميهوب المهاسب بقرية
خويز سميت وسميت بكل كرامة
تؤم نداء الواردون وتهتدي
ولو وكيت كفاه طورا ليفتدي
يحل الرسوم المعضلات بخبرة
ثم مدح نجليه قائلاً :

كذلك تجلاه اللذان تساميا
فمحمود محمود الخصال وصالح
هما ملكا لبني والفكر قيذا

على ذرة الأقطاب قدراً وغيرها
واسماهما قد طابق الفعل خيرها
وروحى لهم تافت وقد طار طيرها

الشيخ ميهوب عيد (برقة)

كان رحمه الله ولياً طاهراً ، مدحه من علماء عصره الشيخ ابراهيم عقول (نعمو
الغربية) من قصيدة قائلاً :

واثن لمن في قريكم حاز خبرةً
سما الاسم ميهوب عطوف ومخلص
عفيف تقى طاهر الجيب ماجد
إلى السادة الأطهار أتلو صحيفتي
وربي عليم ذو الجلال بحالتي
وانسي عبد واثق بدعاهم
بعلم وآداب وفقه مؤدب
ومن ربه الأفضال مازال يوهب
وأسنى خصال الحمد حاز مهذب
عيسى بالدعا من ربي العفو أكسب
ولم أكن مختالاً ولا أنا معجب
أرجي الرضا منهم لينجو مذنب

ومدحه الشيخ عيسى عمران من قصيدة قائلاً :
وميهوب عيد الطهر قد نال رعةً
بوجدان وجد الحب في حب علوة

ومدحه الشيخ سلامة (الحمّام) من قصيدة قائلاً :
والشيخ ميهوب أخ صادق أبداً
ومدح بجواره الشيخ محمود صالح :
حبرٌ شكور صبور نعم ديان
فمنهم القطب محمود الذي شهرت
أفضاله بالملا كالغيث هميان

الشيخ ناصر الحكيم

هو ناصر بن يوسف بن ابراهيم بن غريب بن علي البريعيني (١).
(١) - ولد في قرية بريعين سنة (١٢٤١) هـ ، وتوفي سنة (١٣١٦) هـ ، وعاش (٧٥)
سنة ، ودفن في قرية الزويبة . (الناشر).
كان عليه السلام عالماً عارفاً ، ولياً كبيراً طاهراً جواداً كريماً ، مبراً لإخوانه ، فضائله
كثيرة ، ومناقبه كبيرة ، طائر الصيت ، حكيماً ، يأتيه المعلولون فيدعوا لهم
ويستجاب دعاؤه ، وتأتيه الزوار والزكوات ، فيفرق منها الحصة الكبيرة على
الحاضرين من الشيوخ والفقراء والمساكين ، فكان ينفق ربع زكاته على حب الوصي ،
وينفك وينصب ويشترى الأراضي والأملاك ويوقف ربعها حتى قسمة أولاده الثلاثة عنه
، عين له حصة كأحدهم من سائر الرزق والأملاك والأراضي والبيوت ووقفها عن

روحه ، منها على حبِّ الوصيِّ ، ومنها على حبِّ المهديِّ ، ومنها على حبِّ قاطمة الزهراء .

وكانت تأتية العزائم على الأعياد والحسنات ، فيأخذ الذبيح والزيت والحبِّ والزكاة ويكون شريكاً كأحد العاملين حتى لايعطي زكاته في العمل إلا بعد أن يستزكي من العمل ، فيغافل العاملين ويضع فوقها مايتيسر ويخلطها على زكاتهم وتفرق على الإخوان .

وكان لايتبرهج بالزينة واللباس ، يلبس العباءة الغازولية والخام والمداس ، ويستزدر ببعض الأحوال على عباة ، متواضعاً لإخوانه ، إذا رآه من لايعرفه لايحسب أنه هو لتشفه وتواضعه ، يخدم ضيفانه إذا مكنوه من خدمتهم بما استطاع ، يسهر معهم حتى إذا ناموا خلا يذكر ربه ، عالماً مع العلماء ، فقيراً مع الفقراء ، كبيراً مع الأغنياء ، لايماري أبناء الدنيا ولا زعماءها ، دأبه الوعظ والنصح لهم الناجح لكل حالة .

يتحفظ كثيراً من الكتب الإلهامية ويمليها للأمة ، يأخذ كلامه ووعظه بمجامع القلوب ، يأتيك بالألفاظ والنوادر البسيطة على ظاهرها ، فترى المعاني الكبيرة ببساطتها .

وحكى لي المرحوم والذي أنه عَزِمَ على بيت معروف في متور ، فأخذ والذي معه إذ كان صهره يحبه كولده ، فتلقاهم على الطريق في بيت ياشوط مقدمو بيت زهيري وكلفهوه على حسنة وقف عندهم ، فكان خبره وملحه معه ، يأكل من الذبيح بطلحه إذا كان النذر بموضع يخشى أن يدخل عليهم مشبوه ، وبعد فراغ المسائدة كان المقدم قال لخادمه : أسكب للشيوخ .

فقال له : يامقدم ، عليك بالسكب ، فإنك إن كبرت على المؤمنين صغرت . أي صغرك الله ، وإن صغرت للمؤمنين كبرت ، أي كبرك الله . فعمد المقدم للإبريق وقال : حقاً .

ونوادره وفوائده كثيرة ، وقد ترجمه عقب رسالته سيدي الخال ولد الشيخ صالح ناصر ، وحكى عن ابتداء عمره حتى وفاته بما يزيد المطالع به إعجاباً وبنفسه إرهاباً من تقدمه وتأخر سواه .

ومن المعلوم أنَّ من يحرص على دينه لايزداد بعين أبناء الدنيا إلا اعتباراً ، وبعبارة
المبذرة .

ولو رمنا أن نستقصي مناقبه لما وسعها هذا المختصر .
وقد مدحه كثير من علماء عصره وأثنوا عليه ، وكان مقلداً من الشعر ، له أشعار قليلة
توسيل وتوحيد ، لم يمدح أحداً ، وكان يسأل علماء عصره ، ويؤلفون له الرسائل .
ألف له المرحوم الشيخ حسين أحمد جادة النجاح وريحانة الأفراح سنة (١٢٨٠)
هـ ، وديانة القطوف سنة (١٢٧٩) هـ ، وكتاب مجموع الابتهاالات سنة (١٢٨٢)
هـ ، ومدحه عقب كل منها .

ومدحه الشيخ شعبان العدة (اللقبي) من قصيدة قائلاً :

واذلج بسيرك حادي العيس مسرعاً	إلى ربوة فيحاً بيبير وحيداً
ففي الزوبة العليا إن جزت ربعها	فتحظى بعزٍّ دائمٍ لأنفوسه
فتلقى ليقراط ولقمان حكمة	بجنات عدن والبقاء جديده
فإن خصك التوفيق أدباً وخبرة	فزّر ناصراً للدين والثم وصيده
وحبّ لقدمه وأري فرائضاً	وبرهاناً من ربّ قدير معيده
فهو سيدي المستى بها نجل يوسف	غدا ناصر الدين الحنيف مشيده
فيا سيّد ياسنّدا عمدة الورى	عليك اتكالي يوم هول شديده
ونصري بكم قد قام يانجل يوسف	أبا أحمد يا حيّذا من حميده

وهو أحد رجال العصر الذين مدحهم الرحالة الشيخ أحمد علي القلع أثناء رحلته
وزيارته للإخوان قائلاً :

وبعد وداعي ثم سرتُ خويضاً	إلى من سما في العلم للدين ناصر
حكيم بلاد السميت لله وافيأ	عهداً بها القرآن بالصدق آمر
على مقتضى الحالين في السرّ وارداً	لأشخاصها التعظيم عن قوله شاكراً
ولا زال للأوقات طراً مؤهلاً	بإبتائها علناً بسر المظاهر
شفوق لأهل الدين في كل محفل	أياديه للإحسان لازال حاسراً

ومدحه الشَّيْخُ عَبْدُ الْكَرِيمِ سَعْدٌ مِنْ قَصِيدَةِ سَنَةِ (١٢٩٧) هـ قَائِلًا :

إلى ناصر الدين القويم الذي له
همام توافى المكرمات وبرها
فذاك الذي منه الكرام تعلموا
وذاك الذي لو تنقذ الناس لم تجذ
ولو أن جميع الناس عدوا كواكباً
جعلت له روحسي الفدا ولعلها
ومدحه بأخرى قَائِلًا :

بخل الزمان بما جدي فاق السورى
طود العلاء فخر الأنام النّا
شاه السورى حزب الهداية ناصر
سامي الذرا إحدى الصفات صفاته
إن شئت لفظة فعله والاسم قل
زاقست يد الأيام في أوقاته
تاهت به الأيام دلاً فأنثنت
لو حل بأخرة رحيبه مُستندي
لسو أن جبالينوس وافى داره
سكنت يد الحكماء في أوقاته
توتاح علماء الزمان بعصره
شمس الأنام له السلام على المدى

ومدحه الشَّيْخُ سُلَيْمَانُ أَحْمَدُ بِقَصِيدَةِ مَطْلَعِهَا :

أفديك ياليل الشَّسْبَابِ النَّاصِرِ
بصباح كافور المشَّيبِ الْكَافِرِ
ومنها المدح :

فلمثلها المثل الرفيع وغاية الـ
ولناصر الظهر الحكيم مدائحى
وصف البديع بكل معنى سائر
تهدى مضمخة بمسكٍ عاطر

مولي كسا الدين النميري حلة
هو كعبة التقوى التي من أمها
العالم العلم الشهير الساجد الليل
سيماه من أثر السجود بوجهه
يشتاقه المحراب شوق البقعة الصا
لو قُسمت تقواه مع إيمانه
أولاح نور يقينه بكماله الوضا
جلت خلائقه الشريف بهاؤها
من مثله وهو الوحيد بعصره
فيعلمه وبحلمه حدث ولا

عقدت على حلل البهي بخاصر
نال الهدى بشرى له من زائر
الجمير وما قفوت الصابر
رسمت بالطفاف العلي القادر
دي ثراها للغمام الماطر
بين البرية مامرت بكافر
ح لم تشعر بليلى ياسر
عن أن تدنس وهي فطرة فاطر
شرفاً ولا فخر غداً لمفاخر
حرجاً عن البحر المحيط الزاخر

ومدح نجليه صالح وأحمد قائلاً :

ثم الهمامان الفخام ومن بهم
الصالح السامي الذرى لينك الشرى
بحر بساحله من الإحسان والإيمان
عزت سجاياه السنية عظمت
والماجد الندب الحلاحل أحمد
سر الفؤاد بقلبه ولسانه

راق المديح ولاق نظم الناثـر
غيث جرى بلطائف وبواهر
والتوحيد كنز جواهر
عن أن يحيط بها لسان الشاعر
أفديه من ندب شريف طاهر
أمضى من العضب المصيل الباتـر

ومدحه الشيخ عيسى عمران في أرجوزة مطلعها :

ياسـائـلي عن مظهر الجبار
كالجنس للأنوار والإيثـار
ومنها التخلص :

هو شيخنا المعروف بالحكيم
إن جنته ياحاملاً أشواقي
عم البلاد بغيث الهتان

هو ناصر لدين بالتمظيم
تلق قطباً فاق بالأخلاق
وطبق الأقطار بالإحسان

ثم مدح غروسة أحمد وحسن وصالح قائلاً :

وكذلك الغسروس كالنجوم
فمنهم الخدن الأمين الأمجد
لا زال في طلب العلى متهجدا
وصنوه الشهم الأريب الماهر
ومن تسمى صالح الحوباء
شمس الهدى بدر العلوم النائر
يهدون من مال عن الترسيم
ومن تسمى بالأنام أحمددا
ذا مكرات ينجلي فيها الصدا
حسن الرضا إلى المعالي طائر
الكامل العاري من اللأواء
غيث النداء في كل قطر ماطر

الشيخ ياسين يونس ياسين

كان قدسه الله ولياً تقياً طاهراً نقياً ، مدحه كثير من علماء عصره وأثنوا عليه .
مدحه الشيخ حسين أحمد بقصيدة مطلعها :

تجلى شهاب لمعه يكشف الضر
يلوح بشاطي الوادي كالكوكب الدري
إلى قوله :

فمنهم رئيس فاق مجداً وسودداً
تسمى بياسين سلاله يونس
عليه من الباري وقار وهيبة
وفرع نسا في ذروة العلم باذخ
كذاك شمس العلم عنها تقشعت
أمين مطاع أريحسي طيب النشر
خلاصة نوع الطين من معدن البشر
فتختال بحراً بل كساحلية البحر
لأهل الهدى من وجه الأهيب النضر
دياجير أقتام الحنادس والهدر

ومدحه الشيخ إبراهيم مرهج من قصيدة قائلاً :

ثم اللبيب الذي فاقت مكارمه
أنجال يونس رب العرش يحفظهم
يدرون في المثل المضروب أجمعه
ليعلم المسر أن الله حافظه
وليس زيد وعمر ونافعي أحد
لكن أمرنا بأن نقف أوامر
والسعي لسرور سر الله صيره
السيد الطهر ياسين سمي فطن
بحفظه في كتاب الله والسنتين
وما بدا ناظم في نظمته لسين
وهو المعين له في السر والعلن
سوى المهيم رب اللطف والمنن
في كل ماجاء من فرض ومن سنن
لكي يكونوا ذوات الجهل في محسن

نصاً أطيعوا إلهاً والرسول وأهل الأمر منكم فأهل العلم في عني

ورثاه الشيخ حسين أحمد بقصيدة مطلعها :

ياراغياً بعمار الدار يشـتغل مهلاً بنفسك واحذر أيها الرجل

إلى قوله :

ياسين يسمي وتسمى المكرمات له
حبرٌ وقورٌ له بالعلم نافلةٌ
سارت مظاياها بالإحسان فاستبقت
مكلفُ النفس في مرضاة خالقها

ومنها :

ياسين قد امتطى الجرد الكماة إلى
في ليلة العشر فردٌ سار من رجب
ياحيف شمس المعالي والعلوم على
ماكنتُ أحسبُ أن البدر يحجبه
حتى غدا القطب ياسين برونقه

ومنها :

إن جئتُ حيُّ براخ المكرمات أخا
أعني الأفندي الذي ماضيم واردهُ
وغروس غانم ليوث الغاب تلقهمُ
فخذ بخاطرهم جمعاً وقُلْ لهم
الموت كأسٌ وكلُّ الناس جارعة
والبدرُ في الاستوا بالأوج منظره
والشمس قد تنجلي بعد الكسوف كذا
فاصبروا ساداتي فالصبر شيمتكم

توفي سنة (١٢٨٢) هـ . (الناش) .

الشيخ يوسف عمار

كان رحمه الله موحدًا ، وله جملة أشعار ، لم أعثر له على مباح ، إلا أنسني وقفتُ
على أشعار استدلتُ عليه منها وقدمه الراسخ في العقيدة ، منها قصيدة مطلعها :

أقبلت ذات الكمال	وتسامت عن مثال
وتلالت كسب الالهال	فسبت عقلي وبالي
أقبلت والوجه هلا	فغدا دمعي مهلا
قلت يسامولي هلا	ترحمين ضعف حالي
أثرت في القلب كلما	وانثنت في اللين كالماء
فأجابت لك ألما	اخفه وارقب وصالي
لبست السطور	ورقت أعلى القصور
فتنت أهل البثور	في سنا وجه وخال
ذلتني عالتني	كلمتني وكلتني
في فؤادي أمتني	في جروح من نصال
وشهيد وشهودي	هي على حفظ العهد
قلت في وصلك جودي	يأمنى روحي ومالي
نزهة العشاق ميا	نقدها عشراً وميا
ثغرها كساس الحميا	لاج في يـاء ودال
شمسة الديجور فهي	عند من يرزق وعيا
وعليها اتكالي	هلم الكأس القديم
قبل أن أدعى عديما	فسواها ماحلا
بنيت بكسر أنعشتني	قربتني أو جفتني
رحمست أو عذبتني	ليس عنها من زوال
يوسف العمار داني	في ولا بنيت الدنان
وبعشعر وثماناني	تم نقد بالكمال
مذعن في جيم دال	واحتسى بنت الدوالي
وصلها أشفى دوالي	فسي ذهابي ومالي

وله :

ودواعيه قليل	يساورود ودّ داع
وليه ليس مثيل	وتداني في وصالي
خوف عين الرقباء	وتردى في رداء
لونه أحوى كحيل	وتبدى في قباء
في هوى ابنة يوم	أكثر العذال لومى
وسلوى مستحيل	طيرت عقلي ونومى
في هوى البكر البتول	وأنا عاص عذولي
كم بها هام خليل	حبذا رنّ الحبول
في مساء وصباح	مالهاني عنها لاح
فوق خصر يستطيل	نظم عقد الجيد لاح
بحتها دمي وديني	دونها لا يزدهيني
وبه يشفى العليل	فرزت في كأس معين
غال عقلي بالجنون	ولها هذب العيون
من جناها قد يغيل	وغدا طعم المنون
من شراب بني نمير	فارشف عذب النмир
المؤمنين سلسليل	وهو فني حبّ أمير

الشيخ يوسف ميّ

كان قدّسه الله ولياً طاهراً ، مدحه كثير من علماء عصره وأثنوا عليه ، ومما مدحه به الشيخ سلمان موسى المزارع من قصيدة قائلاً :

بجانب وادي الخير يمتناه معلنا	كذا المنقب السنّى له الفخر بيّنا
لأنكم بالأصل والسابق قرينا	فيوسف قلبي فيكم دؤم أرهنا
وجدكم شيخ السواحل كنيتي	
بربع القرنبادي تجديد رسمه	فهو الشيخ عبد الحميد باسمه
وأنتم شقيق الأصل حدثا وقدمه	ومررنا حمام جرنّ بقسمه
كشبه بنان العم وشروش رقبتني	

فَلَا تَعْتَبُوا عَلَى الْعَبْدِ وَالسَّيِّدِ سَمَحًا كَمَا قَدْ جَرَى الْعَهْدُ الْقَدِيمُ فَنَمْرُخًا
وَلَا بَيْنَنَا تَبْدِيدُ سِلِّ عَهْدٍ لِمَنْ لَحَا يَلْمِنِي بِكُمْ وَاللَّهِ مَا لَسْتُ أَجْنَحًا
لَعَيْرِكُمْ أَنْتُمْ مَنَائِي وَبَغِيَّتِي

وَمَدْحُهُ الشَّيْخَ حُسَيْنَ رَمَضَانَ (الرَّيْحَانَةَ) مِنْ قَصِيدَةٍ قَائِلًا :

وَإِغْدِ كَفْلَكَ الضَّبْحَ أَشْوَاقِي عَلَى عَيْرَانَةٍ تَفْجِي الْمَهَا جَرِيَانِسَه
تَسُومُ نَدْبًا بِالتَّقَى ذَاتَ الْوَلَا أَتَحْفَهُ بِالرُّوحِ مَعَ رِيحَانِسَه
بِحَرِّ الْعُلُومِ كَمْ جَلَا مِنْ مَشْكَلِ طَرَقَ الْحَقَائِقُ شَنَادَهُ بَنِيَانِسَه
وَجُودُهُ يَخْجُلُ غَيْثُ إِنْ هُمَا وَالْعَفْوُ يَا اللَّهَ مِنْ بَرَهَانِسَه
الشَّيْخُ يُوسُفُ سَيِّ قَظْمِيرِ الْوَرَى أَصْفِيهِ وَدَيَّ مَعَ شَنَا عَدَوَانِسَه
يَسَاحِبُنَا مِنْ سَيِّدٍ مَتَفَضَّلِ فِي نَسَبِهِ الزَّكَاءِ فِي إِحْسَانِسَه

وَمَدْحُهُ الشَّيْخَ إِبْرَاهِيمَ مَرْهَجَ بَقْصِيدَةٍ مَعَ وَلَدِيهِ مُحَمَّدٍ وَأَحْمَدَ مَظْلَعَهَا :

رَأَيْتُ ضِيَاءَ الشُّكَيْنِ مِنْ نَوْرِ عُلُوِّ فَحَقَّقَهَا يَا صَاحَ عَيْنِ الْحَمِيَّةِ
وَمِنْهَا مُتَخَلِّصًا :

لَقَدْ زَيَّنَ اللَّهُ الزَّمَانَ بِفَتْيَةٍ عَنْ الْحَبِّ لَمْ يَلُوءُوا بِرَفْعِ الْمَنِيَّةِ
فَاضْحَوْا بِسُدُورٍ فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَمًا بِهِمْ تَهْتَدِي أَهْلُ الْفَجَاجِ الْبَعِيدَةِ
وَأَضْحَوْا قُطُوبًا لِلْمَعَالِي بِأَسْرَهَا وَهُمْ رَحْمَةُ الْمَوْلَى لَجْمَعَ الْبَرِيَّةِ
فَقَنَّهُمْ أَمِينٌ لَا يَمِيلُ عَنِ الْهَدَى تَجَدُّهُ طَرِيقًا كَالصِّرَاطِ السُّوِيَّةِ
سَمِيَ يُوسُفُ بِالْمَكْرَمَاتِ مَجْلِبِبٌ عَلَيْهِ مِنَ الرَّحْمَنِ أَسْنَى التَّحِيَّةِ
يَحَامِي عَنِ الْأَطْهَارِ فِي كُلِّ شِدَّةٍ وَيَفْدِيهِمْ فِي نَفْسِهِ عَنِ مَخُوفَةِ
تَرَاهُ كَمَا الْبَدْرُ الْمُنِيرُ بَعْضَهُ بَعْلَمَ وَعَمِلَ وَالْخِصَالِ الْحَمِيدَةِ

ثُمَّ مَدَحَ وَلَدَيْهِ مُحَمَّدَ وَأَحْمَدَ :

حَبَاهُ إِلَهَ الْعَرْشِ غُرْسَيْنِ انْتَشَتَا لَهُمْ أَبْرَجٌ تَنْمُو كَالْمَسُوكِ الزَّكِيَّةِ
مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ بِالْوَصِيدِ تَرَاهُمَا كَنْجَمَيْنِ حَوْلَ الْبَدْرِ فِي حَسَنِ بَهْجَةِ
حَفَظَهُمْ كِتَابُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ حَاسِدٍ كَمَا حَفَظُوهُ فِي الْقُلُوبِ الْمُضِيَّةِ

وأبقاهم الدهر الطويل على المدى بخير وعز لا يزول بسرعة

ورثاه من قصيدة رثى فيها أقطاب العصر الذين توفوا سنة (١٢٣٠) هـ إلى سنة (١٢٣٧) هـ وهم : الشيخ سلمان بيصين ، والشيخ حسن محمد النميلي ، والشيخ ابراهيم قرمس ، والشيخ علي حسين ، والشيخ ابراهيم الخطيب ، والشيخ خليل معروف ، مطلعها :

أعيني سُحَا بالدموع وأسجم
فلم تلقَ إلَّا موجعاً من بكائه
فلم تبرحَ الأحزان من قلب موجع
بفقدان إبرام الخطيب مخبراً
هملنا عليه في دموع سخية
فمن بعد إبراهيم يجلو مشاكلاً
ومن بعد إبراهيم للدين حارس
وقمنا على فقد الليوث حواسراً
فلا خلَّ يرعانا ولا أب مشفق
فقام لنا الليث الغيور على العدا
فسلى خواطرنَا وأحيا قلوبنا
وجاد علينا في أيادٍ سخية
وقامت فروض الدين تزهو بعصره
وقام لها التأذين في كل محفل
أطاعته أربابُ الأمور بأسرها
وأضحت به الأرجاء جمعاً منيرة

ومنها :

فما تمت الأفراح بين جموعنا
فقلنا له أهلاً وسهلاً بمن أتى
فقال لنا ياقومُ لستُ بزائر
والأرسول البين للدار يهجم
يزور حماننا بالسروور فيكرم
ولكن مرادي ذا العزيز عليكم

فَقُلْنَا لَهُ مَنْ هُوَ وَمَنْ أَنْتَ تَبْتَغِي
صُرْخُنَا جَمِيعاً فِي الْوَصِيدِ بَوَاكِيَا
فَسَارَ عَلَيَّ مَهْلٍ وَخَلَى رُبُوعَنَا
فَنَبْكِي عَلَى مَافَاتِنَا مِنْ لَذَاذَةِ
وَنَبْكِي عَلَى تِلْكَ الْغُرُوسِ وَصَغْرِهِم
مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ ثُمَّ حَامِدٌ بَعْدَهُ
فَقَالَ عَزِيزُ الْقَوْمِ يُوسُفُ فَيَكُم
بَصَفَاتٍ رَاحَاتٍ وَوَجَنَاتٍ تَلْطُمُ
عَلَيْهَا مِنَ الْأَحْزَانِ سَجَفٌ تَخِيْمُ
وَنَبْكِي عَلَى ذَاكَ الْبِنَاءِ كَيْفَ يُهْدَمُ
تَرْكُهُمْ صَغَاراً لَهْفٍ قَلْبِي عَلَيْهِمْ
تَرْكُهُ صَغِيراً سَائِباً قَبْلَ يَفْطِمُ

وَمَدْحُهُ الشَّيْخَ عَلِيَّ حُسَيْنَ (بِمَنْةٍ) فِي قَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا :

أَرْكَى السَّلَامَ سَلَامَ خَطِّ الْقَلَمِ
وَتَحِيَّةٌ قَدْ زَكَتْ مِنْ بَارِيءِ النَّسَمِ
وَمِنْهَا التَّخْلُصُ :

يَا طَاوِي الْبَيْدِ إِنْ تَحَلَّلْ بِسَاحَتِهِ
يَلْقَاكَ نَدْبٌ وَخَاوِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ
مَنْ آلَ حَدَادَةٍ مَنِ فَاقَتْ مَنَاقِبَهُمْ
ذَاكَ الرِّجَالُ الْأَلَى شَاعَتْ مَنَاقِبُهُمْ
وَالْفَقْهَ وَالصَّدْقَ قَدْ عَمَّتْ نَفَائِلُهُمْ
يَوْمُهُمْ يُوسُفُ يَنَانِعُ مِنْ رَجُلٍ
وَبِالسَّخَا وَالْخَا طَابَتْ طِبَائِلُهُمْ
فَنَادِ أَهْلَ الْحَجَا وَالْدِينِ وَالْكَرَمِ
قُطِبَ هِمَامٍ فَصِيحَ النَّطْقِ بِالْكَلَمِ
نَعَمْ الرِّجَالُ رَجَالُ الدِّينِ وَالْحَشَمِ
أَهْلُ الْفَضَائِلِ وَالْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ
بِالْعِلْمِ وَالْجُودِ قَدْ سَادُوا عَلَى الْأُمَمِ
بِرِّ تَقِيٍّ بِحَبْلِ اللَّهِ مَعْتَصِمِ
شَاعَتْ مَكَارِمُهُ كَالْغَيْثِ حِينَ هَمِي

الشَّيْخُ يُونُسُ سَعْدٌ

وَمِمَّا مَدَحَهُ بِهِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ مَصْطَفَى (تَلَّةُ الْخَضِرِ) قَائِلاً بَعْدَ مَدْحِ مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ

سَعْدٌ :

كَذَا تَلَوَهُ اللَّيْثُ الْعَصُورُ عَلَى الْعِدَا
فَحَكْمَةٌ لِقِمَاسٍ حَوَاهَا بَعْفَةٌ
وَقَامَ بِفَرَضٍ ثُمَّ فَرَضَ لِفَرَضِهَا
وَأَحْيَاهُ ذُو النُّونِ الْعَظِيمُ لَأَسْمِهِ
فَأَجْنَحَ شَبِلَ السَّعْدِ بِالسَّعْدِ قَدْ نَمَا
فَمَنْ فَاهُ بِقَرَاطِيسٍ أَحْيَا الْأَوَاجِسَ
كَذَا عَلِمَ يُونَانُ الْكَبِيرُ الْهَرَامِسَ
وَأَمَعْنَ فَرَائِضُهَا رُكُوعاً وَجَالِسَ
وَشَجَرَتُهُ ظَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَابِسُ
بِفَقْدِ الْمَسَاجِدِ قَدْ يَعِي وَالْكَنَائِسُ

فأهديه عني ألف ألف تحية وألثم وصيد الدار ثم الخمائس

الشيخ يونس ياسين (صافيتا) (١)

(١) - هو يونس بن ياسين بن محمد بن حسن بن سلمان سرجيس يفتيحي
نسبه إلى الشيخ عبد الحميد القرنبادية إلى الشيخ فراس الحمام (الجراننة) .
ولد في قرية اللوبدة من أعمال صافيتا تبعد عن الدريكيش غرباً تقديراً أربع ساعات
، ثم عمر قرية توطنها وسُميت باسمه ، توفي سنة (١٢٦٠) هـ . (من تاريخ الشيخ
يوسف علي الخطيب) (الناش) .
كان عليه السلام وحيد عصره وقريع دهره ، مدحه كثير من علماء عصره وأثنوا عليه
، مدحه الشيخ عباس سلمان بقصيدة مع أخيه الشيخ غانم مطلعها : (لواعج أشواق
الغرام بمهجتي) .
إلى قوله :

سُمي يونس الحبرُ الهمامُ المكرمُ عليه جلايبب التقى قد تعممُ
لقد شرفت فيهِ المكارمُ تبسم سناها بســـــــــــــــــعد لا يزال يحكم

مقيم على مرّ الجديد مثبت

فنون المالي في حواه تفردت عن الغير مذ وافت له قد تجرّدت
تنور ذاك العصر فيه وأسعدت به بلدة قد حلّ فيها وأخمدت

عداها رواها في جهاد وخشية

يُقضي الدجا في طاعة الله يُفرّد وقوفاً خشوعاً في ابتهاج يوحّد
أسيرٌ إلى مولاة يثنّي ويحمدُ ويركع إجلالاً ويدعو ويسجد
على كلّ حال لا يلذ برقدة

ومدحه الشيخ حسن الريحانة من قصيدة قائلاً :

فتلقى بها الشاه المسمّى بعدله هو الشيخ يونس من كرام أفاخر
فتى مخلصٌ بالحق لله درّه يجانب مدحوراً ويبعد عاھر

ومما مدحه به الشيخ سلمان موسى (المزارع) :

ويممّ لمن هو قانتٌ ومجاهدٌ ببذل السخا والجود والعلم والهدى
أمين رزين فيلسوف وسيدا فيونس نجل ياسين ليس مفندا
عليه من الرحمن أسنى تحية

ومدحه الشيخ عباس سلمان من قصيدة سنة (١٢٣٦) هـ قائلاً :

ونجل ياسين يونس حاز التقى من فضل مولاه الكريم وكمل
يقضي خناديس الدجا بتهجدٍ يوحد المولى علي ويبتهل
لم يثنه عن محض توحيد الهدى من ناعق للجبب ولى وعدل

ومدحه الشيخ حسين أحمد مع أخيه بقصيدة مطلعها :

إلى كم ترى وجدي يدوم مزیده ولهبُ الجوى يسفع بحرٌ وقیده
إلى قوله متخلصاً :

فمنهم رئيس فائق مجدداً وسودداً فيونس ذو التأييد صَحَّ نشيده
دبورٌ عن الفحشاء لمولاه راغبٌ ومقبل عليه بالكمال يريده
ولا يبيع في غرم الولاية غيره فأضحى ولياً في الزمان فريده
لن عاج عن نهج القويم ومثقفاً كنبل مرى من كبد قوس شديده
وذو لينّة للراشدين وشعبهم يراقب فيهم كل فعل حميده

ورثاه بقصيدة سنة (١٢٦٠) هـ مطلعها :

دمعُ الأماقي بضحن الوجنتين سروح أحفر بخدي مجاري شبه ودياني
ومنها :

وبمحور الحزن صدري قد غدا مسطوحٌ دعاه منظر في الحال نصفسان
ذو الفضل قطب البلاد الضيغم المشروح ويونس أبو الجود شاه العصر وزمان
وهي (٥٠) بيتاً ، ومنها :

وغاب سلطان هذا العصر يوم كفوحٌ أودع بقلبي جراحات ونسيوان

فقدك أبا الجود أضنى للجسد والروح
كذا الغروس تنادي والحشا مجروح
سيف الفراق بهم أدعى أليم جروح
والأخ غانم أبنى في البكاء صروح
فأنجال يوسف لعبرات الدموع مسوخ
ونجل مرهج إبراهيم بعد فروح
وكذلك الحاج بعده خلقه مقروح

ويختتمها مؤرخاً :

أرختُ ماقلتُ نظماً فتحه ميدوح مع غرس غير زيادات وتقصان

وللشيخ يونس وآله فضل عظيم على الشعب ، إذ كانوا أول من تفضلوا بإحياء العلوم الأدبية في العلويين ، فكان بيت الشيخ يونس محط رجال الطلبة ، إذ كان المقدس الشيخ يونس ياسين وولده الشيخ ياسين يونس ، وهو أب الشيخ محمد ياسين أعلنوا لطلاب العلوم أنهم مستعدون أن يوسعوا على كل طالب علم يقدم إليهم ، فجاءوا بالمرحوم الشيخ علي حسن القاضي العالم الشهير وأسكنوه عندهم وتكفلوا بواجباته العائلية ، وفتحوا بيتاً عادياً بمثابة مدرسة علمية للشيخ المذكور يلقي فيه الدروس على الطلاب من قراءة وتجويد قرآن ، وتعليم علم النحو في الأجرومية وإعراب أمثلتها في كتاب نجم الدين وغيره من الكتب المستعملة آنئذ .

وكان في ذلك الوقت الطالب الذي يقرأ في بيت الشيخ يونس تجويد القرآن كالتألم لللغوي في هذا الوقت لجهل اللغة في ذلك الزمان ، فيقال : فلان قرأ في صافيتا . وكثيراً ما شاهدت من إخوان قرأوا في ذلك العهد وكانوا معتبرين ومقدمين حكوا لي عن ذلك العهد ، إلى أن ترقّت صناعة اللغة في عهدنا ، فأصبحوا كأنهم لم يعرفوا شيئاً منها تجاه المحدثين .

وكنْتُ في صبوتي ابن أربع عشرة سنة ، إذ قدم إلينا المرحوم الشيخ عبد الكريم سعد ، فلاقاه المرحوم والدي والعائلة إلى خارج القرية ، فسألته : مَنْ هذا الشيخ ؟

فَقِيلَ لِي : هَذَا فَلَانُ الَّذِي قَرَأَ النُّحُو فِي بَيْتِ الشَّيْخِ يُونُسَ عِنْدَ الشَّيْخِ عَلِيِّ بِدْرَةَ ،
وَيَقُولُ أَشْعَاراً عَلَى الشُّحُو .

وَلَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ النُّحُو وَقَتْنُذُ ، فَقُلْتُ : أَكُونُ فِي مَعِيَّتِهِ لِيَعْلَمَنِي النُّحُو ، فَكُنْتُ بَعْدَ
شَهْرَيْنِ حَفِظْتُ الْأَجْرُومِيَّةَ وَنَجْمَ الدِّينِ لِأُغِيرَ .

وَأَخَذَ يَعْلَمَنِي إِعْرَاباً فِي سُورِ الْقُرْآنِ وَأَبْيَاتِ شَعْرِيَّةٍ ، وَيَحْكِي لِي عَنْ كَيْفِيَّةِ تَعْلِيمِهِ ،
وَلَمْ يَكُنْ وَقَتْنُذُ مِنْ يَعْلمُ صَرْفاً ، فَتَرَكْتُهُ وَطَلَبْتُ عِلْمَ الصَّرْفِ عِنْدَ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدٍ

(تَلَّةُ الْخَضِرِ) ، وَكَانَ مَنْ تَعَلَّمَ فِي الْبَرَجِ هُوَ وَالشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدِ اللَّطِيفِ عِنْدَ أَحَدِ
الْعُلَمَاءِ الْمَسِيحِيِّينَ ، فَتَعَلَّمْتُهُ وَأَتَيْتُ الشَّيْخَ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، فَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهُ ، فَحَبِّبْتُهُ لَهُ

، لِأَنَّ أَشْعَارَهُ كَانَتْ يَنْقُصُهَا صَرْفٌ ، فَتَعَلَّمْتُ بَعْدَهَا كَثِيراً مِنْ الْمَفْرَدَاتِ عَلَى كَبَرٍ .
فَكَانَ كَمَا قُلْنَا لِبَيْتِ الشَّيْخِ يُونُسَ فَضْلٌ فِي أَسْبَابِ النُّهْضَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِأَنَّ كَانَتْ التَّلَامُذَةُ

الَّتِي تَدْرُسُ عَنْدهُمْ دُرُوسٌ فِي غَيْرِ مُحِيطٍ حَتَّى تَسْرُبَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى آخَرٍ .

وَرِثَاةُ الْحَاجِّ مَعْلَاً بِقَصِيدَةٍ قَائِلاً سَنَةَ (١٢٦٠) هـ :

مَقَلَّتِي بِالدَّمْعِ جُودِي وَزَيْدِي
لِي وَصَبْرِي نَأَى بِنَايَ الْفَقِيدِ
وَأَرَانِي وَهَمٌّ بِهَذَا الْوُجُودِ

قَدْ خَلَا الدَّارُ مِنْ سِرَاجِ الْجُودِ
رَحَلَ الْحُبُّ كَيْفَ بَعْدَهُمْ حَا
أَه .. ! هَلْ رَجَعَتْ لَهُمْ بَعْدَ بَعْدٍ

وَمِنْهَا :

قَدْ دَعَى كُلَّ حَرْقَةٍ بِالْكَبُورِ
بِمَصْلَاحِ الْوَرَى وَفَعَلَ حَمِيدِ
ثُمَّ حَلَمَ يَبْدُو وَرَأْيَ سَدِيدِ
قَدْ سَارَ لِلْعُلَى فِي خُلُودِ
فِي شَجُونٍ عَلَيْهِ مَآمِنٌ مَزِيدِ
بَلَّغُوا يُونُساً تَحَايَا وَدُودِ
بِتَعْظِيمِ أَجْرِنَا بِالْفَقِيدِ
لِبَنِيهِ الْحَيَاةِ مَعَ تَأْيِيدِ
حَازَ أَسْنَى الْخُصَالِ خَيْرَ وَلِيدِ

وَنَسَأَى يُونُسُ بْنُ يَاسِينَ عَنَّا
كَأَنَّ يُرْجَى لِكُلِّ خَطْبٍ مَهْمِ
وَأَيْسَادِي وَمَكْرَمَاتٍ وَعِلْمِ
عَامِ غُرُوسٍ مِنَ السَّنِينَ مَعَ الْأَمْلَاقِ
تَسَالُ فُوزاً مِنْ رَبِّهِ وَدَعَانَا
أَيُّهَا الْمَسَاثِرُونَ لِلْخُلْدِ عَنَّا
وَمَسْلُوهُ عَنَّا بِأَنَّ يَسْأَلَ اللَّهَ
وَيَلِينَا إِفْسَاحَ صَبْرٍ وَيَبْقَى
فَمَسْلِيلٌ لَهُ بِيَاسِينَ يُسَمَّى

والهمام الضرغام والماجدُ الندبُ
والإمام العظيم عَمَهما غانمُ
يسأولةُ الرشاد صيراً جميلاً
تلك من مالك الوري حكمة قد

زكيُ الفعّال عبد الحميد
فعل الهدى الأجلُ الفريد
ليس حيُّ باقٍ على ذا الصعيد
خلق الموت رحمةً للعبيد

ومدحه وأخاه الشيخ ابراهيم مرهج في قصيدة مطلعها :

الحمدُ لله ما الديقور ابتسما
ومأضاً كوكب في حلقة الظلما
ومنها متخلصاً :

الله درُ فتى قد غاص لجتها
أعني به السيد المعروف في شرف
يونس عليه من الرحمن واقية
طابت ولادته صحت ديانته
ربحت تجارته جادت عنايته

واستخرج الجوهر المكنون في عزما
سليلة الطهر ياسين أخ الكرما
أخلاق سامية مامسها قتما
صفت سريرته بالسرو والعلمما
سمت نفاثله في العرب والعجمما

ومدحه الشيخ مراد البغدادي حينما جاء إليه مع أحد الشيوخ العائنين وأكرمه ، فأرسل إليه قائلاً :

أياحامل الأشواق حُثَّ المطيئة
إذا جُزّت ذاك الحيّ تحظى بأهله
وقبّل أياديهم والثم وصيدهم
فمنهم رسول من رسول ممجد
سُمي يونس ملك جليل متوج
له سطوة كالليث حامي وصيده
يخير فسي الملكوت يحظى بجنة

واقطع إلى البيداء في كل همة
فأدُ سلامي ثم أركي تحيتي
وترباً لأقدام شفاء لعلّة
أتى الناس هادٍ للبرية قدوة
وبرهانه قد شاع في كل بلدة
حباه إله العرش حلماً وعفة
ويُسقى من الأنهار أحسن شربة

النسب

١ - الشيخ عبد الله شعبان (بدوقه) : كتب ديوان الشيخ ، يقول في آخره : تمّ الديوان على التمام والكمال ، والحمد لله على كل حال ، كتبه العبد الفقير لرحمة ربه العليّ الكبير : عبد الله بن الشيخ شعبان بن الشيخ نور الدين بن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ حيدر بن الشيخ محمد بن الشيخ داود بن الشيخ حيدر بن الشيخ موسى ابن الشيخ ابراهيم بن العدة ، غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين ، وكان ذلك نهار الخميس المبارك من شهر صفر من شهور سنة خمس وتسعين بعد الألف ، وفي تلك السنة طلع الماطر جي إلى القدموس وبلص القلعجية القول ، وصار ظلم وجور ، وخرب البلاد جميعه ، والسلام . وهو برسم الشيخ علي بن الشيخ هلال بن الشيخ قاسم بن الشيخ معروف حربوق بن الشيخ قاسم بن الشيخ أحمد بن الشيخ قدماس بن الشيخ البقميري بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ أحمد بن الشيخ بدر الحويلي بن الشيخ سلمان بن الشيخ بدر بن الشيخ منصور ابن الشيخ مبارك بن الشيخ علي بن الشيخ موسى التنوخي من قرية حربوق .

٢ - الشيخ حسن الأجروود : اطلعت على كتاب الحاوي عند بيت الشيخ أحمد معلّ (بقص) يقول في آخره : تمّ الكتاب المبارك المعروف بالحاوي في معرفة الفتاوي على يد عبد ظه وياسين العبد الأصغر عبد المؤمنين حسن بن محمود بن صالح بن ابراهيم بن محمد الحموي الهبني اليمني غفر الله له ولجميع المؤمنين بالله العليّ العظيم ، ونرجو من قرأ في هذا الكتاب المبارك ووجد فيه غلطاً أو سهواً أو نقصاً فليصلحه بما نقله فله الأجر والثواب ، وفوق كل ذي علم عليم . كتبه العبد الفقير لسلخ رجب الفرد من شهور سنة (٨٥٢) هـ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل السلام والتحية ، وهو برسم الشيخ الأجل والكهف الأطلّ شيخ الديانة ومعدن الصدق والأمانة الشيخ الأمجد والقطب الأوحد والندب الأسعد شهاب بن أحمد بن حيدر بن فراس التنوخي ، غفر الله له ولوالديه ولكافة المؤمنين العارفين وحرصه وأعانته على حفظه ودرسه آمين .

٣ - ومما وجد عند أحد ورثة المرحوم الشيخ علي موسي أحد ذرية الشيخ سلمان المزارع في قرية فارش كعبية الشيخ عيسى علي (كتاب الأكوار والأدوار النورانية) من أول الكتاب إلى نصفه خط الأمير شرف الدولة عبد الرحمن بن الأمير شرف الدين بن علي ابن الأمير عز الدولة نصر الله بن جابر بن محمد بن نصر الله بن محمد ابن أحمد ، وهي نسخة بخط عصمت الدولة محمد بن محمد بن علي بن الرضي بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن جندب يتيم دين الله صلوات الله عليه ، والحمد لله رب العالمين ، سنة (٣٠٠ وماية) (أي ثلاث وستمائة) (١) ، بخط المذكور عز الدولة ... أحمد ابن الحسن بن ... أبي علي محمد بن غياث المصري بشيراز في منزله مصحح عليه معارض به .

ومن هذه النسخة نقل الأمير عز الدولة نصر بن جابر بن محمد بن نصر الله بن محمد ابن أحمد بن علي الرضي بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن جندب يتيم دين الله صلوات الله عليه ، والحمد لله رب العالمين سنة (٣٠٠ وماية) (أي تسع وستمائة) (٢) بخط المذكور عز الدولة .

ونقل العبد المفتقر إلى الذات من سائر الجهات علي بن محمد بن ابراهيم المخلصي النصف الأول من خط شرف الدولة عبد الرحمن بن الأمير شرف الدين علي بن الأمير عز الدولة بن نصر المقدم ذكره ، نقلت من خطه نصف الكتاب الأول ، ونقل إلى رحمة الله تعالى سنة ثمان مائة وستمائة ، ونقل النصف الثاني من خط المعلم ابراهيم ابن مسعود بن محمود بن سبع رحمه الله تعالى ، وكتب من لا يشرك بالله شيئاً ولا يقر بالإلهية إلا بالصورة الأنزعية : علي بن محمد بن ابراهيم المخلصي ، كتبه لنفسه سنة اثنتين وسبعمائة .

وجلد هذا الكتاب عبد المؤمنين وخادم الموحدين ابراهيم بن الشيخ حيدر بن الشيخ عمار بن الخطيب من قرية التلعة غفر الله له ولأولاده ولكافة المؤمنين آمين يارب العالمين ، وذلك في تاريخ سنة (٩٣٣) ثلاث وثلاثين وتسعمائة من الهجرة الجنائية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

٢٨٤ ————— الرِّبِّي الكبير المؤرخ العلامة الشيخ حسين ميهوب حرفوش

نظر في كتاب الأكوار والأدوار النورانية الذي كتبه علي بن محمد بن ابراهيم المخلصي سنة (٧٠٢) هـ بقوله : نظر في هذا الكتاب المبارك أقلّ الخدم وتراب القدم عبد المؤمنين وخادم الموحدين عبد آل طه وياسين ، المقرّ في الرجعة البيضاء والكرة الزهرا يوم كشف الغطا وتشخص أبصار الوري للمولى العليّ الأعلى : شعبان بن صارم ابن الشيخ بدران بن الشيخ خليل بن الشيخ محمد العبدى النميري من قرية الغنصلي تبع العليقة سنة (١٠٧٤) هـ ، وذيل عليه شعر :

زاد فرحني والسرور	بمن تبدى وسفر
نور عيني خاطر	محبوب قلبي قد ظهر
حققت أنه غايتي	في كل وقت وعصر
ما هو قلبي سواه	هو له كل البشر
سيدي عبد الإله	كسري قد جبر
سألت ربي برحمة	بمحمد خير البشر

٤ - علي بن الملا بن مقدار الحكيم الطبي الحلبي السباعي الخلاصي : كتب سنة (٨٨٠) هـ .

٥ - مسلم بن الخطار الجهني : كتب سنة (٥٥٩) هـ .

٦ - أبو الفضل بن مبارك بن أبي الجواد بن أبي هارون الأنصاري : كتب سنة (٦٢٨) هـ .

٧ - عبد المؤمن الصوفي من المصريين بن أحمد بن مشرف بن موسى بن علي بن هارون بن أبي تغلب بن محمد بن هبة الله بن أبي طالب بن هبة الله بن أبي ذر الكاتب بن الخصيبي : كتب المصرية سنة (٦٥٦) هـ .

٨ - علي بن محمد بن ابراهيم المخلصي : كتب الأكوار والأدوار النورانية سنة (٧٠٢) هـ .

٩ - عبد الغني بن حسن بن أحمد المعروف بالبرتموني ، كتب سنة (٦٨٨) هـ .

- ١٠ - الشيخ رضوان النيربي بن حمزة بن عيسى بن محمود بن ابراهيم بن نجم النيربي : كتب كتاب المناظرة سنة (١٠٧٤) هـ .
- ١١ - موسى الربطي : كتب سنة (٧٦٠) هـ .
- ١٢ - الشيخ حيدر الحنفية بن محمد بن عيسى الحنفية بن يوسف بن مبارك بن اسرافيل بن حمزة بن حسين بن أحمد بن جابر بن السيد يحيى بن السيد محمد بن السيد مقداد : كتب سنة (١٠٠٠) هـ .
- ١٣ - الشيخ ابراهيم الخطيب بن الشيخ غانم بن الشيخ سليم الجهني الأنصاري : كتب سنة (١١٩٢) هـ .
- ١٤ - محمد بن حاتم الحنفية : كتب سنة (٩٣٩) هـ .
- ١٥ - الشيخ جمال بن خطار : كتب سنة (٨٠٢) هـ .
- ١٦ - أحمد بن الحسن العزازي : كتب سنة (١١٠٠) هـ .
- ١٧ - زاهر بن طراز بن سلمان من قرية فلسقو : كتب سنة (٨٨٠) هـ .
- ١٨ - علي بن نصر بن سالم بن أبي الفتح من أبناء الصدور الرفدي : كتب سنة (٦٩١) هـ .
- ١٩ - محمد بن الشيخ مهنا بن الشيخ موسى بن الشيخ يوسف بن الشيخ موسى الربطي بن الشيخ حسن الحيلوني بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ موسى ابن الشيخ مبارك بن كوكب الهاشمي الكلبي ، يعرف ببمّو من أهالي ربط أبي قبيس ، كان ساكناً بقرية دير شمائل : كتب سنة (١٠٨١) هـ .
- ٢٠ - الشيخ علي بن الشيخ يونس بن الشيخ سلمان سريجس : كتب ديوان للشعراء المتقدمين سنة (١١١٨) هـ يقول : تمّ الديوان المبارك على التمام والكمال ، والحمد لله على كل حال ، ونعوذ بالله من الزيادة والنقصان ، وهو يرسم الشيخ أحمد ولولاده الشيخ عيد وإخوته علي وحسن أعانهم الله على حفظه وتلاوته آمين ، على يد مسطره العبد الفقير إلى الله وإلى دعا الإخوان : علي بن الشيخ يونس بن الشيخ سلمان رحمهم الله . وكان الفراغ من نساخة هذا الديوان المبارك في آخر شهر آذار

بالرومي يوم الخميس في العربي بالعرش الأوسط من شهر محرم شهر ثمانية عشر ومائة وألف من الهجرة الجنازية النبوية على صاحبها من الله أفضل الصلاة والسلام ، وفوق كل ذي علم عليم .

والعبد يسأل كل من وقف من الإخوان ، حرسهم الملك الديان ، ووجد سهواً فيه ، أو غلطاً أو نسياناً : فليصلحه بحسن قوته فله في ذلك الأجر والثواب ، ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّنْ قَلْبَيْنِ فِيْ جَوْفِهِ ﴾ (١) (الأحزاب) ، وفوق كل علم عليم .
وذيل الديوان في شعره بآخره :

وبالعوالم الأعلى وأدنى متمماً
وكل ولي قد صفا ورقا السما
فأول رسل الله بدءاً وخاتماً
يقبل أقداماً ويبدأ ويلثماً
فلا تعتبوا فيه على من تكلمنا
ونيل الدعا منكم إلى العبد مغنماً
بذلك تصليحاً بما قد تفهمنا
ويسكنه دار البها يتنعمنا
لعلي به ألقى سماحاً وأنعمنا

ختمت كتابي بالنبين كلهم
بآل بني الزهراء مع أوليائهم
وأختمه بمحمد الحمد سيدي
فيا آل صاد عبدكم وفقيركم
ويامن قرا في خطنا من ولاتنا
واني حقير أرتجي حسن صفحكم
ومن غلطاً فيه رأى منه أرتجي
له الأجر والإحسان من عند ربنا
واني بسطت العذر والعذر واضح

وله شعر ثان بمن كتب لهم الكتاب وهو :

قلائد جواهر فيها مضان
وأشعار أنيقات حسان
وتنزيه الإله عن الثوان
وأجوبة كما الدر الجمان
ويامالكة بلغت الأماني
ينفعكم به طول الزمان
لجماعه ويمنحه الأماني
سخي للعلوم أضحى يعاني
وهو عيد مبارك في الزمان

كتبت ما كتبت من المعاني
ونظم قول سادات كرام
بما فيها على التوحيد دلت
سؤالات حسوث من كل فن
فيا كاتبه لاشئت يداكا
سألت الله مولانا تعال
ويجزى الله ربي كل خير
أثار بنقله ندب فهمم
لله مسن اسمه حظ عظيم

فيساعد لك الأيام عيد تروى بالسرور مع التهاني
ووالدكم جـ زاه الله خيراً واخوتكم ودوموا فسي أمان

٢١ - نجم بن أحمد بن نصر بن صارم بن ميع بن علي بن ميع بن عسكر
ابن عمروان بن علي الأنصاري : كتب خطبة البيان والأقاليم وأخبار سنة (٦٨٨)
هـ . نقل عنه الشيخ سلمان بن موسى بن خليفة بن بدران بن هلال الحمام
(الجراننة) المكنى بالناسخ سنة (١٢٣٨) هـ .

٢٢ - ومما وجد عند بيت الشيخ محمد سلمان المزارع : كتاب الجدول النوراني
يقول في آخر النسخة : تمت نسخة هذا التقويم بخط مصنفها قس الله روحه ونور
ضريحه في سلخ ذي الحجة سنة (٧٣٥) هـ .

٢٣ - وكتب منه أصغر العباد وأحوجهم إلى رضا موله : علي بن محمد بن أبي
الحسن الكاحلي رحمه الله ، وقع فراغه منها ومن نقلها في شهر المحرم سنة
(٧٦٠) هـ .

٢٤ - وكتب منه محمد بن علي بن اسماعيل بن يحيى بن إبراهيم بن محمد
الخوارزمي العجمي رحمه الله ، وقع فراغه منها ومن نسختها في شهر ربيع
الآخر سنة (٨٨٧) هـ .

٢٥ - وكتب منه مسطره العبد الفقير البائس الذليل موسى بن علي بن جبرائيل
ابن محمد بن يوسف الكردي المشرقي عفا الله عنه عرف بابن شنيغصة ، وكان
فراغه من نسختها في شهر ربيع الأول من شهر سنة (٩٥٧) هـ .

٢٦ - ونقل عن خطه إبراهيم بن غريب البريعيني في شهر ذي القعدة سنة
(١٢١٣) هـ .

٢٧ - وكتب من بعدهم العبد الخاضع الفقير لله موسى بن الشيخ سلمان المزارع
ابن موسى بن سلمان بن موسى بن خليفة بن حاتم بن الشيخ هلال الحمام (الجراننة)
المكنى بالناسخ ، رحمهم الله أجمعين في سنة (١٢٥٩) هـ في (٧) شعبان .

٢٨٨ ————— الرُّبِّيُّ الْكَبِيرُ الْمُرْخُ الْعَلَمَةُ الشَّيْخُ حُسَيْنٌ مَيُوهُوبٌ حَرْفُوشُ

٢٨ - هلال الناسخ : كتب ديوان الشيخ سنة (٩٩١) هـ ، وقال : كتبه العبد
الفقير لرحمة ربه العلي الكبير : هلال بن أحمد بن علي بن خليل بن شهاب في
العشر الأوسط من شعبان سنة (٩٩١) هـ .

٢٩ - يوسف بن أحمد بن علي بن داود الأنصاري : كتب رسالة الشيخ سنة
(٩١٣) هـ .

٣٠ - علي الدين بن الشيخ محمد بنزلة بن حيدر : كتب كتاب الأسوس سنة
(١٠٩٣) هـ .

٣١ - الشيخ سلمان سريجنس : كتب ديوان أبي نواس والمكزون ، يقول في آخر
الكتاب : وتم الديوان المبارك ، والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم ، وكان الفراغ منه نهار الجمعة في شهر ربيع الآخر من شهور سنة
(١٠٨٩) هـ تسع وثمانين وألف ، على يد الفقير الراجي المستجير لمولاه العلي الكبير
: سلمان بن رضوان بن الشيخ رضوان بن الشيخ شاهين بن الشيخ يوسف بن الشيخ
علي بن الشيخ عبد الحميد القرنبادية التنوخي ، رحمة الله عليهم أجمعين ، وكان
الناسخ قاطنا يومئذ في قرية درميننا (الجراننة) مجاوراً للشيخ ميكايل رحمة الله
عليه .

٣٢ - ابراهيم بن مبارك بن كوكب التنوخي : كتب رسالة الشيخ سنة (٨٤٩)
هـ .

٣٣ - أحمد بن علي بن موسى بن اسماعيل الخياط : كتب كتاب الأسوس
سنة (٨٧٥) هـ .

٣٤ - الأمير معز الدولة نصر بن جابر بن محمد بن نصر بن أحمد بن علي
ابن يحيى بن عبد الله بن محمد : كتب كتاب الأكوار والأدوار النورانية سنة
(٣٩٧) هـ .

٣٥ - عبد الله القطيلبية بن الشيخ غرز الدين بن الشيخ محمد بن الشيخ
أيوب بن الشيخ علي القصير بن الشيخ سلمان (ناني - الجراننة) : كتب

رسالة الشيخ سنة (١٠٧٠) هـ . يقول في آخر مجموع كتبه : وتم الكتاب المبارك بحمد الله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً إلى يوم القيامة والدين ، وكان الفراغ من نساخته . نهار الخميس في العشر الآخر من شهر المحرم من شهر سنة (١١٢٣) من الهجرة النبوية الجنايبية ، على شارعها من الله أفضل الصلاة والتسليم ، وهي برسم الأخ العزيز والذهب الأبريز ومن هو عندنا غال وعزيز الشيخ مهنا المكرم وأخيه الشيخ عبد الله وأخيه الشيخ يوسف أولاد الشيخ مسعود بن الشيخ يوسف من قرية عنازة الدبس ، رحمة الله عليهم أجمعين بإله العالمين ، وهو لهم لاغيرهم لايباع ولا يوهن ولا يوهب ، أعانهم الله على قراءته وحفظه وتلاوته آمين ياإله العالمين .

وهو بخط أفقر عباد الله وأحوجهم إلى رحمته العبد الفقير علي بن يونس بن الشيخ سلمان سرجس ، رحمهم الله أجمعين .

والعبد يسأل من صدقاء الإخوان كل من وقف على هذا الكتاب ورأى فيه خلاً أو شيئاً لا يوافق الحق فليصلحه ، فله الأجر والثواب .

٣٦ - الشيخ نعمان البشراغي : كتب المجموع ، يقول في آخره : وهذا ما انتهى إلينا من كتاب المجموع على التمام والكمال ، والحمد لله على كل حال ، ونعوذ بالله من الزيادة والنقصان ، وقد كتب العبد الفقير نعمان بن الشيخ محمد بن الشيخ خليل ابن الشيخ محمود من أهالي قرية بشراغي رحمة الله عليهم وعلى كافة المؤمنين ، وكان غاية نساخته نهار الخميس في شهر جمادى الأولى من شهر سنة (١٠٨٧) هـ سبع وثمانين وألف ، وهو برسم الولد العزيز محمد .

٣٧ - الشيخ بدر الحويلا : اطلعت على كتاب المراتب والدرج بخطه يقول فيه : كتبه العبد الفقير لرحمة ربه العلي الكبير : بدر الحويلا بن سلمان بن بدر بن منصور ابن مبارك بن علي الكلبي في العشر الأخير من رمضان سنة (٨٥١) هـ .

٣٨ - الشيخ معروف البريعيني : كتب قوافي الصوري والشعالي والغرابيلي ، يقول في آخر الكتاب : تم ذلك بحمد الله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ، وهو بخط العبد الفقير الخائف المستجير بعفو مولاه العلي

الرَّبِّي الكبير المؤرخ العلامة الشيخ حسين ميهوب حرفوش ٢٩٠

الكبير العبد معروف بن الشيخ علي البريعيني بن الشيخ ميكاييل بن الشيخ علي من قرية بريعين قدس الله علي أرواحهم آمين ، وهو برسمه ورسم ولده الشيخ علي وأخيه عيسى ، أعانهم الله على قراءته وحفظه آمين . وكان الفراغ من نساخته هذا الديوان في سنة (١١٩٠) هـ ألف ومائة وتسعين .

٣٩ - الشيخ علي الصغير : اطلعت على نسخة ديوان مجموع أشعاره بخطه ، يقول فيها : وتم ذلك بحمد اله ولطفه وجزيل عطفه إنه جواد كريم علي عظيم ، وهو حسبي ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير ، على يد كاتبهم وقايلهم أفقر العباد وأصغر آل صاد العبد علي ، وكان الفراغ من هذه الأشعار المباركات نهسا الخميس في العشر الأول من شهر ربيع الأول من شهر سنة (١٠٨٣) هـ ألف وثلاث وثمانين في لوى قرية ديروتان المحروسة وجعلناهم في نصف الكتاب ، لأنهم أجزال حُباً يكون تبع بعضهم بعض ، لأن بزمان طويل ، وكتبناهم على هذا القانون إلى الشعر ، والله الموفق ، وفوق كل ذي علم عليم .

٤٠ - الشيخ عبد الله البسطوي : اطلعت على كتاب في بيت الشيخ عيد الخير (القداحة) ، يقول في آخره : وكتب من لا يشرك بالله أحداً العبد الفقير الراجي رحمة مولاه علي الكبير ، المقر في الرجعة البيضاء والكرة الزهرا وكشف الغطا يوم تشخص إليه أبصار الوري إلى علي الأعلى : عبد الله بن الشيخ بلال بن صبح بن الشيخ قاسم بن الشيخ علي بن موسى بن علي بن أبي الليث الخياط من قرية بسطوير المحروسة ، وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة نهار الخميس في العشر الأول من ربيع الثاني المعظم قدره من سنة (١٠٠٥) هـ خمسة بعد الألف من الهجرة النبوية الجتابية ، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، وما كتبنا إلا ما وجدنا وما كننا للغييب حافظين .

وفي آخر الكتاب أشعار له ، منها قصيدة مطلعها :

لدير عالي الشأن

وقسيس ومطران

بقصدي دوم أنا عاني

وفيها حسن رهبان

نحو الثلاثين مريعاً ، وله أيضاً :

كأس المدامة مترع

قم يسانديمي اسقني

من كَفَّ أحوَرَ شادنٍ
فتخاله شمس الضحى
خَمَرُ تلوح بكَفِّه
دُرُ ياساقي الفتيان
والحسن فيه مجمع
أو بدر ليل شعشع
من قبل عاصر تبع
علينا قهوة الرهبان

ومنها :

حباب القلب قد بانوا
فبان القلب مذ بانوا
وهات الكأس واسقيني
وطع بها لمن قد طاع
طريق الغي قد سلکوا
قميص الذلّ قد لبسوا
بروض الكرم والبستان
وسار بسيرهم فرحان
دهاقاً مترعاً وملاًن
واعصي بها العصيان
وخسروا النفس في اليهتان
بصنمهم مع الأوثان

وهي طويلة .

٤١ - الشيخ ياسين الناسخ : كتب سنة (١١٣٨) هـ ديوان الثعالبي والباملاخي ، يقول في آخره : تم الديوان والحمد لله على كال حال ، وافق الفراغ من نسخة هذا الديوان المبارك نهار الخميس في شهر رمضان المعظم قدرها من شهور سنة (١١٣٨) من الهجرة الجنبية ، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والتحية ، وهو برسم ناسخه العبد الفقير لرحمة ربه العليّ الكبير : ياسين بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ سلمان سرجس رحمهم الله أجمعين .

٤٢ - الشيخ موسى الربطي : كتب النجحية ، يقول : كتبه العبد الفقير لرحمة ربه العليّ الكبير : موسى بن الشيخ أحمد القاضي من ربط أبي قبيس ، وكان الفراغ نهار الإثنين في العشر الأخير من شهر جمادى الآخر سنة (٨٤٩) هـ تسع وأربعين وثمانمائة من خط الشيخ أبي الحسن علي بن نصر بن الحسين الجعبري سنة (٦١٤) هـ .

٤٣ - كامل سعيد البهلولية : كتب كتاب المعارف عن خط قيس بن مفرج العبدي سنة (٦١٩) هـ ، ونقل قيس عن خط خطّار بن مسلم الجهني سنة (٥٠٥)

الربيعي الكبير المؤرخ العلامة الشيخ حسين ميهوب حروفش ————— ٢٩٢

هـ ، ونقل عن خط أبي محسن بن محمد المنجم سنة (٤١٢) هـ ، ووقف عليه أبو سعيد ميمون .

٤٤ - محمد القطيلبي : كتب في آخر ديوان الغرابيلي يقول : العبد الفقير محمد الخطيب بن الشيخ أحمد بن الشيخ أيوب بن الشيخ عبد الله القطيلبي بن الشيخ محمد بن الشيخ أيوب بن الشيخ يوسف بن الشيخ يحيى بن الشيخ علي القصير (ثاني - الجرانة) حسباً ونسباً في سنة (١٢٢٣) هـ ألف ومائتين وثلاث وعشرين . وفي تلك السنة أخذ النصيرية بيت شمس قلعة القدموس ، وعقبها أتى يوسف باشا الكنج ونهب وحرق وقتل من بلاد صافيتا كثيراً ، والهول ثم الهول ثم الهول .

وإن هذا الكتاب المبارك برسم صاحبه الشيخ حسن بن الشيخ علي بن الشيخ عثمان ابن علوان بن أحمد بن علي بار بن الشيخ كامل (قرن حلية) بن الشيخ يوسف أبو تاج (قرن حلية) بن الشيخ يعقوب بن الشيخ نجم بن هجرس بن معاذ بن الشيخ منصور الغرابيلي بن معافا بن علي بن مرسل الكنائي .

٤٥ - الشيخ رضوان يونس : كتب رسالة الشيخ ، يقول في آخرها : وقع الفراغ من هذا الكتاب المبارك نهار الثلاثاء من شهر رجب المعظم قدره من شهور سنة (١٠٩٧) هـ سبع وتسعين بعد الألف من الهجرة الجنازية المحمدية ، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، وذلك على يد العبد الفقير عبد المؤمنين خادم الموحدين عبد طه وباسين ، المقر بالرجعة البيضاء والكرة الزهراء وكشف الغطا ، ومن لا يشرك بالله شيئاً ، ولا يتخذ من دونه ولياً : الشيخ رضوان بن يونس بن حيدر بن سلمان بن واصل بن يونس بن موسى بن أحمد القاضي من ربط قلعة أبي قبيس ، وهو يكتنى الهاشمي الكلبي من ربط أبي قبيس تابع بلاد حماه .

٤٦ - الشيخ يوسف ابراهيم : كتب كتاب الأكواري النورانية ، يقول في آخره : وكان الفراغ من نسخة هذا الكتاب المبارك نهار الجمعة شعبان (١٢) يوماً من أيار سنة (١٣٠٨) هـ ، وقد كتب عبد المؤمنين المفتقر لرحمته ولجملة الإخوان العارفين أهل العلم والدين : المسكين العبد يوسف بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ علي المتمد بالنسب إلى الشيخ يوسف الرئيس شهرة المكزون ، وقد نسخنا هذا الكتاب عن خط

مولانا وسيدنا الأجل الأجل الشيخ حسن الخطيب ، وذكر أنه نقل عن خط الشيخ حمدان عن خط الشيخ يونس بن سمندر بن حبيب بن رسلان بن مخزوم الكلبي الرشواني ، وقد نسخ الشيخ حمدان من خط الشيخ حسن بن الشيخ رجب بن الشيخ فرج المدفون في ديرتنا بن الشيخ عبد الله البتجاني رحمهما الله ، وكان تاريخ البتجاني سنة (٧٨٦) هـ سبعمائة وست وثمانين في نيسان لسبعة خلت من نهار الإثنين .

٤٧ - الشيخ حسن الخطيب : نسخ كتاب الأسوس من خط الشيخ محمد بن الشيخ مصطفى بن الشيخ شعيب الحموي ، وكان تاريخه سنة (١١٢٩) هـ ألف ومائة وتسع وعشرين ، وكان مقبلاً عليه عمران حمد من خط علي بن صالح بن حيدر بن الشيخ عبود بن الشيخ ناصر اسكندر الرفدي ، وكان تاريخ سنة (١١٣٢) هـ ألف ومائة واثنين وثلاثين ، وهو كتبها من خط سنة (١١١٧) هـ ، وكتب أيضاً من خط علي بن ناصر بن سالم بن أبي الفتح الرفدي نهار الإثنين من جمادى الآخر من شهر سنة (٦٩٣) هـ ثلاث وتسعين وستمائة ، ونقل علي بن نصر من خط أبي الفضل بن مبارك بن أبي الجود بن هدوان الأنصاري من قرية دير شميل سنة (٦٢٨) هـ ثمان وعشرين وستمائة ، ونقل من خط ابن العبدى رحمهم الله أجمعين .

وقد ذكر علي بن صالح أنه قوبل عليه من خط الشيخ عبد الله الرصافية من مدينة دمشق سنة (١١٣٤) المذكور .

وأنا العبد الأصغر قد اجتهدت على ضبطه وكتابته ، وقوبلنا عليه أيضاً من نسخة بخط الأخوين الصالحين الشريفين الشيخ محمد وأخيه الشيخ درويش الكلزي الإنطاكي ، وكان تاريخهم سنة (١٠٦٤) هـ ألف وأربع وستين .

٤٨ - محمد بن عبد العزيز بن محمد الحلبي : وجدت في بيت الشيخ صالح عباس عيسى عبد الغني عيسى رمضان خزنة بخط حلبي من أيام الحلبيين ، وصلت لهم من طريق عمران حمد ، فيها أحد عشر كتاباً مدققة بالتصحيح والمقابلة .

وفي آخر الكتاب الأول منها وهو كتاب حجة العارفين يقول : تم الكتاب المبارك والحمد لله وحده ، وصلواته على أنبيائه هداة خلقه ، وعلى أبوابه وإيتامه وعوالم قدسه ، أنجز الكتاب المبارك وفرغ من تسطيره عبد إخوانه العارفين ، وخادم خلانه

المحققين : محمد بن عبد العزيز بن محمد في آخر الآخر من شهر ذي القعدة المبارك سنة (١١٣٤) هـ أربع وثلاثين ومائة وألف من الهجرة ، والحمد لله على نعمته ، وهو برسم كاتبه عمران بن حمد بن زيدان في سنة (١١٨٤) هـ ألف ومائة وثمانين وأربع ، كان تاريخ هذه النسخة نهار السبت في العشر الأول من شهر جمادى الثانية ، قبل هذا التاريخ بسنة سافرت إلى حلب بخطر ، فأهدانا هذا الكتاب أحمد بن قاسم حلبي ، وكان أبوه قد اشتراه من عائلة الشيخ محمد الحلبي الحكيم قدس الله روحه في أعلى عليين .

وقال في آخر الجدول النوراني : وكان الفراغ من نسخة هذا الكتاب في العشر الأول من شهر صفر الخير سنة (١١٠٠) هـ ألف ومائة من الهجرة ، وهي برسم كاتبه وخاويه العبد لله وإخوانه المؤمنين : محمد بن عبد العزيز بن محمد عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المؤمنين .

اللهم من محارمهم فاجعل مافيه خصمه ، أنجز الكتاب وأكملت كل السرور لصاحبه ، وعفا الإله بفضلته وبجوده عن كاتبه .

وقولنا عليه من نسخة أخرى بخط موسى بن علي بن جبرائيل بن محمد بن يوسف ابن الحاج علي الكردي الشرقي غفر الله له عُرِفَ بابن شنيعة ، وكان فراغه منها في شهر ربيع الأول سنة (٩٥٧) تسعمائة وسبع وخمسين من نسخة بخط محمد بن علي بن اسماعيل بن ابراهيم بن يحيى بن محمد الخوارزمي العجمي قدس الله روحه ، ووقع فراغه منها في شهر ربيع الآخر سنة (٨٨٧) هـ ثمانمائة وسبع وثمانين من نسخة بخط علي بن محمد بن أبي الحسن المهدي الكاحلي (صافيتا) المحروسة قدس الله روحه ، وكان فراغه منها في شهر الله المحرم سنة (٧٦٠) هـ سبعماية وستين ، قال : نقلت هذا التقويم من نسخة مصنفها قدس الله روحه ، ووقع الفراغ منها ومن نقلها في سلخ ذي الحجة سنة (٧٧٠) هـ سبعماية وسبعين ، ورأينا جدولاً في إنطاكية أيضاً عدد جداوله (٤٨) ثمانية وأربعون وهو بخط حسن بن محمود ، ورأينا جدولاً في القلع بخط الخوارزمي عدد جداوله (٤٨) جدولاً ، والسلام .

ورأينا نسخاً غير المذكورة ثلاثة أرباع نسخاً ناقصة عن هذه النسخة ، فصَحَّ عندنا أن هذه النسخة صحيحة ، وكذلك قطع في عقلنا أنها أصح الموجود مسنن هذه النسخ

المذكورة والسلام .

٤٩ - الشيخ سلمان سريجس : كتب الأسوس ، يقول في آخره : وتم الكتاب المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ، وكان الفراغ منه نهار السبت في شهر ربيع الآخر من شهور سنة (١٠٩٠) هـ تسعين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، على يد العبد الفقير الخائف المستجير عبد المؤمنين وخادم الموحدين : سلمان بن رضوان بن الشيخ سلمان بن الشيخ شاهين بن الشيخ يوسف بن الشيخ علي ، رحمة الله عليهم أجمعين ، وهو برسم الشيخ اسماعيل بن الشيخ مرهج ابن الشيخ نور الدين بن الشيخ سلمان بن النميلة ، أعانه الله على قراءته وعلى فله رموزه وتلاوته آمين آمين يارب العالمين .

وكان العبد الناسخ قاطناً في قرية ديرمينا (الجراننة) ، وهو يسأل الدعاء من الإخوان وكل من قرأ في هذا الكتاب ووجد فيه سهواً وغلطاً فليصلحه فله في ذلك الأجر والثواب .

وإني قوبلت عليه من نسخة بخط علي بن محمد بن ابراهيم بن حسن المعروف بالملخصي ، ومن نسخة بخط علي بن يوسف بن عبيد من قرية بحنين والله المعين . وجدت في قلع الدالية عند الشيخ معللاً كتاب الجدول النوراني يقول في آخره : وتمت نسخة هذا التقويم بخط مصنفها قدس الله روحه آمين في سلخ ذي الحجة (٧٣٥) هـ .

وكتب منه أصغر العباد وأحوجهم إلى غنى مولاه : علي بن محمد بن أبي الحسن الكاحلي (صافيتا) المحروسة قدس الله روحه ، وكان فراغه منها في شهر الله المحرم سنة (٧٦٠) هـ .

وكتب منه محمد بن علي بن اسماعيل بن يحيى بن ابراهيم بن محمد الخوارزمي العجمي قدس الله روحه ، ووقع فراغه منها ومن نسختها في شهر ربيع الآخر سنة (٨٨٣) هـ .

وكتب منه مسطرة العبد الفقير الحقير البائس الذليل : موسى بن علي بن جبرائيل ابن محمد بن يوسف بن الحاج علي الكردي المشرقي عفا الله عنه ، عرف بابن

٢٩٢ ————— الرُّبِّيُّ الْكَبِيرُ الْمُرْخُ الْعَلَمَةُ الشَّيْخُ حُسَيْنٌ مِيهَوْبٌ حَرْفُوشُ —————

شَنِيعِيصَةُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلَوْلَادِهِ وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَكَانَ فَرَاغُهُ مِنْ نَسَاجَتِهِ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ (٩٥٣) هـ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ .

٥٠ - **عَمْرَانُ حَمْدُ الْمُنَجِّمِ** : نَقَلَ وَصِيَّةَ الْجَلِيِّ مِنْ خُطِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى التَّنُوخِيِّ ، وَعَبَدَ اللَّهَ كَتَبَهَا سَنَةِ (٨٠٢) هـ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ نَقَلَهَا عَنْ خُطِّ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَعْرُوفِ بِالْبَرْتُمُونِيِّ ، كَتَبَ ذَلِكَ سَنَةِ (٦٨٨) هـ ثَمَانِ وَثَمَانِينَ وَسِتْمِائَةٍ .

٥١ - **الشَّيْخُ عَلِيُّ يَوْسُفَ الْبَحْنِينِيِّ** : كَتَبَ دِيْوَانَ الصُّوِيرِيِّ وَالثَّعَالِبِيِّ سَنَةِ (١٠٧٦) هـ ، يَقُولُ فِي آخِرِهِ : وَهَذَا مَا انْتَهَى إِلَيْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَوَافِي الْمُبَارَكَاتِ عَلَى التَّمَامِ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ ، وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ هَذِهِ الدَّوَاوِيرِ الْمُبَارَكَاتِ نَهَارَ الْإِثْنَيْنِ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ الْمَعْظَمِ قَدَرَهُ مِنْ شُهُورِ سَنَةِ (١٠٧٦) هـ سِتْ وَسَبْعِينَ بَعْدَ الْأَلْفِ مِنَ الْهَجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ ، عَلَى صَاحِبِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ ، وَهِيَ بِرُوسَمِ الْأَخِ الْعَزِيزِ الشَّيْخِ حُسَيْنِ بْنِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدَ مِنْ قَرْيَةِ فُجَلِيَّتِ أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى قِرَاءَتِهِ وَحِفْظِهِ إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ عَلِيٌّ عَظِيمٌ .

وَمَنْ رَأَى فِيهِ سَهْوًا أَوْ غَلَطًا فَلْيُصْلِحْهُ فَلَهُ الْأَجْرُ وَالثَّوَابُ ، لِأَنَّ الْخَاطَرَ مَشْغُولٌ وَالْقَلْبَ مَقْبُولٌ ، وَهَمُومٌ هَذِهِ الدَّارُ أَبَدًا لَا تَزُولُ ، وَهُوَ بِخَطِّ الْعَبْدِ الْفَقِيرِ الْحَقِيرِ الذَّلِيلِ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ تَرَابِ الْقَدَمِ وَقَلِّ الْخَدَمِ ، الْمَقْرَبُ بِالرَّجْعَةِ الْبَيْضَا وَالْكُرَّةِ الزَّهْرَا وَكُشْفِ الْعَطَا : عَلِيُّ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ عَيْدٍ بْنِ مَرْعِيٍّ بْنِ عَيْدٍ بْنِ خَلِيلِ بْنِ شَاكِرٍ مِنْ قَرْيَةِ بَحْنِينَ ، وَكَانَتْ تِلْكَ السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ لَمْ يُرَفَّ فِيهَا مَسْقَرِحٌ ، وَمَقَامُ الشَّيْخِ حُسَيْنِ بْنِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ فِي قَرْيَةِ فُجَلِيَّتِ يُقَالُ لَهُ الشَّيْخُ حُسَيْنُ الْخَرْبَةِ ، وَمَقَامُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ فِي قَرْيَةِ قَنْيَةِ قَرَبِ فُجَلِيَّتِ .

٥٢ - **قَاسِمُ سَعِيدِ (الْجَنْجَانِيَّةِ)** : كَتَبَ كِتَابَ الْحَاوِي وَحِجَّةَ الْعَارِفِ سَنَةِ (١٠٨٢) هـ ، يَقُولُ فِي آخِرِهِ : وَتَمَّ الْكِتَابُ الْمُبَارَكُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَمَعُونَتِهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ ، وَمَا كَتَبْنَا إِلَّا مَا وَجَدْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ، وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ نَسَخِهِ نَهَارَ الْخَمِيسِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ شَهْرِ جَمَادَى الثَّانِيَةِ مِنْ شُهُورِ سَنَةِ (١٠٨٢) هـ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ بَعْدَ الْأَلْفِ مِنَ الْهَجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ ، عَلَى صَاحِبِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ ، وَكَتَبَهُ

من لا يشرك بالله شريكاً : العبد الفقير الخائف المستجير المقر بالرجعة البيضاء والكرة الزهراء وكشف الغطا وظهور المولى من عين الشمس : قاسم بن جبرائيل بن الشيخ سعيد بن الشيخ الياس بن محمد بن علي رحمة الله عليهم وعلي سائر المؤمنين .

٥٣ - الشيخ يونس حمدان بن يونس بن حبيب بن مخزوم الكلبي الرشواني : كتب كتاب التأييد سنة (١٢٤٨) هـ .

٥٤ - حسين بن علي البحنيني : كتب ديوان المكزون وقوافي الصوري والثعالبي والغرابيلي ، يقول في آخره : تم الديوان المبارك بحمد الله وحده وحسن توفيقه إنه جواد كريم عليّ عظيم ، وهو بخط أفقر عباد الله وأحوجهم إلى الدعاء : العبد الفقير الخائف المستجير الراجي عفو ربه العلي الكبير ، المقر بالرجعة البيضاء والكرة الزهراء وكشف الغطا يوم تشخص أبصار الوري : حسين بن علي بن يوسف ابن عيد بن مرعي بن خليل بن شاعر من قرية بحنين عمل الخواصي ، قاطن يومئذ في قرية المنذرة تابع صافيتا ، يوم الأربعاء في شهر ربيع الأول في العشر الأول من شهور سنة (١١٣٠) هـ ألف ومائة وثلاثين من الهجرة النبوية علي صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

٥٥ - محمود العباس : كتب رسالة المصرية ، يقول في آخرها : تم كتاب الرسالة بحمد الله وعون العلي الذي علا فقدّر ، الظاهر الجلي الذي بطن فظهر ، وبحكمه في ملكه قدّم وأخر ، فسبحان ذي العظمة والسلطان ، وصلواته على اسمه وحجابه العظيم الشأن عبده ورسوله المبعوث في كل عصر وزمان ، وعلى سلسل الروح الأمين هادي المؤمنين إلى معرفة الحق المبين ، وعلى أهل المراتب النورانية ، والكرام الكاتبين ، ومن يليهم إلى آخر مراتب اللاحقين ، صلاة دائمة إلى يوم الدين ، وعلينا من بركاتهم وشرف دعواتهم مايوصلنا إلى المطلوب ويبلغنا المرغوب إنه سميع مجيب . وهي برسم كاتبها وخازنها الحقير الجاني أضعف عبيد الله وأفقرهم إلى رحمته وعفوه ودعاء إخوانه المؤمنين : العبد الذليل محمود بن عباس بن محمود بن أحمد الشامي ، اللهم يكرم هذا الكتاب وما به من السرر السرير المهيب أن يجعلنا تابعين لأثر

المؤمنين ولجادة الموحدين ، إنه رب الأولين والآخرين آمين .
وقد وافق الفراغ من نسختها في أربعة وعشرين يوماً من شهر تشرين الثاني رومي
هجريه على شارعها أفضل الصلاة .

قد نسختها من خط الشيخ ابراهيم بن درويش بن حسن بن درويش بن الشيخ منصور
ابن الشيخ ابراهيم من قرية عين اللبن من أعمال بلاد اللاذقية ، وذكر أنه نقلها عن
خط عبد المؤمن الصوفي من الإخوان المصريين ابن أحمد بن مشرف بن موسى بن علي
ابن خازم بن أبي تغلب بن محمد بن هبة الله بن أبي طالب بن هبة الله بن أبي نذر
الكاتب بن أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي شرف الله مقامه وقدس الله
أرواحهم أجمعين .

وذكر أنه كتبها بدار الملك من مصر سنة (٦٥٦) هـ ست وخمسين وستماية ، ثم
صححت بالاسكندرية سنة (٦٦٠) هـ ستين وستماية ، وفوق كل ذي علم عليم .
وقد قبولت هذه الرسالة على النسخة التي نقلت عنها خوفاً من الغلط .

دعاء شريف نقل من خط كاتب الرسالة أولاً وهو عبد المؤمن الصالح رحمه الله ، نقل
عن خط السيد عماد الدين بن أبي سعيد عثمان بن علي السمرقندي المعروف بابن
الشماع رضي الله عنه على ظهر كتاب يقول : إنه قد ورد من المرحوم نفيس الدين
محمد بن علي رحمه الله يروي عن والده علي بن محمد رضي الله عنه أنه قال عند
نقلته هذا الدعاء ، ورد كتابه في شهور سنة (٥٨٨) هـ ثمان وثمانين وخمسمائة ،
والصوفي كتب في المحرم سنة (٦٦٠) هـ ستين وستماية ، وهو هذا :

٥٦ - حسن بن رجب : كتب سنة (٧٧٠) هـ ديوان أبي نواس ، يقول في آخره
: وهذا ما انتهى إلينا من الأشعار والقوافي إلى أبي نواس الحسن بن هانيء ، نفعنا الله
بما فيها آمين يارب العالمين ، وما كتبنا إلا ما وجدنا وما كنا للغيب حافظين .

وكتب المملوك حسن بن رجب البحار السحالي الكلبلي قاطن يومئذ في قرية دير
شمايل من عمل شيزر المحروسة ، وكان الفراغ من نسختها نهار الأحد المبارك من
شهر صفر في العشر الآخر في سنة سبعماية وسبعين من الهجرة الجنايبية على صاحبها
أفضل الصلاة والسلام ، وهو برسم الشيخ الأجل والفرع الأكمل الشيخ سويدان بن
الشيخ حيدر بن العدة .

٥٧ - محمد بن أحمد (المشارفة) : كتب في سنة (٨٤٤) هـ كتاب الفزعة والعقود للخصيبي ، يقول في آخره : تم الكتاب المبارك بحمد الله وبه نستعين ، والحمد لله رب العالمين ، وما كتبنا إلا ما وجدنا وما كنا للغيب حافظين ، وهو يرسم كاتبه العبد الضعيف الراجي رحمة مولاه اللطيف أقل الخدم وتراب القدم عبد المؤمنين وخادم الموحدين ، عبد طه وآل ياسين : محمد بن أحمد بن نجم بن أحمد ابن نجم بن أحمد من قرية المشارفة ، وكان الفراغ من نسخته نهار الجمعة سانس عشر ذي الحجة بتاريخ سنة (٨٤٤) هـ ثمانماية وأربع وأربعين من الهجرة الجنايية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والتحية ، ومن قرأ لا يمتب على الكاتب لأنه كتب على العجلة وضوء السراج ، شعر :

ياقارئاً في كتابي كن به فطناً وكن خبيراً بما قد سطرته يدي
وإن وجدت به نقصاً فتصلحه تجزى ثواباً ومعصوماً فلم تجد
وهل رأيت امرأة لم تسه فكرته وليس للمرء من قلبيين في جسد

وله :

يا جامعاً جمع الكتاب وإنما حكم الإله بأن يُفرق ما جمع

٥٨ - أحمد بن علي الخياط البسطويري : في سنة (٨٧٣) هـ كتب في آخر كتاب الحاوي الثناوي يقول : كتب العبد الفقير لله تعالى المفتقر إلى الذات من سائر الجهات ، المقر بما أوسع للمؤمنين ، عبد طه وآل ياسين : أحمد بن الشيخ علي ابن موسى بن اسماعيل بن محمد المعروف بالخياط عفا الله عنه وعن سائر المؤمنين العارفين بالالفين آمين ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً ، وكان في تاريخ شهر المحرم أول السنة العربية في العشر الأول من تاريخ سنة (٨٧٣) من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والتحية ، وفي تلك السنة صار غلاء ووباء ، وجرت فيها أموال غريبة شاب منها الطفل الوليد ، وذهل منها كل فارس صديد ، حتى بلغ شنبيل القمح ببدره خمسة غروش .

٥٩ - الشيخ سويدان العدة : كتب ديوان قوافي الغرابيلي والزراق ، يقول في

٣٠٠ ————— الرُّبِّيُّ الْكَبِيرُ الْمُؤَرَّخُ الْعَلَمَةُ الشَّيْخُ حُسَيْنٌ مِيهَوبٌ حَرْفُوشُ

آخَرُهُ : تَمَّ الدِّيَوَانُ الْمُبَارَكُ نَفَعَنَا اللَّهُ بِمَا فِيهِ ، وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ تَعْلِيقِ الْقَلَمِ نَهَارَ الْأَحَدِ فِي الْعَشْرِ الْأَوْسَطِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُعْظَمِ قَدَرَهُ مِنْ شَهْرِ سَنَةِ (٩٤٨) هـ تَسْمَعُ بِمَاءِ وَثْقَانٍ وَأَرْبَعِينَ ، وَهُوَ بِحُطِّ الْعَبْدِ الْفَقِيرِ الذَّلِيلِ الْحَقِيرِ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ بِرَحْمَةِ مَوْلَاهُ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ : سُوَيْدَانَ بْنِ الشَّيْخِ سُلَمَانَ بْنِ كَمِيلٍ بْنِ سُوَيْدَانَ بْنِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ الْعَدَّةَ مِنْ قَرْيَةِ الْحَرِيفِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ ، وَهُوَ بِرِسْمِ الْأَخِ الْعَزِيزِ الْمَوْفُوقِ الْحَرِيزِ حَرَسَهُ اللَّهُ وَرَحِمَ جَدَّهُ وَأَبَاهُ الشَّيْخَ سُلَمَانَ بْنِ الشَّيْخِ غَنَامَ بْنِ الشَّيْخِ مِيهَوبِ بْنِ الشَّيْخِ مَوْثَمَ مِنْ قَرْيَةِ بَسْطُورِ الْمَحْرُوسَةِ .

٩٠ — غَنَامُ الْبَسْطُورِيِّ : كَتَبَ دِيَوَانَ أَشْعَارٍ يَقُولُ فِي آخِرِهِ : تَمَّ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ خَالٍ سَنَةِ (١٠٧٢) هـ ، كَتَبَهُ الْعَبْدُ الضَّعِيفُ الْخَائِفُ الْمُسْتَجِيرُ بِرَحْمَةِ رَبِّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ، الْمُقَرَّبُ بِالرَّجْعَةِ الْبَيْضَاءِ وَالْكُرَةِ الزَّهْرَاءِ وَكُشِفَ الْغَطَاءُ ، الْمُقَرَّبُ بِعَيْنٍ وَمِيمٍ وَسِينٍ : الْعَبْدُ غَنَامُ بْنُ الشَّيْخِ مِيهَوبِ بْنِ الشَّيْخِ مَوْثَمَ مِنْ قَرْيَةِ بَسْطُورِ الْمَحْرُوسَةِ مِنْ عَمَلِ جَبَلَةٍ ، وَكَانَ يَوْمَئِذٍ قَاطِنًا فِي بَرِيْزَةٍ تَابِعَ صَافِيَتَا ، وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْهَا نَهَارَ الْإِثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَأَلْفَ مِنَ الْهَجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ عَلَى صَاحِبِهَا أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَالتَّحِيَّةِ .

٩١ — سُلَيْمَانُ الْخَطِيبُ : سَنَةِ (١٢٤٠) هـ كَتَبَ كِتَابًا فِيهِ أَشْعَارٌ ، يَقُولُ فِي آخِرِهِ : تَمَّتْ الْأَشْعَارُ الْمُبَارَكَةُ عَلَى التَّمَامِ وَالْكَامِلِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَقَدْ نَقَلْنَاهُمْ عَنْ خُطِّ نَازِلِهِمْ وَكَاتِبِهِمْ عَفَا اللَّهُ عَنْ تِلْكَ الرُّوحِ الطَّاهِرَةِ بِحَقِّ الدَّوْلَةِ الْعَالِيَةِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ : الشَّيْخُ دُرُوشُ بْنُ الشَّيْخِ يُونُسَ الْكَلَاذِي عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ سَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَذَكَرَ فَرَاغَهُمْ مِنْ نَهَارِ الْإِثْنَيْنِ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ رَجَبٍ ، وَقَدْ كَتَبَهُ فِي مَحْرُوسَةِ حَلَبِ سَنَةِ (١٠٥٦) هـ أَلْفَ وَسِتٍ وَخَمْسِينَ ، وَقَدْ تَشَرَّفَ بِكِتَابَتِهِ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ لِلَّهِ وَإِخْوَانِهِ سُلَيْمَانُ الْخَطِيبُ ، وَوَقَعَ الْفَرَاغُ نَهَارَ الْأَرْبَعَاءِ فِي شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ ثَلَاثَةَ (١٢٣٩) هـ ، وَكَانَ دِمَارُ صَهْيُونٍ وَخَرَابِهَا عَلَى يَدِ بَيْتِ الشَّلْفِ ، وَقَدْ حَرَقُوهَا وَدَمَرُوهَا وَأَخَذُوا مِنْهَا رِزْقًا لِأَحْصِيهِ إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى ، وَخَرَبُوا مَلِكَهَا جَبَلًا وَسَاخِلًا سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفَ .

وَقَدْ جَرَتْ الْهَيْزَةُ (٢٧) ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ (١٢٣٨) هـ . أَوَّلُ آبِ خَرِبَتِ حَلَبِ

وطبراقها من البحر إلى حدّ حكمها من الشرق ، وما ندري ما جرى بغير بلاء .
وكتبه الفقير باسمه سنة (١٢٤٠) هـ ، ومن رأى فيه سهواً أو نقصاً من الكاتب
فليصلحه فيكون مأجوراً إن شاء الله ، وفوق كل ذي علم عليم .

٦٢ - محمد سلمان الدالية : كتب كتاباً فيه الرسالة المحمدية وغيرها ، يقول
في آخره : تم الكتاب المبارك بحمد الله وحده نهار الجمعة في غرة شعبان يوم سابع
عشر سنة (١٢٤٤) هـ ، وهي بخط العبد الفقير لرحمة مولاه العلي الكبير : محمد
ابن الشيخ سلمان بن الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الشيخ حسن بن الشيخ عبد الله
الدالية ، رحمة الله عليهم أجمعين ، وفي تلك السنة كان حاكم اللاذقية مصطفى آغا
وكان جبّاراً ، وطلع إلى الجبل وحرّق قرية الدالية في ذلك العام ، وعمل أمور بدع في
ضرر الإخوان .

ويامن قرأ في كتابنا هذا من إخواننا ورأى فيه سهواً أو غلطاً فليصلحه فيكون مأجوراً
، لأننا كنّا مشغولي البال والخواطر من حوادث الزمان شرّ الحكّام ، وكنّا قاطنين
يومئذٍ في قرية خربة السنديانة في وقف أفندينا الشيخ رمضان قدس الله سرّه العزيز ،
وكانت طائفتنا في جبل الكلبية مفرّقة في اللقبة والكنيسة وبيرة ، والله المجير .
وصار في تلك السنة شنبل الحنطة بثلاثين ، والشعير بستة عشر ، ورطل القطن
بعشرين ، ورطل الزيت بأربعة قروش ، والسمن باثني عشر قرشاً ، والله يساعد
العباد .

لا بدّ ما يفتنى الكتاب وكفّ مَنْ كتب الكتاب ، ومن قرأه ومن سمع .

٦٣ - الشيخ حمدان يونس الكلبّي : كتب كتاب تقويم الأسماء ، يقول في آخره
: وتم الكتاب المبارك المسمّى بكتاب الجدول النوراني أولاً وآخراً ، والتسبيح لله دائماً
، وذلك على يد مسطره ومجدوله وناقله وناسخه وكاتبه عبد جماعة المؤمنين وخادم
إخوانه المحققين ، العبد إلى الله تعالى وإلى جملة الإخوان : الحقيقير الفقير المسكين
حمدان بن يونس بن حبيب بن اسمندر بن رسلان بن مخزوم الكلبّي الرشاووني ،
خادم وليّ الله تعالى الشيخ جمال الحصناني رحمهما الله ولسائر المؤمنين العارفين
بالله العظيم .

ووقع الفراغ من نسخة هذا التقويم والمنهج الصحيح القويم في السادس والعشرين من سلخ غرة شهر شعبان الشريف المعظم من شهور سنة (١٢٠٦) هـ ست ومائتين وألف ، وقد نقلت هذه النسخة عن خط السيّد الجليل محمد بن عبد العزيز بن محمد التميميري مذهباً البجاري أصلاً الحلبي سكناً ، قدّس الله روحه .

وكان فراغه منه سنة (١١٠٠) هـ ، وقد ذكر أنه نقل من خط الشيخ الأجلّ وحيد غصوه وفريد دهره محمد بن علي بن اسماعيل بن ابراهيم بن يحيى بن محمد الخوارزمي العجمي القاطن يومئذٍ بمدينة جبلة ، وكان فراغه من نسختها سنة (٨٨٣) هـ ثلاث وثمانين وثمانمائة هجرية ، ونقلها المذكور من نسخة بخط علي بن محمد بن أبي الحسن المهدي الكاحلي الصافيتا قدّس الله روحه ، وكان فراغه في شهر محرم سنة (٧٦٣) هـ ثلاث وستين وسبعمائة ، وهو الناقل عن خط العالم العلامة قطب الزمان وفريد الدهر والأوان : جلال الدين عبد الله بن المعمار الصوفي البغدادي وهو المصنّف قدّس الله سرّه العزيز ، وقد ذكر الشيخ محمد الحلبي رحمه الله أنه قابله على هذه النسخة المذكورة وصحّح منه حسب الطاقة .

وذكر بعده الشيخ عمران أحمد رحمه الله أنه قابله على نسخ شتّى ، منها نسخة بخط موسى بن علي بن جبرائيل بن محمد بن يوسف بن الحاج علي الكردي المشرقي رحمه الله سنة (٩٥٧) هـ عن خط الكاحلي سنة (٧٦٠) هـ من خط مصنفه ، رحمهم الله جميعاً .

٦٤ - الشيخ علي البيضا : كتب رسالة زيد بن عمار الجنبلائي والثبات ، يقول في آخرها : تمت الرسالة المباركة ، وكان استراح القلم من السرى والسلوك قبل جنوح يوم المدلوك في نهار الثلاثاء المبارك من العشر الأوسط من غرة جمادى الأولى السذي هو من شهور سنة (١٢٣٢) هـ من الهجرة المحمدية على شارعها أفضل الصلاة والسلام ، على يد أفقر عباد الله وأحوجهم إلى دعاء إخوانه : العبد علي بن محمد بن حسن ابن محمد بن حسن بن ميهوب بن مونس بن محمد بن ابراهيم بن خليل بن اسماعيل بن موسى بن خليل بن حسن بن علي الخياط المشهور البسطوييري البانواصي وطناً ، الخزرجي الأنصاري نسباً ، الشيعي مذهباً ، نقلناها من خط

الشيخ ابراهيم الخطيب ، ونقل عن خط عبد الله بن موسى بن علي بن حسن بن ابراهيم بن خليفة بن جامع بن فراس الأزدي التنوخي تاريخه (٨٠٨) هـ ، ونقل عبد الحميد القرنبادية عن خط زاهر بن طراز بن سلمان من قرية فلسقو سنة (٨٥٨) هـ .
وكتب وصية الجلي ، يقول في آخرها : وقد نقلناها عن خط الشيخ ابراهيم الخطيب ونسخها سنة (١١٩٤) هـ ، وهو عن خط الشيخ خليل بن بدران الخياط سنة (١٠٧٧) هـ ، وهو نقل عن خط غدير (بسنديانا) من أهالي حمام (الجراننة) تاريخه سنة (٨٠٠) هـ ، وكتب غدير عن خط عبد الله المعلم بن قيس العبدي سنة (٦٣٩) هـ ، والله الموفق للصواب .

٦٥ - الشيخ هلال الحمام (الجراننة) : كتب ديوان المكزون وأبي نواس ، يقول في آخره : تمّ الديوان المبارك والحمد لله على كل حال ، قدّس الله روح مؤلفه بمحمّد وآله ، وهي برسم أولاد كاتبه بدران وحاتم وخليفة حفظهم الملك الجليل للكاتب هلال بن الشيخ أحمد بن الشيخ خليل بن علي بن الشيخ شهاب من قرية حمام (الجراننة) .
وكان الفراغ من هذا الديوان المبارك من نهار الجمعة في العشر الأوسط من شهر شعبان المبارك من شهور سنة (٧٩٨) هـ سبعمائة وثمان وتسعين من الهجرة المباركة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتحية .

القرن الثالث عشر والرابع عشر

الشيخ ابراهيم سلمان (بلغونس)

كان رحمه الله ولياً طاهراً متعبداً كثيراً ، ذا كرامات وجاهٍ وخاطر .

ومما مدحه به الشيخ عيسى عمران بقصيدة براعتها :

شمس المعاني في سما العقل تظهر ونجم الهدى من غربة الشرق يزهر
ومنها التخلص :

هو القلب ابراهيم في نار حبه كوى القلب حتى صار فيه يخبر
سليمة سلمان السليم أخو التقى براخ العلا عند المهمات قسور
جواد تناهى الجود طراً وقد غدا هتون نداه في البرية يمطر
فكم شدة قد فرجت ونوائب بهمته والضر فيها مشمر

ومدح الشيخ ابراهيم سلمان الشيخ عبد الكريم سعد القاضي الشاعر ، بقصيدة مطلعها :

خلّ ادكار المنحني وروى وربى النقا والإنس من هوى
ومنها التخلص :

وعلمت ما المضمون تحت حجابها من صف ابراهيم ذي التأيد
الناسك الحر الوقور الأوحده بحر الزخور البر مولى الجود
شمس الهدى بدر السعادة من له فضل يجلّ ثناه عن تقييد
خلف سلمان الذي سلمت به ديناً عقائد سائل ومريد
كملت سجايه الفخام وانها لمناقب جلت عن التحديد

الشيخ ابراهيم (الزعفراني - زهر الغربي) (١)

(١) - هو ابراهيم بن سلمان بن حسن بن أحمد ميهوب بن علاء الدين ، ينتهي نسباً إلى علاء الدين (جلמידون) إلى ميكائيل (درمينا) .

وُلد هذا الشيخ في رويسة القلع ، ومنها توطّن في قرية (القمقمة) ثم قرية الزعفرانة من أعمال طرطوس ، وبقي مدة حياته ، ولد سنة (١٢٢٥) هـ ، وتوفي سنة (١٣١٩) هـ ، ودفن غربي القرية تقديراً بهست دقائق على تل عال ، وعمر حوشاً .
صفته : طويل القامة ، أسمر اللون ، دقيق الأنف طويله ، رقيق اللحية ، أسود العينين ، لباسه الخام السميك ، شعاره العبادة ، وصيام أربعة أيام في كل شهر ، ويصوم رجب وشعبان ورمضان ، مستجاب الدعاء ، ضيق الأخلاق على الحق المبين ، لاتأخذه في الله لومة لائم ، إن قال فعل ، متوسط النعمة ، يحمل زاده معه أينما ذهب ، عفيف النفس عن طلب مافي يد غيره ، كل عمله للخير ، مواظباً قراءة القرآن الشريف .

أعقب ثلاثة بنين : علي ومحمد وحسن ، كلهم كرام (ق) . (من تاريخ الشيخ يوسف علي الخطيب) .

ومما مدحه به الشيخ أحمد محمد (خربة الشاة - صافيتا) من قصيدة قائلاً :
والو العنان وجّد السير في عجل للزعفرانة ذاك المنزل الرحب
تلق بها سيّداً فاق الورى ورعاً وقائماً بفروض مثلاًما يجب
لله من سيّد في عصره سند لله محتسب للدين منتجب
ياشيخ إبرام أنتم بنيتي ومنى قصدي وحسبي دعاكم خير مرتغب

الشيخ ابراهيم غانم ياسين (صافيتا)

كان رحمه الله وليّاً عارفاً ، عالماً عابداً .

ومما مدحه به الشيخ عيسى عمران من قصيدة قائلاً :

وهادي الورى ربّ الفصاحة والحجا سمي الطهر ابراهيم كالنجم زاهر
تأيّد بروح القدس والأب غانم فيانعم ذاك الأب والابن طاهر
هم آل ياسين الكرام وإنهم نجوم الهدى للمهتدين النواضر
مصاييحهم تزهو بكل فضيلة وفيض علوم كالبحور الزواخر

ومدحه الشيخ سليمان أحمد من قصيدة موشحة قائلاً :

وحياسة العلم بسين العالم	مَنْ سَمَتْ هَمَّتْ السَّبْعُ الطَّبَاقُ
ذاك إبراهيم نجل الغانم	خَمْرَةُ الْقَدْسِ بِكَاسِ اللَّطْفِ ذَاقُ
وبقياس الفقه كابن القاسم	وَعَلَى الْآفَاقِ بِالْتَحْقِيقِ فَاقُ
غيث إيمان ويؤمن قد همى	عَنْ سَمَاحِ فَائِقَاتِ السَّدْرِ
شاكراً لله على ما أنعمنا	يَالْعَبْدِ شَاكِرٍ مُصْطَبِرِ

الشيخ أحمد أفندي الحامد

مدحه الشيخ سليمان أحمد من قصيدة مع إخوته قائلاً :

وما مثل مفضال البراعة أحمد	حوى الدهر ذا بأس طهور المآزر
خمي حوزة الدين النميري عزة	بأسمر خطار وأبيض باتر
وشيد أركان اليقين بهمة	به قرحاً كل باد وحاضر
لكعبته حج الكمال وجاءه	رجال من الحسنى على كل ضامر
ونادى منادي كل ناد بعدله	فأصبح للشعب الشعبي ناصر
بنود العلى مذ أخفقت فوق رأسه	ترفرف قلب الضد في جنح طائر

ومما مدحه به الشيخ عبد الكريم سعد الشاعر بقصيدة :

سفرت فقلت الصبح أشرق مسفرا	ولوت فقلت الليل أدجى معكرا
----------------------------	----------------------------

ومنها المدح :

فتنت بها عظفاً لأحمد حامد الـ	مولى الكبير سقته كأساً مسكراً
دارت به عطف الشمول فانثنى	يسطو على هام العلى متبخترا
رفعت لسه أعلام مجد فارتقى	يسمو صعوداً في الورى متنوراً

ومنها :

ملك تردى بالمهابة والبهـا	بكل مهاب خلته أسد الشرى
بالانشراح اختص رونق صدره	واختص كيد عدوه بالمر تر

ومنها :

خذها لكم يا أحمد قد صاغها طيب الثنا وكمالها قد سطر
رُفَّتْ لكم في خدرها وتارخت آس العبير بأرجحها متعطرًا
هـ ١٣١١

الشيخ أحمد حسن (قرقفتي) (١)

(١) - هو أحمد بن الشيخ حسن بن الشيخ علي بن الشيخ ديب بن الشيخ حمدان بن الشيخ رضوان بن الشيخ محسن الخياط البسطوري الخزرجي الأنصاري . (الناشر . عن خط الشيخ أحمد حسن مؤرخة في غرة شعبان المعظم في المشر الآخر منه في مضي خمسة وعشرين منه سنة ١٣٠٣ هـ) .

(٢) - ولد هذا السيد المذكور في خربة بيت سعد تابعة بانياس في بيت الشيخ متوج ، وبقي فيها عشرة أعوام ، ومنها توطن قرية جليتي من أعمال بانياس ، تبعد شرقاً عن بانياس تقديراً ساعتين ، توطنها خمسة عشر عاماً ، ومنها توطن في قرية قرقفتي من أعمال بانياس تبعد عنها قبلة أربع ساعات ، ولد سنة (١٢٥٥) هـ .

صفته : طويل القامة ، أبيض اللون ، أخضر العينين ، لباسه الأبيض وفوقه الجوخ الأسود ، وهو رجل حاذق لبيب ، دين ورع تقى ، ذو خط جميل ، يتعامل ببعض أشياء من الشعر ، وله رسالة في علم التوحيد ، محب للكرم ، وله الميل الكثير إلى حب إخوانه ، وله اليد الطولى في قراءة القرآن ، هادياً مهدياً ، ماله جاهلين يحضرته من نصيب ، كل أفعاله للخير ، يحسبه الجاهل غنياً من التعفف ، ضيفه مكرم ، يكاد يطير فرحاً بمن يراه من إخوانه .

أعقب له ستة أولاد ذكور ، وكلهم نجباء ، وأكبرهم سنّاً وأجلهم عيسى ، وأبرعهم بالشعر ياسين ، وهم كما قال الشاعر :

وما منهم إلا ابن شمس من الهدى وإن حملت مولودها البدر والزهر

(نقلًا عن تاريخ الشيخ يوسف علي الخطيب - الناشر) .

ومما مدحه به الشيخ عبد الكريم سعد من قصيدة براعتها :

ماذا أرى ياترى في عرب ذي سلم هم خضبوا وجنتي يا صاحبي بدمي
لست القنوط من الحسنى وإن مطلّت أيدي التعطف بالبشرى لغترم

أقام لي حكماً منها على حكم
عن الأئمة بالإنداز للأسم
باللطف من علق لكن على قسم
خلق وخلق كريم طاهر الشيم
عين الكمال ولي الفضل والكرم
مناقب ذكرتها العرب للعجم
بكل معنى جلي عنه مرتسم
فإن معناه رسماً غير محتكم
أسنى محاسنه بالجزء لم أقم

إذ مرشدي بسالولا آياته حكم
سولي تخصصه الإرشاد تكرمة
أنشاه مولاه إنشاءً فصوره
علم وحلم وإيماناً ومعرفة
تاج العلا أحمد المفظور عن حسن
خلاصة العصر ميمون الخصال له
دار المكاسب من ألفاظه أخذت
وكل قول غدا عن نهج مقوله
ولو تكلفت دهرى بالثناء على
ثم مدح أنجاله قائلاً :

ولا تقل بلغ السيل الربى تجم
التقي النقي الناقد الكلم
تلك الشفاء وأبراه من الوصم
علائق العبد إن حالت على عدم
وماجداً ليس يحصي وصفه قلمي
المجد الفخام سلام الواله الكظم
بعد الخليل حسين خير مغتنم
باب الكمال نجوم الأفق في الظلم
حصون أمن بها يغنى عن الأضم
مجد ينزّه عن ريب وعن قضم
أحسنتم القول بالألحان والنغم
بين الأنام وأحلى ذكركم بغم

عن نور أزهاره حدث ولا حرجاً
أولاهم بالمعالي والعلا القطن الخير
ياما أحيلى حديثاً دره نطقست
عيسى عسى عطفكم عوناً يكون على
ياواحد أزهرت الدنيا بطالعه
بلغ لإخوانك الغر الكرام أولي
ذو الفخر ياسين والهادي محمدنا
أهل النباهة آيات اليقين وأز
بدور فقه وأقسام مشعشة
فريسة تبعست آباءها ولهم
ياأحسن الناس حسناً يا بني حسن
ماأعذب القول إن قلت وأطيبه

الشيخ أحمد دياب البوغا (آطنة)

ومما مدحه به الشيخ عبد الكريم سعد من قصيدة سنة (١٢٩٩) هـ قائلاً :

كذلك صدوق العهد قطب ممجد طريق الهدى للسالكين مهّـد

سـ لـ لـ دـ يـ اـ بـ الطـ هـ رـ يـ اـ نـ عـ مـ سـ يـ د
سـ مـ اـ حـ مـ دـ وـ اـ لـ فـ عـ لـ أـ سـ نـ يـ وـ أـ حـ مـ د
وـ مـ نـ غـ اـ مـ ضـ الـ أـ لـ غـ اـ زـ كـ مـ حـ لـ مـ شـ كـ لـ ا
مـ فـ ذـ لـ كـ مـ عـ نـ يـ الـ فـ يـ ضـ فـ يـ شـ كـ لـ وـ سـ مـ هـ
وـ قـ aـ نـ لـ أـ سـ مـ aـ المـ سـ مـ يـ بـ aـ سـ مـ هـ
عـ لـ يـ أـ كـ مـ لـ التـ رـ تـ يـ بـ جـ اـ مـ مـ فـ صـ لـ a

الشيخ أحمد دياب عزازي (الانطاكي)

كان رحمه الله ولياً طاهراً عالماً عارفاً ، وله أشعار ، مدح كثيراً من علماء عصره .
ومدحه الشيخ عيسى عمران بقصيدة مطلعها :
داعي الغرام بذات الحسن ناداني فأصبح الجسم من وجدي بها فاني
ومنها :

وقـ د غـ دـ وـ تـ بـ هـ مـ صـ بـ aـ كـ بـ دـ ي
فـ يـ رـ يـ عـ اـ نـ طـ aـ كـ eـ مـ نـ هـ مـ تـ رـ يـ نـ فـ رـ a
مـ نـ هـ مـ أـ خـ oـ المـ جـ دـ مـ فـ تـ aـ حـ eـ aـ lـ oـ m
بـ aـ lـ مـ سـ تـ qـ iـ mـ لـ eـ Nـ jـ mـ aـ lـ rـ iـ s— aـ d
هـ لـ تـ فـ zـ a— l— l— eـ فـ يـ شـ e— b— e
نـ a— d— i— tـ yـ a— A— h— m— dـ a— l— t— h— e— r— a— l— k— r— i— m
أـ n— tـ a— l— e— z— a— z— i— a— l— d— i— a— l— m— a— s— e— e— z— a— k— m
وـ m— d— G— d— a— a— l— q— l— b— m— n— H— b— i— l— k— m— w— a— t— n
y— a— n— j— lـ d— i— b— a— l— r— u— s— a— w— j— d— i— b— k— m— w— a— d— t
w— l— m— a— j— i— d— l— e— a— l— a— j— s— i— d— o— n— m— d— h— k— m

وهو أحد رجال الدين الذين مدحهم الرحالة العالم الشيخ أحمد علي القلع بقصيدته المشهورة قائلاً :

وأحمد دياب الريحي نعم ماجد له معضلات الرمز حلو الستائر

الشيخ أحمد ديب (بحنين) (١)

(١) - هو أحمد بن ديب بن محمد بن علي ، ينتهي نسبه إلى علي بن أبو عبيد الشاعر البليغ المحرزي نسباً .

ولد هذا المذكور في بحنين سنة (١٢٦٠) هـ ، وتوفي سنة (١٣٠٦) هـ ، عاش (٤٦) سنة ، ودفن شرقي القرية عند مقام السلطان أحمد ، يبعد عنه شرقاً عشرة أزرع ، وعمر حوشاً وصندوقاً حجرياً .

صفته : ربة من الرجال ، أسمر اللون ، أسود العينين ، متوسط الأنف ، لباسه الأبيض ، ضيق المعاش ، كثير الإيمان ، مولعاً في قراءة الكتب الدينية وهي دأبه ليلاً نهاراً ، عابداً ورعاً ، لم يصحب أحداً ، مشبع بالقراءة .
أعقب له أولاد : أديب وناصر ، وكلاهما على الهدى واليقين .

وله أخ مشابه له في كامل الزي والصفات اسمه الشيخ بدر ، أعقب له : بدر ومحرز وصالح ، فعلي ولد نجيب مهذب قارئ ، حافظ ذو تقى ، عليهم السلام .
(نقلًا عن تاريخ الشيخ يوسف علي الخطيب - الناشر) .

ومما مدحه به الشيخ أحمد محمد (خربة للشاة) من قصيدة قائلاً :
والشيخ أحمد ديب الطهر والده يا حبذا سيّد في علمه نجيب
هاجت بلابل أشواقي به وزكت نار الغرام بطيف منه منتصب

الشيخ أحمد سلمان الخطيب (حمين) (١)

(١) - ولد سنة (١٢٩٧) هـ ، وتوفي سنة (١٣٣٧) هـ ، وكان عالماً عارفاً فقيهاً ومؤلفاً ، سأله كثير من إخوان عصره ، وله رسائل في التوحيد ، منها :
بديهية الأفكار : بطلب من أخيه الشيخ عبد اللطيف سلمان .
والجلية : بطلب من الشيخ أحمد ونوس .

وسبيكة الإبريز : بطلب من الشيخ عبد الرحمن بلال .
والأسلوب المقرّر المصيب في بيان معرفة بيان المكتوب والمقدّر والنصيب .

والتبصرة الفاضلة في شرح دعاء عيد المباهلة : بطلب من الشيخ عبد اللطيف الغانم .

وطريقة البحث والتدقيق : بطلب من الشيخ سلمان محمود ، وكانت هذه قبل وفاته بخمس سنوات .

وقد تلقى العلم والفقه على يديه كل من السادة : الشيخ عبد الكريم محمد الشاعر ، والشيخ محمد محمود قرفول الشاعر وابن أخيه الشيخ محمود عبد اللطيف العالم اللغوي وولده الشيخ نجم الدين أحمد سلمان الشاعر ، والشيخ سلمان أحمد سلمان وابن أخيه الشيخ علي حسن .

ومن مزاياه التي ينفرد بها : أنه لم يخرج من بيته بطلب المعاش والكسب .

وقد زاره مؤلف هذا الكتاب وأخذ عنه ، وقد مدحه شعراء عصره .

وقد أخذ العلم عن خاله الشيخ حسين أحمد .

(نقلاً عن خط الأستاذ أحمد علي حسن) .

ومِمَّا مدحه به الشيخ عبد الكريم سعد الشاعر بقصيدة مطلعها :

أَنْبَا بِالغَوَيْرِ وَظَبِيهِ الْفَتَّانِ دَنْفٌ وَسَمُّهُم صَابِتِي أَضْنَانِي

ومنها التخلُّص :

فَالْيَكْمُ أَعْجُوبَةٌ مِنْ مَذْنَفٍ	كَلْفٌ يَرُومُ الْخِلْدَ فِي النِّيرَانِ
فَعَلَيْهِ إِنْ صَالَ الْحَبِيبَ تَجْنِيأً	يَدْعُو بِيَمْنَةِ أَحْمَدِ السَّلْمَانِ
إِذْ مُرْشِدُ الْعِشَاقِ أَسْبَابُ الْهَوَى	إِذْ هُمْ أَضَاعُوا الْوَصْلَ عَنْ هَجْرَانِ
ذَا فَلَكَ إِرْشَادٌ وَنَجْمٌ هَدَايَةٍ	وَسَمَاءٌ مَعْرِفَةٍ وَشَمْسٌ عِيَانِ
قِرْطَاسٌ إِضْخَاجٌ وَنَقْشٌ بِلَاغَةٍ	وَسَطُورٌ مَنْقَبَةٌ وَقَلَمٌ بَيَانِ
مِفْتَاحُ أَسْرَارٍ وَقِفْلُ أَسْرَةٍ	وَعِمَادُ تَكْرِمَةٍ وَحُسْنُ أَمَانِ
سَارٍ عَلَى النِّهَجِ الْقَوِيمِ مَنْزَهًا	الْمَعْبُودُ عَنْ عَرْضٍ وَعَنْ حَدَثَانِ
وَرَقِي إِلَى أَنْ كَادَ يَسْفِرُ فِي الْعَلَا	نَجْمًا تَقَارِبُ مِنْ سَنَانِ كِيَوَانِ

الشيخ أحمد سلمان (المعمورة) (١)

(١) - هو أحمد بن سلمان بن حسن بن يوسف بن صارم بن يوسف بن محمود بن خليل بن محمود بشرافي ، محرزي .
ولد في قرية المعمورة من أعمال صافيتا ، تبعد عن الدريكيش شرقاً قبلة ساعتين ونصف ، ولد سنة (١٢٥٤) هـ ، وتوفي سنة (١٣٠٤) هـ ، فتكون مدة حياته خمسين عاماً قدّسه الله .
وهو رجل عابد عالم ذو تقى وورع ، تعامل بعض التجارة ، ونعمة الله جارية عليه ، يديم الصلاة باطناً وظاهراً .
صفته : فوق الربعة ، أسمر اللون ، أسود العينين ، طويل الأنف ، رقيق الخدين ، لباسه الخام الأبيض .
أعقب له خمسة أولاد : سليمان وإبراهيم وصالح وعيسى وديب ، وكلهم أنجاب أهل تقى ، وأجلهم صالح ، عفا الله عنهم .
(من تاريخ الشيخ يوسف علي الخطيب) .

ومما مدحه به الشيخ علي سلمان المريقب من قصيدة قائلاً :

كذا السيد المشهور بالفضل والندا كساه إله العرش أفخر حلية
صليلة سلمان الكريم أخو التقى تقى نقى حاز عقلاً وعفة
سُمي لمن هو بالسموات أحمد من النقطة الكبرى لقد حاز ذروة

الشيخ أحمد علي الخطيب (كفرفو)

كان رحمه الله عالماً عارفاً ، له أشعار ورسائل ومسائل ، مدح كثيراً من علماء عصره ومدحه .

ومما مدحه الشيخ عيسى عمران ودود قصيدة له بقصيدة مطلعها :

بدا من سكون الرتق صبحً وابتسم جلا نوره دجو الظلام المدلهم
ومن جمعه المكنون بالفرق أرسنم بآيات مشهد ذاته الصحف ترقم
بغيبات يب وصلها ليس يفصم

ومنها :

فهو الأريحي المعروف بالفضل أحمداً هو الطود حلماً بل هو البحر مزبداً
هو المزنُ جوداً بل هو البدر يهتدي بأنواره — شطّ تيهاً وأبعداً
وهو غيثنا الهامي به الزهر ينجم

ومنها :

فيانجل سهف الخير يا أحمد الرضا ويامن به عن غيره أتموّضاً
كفالك إلهي شرٌّ من كان مبغضاً ودام لك التوفيق فوزاً ومرتضى
بمنوال عزٍّ دائم ليس يجزم

ومدحه بأخرى قائلاً :

والماجدُ الخدنُ الأمين المجتبى أحمد سما للمعتفي نعم الرجاء
قد استنضاً بشعاع جذوة فارس فصار يُدعى بالخطيب المرتضى
ثم مدح ولده عليّاً قائلاً :
وغرسه الشهم الهمام تخاله نجم الهدى مصباحه قد أسرجا
سُمي عليٌّ بالعلوم مبرهنٌ وماؤه الثـ————جـاج راح مثلاً

الشيخ أحمد محمد (خربة الشاة)

خربة الشاة : قرية تبعد عن دريكيش - صافيتا ثلاث ساعات جنوباً فشملاً .
كان رحمه الله عالماً عارفاً ، مدحه كثير من علماء عصره ومدحوه .
ومما مدحه به الشيخ محمد بدران (سريغس) جواب قصيدة له بقصيدة مطلعها :
لقد أبزغت من رونق الشوق نكهة بنفحات أرج كالسـووك زكية
ومنها :

إلى خربة الزهيا أنخ بربوعها فتلقى بها ملكاً مهيباً بصولة
تسمي بأحمد بحمد الله فعله على ماحباه من علوم وخبرة

ومدحه الشيخ محمد كتوب بقصيدة مطلعها :

تبلج نور الحب جناح الدجنة فأغرى قلوب العاشقين بجنة

ومنها :

فأعني به الثقة الأمين وأصله
سمي رسول الله أحمد سيد
من الدالة الزهيا الفروع الزكية
همام صبور شاه كل البسيطة

ومدحه عم المؤلف الشيخ عيسى سلمان حرفوش من قصيدة قائلاً :

وألو عنان البكر للسير قاصداً
فخربة شاة فهسي بالذكر عُمُرْت
فيلقاك أحمد والخصال حميدة
له خنكة مضرية جوهرية
قلله ما أحوى من الفقه والذكا
وفكر سني جوهرى مجمل
إلى قرية الخبرة تنسل مساريده
بها العشرة الأطهار ثم حشوده
فمن مربع الدالة انتساب جندوده
بفض لغوز مشكلات عقوده
وعلم وآداب وبصر حديدده
يفوق امرأ القيس بنظم نشيده

ومدح تحليله قائلاً :

كذلك غروس الأصل قد طاب فرعهم
حباهم عظيم الشان علماً وهمة
خليل وعبد الله قام حدوده
وفضلاً وإنعاماً وخيراً مزيده

الشيخ أحمد يوسف (الجنينة) (١)

(١) - هو أحمد بن يوسف بن علي بن ديب ، مخلصي النسب .

ولد هذا الشيخ في جنينة بيت رسلان سنة (١٢٦٣) هـ ، وهو ورع عابد محب للصلاة والصيام ، عالماً بدينه .

صفته : طويل القامة ، أسمر اللون ، أسود العينين ، غليظ الحاجبين ، طويل الأنف واللحية ، مدور العمامة ، لباسه الثياب البيض وفوقه الجوخ الأخضر . أعقب له بنين كراماً قدسهم الله جميعاً .

(من تاريخ الشيخ يوسف علي الخطيب - الناش) .

ومما مدحه به الشيخ أحمد محمد (خربة الشاة) بقصيدة مطلعها :

من شجرة اليقطين نور اشعل
من دهنها النضاح أبدى يكتمل

ومنها المدح :

واقصد بسيرك يارسولي زائراً
تلقَ أميناً حاز كلَّ فضيلةٍ
فائق السورى منه يعلم وعمل
يُسمَى بأحمد والخصال حميدة
جنينة الرسلان فيها تتصل
من أمة وزاره يلقي الأمل

الشيخ أحمد بدران (سريغس)

سريغس : قرية تبعد عن دريكيش صافيتا مسافة ساعتين شرقاً فشعلاً (١) .

(١) - هو بدران بن محمد بن حسن بن يونس بن رمضان ، ينتهي نسباً إلى محمود بشرافي ، محزبي .

ولد سنة (١٢٣٣) هـ ، وتوفي سنة (١٣٠٦) هـ ، فتكون مدة حياته (٧٣) عاماً ، ودفن في وسط القرية ، وعُمر صندوقاً حجرياً ، فوقه أشجار السنديان والبلوط . وكان قدسَه الله من التقى وحسن الأخلاق على أوفر حظٍّ وأكبر نصيب ، قنوعاً وضموئاً ، عابداً ورعاً ، يحب مجالس إخوانه ، ويكره مجالس الجهلاء .

صفته : ربة ، مدور الوجه ، أشقر اللون ، أشهل العينين .

أعقب له ثلاثة أولاد : عباس ومحمد وعيسى .

وعباس : ولد في سنة (١٢٦٣) هـ مشابهاً أباه بالصورة .

والذي ورث أباه بالرفعة محمد : حسن الأخلاق والطويّة ، والناظر دربة ، وهو العابد الخاشع الورع التقى الذكي ، سهل لين (ع) ، ولد سنة (١٢٧٣) هـ ولم يعقب .

وعيسى : ولد سنة (١٢٧٥) هـ ، رضي الله عنهم .

(من تاريخ الشيخ يوسف علي الخطيب - الناش) .

ومما مدحه به الشيخ أحمد محمد (خربة الشاة) من قصيدة قائلاً :

وَحُثَّ وَفُودُ الْقَصْدِ وَاعْنُ مَيْمَنًا لِقَرْيَةِ سَرِيغْسِ نَعْمَ دَارُ لُخْلِسْتِي
فَتَلَقَى لَهَا لَيْثَ الْمَهَابَةِ جَالِسًا كَانَ بِهِ يَاصَاحُ شَاةِ الْبَسِيطَةِ
أَيَا شَيْخِ بَدْرَانَ الْفَقِيهَ بَعَصَرْنَا عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
لَقَدْ حَزَظْنَا حَسْنَ الْخُصَالِ جَمِيعَهَا وَخَصَّكُمْ الْبَارِي بِعِلْمٍ وَخَبْرَةٍ

ومدح أنجاله قائلاً :

وَأَنْجَالَهُ أَهْلُ الْفَضَائِلِ وَالْهَدَى عَلَيْهِمُ مِنَ الرَّحْمَنِ أَسْنَى تَحِيَّةٍ
مُحَمَّدُ الْمُفْضَالِ عَبَّاسٌ مَاجِدٌ كَذَاكَ عَلَيَّ أَهْلُ تَقْوَى وَفُطْنَةٍ

الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ أَفْزَدِي غَرِيبٌ زَادَةُ (آفَنَةُ)

وَهَمًّا مَدْحُهُ بِهِ الشَّيْخُ عَبْدُ الْكَرِيمِ سَعْدُ سَنَةِ (١٣٠٣) هـ مِنْ قَصِيدَةٍ قَائِلًا :

فَمَنْهُمْ جَمَالُ الدِّينِ شَمْسُ رِشَادِنَا وَمَنْ نَرْتَجِيهِ ذَخْرُنَا فِي مَعَادِنَا
هُوَ الْمَاجِدُ الْمَشْهُورُ وَهُوَ عِمَادِنَا هُوَ الْعِلْمُ الْفَرْدُ الَّذِي قَدْ أَفَادِنَا
عُلُومًا وَفَقْهًا وَهُوَ لِلدِّينِ مُرْشِدُ

إِذَا قِيلَ لِلْإِحْسَانِ نَادٍ أَخَا الْعُلَا يُنَادِي لَهُ بِالطُّوعِ يَا أَشْرَفَ الْمَلَا
أَيَادِيهِ بِالْإِبْدَالِ لَوْ رَكِبْتَ عَلَيَّ كَثَائِبَ رَمَلٍ أَصْبَحَ الرَّمْلُ مَبْدَلًا
بِإِعْطَائِهِ وَالْبَشَرُ فِي ذَاكَ يَشْهَدُ

وَإِخْوَانُهُ أَهْلُ الْوَقَا وَرِجَالُهُ وَمَنْ تَبِعُوا أَحْكَامَهُ وَمَقَالَهُ
فَمَنْهُمْ خَلِيلُ اللَّهِ ثُمَّ كَمَالُهُ كَذَا كَامِلُ الْمَعْرُوفِ ثُمَّ جَمَالُهُ
لَدَيْهِمْ أَحَادِيثُ النَّبِوَةِ تَسْنُدُ

وَإِخْوَانُهُمْ سَادَاتُ صَدَقٍ تَجَمَّلُوا بِحِلْمٍ وَإِيْقَانٍ وَفَضْلٍ تَزَمَّلُوا
فَهُمْ آلُ بَوْعَا مُحْكَمُ الذِّكْرِ قَدْ تَلَوْا وَلِلْفَقْهِ عَنِ شَيْخِ الدِّيَانَةِ حَصَّلُوا
وَفِي شَيْخِهِ الْجَنَانُ بِالذِّينِ اقْتَدَوْا

فَمَنْهُمْ جَلِيلُ الْقَدْرِ دُرُوشُ ذُو الْعُلَا وَمَنْ شَرَفَ الْآكَامِ يَاصَاحُ وَالْمَلَا
سَسَلِيلَةُ أَحْمَدُ فَاقٌ بِالْفَقْهِ وَاعْتَلَا لِسَانُهُ هَمَّةٌ بِالنُّطْقِ مَا شَاءَ رَتَلَا
حَسَامٌ عَلَيَّ هَامُ الْأَعَادِي مَجْرَدُ

وَعَبَسْتُ إِلَى الرَّحْمَنِ لِلَّهِ طَائِعُ سَرَّاجُ الْمَعَالِي مِنْبِرُ الْعِلْمِ رَافِعُ
سَلِيلُ حُسَيْنٍ أُرِيحِي وَخَاشِعُ وَأَحْمَدُ دِيَابِ الْحَرِّ قَدْ جَاءَ تَابِعُ
لَهُ حَسَنُ آدَابٍ وَرَأْيُ مُرْشَدُ

خَتَامُهُ مَسْكٌ نَمَا حَسَنُ جَدِّهِ بَوِجُهُ طَرِيٌّ فَنَاقٌ فِي لَطْفٍ مَجْدُهُ
قَفَا مِنْهَجِ النَّسَاكِ فِي طَيِّبِ عَهْدِهِ فَعَمْرَانُ ذُو الْإِتْقَانِ مُوفِي بَوَعْدِهِ
سَلِيلُ خَلِيلٍ كَمْ تَسَامَتْ لَهُ يَدُ

هم السادة الأطهار عمّ ندامهم وأشغل أفواه الأنام ثنّاهم
شموس الهدى لو رمت أقضي صفاهم لكلّ لساني عن تناهي مداهم
وجفّ مدادي بالذي كنت أقصد

الشيخ حبيب سلمان (بلغونس)

المتوفى في قرية البراج ، وشاد ابنه على ضريحه قبة فخمة .
كان رحمه الله رجلاً بارعاً محباً للأولياء ، ذا سعة وكرم ، وله بعض مراثي وأشعار ،
إلا أن شعره كان قليلاً .

ومما مدحه به الشيخ عبد الكريم سعد القاضي الشاعر بقصيدة مطلعها :
ما في اللوى عرفوا يوم النوى خبري ولا وقفت لهم يوماً على أثر
ومنها التخلّص :

له بمحض الولا عقد تضمّنه لم يدره مُدْع في العاشقين سوى
مثل الأمين الذي ما انفكّ سؤدده من لم ينزل ناشراً بُرد الصبابة في
نجم الهداية مفتاح الكرامة بلّ حبيبنا ابن علي ذو العلا وأبو الـ
الحارس الجند والهامي الجمى رهباً

ومنها :

مولي مناقبه فخر سمت فغدّت مولي مناقبه فخر سمت فغدّت
يكاد ينشج من أرحاب راحته يكاد ينشج من أرحاب راحته

وآخرها :

وأنعم صفاً خالداً نادى مؤرخه بحم مقعد صدق عند مقتدر

هـ ١٣٢١

ومما مدحه الشيخ عيسى عمران بقصيدة قائلاً :

ومن شاد ركن الدين والرشد والهدى إمام الورى المشهور في كل محضر

كريم له في ذورة المجد منصبٌ
خميند خوي علماً وفهماً وسؤدداً
هو الساجد المشهور في كل بلدة
يعير سحاب المزن جوداً وصيباً
فيابن علي كيف والوجد مضرّم
لعمرك إنسي في هواك متيمّ
يفوق على جمع الأنام ويفخر
إمام له فوق السماكين منبر
حبيب علي طاهر ومطهر
ومن كفه بحر السماحة يذخر
بمهجة قلبلي نار حبك تسعر
وفوغة وجدي والهوى ليس يُنكر

الشيخ حسن الكلازي الانطاكي
والشيخ حسن الأعزازي

كانا رحمهما الله وليين تقيين عارفين ، مدحهما من علماء عصرهما الشيخ عيسى
عمران من قصيدة :

ومن سما الشعب في إشهار كنيته
حسن الكلازي أخو الأفضال قادتنا
وتلوه القطب رب المكرمات له
حسن تسمي عزازي ياكني وعلا
كذلك إخوانهم جمعاً وعترتهم
وفضلهم عم قاصيهم مع الداني
شمس الزمان جليل القدر والشان
حجر بحجر الولا والصدق عمران
بآل نمر وبيت العسكريان
وقاهم الله كيد الإنس والجان

وهو أحد الشيوخ الذين مدحهم العالم الرحالة الشيخ أحمد علي القلع بقصيدته
المشهورة قائلاً :

وحسن الكلازي في الدوير موطن خشوع خضوع ألمعي وبارد

ثم مدح الشيخ حسن وميكايل العزازي قائلاً :

وحسن ميكايل يانعم منهما عزازي عسكرة بها الربع ناثر

الشيخ حسن محمد (الجباب - شهر العربي)

ومما مدحه به الشيخ أحمد محمد (خربة الشاة) قائلاً :

وزاد أشواق قلبي والفراغ إلى خبر نبيه سما بالفضل والأدب
فيه الحباب زهت وهو الفتى الـ حسنُ الأفعال من بالمكرمات حُبِّي
تشرّفت فيه ريعٌ حلّ ساحتها كمكة شرفت بالمرسل العربي

ومما رثاه به الشيخ عبد الكريم سعد الشاعر بقصيدة سنة (١٣١٩) هـ مطلعها :
خان الزمان وعهد كنت راجيه واستحلكت بالنوى قتما دياجيه
ومنها :

وغاية البرء مضمار وسوف يُرى عند السباق جريٌّ من مجازيه
وعارض البين في الأخيار تنقية حالاً يغار على الأسنى فيوهيه
مثل الأغر الذي سارت ركائبه بالأمس إذ قام داعي الحق داعيه
ناداه مولاه لبى الأمر مجتهداً مهلاً يبتغي مرضاة باريه
حسن المحمد محمود الخصال أبا الفخر الذي لم تزل تسمو معاليه
أسرى به الله بالإقبال من حرم أدنى إلى حرم أقصى يُرقّيه
سبحانك الله ما هذا سوى ملك يزهو وتاج السنا بالنور كاليه
عذراً فحق الصياحي أن تميد له حزناً وحق العلا تهتّز من تبه
إذ كان للعلم كشاف الرموز ولد أمر المهم بعيّن العدل قاضيه

ومنها التاريخ :

برفعة المجتبى حسن يؤرخها لجنة الخلد طال الحب داعيه

...

الشيخ حسن ناصر (نحل)

كان رحمه الله ولياً طاهراً ، زعيماً مصلحاً في محيطه ، برّاً سخياً جواداً بمعروفه ،
سديد الرأي ، واسع الصدر ، يُرجعُ إليه في قضايا الإصلاح بين الناس موقفاً .
ومما مدحه به الشيخ عيسى عمران من قصيدة قائلاً :

وممن آل عمران لنا الله اصطفي
شجاع كما الهرماس في حومة الوغى
وقاضت سعون البذل من راح راحه
ومدحه الشيخ خليفة سليمان (اللقبي) مع إخوان عصره من قصيدة قائلاً :

كذلك نجل ناصر ذي المقام بقرية نحل بحر الرشد طاسمي
قبله غرامي مع ســــلامي على ماقد حباه مــــين كرام
سُمي حسن الفعال من الأنام

ومدحه الشيخ حامد العباس من ناحوت بقصيدة مطلعها :

وفي نحل برهان العلوم ورشده
هو الحسن الميمون سادت به الوری
سلالة ناصر ذو الهمام المجددا
ومجد الهدی عن آک عمران جددا

الشيخ حسين معلاً (بحنين)

(١) - هو حسين بن معلاً بن اسماعيل بن عبد الله ، ينتهي نسباً إلى الشيخ محمد الأعرج .

ولد في قرية بخنين سنة (١٢٤٥) هـ ، وتوفي سنة (١٣٢٥) هـ ، فتكون مدة حياته (٨٠) عاماً .

صفته : إلى الطول أقرب إلى الربعة ، أسمر اللون ، أسود العينين ، قليل لحم الخدين ، يحب المسامرة ومعاشرة الإخوان ، مضكاً ، من سمع ضحكه ستره كثيراً ، عابداً خاشعاً ليله ونهاره ، كل أفعاله للخير والهدى والصلاح .
أعقب ثلاثة أولاد ، وأجلهم اسماعيل ، ولد سنة (١٢٧٥) هـ .

صفته : ربة ، أشقر اللون ، كثير لحم الخدين ، مكب الحاجبين ، غليظ شعر الشاربين ، غليظ اليدين ، مهيأ ، وله الشور الجيد في العشيرة ، وكثيراً ماكات العشيرة تجعله رئيسها حمية وحفاظاً .

(نقلًا من تاريخ الشيخ يوسف علي الخطيب - الناشر) .

ومما مدحه به الشيخ أحمد محمد (خربة الشاة) من قصيدة قائلا:

أيضاً الفقيه حسين حبّذا فطنٌ نجل المعلّأ إمام الفضل والأدب
في كل فنّ لـه علمٌ ومخبرة وفي المهابة مثل الليث إن وثب

الشيخ ديب ابراهيم (بتغرامو)

هو ديب بن ابراهيم بن يوسف بن موسى بن أحمد بن ميهوب بن جمعة ، جرناني نسباً ، ولد في قرية بتغرامو من أعمال جبلة ، تبعد عنها شرقاً فشمالاً ساعة ونصف . ولد سنة (١٢٥٥) هـ ، وهو رجل لباسه التقى ، شعاره العبادة ، وقيامه الهدى ، وقعوده الذكر ، وصورته الخشوع ، وهو من قوم كلهم إيمان لهم البرهان ، يحيي ليله بذكر الله عبادة ونهاره طاعة وشهادة ، محباً للكرم ، مهاباً عند من رآه ، ولا أحد يجسر على أذاه خشيته من برهانه الشهير ، وله قدر كبير ، وكله عمل للخير . صفته : ربعة ، رقيق البدن ، أبيض اللون يضرب إلى السمرة ، أشهل العينين ، رقيق الأنق ، ملبوسه الخام .

أعقب محمود و ابراهيم ، كلاهما نجيبان ، قدّسهم الله أجمعين .
(نقلاً من تاريخ الشيخ يوسف علي الخطيب) .

ومدحه الشيخ عبد الكريم سعد من قصيدة سنة (١٢٩٧) هـ قائلاً :

وربُّ الهدى المشهور بالبذل والتقى	الرفيع الذرا والقاصدون مجيرها
سليلة ابراهيم ديب الذي سما	بقدر نما والمكرمات غزيرها
حميمٌ حليمٌ حرٌّ حلحالٌ ناسكٌ	كريمٌ رحيمٌ والمعالى أميرها
براهينه فاه الأنام بذكرها	وأفضاله جادت وسادت يميزها
سما وارتقى في جادة الخير والتقى	ووادي النقا يؤم عبيرها

وهو أحد الرجال الذين ذكرهم الشيخ أحمد علي القلع ومدحهم بقصيدته قائلاً :
كذا ديب ابراهيم عن كل شبهة عفيف بتغرامو له حيٌّ شاهرٌ
كريم حليم بالقداديس والدعا على سائر الأوقات لله ذاكرٌ

الشيخ ديب الخير (القرداحة) (١)

(١) - هو ديب بن سعيد بن علي الخير بن حسن بن عبود ، ممدود بالنسب إلى الشيخ علي البريعيني المخلصي .

ولد هذا السيد المذكور في قرية القرداحة مركز رئاسة بلاد الكلبية من أعمال جبلة ، تبعد عنها شرقاً فشمالاً قدر ثلاث ساعات ، ولد سنة (١٢٤٨) هـ ، وتوفي سنة (١٣٠٣) هـ ، عاش (٥٥) عاماً .

صقته : أقرب إلى الطول من الربعة ، وإلى السمرة من البياض ، أزج الحاجبين ، أسود العينين ، مهاب ذو وقار وحلم ، عظيم الكرم ، مطاع الأمر ، بين الرفيع والوضيع ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ذو صلاح بين سائر الناس ، وكان على ثروة كافية من الدنيا ، ومع هذا كله فما كان يلهو عن العبادة بوقتٍ من الأوقات ، مقيماً لأوامر الله ، عالماً بدينه ، لباسه الأبيض الخشن .

عاش رحمه الله سعيداً ومات حميداً ، وله من المكرمات أكثر من أن تحصي يشهد بها الخاص والعام .

توفي في القرداحة ، ودفن في الجانب الغربي من القرية ، يبعد عنها عشر دقائق على رابية جميلة تطل على البحر ، عمره أولاده قبة معتبرة ، وغرسوا بقرها شجر تنوت وزنرخت وسبيل ماء لأجل الزائرين .

أعقب أحد عشر ولداً ، والجميع كرام أنجب ، وأنجبهم أحمد : هين لين قاريء دين ، وله اليد الطولى بالفصاحة والعلم والرجاحة بجميع خصاله ، مشابهاً أباه بجميع الصفات والزي والبراعة ، ولد سنة (١٢٨٦) هـ .

وعبد الله أخوه : له الفصاحة والشجاعة والكرم .

وأخوهما محمد الدرويش : العابد التقى المهذب الورع الخاشع .

وعلى كل أقول : فما منهم إلا وهو ذكي بكل أحواله ، مجموع بجميع خصاله ، ذرية كرام ، وأولياء عظام ، عليهم أزكى التحية والسلام ، وقدس الله أرواح المؤمنين .

(نقلاً من تاريخ الشيخ يوسف علي الخطيب - الناشر) .

وهو أحد الرجال الذين ذكرهم العالم الرحالة الشيخ أحمد علي القلع ومدحهم بقصيدته قائلاً :

كذلك ديب الخير الشهم يُرتجي لفك المعاضل عن دشن المغائر
هو الليث في الغارات إن ضام حارث من الواشي لا يخشى وقوع المضار
رحوم على الضعفاء من شيعة الهدى صعب على القوم البُغاة الفواجر

ومدحه الشيخ عبد الكريم سعد القاضي الشاعر من قصيدة سنة (١٢٩٧) هـ قائلاً :

وربُّ النداء من ساد بالفخر وارتقى وفاق الورى في جوده ديب خيرها
فذاك الرفيع الشأن شاه زمانه بقرداحة يافوز من حل دبرها
همام له بالكرامات تخاضلُ يفوق برامكة السخاء وغيرها
وسيمًا إذا ناصار للعلم محفلُ إشارات أرباب الرشاد يُشيرها
ولو أن أرباب الوجاهة جُمعتُ لأصبح قاضيها بلى ووزيرها

الشيخ رمضان الوقاف

كان رحمه الله مؤمناً كبيراً ، ذا كرامات .

ومدحه ولد عمّه الشيخ علي خليل الوقاف بقصيدة مطلعها :

هام الفؤاد بحبّ ظبي قد سرى من شاطئ الوادي اليعين الأنور
ومنها المدح :

ياراكباً من فوق باذلة السرى اطو هضوب البيد سهلاً وأوعرا
لمطلع الأنوار جُدّ السير في عزم ونخ الركب في تلك القرى
دير الصليب سمت تسامى عزها ياسعدها في ذلك العالي الذرا
واهد السلام باحتشام وخبرة لحضرة الندب الأجل الأكبرا
نجل علي الوقاف رمضان سما قد حاز شرفاً باذخاً وتطهراً
من كل عيب ثم دنس ياله قدر رفيع للعلوم قد درى
بالجود والكرم الغزير تخاله كشبه حاتم طي طاب عنصرا

الشيخ رمضان سلمان (كرم مغيزل) (١)

كان رحمه الله عالماً عارفاً علامة ثقة ، له مؤلفات رسائل وأشعار ، منها رسالة سألها بها الشيخ إبراهيم محمد بركات بأربع مسائل ، فالأولى عن شعر الناسخ البغدادي ، والثانية عن شعر الشيخ علي الصوري ، والثالثة عن قول الشيخ في الدستور ، والرابعة

ومدحه الشيخ عبد الكريم سعد ردود قصيدة له بقصيدة مطلعها :

بدور الدياجي استهل سفورها لدى الطور أم ليلى أميظت خدورها
ومنها :

فباير بكاسات المحبة واستقني	على إثر أيدي الشاربين سفورها
كمثل جليل القدر والشان في الملا	إمام الهدى المختص رشف خمورها
فرمضان سلمان من الربب والطحا	نفور من اللولاء موفي تذورها
إمام التقى قد صين في حلل البها	تحرى ناص الزهد مولى جبيرها
وغاص بيم العزم في مركب الرضا	إلى سابع الأكوان غاص بحورها
له العلم المشهور بالعلم والندا	له الرأي أفضى عند فض أمورها
وكرمت الأيام بالعطف شخصه	لدى الدهر حتى ادعته أميرها

ومدح ولديه محمد ومرهج قائلاً :

وتجلاه قد خصاً كملاً ورفعة
وسبط الهدى المشهور أعني محمداً
ومدح منهم شيوخاً بالصومعة قائلاً :

كذا الألعى الرئبال ذو الفخر والعلا	بصومعة الزهاد أحيسا جميرها
فمرهج ذو الإتقان قد سار واعتلا	جياذ المعالي وامتنطى في ظهورها
وسبل الرضا الموصوف بالرشد انقضى	حسام العلى بالجد أردى كنورها
محمد محمود السجعية ينتمي	إلى مربع العباد داجي سميرها

الشيخ سلمان يوسف (عين الكبيرة) (١)

(١) - هو سلمان بن يوسف بن بلال بن سلمان ، ينتهي نسباً إلى علاء الدين جلميدون ، حدادي النسب .

ولد هذا الشيخ بحرف الرويسة من أعمال بانياس ، توطنها عشرين عاماً ، ومنها توطن عين الكبيرة ، وأسس فيها تأسيساً جيداً ، ولد سنة (١٢٥٩) هـ .

صفته : ربعة ، رقيق البدن ، أبيض اللون ، دوير اللحية ، أشهل العينين ، رقيق الأنف طويله ، كبير العمامة ، لباسه الأبيض ، ذو علم وتقى ، ورع عالم ، أديب فاضل ، لبيب شاعر ناثر ، يحب الأحاديث المضحكة ، ذو حكمة في التوحيد .

وله مصنفات ثلاثة : كتاب الدر النضيد في علم التوحيد ، وكتاب نزهة الأفكار في مناقب الأبرار ، وكتاب الأدب المفيد للطالب المريد . وما منهم إلا وفيه إفادة مفيدة ومنافع عديدة .

ونذر قدسه الله جميع ما يملكه للخضر وعلي زين العابدين (ص) .
وأعقب له بنين كرام ، وأجلهم محمد وياسين .

فمحمد ولد سنة (١٢٩٣) هـ ، وياسين سنة (١٢٩٨) هـ ، وهم نجباء كرام ، رسم على أولاده (١٢) عيداً .

(نقلاً من تاريخ الشيخ يوسف علي الخطيب - الناشر) .

عين الكبيرة : قرية في ظهر الغربي ، تبعد مسافة ثلاث ساعات شمالاً عن قلعة الخوابي .

كان عليه السلام ولياً عالماً عارفاً ، وله أشعار مدح بها علماء عصره .
ومدحه الشيخ علي سليمان المريقب ردود قصيدة له بقصيدة مطلعها :

ديار النسي لاعرز بعدك جانب ولا ركزت بين الخيام مضاربي
ومنها :

هو السيد الفضال جلّت صفاته	عن الريب واللولاء وجميع المعائب
سليلة يوسف سيد ساد واستوى	على نهج أهل الفضل قام المناصب
فأعنيه سلمان الرئيس بعصرنا	له تلعت شم الأنوف الرقائب

الربّي الكبير المُرُخ العلامة الشيخ حسين ميهوب خرفوش ٣٢٦

له همة علوية هاشمية تشقّ قلوب الحاسسين الكواذب وهي طويلة .

ومما مدحه الشيخ عيسى عمران من قصيدة قائلاً :

وصار يُدعى بالأنسام دليلنا سلمان يوسف والإسماعيل العادل
قد حاز من خمر الثمالي جذوة أضحى رشيد سفينة بدلائل
ممن أجابوا دعسوة الداعي إذا نأدى مناديهم بقول القائل
إن ادخلوا باب الهداية سجداً في باب حظّة نعم أجر الداخل

ومما مدحه الشيخ أحمد محمد (خربة الشاة - صافيتا) بقصيدة مطلعها :

الحمد لله مُبدي الدهر والحقب أقام ميزان قسسط منه منتصب
ومنها المدح :

طود البلاد وكهف للعباد سمي سلمان يوسف عالي القدر ذو الرتب
قد اجتنى من ثمار العلم مطعمه رطباً جنياً بنورد السلسل العذب

ومما مدحه الشيخ عبد الكريم سعد الشاعر ردود قصيدة له مطلعها :

لله ياساكني الفيحاء من سكن هل في سوى وجدكم في الكون ذو شجن
ومنها التخلّص :

ذر التغرّل في ذات البها وعلى مدح الأمين اعتكف بالفرض واستغن
طود الشهامة وهباب الكرامة بل باع السماحة مجري غيظها الهتن
مرقى التشوز ومفتاح الكنوز وفي حلّ الرموز جلا عن غامض كمن
مولي الكرام ومصباح الظلام ومنها ج الأنام طهير الذيل والبسند
سلمان يوسف ماء العذب مورد العين الكبيرة لم يغتر بالأسنن

الشيخ شعبان محمد (كرفو)

كان عليه السلام عالماً علامة ، له مؤلفات جمّة رسائل ومسائل وأشعار ، مدح بها علماء عصره ومدحوه .

ومن مسائله للشيخ حسين أحمد ماعيل له بهم أرجوزة .
ومن تأليفه : رسالة التحفة المرضية في الأسرار المحضية ، بسؤال من الشيخ
محمود مصطفى وولده الشيخ محمد من قرية تلة الخضر ، تتضمن أربعة أبواب .
الباب الأول : في الدرج والراتب ، وما يجب من حقوق المؤمنين لبعضهم البعض .
والثاني : في معرفة وجود المعنى القديم بذاته وتخلصه من أسمائه وصفاته .
والثالث : في معرفة الاسم من مسييه ومنزلته من باريه ، وكيف القول فيه .
والرابع : في بيان العقل والأدل والعلم والعمل بهم .

ومدحه والد المؤلف الشيخ ميهوب سلمان بقصيدة مطلعها :
من كنه رتق فتقه قد أسفرا عَمُّ الأكام وجوده ———— أبهرا
ومنها المدح :

رب الهدى شهم رئيس قد غدا	بين البرية كوكباً متنوراً
من قبل شهر الصوم يُذكر اسمه	ثنا به شعب الهداية مصدرا
لقد امتطى سفن النجاة بجده	في لجّ بحر قد طمي متسيراً
قتل الغلام والجدار أقامه	وفاز بالكنز الثمين وأظفرا
ودرة عصاً ضربت بها حجر النهى	منها العليون اثني عشر قد فجرا
آوى إلى القصر المشيد وبثره	وعن المعاني للتفقه عبّرا

ومما مدحه به الشيخ عيسى عمران من قصيدة قائلاً :
ونمت من شعب شعبان الفقيه هدى طار الفؤاد إليه يبتغي الخلد
وصمت من حول غرته أرى قبساً آنست فيه طوراً طيوراً طيرها كد
ومدح معه إخوانه وأقاربه عقباه قائلاً :

كذا وإخوانه المبسوط ذكركم	بالمصطفى وعلي سرّني الشهد
يتلوهم الطهر حمدان وعترته	مامسّ وأردهم ضرّ ولا نكد
الثم يديه رسولاً ثم بلغهم	عني سلاماً زكياً كوله الأمد

ومدحه بأخرى ردود قصيدة له بقصيدة مطلعها :

٣٢٨ ————— الرَّبِّي الْكَبِيرُ الْمُؤَرِّخُ الْعَلَمَةُ الشَّيْخُ حَمِيدٌ مَبْهُوبٌ حَرْفُوشُ

صَبِيحٌ بَدَأَ ————— لَيْلَهُ مَتَبَلِّجًا إِشْرَاقُهُ ————— غَيْبُهُ مَتَدَرِّجًا
وَمِنْهَا :

يَسَامُتُ بِكَسْرٍ كَمَيْتًا هَمْلًا يَفْرِي الْهَضُوبَ بِسِيرِهِ الْمُتَهَمِّلِجَا
اتَّخَذَ الْجَنْسُوبَ مُيَمَّمًا مُسْتَقْبَلًا الْبَيْتَ وَالْأُمِّيَالَ فِي نَيْلِ الرَّجَا
تَقَلَّ لِشُعْبَانِ الشَّعِيبِيِّ بَرَهَةً كَهْفًا لَنَا حَامِيًا إِلَيْهِ الْمَلْتَجَا
سَلِيلَةُ الظَّهْرِ الْأَمِينِ مُحَمَّدٌ حَيَّاهُ ————— مَلِكٌ عَظِيمٌ تَوَجَّا

الشَّيْخُ صَالِحُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَلِيٍّ عِيدٌ (بَشْرَاغِي)

كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَالِمًا ، وَلَهُ أَشْعَارُ مَدَحٍ بِهَا عُلَمَاءُ عَصَرِهِ وَمَدْحُوهُ .
مَدَحَهُ الشَّيْخُ عَيْسَى عَمْرَانُ رَدُودٌ قَصِيدَةً بِقَصِيدَةٍ بِرَاعَتِهَا :

أَسْعَدَ بِشُكْرِهِ وَجُودَهَا التَّنْزِيلَا فِي مُحْكَمِ الْآيَاتِ وَالتَّرْتِيلَا
وَمِنْهَا :

سَلِيلَةُ الْعَبْدِ الْحَمِيدِ وَمَنْ غَدَا لِلرُّشْدِ فِينَا دَاعِيًا وَدَلِيلَا
شَيْخٌ تَسَامَى بِمَجْدِهِ فِي جَدِّهِ فَعَدَا بِوُجُودِهِ مَشْغُولَا
ثُمَّ مَدَحَ وَالِدَهُ قَائِلًا :

وَالْوَالِدُ الْمَفْضَالُ بِسَطَامُ الْهَدَى مَلِكٌ لَهُ شَمْسُ النُّهَى إِكْلِيلَا
عَبْدُ الْحَمِيدِ وَمَنْ غَدَا بِحَرِّ النَّدَا مِنْ كَفِّهِ لِلْمُعْتَفِينَ سَبِيلَا
أَهْدِيهِ عَسْنِي أَلْفَ أَلْفِ تَحِيَّةٍ مَنْ قَلَّ عَبْدٌ بِالْفِرَاقِ عَلِيلَا

الشَّيْخُ طَاهِرُ أَفْنَدِيِّ الْحَامِدِ (رَأْسُ الْخُشُوفَةِ)

مَدَحَهُ الشَّيْخُ سَلِيمَانُ أَحْمَدٌ مِنْ قَصِيدَةٍ مَعَ إِخْوَتِهِ قَائِلًا :

وَمَنْ كَصَرَاطِ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ طَاهِرٍ إِمَامُ رِشَادٍ جَوْهَرِيٍّ الْعِنَاصِرِ
فَتَى مِنْ تَسْمِيرِ كَاسِمِهِ جَلَّ مَجْدُهُ بَدِيعُ الْمَعَانِي طَيْبِ الْأَصْلِ طَاهِرِ
تَعَرَّضَتْ الدُّنْيَا فَكَانَتْ قَلَامَةً لَدَى زَهْدِهِ الْمَشْهُورِ بَيْنَ الْأَطْفَارِ
وَمَنْتَهُ فَاخْتَسَارَ الْيَقِينِ وَلَمْ يَنْزَلْ مُقِيمًا لِمَا أَضْحَى بِهِ الْحَقُّ آيَزِ

يبيت الدجى والليل أرخى سدوله
ويقطع به بالذكر وهو مهجد
أقام الحدود الخمسة في علم كنهها
ومما مدحه به الشيخ عبد الكريم سعد الشاعر بقصيدة مطلعها :
دع عنك ذكر المنحنى وظلاله
واترك عريسات العذيب وضاله
ومنها المدح :

أكرم بها يامسعودي مع طاهر الا
اشتق معنى اسمه من فعله
مولي تحرى رشفها ولحامد الله
لان الزمان له انقياداً مثلما
يكفيك ما الأيام دارت حوله
جادت به نفس الزمان طلاقة
يكفي العفاة كرامة من نيله
فكانه لبني آدم كافل
فعساه يكرم بالدعاء لمتيم
صيفت على غرس السعيد وأرخت
وهي تبلغ الخمسين بيتاً .
ومدحه بأخرى مطلعها :

ما ابتز لي الفرق ليلاً من محياها
ولا سقتني ثلاثاً من حمياها
ومنها :

ما العز إلا لمن ينحو حظيرتها
كسع التقى ارتقى بدر سما فنما
فعل له طاهر والاسم طابقه
لو رمت بث خصال فيه أتقنها
بل اختصاري بمدحي قلت فيه هو
ومنها :

كمثل من تسهد الآفاق يهواها
يم طما حاز للإكسير أسناها
سليل من حامد في ذكره الله
كل اللسان ولا تحصر لأدناها
البدر المنير ولا البدر أشباهها

لِحَسَنِ أَوْصَافِكُمْ تَهْدِي مُؤَرَّخَةً يَاطَاهِرًا فَاقَ أَمْثَالًا وَأَشْبَاهَا

هـ ١٢٩٧

وَهِيَ تَبْلُغُ أَرْبَعِينَ بَيْتًا .

وَرِثَاهُ الشَّيْخُ عَبْدِ الْكَرِيمِ سَعْدٌ بِقَصِيدَةِ سَنَةِ (١٣١١) هـ مَظْلَعُهَا :

بَعَثْتُ مُحَاجِرُ مَقْلَتِي دَمْعًا جَرَى طَفَحَتْ بِهِ الْآكَامُ وَابْتَلَّ الثَّرَى وَمِنْهَا :

وَاعْتَالَنِي الدَّهْرُ الْخُؤُونُ بِنَكْبَةٍ إِذْ لَمْ أَكُنْ مِنْ كَيْدِهِ مَتَحَذِّرًا
سَلَبَ الْأَعْزُ مِنَ الْأَنَامِ وَيَالَهُ بَدَدُ دَنَا خَسْفَانَهُ فَتَكْثُرًا
دَفَعْتُهُ إِجْلَالًا مَلَائِكَةُ الرِّضَا مِنْ فَوْقِ أَعْنَاقِ الْكَرَامِ مِنَ النُّورِ
سَارَتْ بِهِ وَالنَّاسُ حَوْلَ جَنَابِهِ كُلُّ تَرَاهٍ مَهْلَسًا وَمَكْسَبًا
بَاتَتْ تَشَاهِدُهُ الْعَيُونُ مَشْخَصًا وَغَدَتْ تَنَاجِيهِ الْقُلُوبُ مَصُورًا

وَمِنْهَا التَّارِيخُ :

إِذْ نَعْتُهُ قَدْ جَاءَ مَعَ تَارِيخِهَا فِي صُورِ آفَاقِ الْعُلَا قِمَرٍ سَرَى

هـ ١٣١١

الشَّيْخُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَلِيِّ عِيدٍ (بِشْرَاغِي) (١)

هُوَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عِيدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُصْطَفَى ، وَلَدَ فِي قَرْيَةِ بِشْرَاغِي تَبْعَدُ شَرْقًا عَنِ الْبَحْرِ مَقْدَارَ أَرْبَعِ سَاعَاتٍ وَنِصْفٍ ، وَلَدَ سَنَةَ (١٢٥٢) هـ ، وَهُوَ رَجُلٌ سَهَابٌ ، طَوِيلُ الْقَامَةِ ، عَرِيضُ الصَّدْرِ وَالْمَنْكَبَيْنِ ، ضَخْمُ الْبَدَنِ ، وَاسِعُ الْعَيْنَيْنِ ، إِذَا غَضِبَ تَخَالَفَا تَشْتَعْلَانِ نَارًا ، مَدُورُ الْوَجْهِ وَاللَّحْيَةِ ، رَقِيقُ الشَّفَتَيْنِ ، قَصِيرُ الْأَنْفِ ، طَوِيلُ أَصَابِعِ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ ، أَسْمَرُ اللَّوْنِ ، رَضِيَ الْأَخْلَاقُ ، وَلَيْسَ بِذِي تَبِيٍّ وَلَا عَجَبٍ ، يُحِبُّ مِنَ الْمَلْبُوسِ الْأَبْيَضَ وَفَوْقَهُ الْجَوْخَ الْأَسْوَدَ ، يُحِبُّ مَجَالَسَةَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَتَقِيَاءِ ، عَفِيفُ النَّفْسِ عَنِ الطَّلَبِ ، سَرِيعُ الرِّضَا ، بَطِيءُ الْغَضَبِ ، قَلَمًا يَجْسُرُ أَحَدٌ عَلَى خُطَابِهِ إِذَا غَضِبَ ، أَسَدُ جَسُورٍ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ .

(١) - (نَقْلًا مِنْ تَارِيخِ الشَّيْخِ يَوْسُفَ عَلِيٍّ الْخَطِيبِ - النَّاشِرُ) .

ومما مدحه به الشيخ علي سلمان المريب من قصيدة قائلاً :

فمنهم أبو الفضل والمجد والحجا بجلياب أهل الفضل أكسي واعتري
فأعني به عبد الحميد الذي سمي ببحر النداء لايعتريه ————— تغيراً

الشيخ عبد الرحمن حسن البوغة (آطنة)

ومما مدحه به الشيخ عبد الكريم سعد الشاعر بقصيدة مخسة سنة (١٢٩٩) هـ
مطلعها :

خليلي كم أشكو أذى الصدِّ والقلبي ولبي بنيران البعاد قد اصطلبي
ولا عج وجدي بالفؤاد قد اعتلى ونار غرامي بالحشا سُفعت على
قواي وأغراها الشظا داخل الكلا

ومنها المدح :

فهذا كتاب الصبِّ ينبي ويرفع حديثي ويُبدي كل مايتوقَّعُ
لمن بالحشا غرس المحبة أزرعُ ومن في سويد القلب أزرُوا وأودعوا
جوى ماله دهري أطيع تفضلاً

وأهدي سلامي يَمُّ ربع أحبَّتي لآطنة الزهيا فياطيب روضة
إلى أوبة العليها بها خير فتية إلى آل بوغة قد أهادي تحيتي
عبير نداها فاق مزناً تهطلا

أقاموا الفروض الواجبات وحققوا سرائر آيات الكتاب ودققوا
وفي العروة الوثقى تعرَّوا وأوثقوا وفي الطبقة العليا أعدوا وارثقوا
على غرفات السبق يتلون من تلي

علاهم أمين دأبه الزهد والتقوى بوجه زهي استنار وأشرقوا
سليلة حسن زاده البشر رونقا سما العبد للرحمن قد سار وارثقوا
صعوداً وكم يسمو على ذروة العلا

الشيخ عبد الغني السربيوني (١)

نسبة لقرية في قضاء جبلة ، كان رحمه الله ولياً طاهراً تقيّاً نقيّاً متواضعاً ، كثير العبادة ، ذا كرامات يشهد له في جيرانه .

(١) -- هو عبد الغني بن محمد بن يوسف بن محمد بن ابراهيم بن علي بن أحمد بن عمران في قرية بني عيسى نسباً إلى اسكندر الحوارني .

ولد هذا السيد المذكور في قريته المذكورة سنة (١٢٧٢) هـ ، وهو كامل الصفات عليه السلام ، العابد الخاشع المتلي هدى وإيماناً وعفة وإيقاناً ، لئن العريكة ، صافي الطوية ، خالص النية ، عابداً ليله ونهاره ، لسانه لا يفتر عن الذكر ، عسالي الهمة والقدس .

(١) - (نقلاً من تاريخ الشيخ يوسف علي الخطيب - الناشر) .

ومما مدحه به الشيخ عيسى عمران من قصيدة قائلاً :

ومَن في حبه المولى حباهُ	بحسن الخلق والعقل المنسِير
سما عبد الغني بمرتقاه	غدا بالدهر حلحال خبيرُ
سحاب المكرسات لمن أتاه	وينبوع السماحة لا يغشور
بقلبي حبه قسدا اصطفاه	به أرجو النجاة من الضرور

الشيخ عبد الكريم سعد القاضي الشاعر اللغوي

كان عليه السلام عالماً علامةً ، شاعراً لغوياً بارعاً ، وهو أول من ركب أشعاره من المحدثين على اللغة ، قرأ النحو على المرحوم الشيخ علي حسن القاضي في بيت الشيخ يونس ياسين ، وتعلم تعليماً بسيطاً عادياً في الأجرومية ونجم الدين ، وإعراب بسيط وقتنيز ، ومكث يجد عليه إلا أنه لم يتعلم الصرف كما يرى من خلال بعض المفردات .

وقد تعلمت عنده أنا الفقير مؤلف هذا المختصر ، وكان له رونق عظيم في دوره قبل أن تنمو صناعة اللغة ، وكانت مطالعتي عنده بسيطة كتعليمه حتى طالعت الصرف وتمكنت منه ، فكنت أراجع قصائده بمفردات ، فأحب أن يكون لديه إلمام بمتون

الصرف لولا أن الوقت تأخر معه في العمر ، فأخذ يراجع متنه على سبيل المطالعة ومعرفة ضوابط ضرورية .

وله القدح الملقى ، إذ كان أول من دبّ روح اللغة في العلويين وأخذت تنتعش ، وكان في ابتداء شبيبته منصّباً على العلم ، لا يوجد لديه دنيا تشغله حتى أواخر شيخوخته ، يعيش على علمه وما يرزقه إياه الكريم ، يزور إخوانه كل عام مرة ، وسبق تعيينه معلّم مدرسة في قرية بحنين من أيام تركيا ، لأنه قدّم طلباً للفحص ، فذهب لبيروت وأعطى امتحاناً نجح فيه بواسطة لغويته ، وقوله قصيدة هناك مدح فيها أعيان شعبة المعارف .

قضى عدّة سنوات معلّماً ، وبعد مدة ألغيت وظيفته إلى أيام الحكومة الإفرنجية تعيّن قاضياً في طرطوس براتب قدره عشرة دنانير ذهبية ، فاقصد هناك واشترى هناك أملاكاً بعد أن كان لا يملك دنوماً أرضاً .

وبتعيينه معلّماً في قرية بحنين تزوّج زوجة ثانية وُلد له أولاد ، نبغ له ولدان منها وهما : كامل ، استشهد في قرية حصين البحر ، قتله أحد الجنّة قضاءً ، وكان ولداً نجيباً ذكياً يؤسّفُ عليه ، ورثاه ورثيته بأبيات .

وبعده نبغ ولد له اسمه حسن كأخيه بالذكاء والصوت والكتابة ، فعمد إلى سفر على بلاد المهجر ، واستشهد هناك ورثاه .

وإن قصائده على ولديه لتذيبُ القلب رقةً ، وتذرف العين دموعاً ، وكان قد استحصل على شهادة تشعر بتعيينه موظفاً أيام الحكومة التركية ، فأخذ تقاعداً بعد تركه الوظيفة إلى أن قضى أجله ، له ديوان شعر كبير دونه وقفاه وقسمه إلى أبواب : غزل ، ومديح ، ورثاء ، وحكم ، وأدعية نظماً ونثراً .

مدح ورثي فيه كثيراً من علماء وشعراء عصره ومدحوه ، يقول في مقدّمة ديوانه : وبعد فليعلم الناظر في كتابنا ، المتأمل في خطابنا ، أن ما يوجد من الأقوال الركيكة التي تحكم في البناء ولم تصادفها جودة الذهن بالاعتناء ، فهي ممّا أنشئت قبل اجتناء الناشئ بعض أثمار الكتب العربية ، واقتطافه جزءاً من أزهار رياض الفنون اللغوية ، وما يوجد فيه من القوافي الموزونة المقاربة للصواب ، المصاغ قبولها عند ذوي الأذهان والألباب ، فهي بعد مطالعته بعض كتب الإعراب ومسامرته أولى الآداب .

فالمرجو مَعْنٍ وقف عليها من أهل الذكاء والبيان وأرباب الفقه والعرفان ، إصلاح مساند
عن الصواب ، وله بذلك الأجر والثواب ، والأ فالصفح عن الهفوات من شيم السادات
، لأن الإنسان موضع النسيان ، والله العاصم من الزلل ، وإليه المرجع وعليه المتكل .
وقد أحببتُ ترتيبه على أربعة أبواب ، والله الموفق للصواب .

له ابتهاالات ، هن اثنا عشر دعاء نثراً ونظماً على عدد الأشهر الاثني عشر العربية
مع ذكر أشخاصها ، ألفها سنة (١٣٠٢) هـ .

وله قَبَائِد في الغرام ، منها بمدح بعض إخوان عصره ، وبعضها في مناقضته فيروز
الغناء العامي ، وله أغان في وصف الخمرة ، ومعربية في مناقضته ابن قطرب ، وباب
في التغزل ، ولغات ببعض أبيات من غزلياته إتماماً للفائدة : قال مستفتحاً في ذكر
المحبوب بلغم الله المطلوب :

من وجنتي خذ الغزال الفائق
إني على عهد القديم السابق
ياللغرام قصرت أكبر عاشق
وجماله ففريت شذر الزامق
فتقطعت عما سواه علائقي
فبدا الضياء برحب قصر شاهق
في طرة تبدي ظلام الغاسق
حلف الكآبة والسقام معانقي

قسماً بروثق طرف نور شارق
وبقتك سهم من كنانة لحظه
حكم الهوى قدماً بأحشائي ثوى
وعزاً غرامي ذكر ظبي المنحنى
ملك القواد بفراط حسن كماله
ساط الخبايا فابتز بارق نوره
ولو اتثنى قامتد شكل ظلاله
غار السنا خال السرار فعادني

ومنها :

وجد بأبحار الصباية غارق
شغف بنيـران الكآبة عالق

ياقاتلي بلحاظه رفقا بسذي
ومعللي بوصالسه عطفاً على

وله غيره :

فضح الغزالة والسُهي والفرقدا
في قدّه ولجنده مولى غسدا
تيهاً خذي من طلعتي طرف المدا
يوماً تنح عن سبيلي مااعتدى

بأبي غزلاً في العذيب إذا بسدا
ظبي ملاحات الجمال تحكمت
لو قال للشمس المنيرة في الضحى
أو قال للبدر المكمل في الدجى

وبه اقتدى من في الغرام قد اهتدى
هل منهم في مثله إلا سدى
وأقامه لذوي الصبابة مشهدا
بدلاً ولا اتخذت سواء مرشدا
ساق القلوب إلى حماه وقيدا
هجر الكنود وسنتي رفض العدا
أهل الهدى بصبابتي ومن اقتدى

وَمَنْ يَابِعَادَهُ بَدْرُ الدَّجَا حُبَا
يَاكُوبَةَ الْحَسَنِ يَاشُمُسُ الضَّحَى غُلَا
رِفْقاً بِصَبِّ بَاهُجَارِ الْغَرَامِ رَسَا
وَلَا تَدْعُنِي بَعْلُ أُرْتَدِي وَعَسَى

لَصَبِّ بِأَشْطَانِ الصَّبَابَةِ مَوْثِقِ
وَيَارَبَّةِ الْخَصْرِ الْمَنِيْفِ الْمُنْطَقِ
عَدِينِي بِوَصْلِ وَأَنْجِزِي الْقَوْلَ وَأَصْدِقِي
عَلَى طَوْلِ مَكْتِ فَاحْكُمِي وَشَفِّقِي
بَهَا غَصْنِ أَثْمَارِ اللَّقَا غَيْرِ مُورِقِ
فَهَلَّا أَعْرَتِ الْوَصْلَ قَلْبِي الشَّوْقِ
وَسَهْمِ بَدَا مِنْ نَصْلِ طَرْفِكَ مَرُشَقِ
زَهَا عَنْ ثَنَائِيَا لَوْلُو بَيْنَ مَفْرَقِ
بَأَنْسِكَ يَأْذَاتِ الْجَمَالِ الْمَفُوقِ
عَلَى وَقَعِ سَمْعِي حَيْثُ جَالُ بِمَنْطَقِي
أَعْلَلُ نَفْسِي عِلَّ أَنْ تَتَصَدَّقِي
فَعَهْدُكَ لِي بَاقٍ إِلَى حَيْثُ نَلْتَقِي

ملك على عرش الدلال قد استوى
سلّ أهل كاظمة وسلع والنقا
قسماً بمن رسم الهلال بوجهه
ما حاولت نفس الشغوف بحبه
كيف السبيل إلى السلو وعطفه
أهوى على رغم العذول وشرعتي
عني خذوا شرع الغرام وحُدثوا

وله غيره :

يَا مَنْ عَلَى فَقْدِهِ صَارَ الصَّبَاحُ - مَسَا
يَا خَيْرَ وَافٍ لَصَبِّ حُلِّ سَاحَتِهِ
يَا قَاتِلِي بِالسَّنَا يَا بَغِيَّتِي وَمُنِي
يَا مَالِكِي شَفِّفَا بِالْوَصْلِ جُدُّ كَرَمَا

وله غيره :

قَفِي يَا مَهَاةَ السَّفْحِ هَوْنًا وَأَرْفَقِي
أَيَا ضِرَّةَ الشَّمْسِ الْمَنِيرَةِ فِي الضَّحَى
وَيَا طَلْعَةَ الْأَقْفَارِ نُورًا وَبَهْجَةً
قَسَمْتُ فُؤَادَ الصَّبِّ شَطْرَيْنِ فِي الْهَوَى
غَرَسْتُ أَصُولَ الْحَبِّ فِي اللَّبِّ فَاثْنَنِي
أَعْرَتِ غَصُونِ الْبَاتِ طَيْبِ شَمَائِلِ
قَسَمْتُ بَنُونَ الْحَاجِبِينَ وَقَوْسِيهِ
وَلَمْعَةَ صَغَرِ الْوَجْنَتَيْنِ وَمِبْسَمِ
لَقَدْ قَامَ لِي مِنْ سَائِرِ النَّاسِ وَحْشَةٌ
وَذَكَرُكَ أَشْهَى فِي الْحَدِيثِ فَكَاهَةٌ
رَضِيتُ بِذَلِّي فِي الْهَوَى وَلَدَى النَّوَى
وَحُنِّي عَلَى رَمَقِ الشَّغُوفِ بِزُورَةٍ

وَمِنْ أَحَاسَنِ غَزَلِهِ وَتَشَبُّهِ :

هُمْ خَضَبُوا وَجَنَتِي يَا صَاحِبِي بِدَمٍ
 لَهَجَرَهُم بِالنَّوَى لُبِّي مَسْنِ الْأَلَمِ
 فَكَيْفَ يَعَذِّبُ تَعْذِيبِي يَعِزُّ بِهِمْ
 بِمَهْجَتِي لَمْ يَعِدْنِي عَائِدُ السَّقَمِ
 مُذْ عَلَّلُونِي فَعَلَّلُونِي بِعَلَلِهِمْ
 أَسْرَهُم بِاللَّوَى مُضْنِي الْقَوَى بِهِمْ
 فَاسْتَبَدَّلُوا غَرَّةَ الْأَصْبَاحِ بِالسَّاطِمِ
 لَكِنْ جَفَوْنِي فَوَاصِرِي لَجُورِهِمْ
 لَمْ تَقْتَرَنْ بِفُؤَادٍ غَيْرِ مَنْخَسِرِمْ
 عِنْدَ الْعَذُولِ فَلَمْ يَنْفَكْ عَنْ تَهْمِي
 كَلًّا وَلَا لِسَوَاهِمِ عَارِضٍ بِقَمِي
 بِالْأَبْرِقِينَ فَهَلْ دَاعٍ لَدَرَهْمِمْ
 مُحَضِّ الْوَلَا وَعُقُودُ الْعَهْدِ مِنْ قَدَمِ
 وَجَدِي الشَّهِيرِ لَدَى الْأَشْهَادِ كَالْعَلَمِ
 صَفًّا وَلَا بَاتَ دَمْعِي غَيْرَ مَنْسَجِمِ
 حَفْظِي وَمَعْقِلِ أَسْرَارِي وَمَكْتَمِي
 دِينِي مَلَاذِي مَعَاذِي سَرَّ عَقْدِهِمْ
 نَفْسِي قَتَلَ لِعَذُولِي وَيَكُ لَا تَلَمِ
 مَعَ الصَّفَاءِ بِظَرْفٍ فَائِقِ النِّعَمِ
 صَدُّوا صَغُوا فَرَضَاهُمْ خَيْرَ مَقْتَسِمِ
 دَنُّوا نَاوَا مَاعَادَاهُمْ قَطُّ لَمْ أَرُمْ
 لَسْتُ الْبَرِيِّ وَلَا عَرْضِي بِمَتْنِهِمْ
 لَنَلِيلِ قِيَسَانِهِمْ هَلْ جَازَ سَفْكَ دَمِي
 مِثْلِي طَرِيحِ الْهَوَى مُسْتَمْطَرِ الدِّيمِ
 طَبَّ سَوَى مَدْحَكِ أَرْبَى بِهِ سَقَمِي
 وَلَا انْتَنَتْ عَنْ مَسَاعِي رَشْدِكِ قَدَمِي

مَاذَا أَرَى يَأْتَرِي فِي عَرَبٍ ذِي سَلَمٍ
 هُمْ عَلَّمُوا مَقَلَّتِي طَرَزَ الْبِكَا فَشَكَا
 هُمْ عَذَّبُونَنِي وَلِي عَذَابُ عَذَابِهِمْ
 حَقِيقَتُ وَجَسَدًا وَلَسْلَوْلَا أَنَّهُ عَرَضَتْ
 لَمْ يَجِدْ تَعْلِيلَهُمْ شَيْئًا سِوَى عَلَلِّي
 مَا أَنْصَفُوا إِنْ صَفُّوا وَدَا الْغَيْرِ هَوَى
 كَمَا نَتَّ مَصَابِيحَ أَيْسَامِي بِهِمْ غَرًّا
 لَوْ جَاوَرُونَنِي وَلَوْ جَارُوا لَكَانَ رِضَا
 مَا غَادَرُوا فِي حَشَايَ قَطُّ جَارِحَةً
 مَا سَوَّدُونَنِي بِهِمْ بَلْ سَوَّدُوا صُحْفِي
 مَا لَلَسَلُّو سَبِيلَ عَنْ مَحْطَتِهِمْ
 لِي الْمَجْزُونِ إِذَا لَاحَتْ ثُغُورُهُمْ
 أَنَا الْمَقِيسُ وَلَوْ طَالَ الْبِعَادَ عَلَى
 لَسْتُ الدَّعْيَى بِإِصْحَاحِ الْغَرَامِ وَهَذَا
 لَمْ يَلْقَ بَعْدَ لِقَاهُمْ خَاطَرِي أَبَدًا
 أَدِينُ طَوْعًا لِعَالِيَاهُمْ وَكَيْفَ هُمْ
 صَوْنِي صِيَامِي صَلَاتِي مَذْهَبِي نَسَكِي
 بِهِمْ يَقِينِي يَقِينِي شَرَّ مَا اكْتَسَبَتْ
 لَمْ أَنْسَ أَنْسًا مَضَى لِي فِيهِمْ زَمَنًا
 صَفُّوا جَفُّوا عَدَلُوا جَارُوا قَسُوا رَحِمُوا
 جَافُوا وَقُوا صَمَحُوا ضَنُّوا رَضُوا غَضَبُوا
 أَنَا الْغَرِيمُ إِذَا الدَّعْوَى بِهِمْ فَتَحَتْ
 يَا جَاعِلِي مَهْجَتِي فِي حَبْهِمْ هَدَفًا
 يَا آلَ جَسِيرُونَ هَلْ جُرْتُمْ عَلَى دَنْفٍ
 خَلَقْتُمُونَنِي وَمَسَالِي بَعْدَ أَنْسَكُمْ
 مَا هَزَّ زَرْعَ الْحَشَا فِي عَشَقِكُمْ مَلَلٌ

جهلت ويحك ما للتفنيد من حكمي
تعتباً فأريته عنوة صممي
يُرْجى ولا عرض السلوان من هممي
لي بينكم غادة محفوظة الذمم
شهد الشفاه فكم صب صبا فظمي
بليل فرع على قد كما علم
بماء صدغ بموج الدر ملتطم
عيناً أراقم فرع ناغم فحم
تفتر عن برق ثغر ضاحك بسم
ففوقت سهم لحظ بالفؤاد رُمي
بحسنها المثل الأعلى فصن وصم
من لا يعي خطة الإيجاد والعدم
متأسناً خوف ذنب موجد الندم
ذات السنأ علناً يارب الحشم
أي السبيلين أنى شئت فاحتكم
أيدي التعطف بالبشـرى لمغترم

ولا وقفت بهم يوماً على أثري
تغني إذا برزت ليلاً عن القمر
سيان والحال بي جاءت على قدر
إلا كشمس جلته السحب للبصر
منية والمنى منها على حذر
إلا محجة تشويق لذي نظر
لأنها العبرة الكبرى لمعتبر
سكـرى وناهيك عن أسـر وعن سكر
إلا وعاض المدا عن ضائع عطر

لحي الجهول بكم صنعي فقلت له
يملي العذول على سمعي حديثكم
ماللمنى والأمانى دونكم غرض
لي عندكم ذمة دون الأنام كما
رضائها الرتق والمادي يسورة
جيد المها المحيا البدر قد رسمت
ورد الخدود بروضات الجبين سقت
خطت على أرج الأزهار خطتها
شكالها الخصر جود الردف فانقلبت
جنحت محتسماً من قوس حاجبها
بديعة الحسن في تمثالها ولها
قضيته الحب فيها ليس يحملها
ناديتها وجميل الأنس مظهرها
يادرة الكون ياروح الحياة ويا
وصلاً لصبك أو فصلاً فعدلك في
لست القنوط من الحسنى وإن ملكت

ومن بدائع روائع تشبيهاته :

ما في اللوى عرفوا يوم النقا خبري
غزلان نعمان لي فيهم منعمة
حظي بها وليالي فرعها أبداً
أيبة الوصل لاينجاب برقمها
كحيلة الطرف كم في لحظها كمنت
ماطرفها الفاتن الفتان منظره
وما وعيشك صرعى حبها عبـراً
لها النفوس أسارى والقلوب بها
ماضاع نشر الشذا من أفقها عبقاً

مهلاً قفي حدّثيني وابتلي سهرى
إن لم يفد سمعي يكفي جلا نظري
سُرقت عطفة جيدي فانتقي وزري
أخطأت ياظبي في دعواك فساغتر
أخو الصبي نحو ذاك اللين والخطر
لما استدار نظام البشر في البشر
سوى محاجر أهل الحجر لا الحجر
تفلّ مسطح برق لاح عن درر
فأنظمت طيفها في سلكة النذر
لكم شذور النقا فتت على قدر
صغت البديع بنظم غير منتشر
سنّ الغرام أقيم الفرض في سوري
قضيت منكم بأعياد اللقا وطري
شوقي هيامي سلامي منطقي غبري
بترك كلي وما أبقي من الأثر
سهو الفؤاد إذ ماض بي سهرى
عليّ تعليلكم أعفى من الضرر
فصار مبتدئاً بين الورى خبيري
سالت بغدرايه دون الربى غسوري
مستوقفاً حيله فيكم على خطر
واشي وكل كتوم الوجد ذو ضجر
على عواطف لم تبق ولم تسدر
سرّ وفرط هيام غير منتشر (١)

تعرّضت في الدجا للبدر قال لها
قالت حديث غريب الشكل جاد بها
واستعرضت عجباً للطبّي قال إذا
فقال مستهزئاً منها الدلال به
ماسّت على التيه تثنيها الصبا فصبا
لسولا ثانياً بنظم السدر ضاحكة
قتلك لم يتخذ في ظرفها سكناً
وذمة الحجب لم تسطع غلائلها
بها عطفها الأسمى مقارنة
قتاة وادي النقا ياسرب كاظمة
أنا المقيم على ودي لكم وبها
رغبت لكم مقلتي عهد السولا وبها
قضيت فيكم غراماً بالوعود وما
لكم إيلكم عليكم عنكم بكم
ياراحلين ببعضي ما اعتذاركم
عودوا عودوا طرفي الكرى فعسى
أو فانصفوا وصفوا أيام هجركم
دفعتم بالهوى حالي على سفه
ياغسادري غديري بعد غدركم
ماوجه حبال المسرّ أمسى لبعدهم
لم يستطع قط إفشاء الهوى حذر الـ
مستعطف طالما أعطافه عطففت
لم بمحض السولا عقد تضمّنه

(١) - هنا سجّل الناقد لهذا الكتاب الشيخ عبد اللطيف سعود بخطّ يده الملاحظة التالية : وقد زرتّه أنا الحقير عبد اللطيف سعود في محله بقرية بحنين وقلت بعد

رجوعي من زيارته :

بشراك يانفسُ بفوزٍ عظيم
إذ أثبت في مرضاة عبد الكريم
إلى آخر ماتيسر لي من النظم يومئذ ، رحمه الله وغفر له . (٢٤) محرّم سنة (١٣٥٥)
هـ . عبد اللطيف سعود . الإضاء .

ومما مدحه به الشيخ سلمان يوسف (عين الكبيرة) بقصيدة مطلعها :

أنا الغريم بكم في السر والعلن
يامبتدا ولهي يامنتهى شجني
ومنها التخلّص :

مثل الكريم ومن عبد الكريم سما
إلى كريم رحيم بالشار عني
أخلاقه حسنت مالم تقل معها
من آل حج عرفنا العرق بالغصن

ومما مدحه به الشيخ عيسى عمران ردود قصيدة له بقصيدة مطلعها :

بروق سنا ليلي أمارت جديرها
ومن جمعها بالفرق أبدى ثمرها
ومنها التخلّص :

تري منهم عبد الكريم أبا التقى
رقى غرفات ساميات مسيرها
وأوغل في بحر المعارف واهتدى
الجواري كما الأعلام في بسط ميرها
وغاص على الدرّ الثمين فاحتظى
بجوهره الفرد الجليل خطيرها
وعدت مشوقاً بالشدا إذ به بدا
زكت ناراً أشواقي وزاد زفيرها

ومدحه الشيخ علي سلمان المريقب ردود قصيدة له مطلعها :

رعد الجوى فغدت عيوني ترعف
وحشاشتي بهوى المحبة ترجف
ومنها تخلّص المدح :

أهوى الذي بهوى الهوى ونغى على
مثل الذي طارت بأرياش الثنا
ونغى هزاري علمه فأجابته
عبد الكريم السعد صور آية التك
كم بنت فكر صوّرت ألفاظه
أسلوب وجد عنه مالي مصرف
أعني بلابل فقهه يتهتف
قدم الفصاحة وهو حر أنوف
ميل فوق جماله تتهتف
دراً وكم فيها الماسع سنفا

٣٤٠ ————— الرثي الكبير المُرُخ العلامة الشيخ حسين ميهوب خرفوش

بعثت يدا أطفاه سطر الولا معنى أرق من النسيم والطفُ
رقصن القريض بسابكم تاريخه منه ثناياكم بجذ أشرف

١٣٠٣ هـ

ومدحه الشيخ سليمان أحمد الشاعر الشهير بقصيدة مطلعها :

خَيْبَتٌ مَنعَرَجُ اللَّوَى مَنْ ضَالٍ طَلًّا بِصُوبِ الْعَارِضِ الْهَطَالِ
ومنها التخلُّص :

ورقيتُ أبراج الغرام كما رقي
علمُ النقا علم التقى علم الهدى
طوعاً لسه الأثحاء في تصريحه
يسري بكل خميس فكر ينجلي
عربي لفظ يعرب الأسماء في
هو كعبة العلم التي حجت بها
جمع الشتات من العلوم ففرقت
قد نال من شرف الخصال أبوة
ذا بحر وإحسان وسفر نباهة
واسام معرفة وشمس معارف

عبد الكريم بكل قدر عال
علم السنا علم اليقين الحسالي
لبى نداه والبديع الغسالي
عن أي بيض بلاغة وعوالي
تدقيقها بتصرف الأفعال
من كل فج سائر الأفعال
عما حواه غنائم الأنفال
مختصة من نخبة الأقصال
وسحاب مكرمة وصدر كمال
وهلال مجد مشرق متلالي

ومدحه الشيخ يعقوب الحسن الشاعر الشهير بقصيدة مطلعها :

حَتَامٌ يَنْدَبُنْسِي الْغَرَامَ فَأَخْضَعُ وَإِلَى مَا يَقْلِقُنِي الْبَعَادَ فَأَسْجَعُ
ومنها التخلُّص :

سل يار عماك الله عن حل به
فهو الذي ورث العلى عن عصة
عبد الكريم ابن الكريم أخو النداء
مولي سما أوج الكمال بهمة
ولذاته خطيب الفخار مؤذناً
حبر أطاع له البديع فقد غدا

قمر الهداية والخطيب المصقع
لليكم لبوا النداء لما دُعوا
علم النباهة والهمام الأروع
لسنائها فلك الثريا موضع
جهرًا وتلك شهادة لاتدفع
ماشاء من لطف المعاني يُبدع

غرس القريض لديه جذع نخيله
رقت قوافيه الحسان كأنها
فتخالها زهر الرى وبراءه
لم باتاياها وهي غانية الدمى
سحر العقول ببيان فكانما
وكانما يوحى لثاقب فكره
لو رام صلب الدهر يولد مثله

ومنها :

أمت حماكم دون فخر تبتغي
خلال الرضا ولكم تحن وتخضع

ومدحه الشيخ عيسى عمران ردود قصيدة له سنة (١٢٩٧) هـ قائلاً :

فعبد الكريم السعد أي مهذب
وأوغل في بحر العلوم وقد رقى
وغاص على الدر الثمين فاحتظى
لقد فاق بالشعر البديع زهيرها
إلى غرفات السبق في بسط ميرها
بجوهره الفرد الجليل خطيرها

ومدحه الشيخ يوسف علي الخطيب ردود قصيدة بقصيدة مطلعها :

بذكر سعاد صنع حلياً شغوف
وشنف مسـمعي طال الوقوف

ومنها التخلّص :

جوى لطف الكمال كما تنهاى
أخو المجد الرفيع ومن عليه
عفيف الجانبيين أبو المعالي
تولد من شهاب السعد بدرأ
سل الأقلام هل للعلم صدر
به عبد الكريم الفيلسوف
سواء الفخر قام لها سقوف
وحسبك كافلاً وأب عطوف
نجوم العلم قيم لها صفوف
سواء قلبه الزاهي اللطيف

ومدحه الشيخ محمد حسن السعيد الجنانية بقصيدة مطلعها :

قسماً بناحل قدّه المراني
وبسحر فاطر طرفه الفتان

ومنها التخلّص :

أَوَاهُ لِسُو دَامِ الزَّمَانِ لَنَا عَلِيٌّ
أَفْذِي الدِّيَارِ وَسَاكِنِيهَا مَنْةٌ
وَقَمَالُهَا سَتِي الْفُؤَادِ وَمَهْجَتِي
عَبْدُ الْكَرِيمِ أَحْيَى الْكَمَالِ الْمَرْتَجَى
ذَا نَجَلِ سَعْدِ الْخَاجِ قَرْدٌ فِي الْعِلَا
لِبَسِ الثَّيَابَةِ حُلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ
قَسُّ الْفَصَاحَةِ بِالْفَنُونِ مَهْذَبٌ
هُوَ زَعْرَبُ الْعِلْمِ الزَّخُورِ بِلَجَّةٍ
وَرَقَى بِسَاعِدِ جَدِّهِ طَوْرًا عَلَا
يَرْجُو مُحَمَّدٌ نَجَلَ حَسَنِ دَعْوَةٍ

وَهِيَ أَرْبَعُونَ بَيْتًا .

وَمَدْحُهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ إِبْرَاهِيمَ سَلْمَانَ بِقَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا :

رُوحُ الْكَمَالِ مِنَ الْجَسِيمِ الْمُبْهَمَا
أَضْحَى بِهِ غَصْنُ الْيَقِينِ مَقُومَا
فِي الْمُبْدِعَاتِ يُعَدُّ أَوَّلَ أَعْظَمَا
حَتَّى رَأَيْتُ بِصَدْرِهِ بَحْرًا طَمْسِي
مَهْمَا أَطْلَتِ فَأَيْنَ أَفْلَاكُ السَّمَا
عَبْدُ الْكَرِيمِ إِلَى الْفَصَاحَةِ مُعْصَمَا
يَاسْعَدُ هَبُّ قَلْبِ الْمُهَيْمِ تَكْرُمَا

وَلَقَدْ صَفَيْتُ لَكَ الْوُدَادَ كَمَا صَفَا
فَرْدُ الزَّمَانِ وَعَالَمُ الدِّينِ الَّذِي
فَطَسْنُ تَعَظَّمُ بِالْوُقَارِ وَإِنَّهُ
مَآخِلَتْ أَبْحَارُ الْمَعَانِي تَحْتَوِي
سَبَقَ الْمَدِيحِ قُتْلُ لَوَاصِفِ نَعْتِهِ
أَعْنِي بِهِ الْقُطْبُ الْفَخِيمِ وَمَنْ سَمَا
فَلَقَدْ أَتَى التَّسَارِيخَ مِنْهَا قَائِلًا

وَمَدْحُهُ الشَّيْخُ يَاسِينَ أَحْمَدَ حَسَنَ (قَرْقُفَتِي) رَدُودَ قَصِيدَةٍ لَهُ بِقَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا :

إِلَّا وَهَمْتُ بِذِكْرِ الْبَانَ وَالْعِلْمِ

مَآغِزُ الطَّيْرِ فَوْقَ الْأَيْكَ بِالنَّعْمِ

وَمِنْهَا التَّخْلُصُ :

مِجُّ الْوَطِيدِ سَحَابُ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ
ذُ النِّحَاةِ وَلِيُّ الْخَيْرِ وَالنَّعْمِ
فُ الْهَمُومِ إِذَا مَافَاهُ بِالْحَلَمِ

لَقَدْ مَلَكَتْ فُؤَادِي مِثْلَمَا مَلَكَ الْـ
بَاعَ الثَّبَاتِ وَمِنْهَا جِ الثَّقَاتِ وَأَسْتَـ
بَحْرُ الْعِلُومِ وَمُقْدَامُ الْعُمُومِ وَكَشَا

عبد الكريم سعيد ساعدته الأقداء
عناية من إله العرش خُصَّ بها
ينابيع العلم من إنشائه أخذت
بُشرى لنا أهل هذا العصر حيث لنا
رِما ننفك يسمو هام كل سُمي
لطف تداركه من ياريء النسم
فكم عذوبتها أحييت فؤاد ظمي
مهذبٌ جاء بالآيات والحكم

ومدحه الشيخ عبد الكريم عمران ردود قصيدة له بقصيدة مطلعها :

وجدني يُنازعني ولبي سائلي
ومنها المدح :

يساقلبُ كن متمسكاً بحباله
عبد الكريم السيد السند الذي
ملك الذمام بلا ذمام لأنه
هو عالم الدنيا ومَن فيها فهل
كتمسك القطب الأجل الفاضل
لولاه ذُمَّتْ بالأنام فعائلي
ملك تأتى في الزمان العادل
أحدٌ يُعارض فيه قول القائل

ومدحه ردود قصيدة الشيخ أبو حسن ديب (حمين) في قصيدة مطلعها :

بين الغضا ولوى المعيق معاملي
ومنها المدح :

فأنا الذي شاه الغرام بمهجتي
مولى الكريم وحيد أرباب الحجا
بطل تفقه في العلوم فنالها
خبر به التصريف أصبح باسماً
ذا مرشد الطلاب والوراد من
علامة العلماء إجماع التقى
وطناً إلى عبد الكريم الكامل
فرد الزمان على المداء الطائل
وغدا يجود ببذلها للسائل
والنحو أضحى زاهياً بتمايل
أهل الرشاد ومورد للناهل
مصباح نادي الرشيد ملجأ العاقل

الشيخ عبد الكريم عمران (حمين) (١)

(١) - وما كاد يغيب شخص الشيخ حسين أحمد عن حمين حتى ظهر في ربوعها رجل العبادة والمعرفة والهيئة والوقار الشيخ عبد الكريم عمران ، هذا الشيخ الجليل

الرَّبِّي الْكَبِيرُ الْمُرْتَضَى الْعَلَمَةُ الشَّيْخُ حُسَيْنٌ مَيَّهَبٌ حَرْفُوشٍ ٣٤٤

الذي ما عرف لسانه في كل طياته غير ذكر الله ، وقد كان بهذه الصفة يخشاه جبابرة عصره ، وصدق القائل : من عظم في نفسه الخالق صغرت بعينه الخلائق .
هذا الشيخ الجليل كان أنموذجاً فريداً في الانقطاع إلى الله ، وكان لا يملّ العبادة في كل أوقاته ، وقد حدثني أحد الشيوخ من معاصريه أنه كثيراً ما كان ينوي الصلاة من غروب الشمس حتى طلوع الفجر ، وكان يقول للذين لا يستطيعون معه صبراً : اذهبوا فإنكم لن تستطيعوا معي صبراً .

وقد عُرف عنه عليه رحمة الله البرهان الخارق ، حتى أنه يُروى أنه ماسأل الله شيئاً إلا أجابه ، وبطبيب لي أن أروي هذه الحادثة عنه وقد حدثني يونس محمود من أقارب الشيخ ومن مرافقيه وما كان أكثر مرافقيه من حمّين .

روى لي الشيخ يونس محمود أن اجتماعاً كان لسبب من الأسباب في دار المرحوم الشيخ معلّ ديب وهو وجيه من وجهاء حمّين في عصره وابن أخ الشيخ حسين أحمد ، وحدث أن مرّت دورية من الدرك في حمّين لمصادرة الأشخاص وسوقهم إلى المعسكرات التركية ، وكان يقوم على رأس تلك الدورية شخص يُدعى يونس بسك من عكار ، فقصدت الدورية توّاً إلى بيت المرحوم معلّ ديب وألقت القبض على جميع مافقيه من المجتمعين من أهالي حمّين .

ووصل الخبر إلى الشيخ وهو قائم يصلي في محرابه تحت شجرة سنديانة مجاورة لبيته المطل على القرية من منتصفها الأدنى ، ولكنه لم يهلع ولم يضطرب ، وبقي متابعاً صلاته قائلاً لمخبريه : لا تخافوا إن الله معنا .

وكان الشيخ عبد الكريم جهير الصوت ، تُسمع من لسانه كلمة الله أكبر إلى مدى بعيد ، ويبدو أن رئيس الدورية استرعى انتباهه هذا الصوت المدوي في سماء حمّين " الله أكبر " بدون انقطاع .

فسأل أحد الحاضرين : من هذا الشيخ المصلي الذي لانهاية لصلاته ؟
فأخبروه به وأعلموه عن حاله ، وأنه لا شغل له إلا العبادة والتكبير والتهليل ، فطلب إلى أحدهم أن يجمعه به .

ونقلوا للشيخ رغبة رئيس الدورية بمقابلته ، فوافق على ذلك ، وذهب إليه رئيس الدورية ورفقته راوي هذا الحديث ، وحين وصل إليه ووجد الشيخ متابعاً صلاته ،

وكلمة الله أكبر تدوي على لسانه بخشوع ورهبة ، أخذته الرهبة من الشيخ وجلس ،
فأنهى الشيخ صلاته والتفت إلى زائره ، فهبّ الزائر لتقبيل يديه ، ولكن الشيخ
أمسك بيد الزائر ومنعه من تقبيل يديه إلا بشرط واحد ، فظنّ الزائر أن الشيخ يريد
الزكاة منه ، فأخرج بعض الدراهم من جيبه ، ولكن الشيخ قال له : إذا شئت أنا
أعطيك دراهم ولست بحاجة إلى دراهمك ، وإنما شرطي عليك هو عدم مصادرة
الأشخاص الذين ألقيت عليهم القبض .

وتملل رئيس الدورية من هذا الطلب ، ولكن الشيخ أصرّ ولم يسمح بقبلة يده حتى
أذعن لطلب الشيخ وترك الجماعة المصادرين .

هذه الحكاية هي موقف من مواقف عديدة مماثلة كان الشيخ عليه رحمة الله معروفاً
بها .

وقد شهد له معاصروه جميعاً بما كان يتفوق به من سموّ روحي لا يوجد حتى عند
أعرق الصوفيين لو كان إبراهيم بن الأدهم .

(من تاريخ حمّين للشاعر الشيخ أحمد علي حسن - الناشر) .

كان فقيهاً عارفاً عالماً متعبداً ، يصل ليله بنهاره ، وكان عليه السلام مستجاب
الدعاء ، جليل القدر ، مهاب الطلعة ، كان يخشاه أهل السلطة في عصره ، وكانت
كلمته " لا إله إلا الله " لاتفارق لسانه ليلاً ونهاراً .

مدحه وطلب دعاه كل شعراء عصره ، توفي سنة (١٣٦٤) هـ ، ورثاه شعراء كثيرون
بقصائد جيدة ، أصدرها ولده الشيخ علي بكتاب خاص . (الناشر) .

ومما مدحه به الشيخ عبد الكريم سعد الشاعر من قصيدة قائلاً :

اللابس الزهد المدرع بالتقى	عبد الكريم خليفة العمران
برّ تقّي أريحى مجتبى	حرّ صفى العهد بالإيمان
الناسك الورع الذي بهداه قد	شيدت منابر مجدّل العرفان
فرّها به وجه الزمان كأنما	وافى سراج الهدى من عدنان
وتهلّلت أيدي السناء به إلى	أن قيل فيه ثالث القمران
بشّرى لأرض حلّ فيها مجده	إذ كرمت شرفاً على الأوطان

ومدحه أيضاً بقصيدة منها :

وعليـك قامت بالغرام عواذلي

شـسوقي يورقني وحبك قاتلي

ومنها :

إلا التعبـد عتـوةً للفـاعـل
طود العـلا مولى الكـريم الفـاضـل
ر المنزـة عـرضـه عـن عـاطـل
في رشحـه عبـد الكـريم الكـامـل
إذ قـاض عـن كـف لـه وأنـامـل
وهـو المـشـهـر فـضـله بـنـفـائـل

سـالـقـوز في سـالـك الغـرام ونـيلـه
أو أن يـقـارـبك السـنـاء عـلى الثـنا
النـاسـك الأواب عـين خـلاصـة الدـه
الذـاكـر اللـه العـظـيم المـجـتبـى
المـخـجـل السـحـب الـهـمـيـة جـودـه
قـرّت بـه عـين الزمـان وكـيـف لا

الشيخ أحمد علي الخطيب (كفرقو)

كفرقو : قرية في صافيتا تبعد مسافة أربع ساعات عن برج صافيتا جنوباً .

كان رحمه الله ولياً عارفاً ، له أشعار ومدائح منحه بها علماء عصره ومدحوه .

ومدحه والد المؤلف الشيخ ميهوب سلمان ردود قصيدته التي مطلعها :

فان الأنـام بعلمـه وتـدبـرا
فرع نشي عـن طـيب أصـل أثمرـا
بنار هـابـيل إلـيها قـد سـرى
في شـاطـيء الوادي وطـوراً أبـصـرا
سـر خـفـي غـامـض متبـصـرا
دراً ثـمـيناً فـيه فـاز وجـوهـرا
حزتم وفزتم فطـرة وتبـصـرا
صبح الـديـاجـي نـوره مـتـكـنـهـرا

حاز البـلاغة والفـصـاحـة مـاجـد
يُسمـى عـلي نـجـلُ أحمـد حـبـذا
مـتـقـسـرب للـه في قـسـرب الـولـا
قـبـس شـهـاب ثـم جـذوتـه اصـطـلـى
ودرى المـكـنـون الكـتـاب ومـا بـه
وغـصـاص في بـخـر العـلـوم واجتـنـى
للـه دـرك يـسـاعـلي بـمالـه
وأهـام قـلـبي نـظـمـكم يـاسـيـدي

ومما مدحه به الشيخ عيسى عمران ردود قصيدة له بقصيدة مطلعها :

فردُ تعالـى عـسـن الأـشـياء مـنـفـرد

هو الدليـسـل إذا حـقـقـته أـحـد

ومنها :

قوم كرام إذا قد جئت ربهم
منهم أخو الفقه طود العلم إن له
فهو العليُّ عليُّ في فصاحته
سليلة الطاهر المشهور قدوتنا
وافى إلي كتاب منه نحسبه
فرحت منظرها لما شدا عجباً

تلقى بهم كلّ مقدم أخي جلد
حباً بل الحشا قد راح يتحدّ
نال التمني بعلم الكيف منفرد
أبو النداء أحمد والسيد السند
دراً تسمّط في سلك الهوى نضد
عين الزمان لطائف لطفه مدد

الشيخ علي حسن (برمائه المشايخ) (١)

كان رحمه الله ولياً طاهراً كريماً ، رثاه الشيخ عبد الكريم سعد قائلاً سنة (١٣٢١) هـ :

علي الحسن الفطن الذكي أخ التقى
سرى فاقتفت آثاره مهج الورى
فيا ساعة لم يلق فيه مساعد
بكت مقلّة الدنيا عليه تحسراً
أيا حيف غصن الرشد يقصف عنوة
أيا علما أيدي الظنون تخاضلت
لقد كنت ياسامي المقام محجة
وقد صرت ياركن الهداية كعبة
وما دفنوا في القرب نوار شخصكم
حبيبي فكم أبكيت عيناً سخيّة
وقد كنت للإنذار مذ قمت للورى
وما صدعت أيدي المعارف صدعة

سراج النوادي الناسك السيد الطهر
وكاد فؤاد الكون يجذبه الأثر
على القطع إلا حاقه البؤس والضّر
وغار ضياء الكون قد خسف البدر
ولم ينتف من نوره البائع الثمر
لرفعت تالله ما أنصف الدهر
لكل مريد راق في سمعه الذكر
تطوف بها النساك مابقي الأثر
ولكن بطي الهجر قد دفن القبر
وأحزنت أقواماً لدى عهدكم سرّوا
وصياً وعنك النهي يصدر والأمر
بعهدك إلا كان عن يدك الجبر

ورثاه الشيخ علي سلمان المريقب بقصيدة مطلعها :

سهم المنايا في البرايا سار ماهذه الدنيا سـوى مضار

ومنها :

٣٤٨ ————— الرثي الكبير المُرُخ العلامة الشيخ حسين ميهوب حرفوش

سهم الزمان رمى بقلبي نبلةً من فقد ندبٍ ساد بالأمصار
أعني علياً تجسل حسن ذا العلا أنعم به من سيّد مغوار
ليس الفجائع بالذخائر مثل من هو أجد الأعيان والأخبار
ولد في قرية برمانه المشائخ عام (١٢٨١) هـ ، وتوفي ودفن فيها عام (١٣٢١) هـ .
(الناشي) .

الشيخ علي حسن غنّام وإخوانه

ومما مدحهم به الشيخ ديب علي بلال بقصيدة مطلعها :

بعثت سلام الشوق بالمسك معبق بصفحات دُر رسمه بالتتمق
واقصد إلى سجريقة الخير والهنأ تجدهم بها مثل الأسود إذا لقوا
رجال من الأظهار ساروا بسيرهم على منهج الأبرار للحقّ حقّقوا
ودانوا بفرد الزوج ثبتوا وجوده وشهدوا لشهر الصوم شهراً مؤتّق

الشيخ يوسف الصارمي يرثي الشيخ علي حسن غنّام بقصيدة مطلعها :

ليعلم المرء أن الله موجـــــــودٌ وكلُّ حيٍّ بهذي الدار مفقود
ومنها :

فواحد الناس مقدام السورى رجلٌ نال المنى وله في الخلد تأييد
هو العليّ قضى نحباً ففارقنا ونوره ساطع في الوجه مشهود
بالعلم والحلم والإيمان مشتهر وبالتقى من رجال الله معدود
دعاه داعسي الهدى لبّاه في عجل بشراه وردّ شراب الحوض مردود

ومنها الختام :

يزهو كنجم السّها أرخ محلّ هدى بدر منير بطيّ التّرب ملحود

ومدحهم الشيخ أحمد زغبور بقصيدة مطلعها :

لام أنــــى متعوجاً أضتّ به رحابّ الوجود

ومنها المدح :

يا حادي العيس ادلجا	واعل قلص العهد
لحي سادات النجا	من كل نذل وفسود
خضر شجاع ماشحا	ولا يعقب للحسود
وابرام في جنح الدجا	جفا كراه والرقود
ذو نور ساطع أسرجا	وبوجهه أثر السجود
على سناه أبلجا	بالفقه والبر يجرود
قد حوى كل الحجا	عم المناهل والورود

ومدحهم الشيخ حسن عيسى الصارمي بقصيدة قائلا :

شمس التجلي بطور الأفق تقتبل من كنه باطنها الموهوم تحتصل

ومنها المدح :

هم آل غنام نالوا كل معرفة	أنجال حسن وبالإحسان قد فضلوا
منهم أخو الفضل ابراهيم قد سبقت	له مجادل إيقان التقى حصل
وكذا الفقيه الذي فاقت مناقبه	على جميع الوري بالعلم والعمل
سُمي علياً بأخصال مجفلة	ندب سني جليل القدر مكتمل
وأخوهما الكامل المعروف ذو ثقة	يوسف بأوصافه فاق الوري مثل

ومدح أنجال خضر :

محمد وعلي طاب عنصرهم من عنصر المجد والعلواء منفصل

ومنهم الشيخ صالح بن الشيخ علي حسن ، كان رجلاً كريماً مقداماً ، رثاه كثير من شعراء عصره ، ومنهم الشيخ معلاً ربيع بمرثاة مطلعها :

عزّ العزاء الخطب ساء موقعه قد بلبل البال بالبلوى ولوعه

ومنها :

حتى تتبعت من ترجى فوائده	لله منبته لله منبته
يدعى بصالح أعمال سما شرفا	غرس العلي له مجد يرفعه

ومنها التاريخ :

لله من جاءت البشرى مؤرخةً بصالح طاب بالجنّات مرتعه

هـ ١٣٤٥

الشيخ علي سلمان (الريقب) (١)

(١) - هو علي بن سلمان بن محمد بن ابراهيم بن علي بن رمضان نسباً إلى الشيخ حيدر الزهر بن بدر الغفير بن شاكِر ينتهي نسباً إلى محرز بن عبد الأنصاري .
وُلد في قرية الريقب من أعمال طرطوس سنة (١٢٥٩) هـ ، وتوفي سنة (١٣٢٥) هـ في شهر ذي القعدة في خمسة أيام خلون منه ، عاش (٦٦) عاماً .
(من تاريخ الشيخ يوسف علي الخطيب - الناشئ) .

كان قدّسه الله عالماً عارفاً صاحب مؤلفات رسائل ومسائل وأشعار ، مدح بها علماء عصره ومدحوه ، وله جهادات مقدّسة في الدنيا والدين ، منها بناؤه جامع ومندنة أيام الغيران الذي جرى في صافيتا لإقامة الشريعة ، وحينما كانت الحكومة التركية وطلّبت وجوه البلاد إلى اللاذقية وقتما كان المتصرف ضيا باشا الأندناوي وحضور وجهاء البلاد وزعمائه عنده ، وعمل المشروع الخيري للعلويين بإنشاء جوامع ومدارس في كل قرية أهلة بالعمران تُشكل مائة خانة .
واستمرت أيام الحكومة التركية حتى أيام الحكومة الفرنسية ، فكان الباشا المذكور شيعياً أدناوياً ، إلا أنه كان متنكراً يميل للشيعية باطنياً ، وعمل هناك عزيمة على وليمة أعدّها لهم .

فودّ المقدّس الشيخ علي سلمان التخلّص والتملّص منها ، لأن الشيوخ المعتبرين كانوا وقتئذٍ لا يخالطون الحكام ، ولا يأكلون عندهم ، وعند الحضور للمائدة تفقد الشيخ وبعض الشيوخ فما وجدهم ، فأرسل ياوره أي مرافقه وخادمه يدور عليهم ، فعثر عليهم مختبئين ببعض الخانات ، فلم يسعهم التخلّف عن إجابة دعوته ، فحضر وعاتبه المتصرّف ، فقال له : إن شيوخ الدين لا تأكل من عند الحكام ولا المقدّمين ولا مختاري القرى الذين تدخل عليهم شبهة ، مع الاحترام لعطوفة المتصرّف .
فحبّذ عمله وشكره على ذلك وقال له : ماتقول في إجرة العامل المستاجر ؟

فقال له : حلال .

فقال : رواتبي كإجرة العامل ، وقد حكى لي بعض مقدميكم عنكم ، فأعددت لمضيفتكم هذه من معاشي الخصوصي الذي قبضته عن الشهر المنصرم .
فجامله الشيخ بأن أكل بعض أثماره وحلوى عن المائدة . واقتدت به بقية الشيوخ .
وخصّص له شيئاً من المال ليبنى جامعاً ومدرسة عنده ، فقال له : إني بنيت جامعاً على نفقتي ، ولا أكلف الحكومة بشيء . فشكره .
وبُنيت هناك الجوامع في القرى على نفقة الحكومة ، وأعلن الباشا المذكور إسلامية العلويين بعد أن كانت السنيون تنتابهم بالرفض ، وكتبوا في سجلات الحكومة إسلاماً .

ومدحه الشيخ عبد الكريم سعد القاضي الشاعر بقصيدة مطلعها :

بعلّي خلاصة فـي فؤادي حرّكتْ صـوتـي لمحض الوداد
وصدّرها بالمدح :

أورثت مهجتي الكثيبة وجداً بات طروفي به أليف السهاد
نَهَيْتَ مَنْطِقِي لمدح إمام عُدَّ في عصره إمام العباد
مَعْقِلُ النَّسَاكِ ذُو الْمَعَالِي عَلِي نَجَلُ سَلَمَانَ بَغِيَّةِ الْمُسْتَفَادِ
فَعَلَى مَجْدِهِ الْعَظِيمِ ثَنَائِي وَلَدَى فَخْرِهِ الْفَخِيمِ اسْتِنَادِي
سَيِّدُ سَادِ فِي الْأَنَامِ بِحَزْمٍ طَابَقَتْهُ رَعَايَةُ الْاجْتِهَادِ
رَاقَ ظَرْفًا وَطَابَ نَشْرًا وَعَرْفًا فَزَكَ عَوْدُهُ عَلَى الْأَعْوَادِ
يَالَهُ مِنْ شَهَامَةٍ قَافٍ قَدَرٍ زَرَّ مُحْرَابَهَا عَلَى الْأَطْوَادِ
وَانْتَنَتِ رَقَّةٌ إِلَيْهِ الْمَعَانِي فَاجْتَلَى رَمَزَهَا بِحُسْنِ الْإِنْقَادِ
أَخَذَتْ لَبَّهِ الْمُنِيرُ مَنَارًا وَأَبْيَكَ اهْتَدَتْ إِلَى خَيْرِ هَادِ
وَاسِعُ الْبَاعِ شَاسِعُ الْقَاعِ مَوْلَى الْفَضْلِ غَوِثُ الْمَجَارِ غَيْثُ الصَّوَادِ
طَاهِرُ الذَّيْلِ وَافِرُ النَّبْلِ هَامُ الْفَخْرِ زَنَدَ الْكَمَالِ ، بَاعَ السُّدُودِ

ومنها :

ياكريم النجار يابن الكرام الغر يامخلص الولا والوداد

لا تدع خاطر المحسّر يخلو
وامسح غرساً أقمته روض صفح
واقفد شأن مدنف بات لاجئاً
دائم المكث في جوار علي
ولعلمي اتخذت درعاً إذا ما
واليكم بديهة أرخواها
من رضاك فتشتفي حسادي
ماء سحبان عفوك المستعاد
في ذرا مجدك البديع المشاد
ونزيل الكرام حرّ الأيسادي
فضّ يوم البراز قوس الأعادي
جلّ بطيب الرضا ليوم المعاد

ومما مدحه أيضاً الشيخ عبد الكريم سعد بقصيدة مطلعها :

لك اهتزّ غصنُ المجد ياعلم النداء
وألسننة الإقبال لبّتك بالنداء
ومنها :

أيا علم التقوى أيا علم الرضا
لك الله عهدي ياعلي فلم يزل
وحقك يا غوث الأنام لودكم
وهب أنني يا أشرف الناس قاصر
فما زال تفتيـد ولكن عنوة
ومدحه بأخرى مطلعها :

وجدني إليك مع الهوى لا يوصف
ومنها المدح :

من لي إذا سمحت يد الأقدار بالتفريب
أو أن أطوف بكعبة الهدي التي
ديسر الأسين الأريحي ومن به
علم التقى سعف النداء قد فجرت
قلبي سلمان السليم من الطخا
ماقسام للفقهاء محفل رشدهم
ق إلا فرط وجسد يتلّسف
هي للبوادي والعوادي معكف
شمس الهداية تستتير وتكشف
في كفه وهو الأغر الأشرف
مولي الكرام وغيث جود يؤكف
إلا وكان رشيدهم وبه اكتفوا

ومما مدحه به الشيخ عيسى عمران بقصيدة مطلعها :

رَشَّاهُ لَهُ مُهْجَ الْقُلُوبِ مَنَازِلَ

قَدْ الْفَوَادَ بِقَدْ خَصِرَ نَاحِلَ
ومنها التخلّص :

وَعَنْ لِي بِاسْمِ الْحَبِيبِ الْفَاضِلِ
طُودُ الْمَعَالِي وَالسَّحَابِ الْهَاطِلِ
بَدْرُ الزَّمَانِ يَفْلُ دَجَنُ الْقَاحِلِ
غُرْفًا تَسَامَتْ فِي عُلُوِّ مَنَازِلِ
قَبَسًا وَجُودًا مَعَ شَهَابِ هَاطِلِ
لَيْثُ الدَّحَامِي وَالْهَزِيرِ الْبَاسِلِ
يُسَمَّى عَلِيًّا وَالْعَلِيمِ الْعَامِلِ
حَيَّاهُ مِنْ بَطْلٍ لِمَحْوِ الْبَاطِلِ
مَنْ لَدُنْ مَوْلَاهُ الْعَلِيِّ الْفَاضِلِ

قَسَمَ وَاسْقَيْنِيهَا بِكَرَّةٍ وَعَشِيَّةٍ
بَحْرُ النَّدَا مِنْ رَاحَتِيهِ قَدْ جَرَى
شَمْسُ الْفَصَاحَةِ رَبُّ كُلِّ فَضِيلَةٍ
مَوْلَى عَلَى عَرْشِ الْعُلُومِ قَدْ اسْتَوَى
وَاسْتَضَى النَّارَ الَّتِي لَاحَتْ لَهُ
ذَوِ مَكْرَمَاتٍ كَالسَّحَابِ وَإِنَّهُ
فَهُوَ الْأَمِينُ الْمَاجِدُ الْحَبِيرُ الَّذِي
سَلِيلُ سُلَمَانَ الْفَرِيدِ بَعْضَرَهُ
يَخْتَالُ مَبْعَثُهُ نَبِيًّا صَادِقًا

ومدحه الشيخ حسن الكناني بقصيدة ديباجتها : هَلْ مِنْ حَادٍ يَزْجِي لِحِمَاكُم مَطَاهِيَا
صَابِئِي ، أَوْ نَحْوِي يَعْرَبُ لَدَيْكُم مَابِي مِنْ أَفْعَالِ الْفَرَاقِ وَأَسْمَائِهِ ، فَلَكِي يَرُصِدُ نَجُومُ
التَّلَاقِي مِنْ أَعَالِي سَمَائِهِ ، أَوْ لَقَدْ طَالَ عَلَيَّ لَيْلُ النَّوَى ذَوَائِبُ هَذِهِ ، وَأَلْتَنِي نَحْلَةُ
الْهَجْرَانِ ، وَلَكِنِّي لَمْ أَذُقْ شَهْدَةَ ضِدِّهِ ، فَمَا هَذَا الزَّمَانُ الَّذِي كُلُّ أَفْعَالِهِ أَضْدَادُ ،
فَأَسْتَنْجِدُ اللَّهَ الْعَظِيمَ عَلَى هَذَا الْبَعَادِ ، وَأَسْأَلُهُ بِزَوْغِ شَمْسِ اللَّقَا لَكِي أَسْتَنْبِرَ ، وَأَنْ
يُبَلِّغِي الْبَعَادَ بِمَرَضِ التَّقْصِيرِ لَكِي يَنْقُضِي فَنَقْضِي لِبَانَاتِ الْفَوَادِ وَنَرَشِفُ مِنْ لَمَى الْوَصَالِ
مَا يَغْنِي عَنْ قَصِيرِ النَّهَارِ .

وهذا مديح في السيّد المنصان الشيخ علي سلمان ، ومطلعه :

طَوَى الْبَيْنَ أَشْهَى وَصَلْنَا تَحْتَ سِتْرِهِ فَأَيُّ نَهَارٍ نَجْتَنِي طَيْبِ ثَمَرِهِ
ومنها التخلّص :

وَأَعْظَمُهَا ثَقْلًا عَلَيَّ غَدَا نَوَى
فَقِيَهُ لَطِيفِ النَّفْسِ قَوْلًا مُصَدِّقُ
صَدِيقِ وَفَاءِ الْحُبِّ لَازِمِ طَبْعِهِ
وَأَصْلُ حِفَاطِ الْعَهْدِ سَاكِنِ سِرِّهِ

ومنها :

تذكرنيها الخمر في لطف كأسها
قلولم يمرّ الرئيسح لما أتى
ويخبرني فيها النسيم بمسرة
إليّ ومن دارين نافع نشره

ومنها :

جری قلم التثريق في طرس شملنا
وقد نشر البين الخؤون نظامنا
أعوذ بربي من قسرة سطره
فماذا يفيد النظم في حال نشره

ومدحه الشيخ يوسف علي الخطيب بجملة قصائد ، منها قصيدة مطلعها :
أحنّ لـــــــلمى والمزار بعيد
وأعلو بفلك والبحار صدود

ومنها المدح :

ونثني عليها حيث والشكر قد حوت
سليلة سلمان الذي عزّ فاغتدت
لقد بخلت بالعيب شيمة خلقه
تفقت في مدحي له حيث فضله
كما حاز في العلياء العلي صعود
له في رقاب المكرمات قيسود
كما أصبحت بالمكرمات تجود
وقعت ببحر مالـذاك نفود

ومدحه وإخوانه بأخرى مطلعها :

قف لي رويداً في رسوم طلاله
واندب ربوعاً ظلّ طيف خياله

ومنها المدح :

علي بن سلمان قآيات الهدى
ملك سما ولكمن ترى مثلي به
قد جمعت غرر المناقب جمعها
حلّ الرسوم الغامضات ومقتفي
عائنتها أفعاله وخصاله
متولها شوقاً لنظرة خاله
في جزء ماأحواه من أفضاله
سبل التهجد خاشعاً لبلياله
كلّ اللسان وما حوى إيصاله
لورمت أشرح جزءاً ممّا ناله

ومدحه الشيخ يوسف علي عيد بقصيدة مطلعها :

نحرت لطيف الحب في مقلتي الكرى
قري فجرى دماً على الخد أثر

ومنها المدح :

إذا جئت من تلقى فوادي بربعها
مريقة العافين ذخراً ومتجسراً

بأرض بها ملكٌ به نشأة الولا
إن هزَّ قلم النظم فاض بلاغةً
فلا زال في أوج العلى عالياً كما
وأوضح بالترتيل ما كان مشكلاً
وقد أخصبت بالجود مسكاً وعنبراً
يقيم بنصر الحق حكماً ومنبراً
يُسَمَّى وفي الإيمان علي علي النبرا
علي يعلم ناله لن يغيراً

ومدحه الشيخ سليمان أحمد بقصيدة مطلعها :

خلّ المقيم لاتسل عن حاله فكفاه مايلقاه من بلاله

ومنها المدح :

ماالرأي أن ألهو ببيضة خدرهم
إنني امرؤ فرض عليّ مؤكّد
مدح ابن سلمان العلي ونشر ما
العباد الأواب لم يخطر سوى
مولي تصوّر من تقى ومهاية
وطيء الثرى فافتت بنبت ربيعة
جبريل مهجته الأمين أتاه في
الظاهر البر الرحيم بشعبه
من مهده ورث السعادة وارتقى
تعنو لهيبته الأسود تذلاً
ويمدّ كفاً للنوال تكاد أن
لا يبلغ المرء السعيد بقوله
ماذا يقول بمدحه مدّاحه
مهما تبالغ فهو أرفع رتبة

وجمال أحورهم ونقطة خاله
حتماً بعيد الدين من أنفاله
أولاه بالمعروف من أفضاله
ذكر المهيمن ساعة في باله
فانحط قدر النجم خال سجاله
متبسماً فرحاً بلثم نعاله
صف الهدى والدين في إنزاله
فكان كل الشعب من أنجاله
في ذرة التأييد قبل فصاله
وتدكدك الأجبال من إجلاله
تندي يتيم الدرّ قبل سؤاله
مشار مايجويه من أفعاله
والله صوره علي أمثاله
من وصف واصفه ومن أقواله

ومدحه الشيخ أحمد حسن (قرقفتي) بقصيدة مطلعها :

غزاله أقبلت بالأفق تبين من جانب الطور يُسمّى طور سينين

ومنها المدح :

علي سلمان ذو القدر الرفيع ومن
لا زال في التصر والتأييد منتصراً
أضحى مقيماً حقوق الحق والدين
في كل كور مدى الأيام والحين
مصابحه نائس سر عم الأنام وفي
جمع الجهات ركأم منه مهتون

وهي طويلة .

فرد عليه بهذه القصيدة التي تخللها كثير من التوحيد المحض بلغت (٨٨) بيتاً ،
ومطلعها :

يادير تجد إليسك الآن آويني
ومن ريك هطول الطل اسقيني
ومنها التخلص :

قل الأمين الذي فاسقت مناقبه
سليل حسن بهذا الشأن متصف
أحمد عليه من الرحمن واقبته
كذلك إخوته الغر الكرام هم
منهم أبو الفضل حسن مابه ذلل
من كمل غيبب إليه العرش برأه
ونجل أحمد علياً حبذا ثقة
يامن يريد جوابات منورة
يانجل حسن فأرجو من فضائلكم
واعطف علي بأطماعي بحبكم
ابيض وجه غرامي في محبتكم
أصبحت فيك كما أمسيت مرتجياً
خذها إليكم بأسماء مؤرخة
قبلتها لائماً سذ لاح منظرها
مئي السلام عليكم كلما ظهرت
ويخص إخواننا الأطهار قاطبة
والحمد لله حمداً لانفاد له
مليوسها التبر والإكسير برنسها

سامي الجنب رزين العقل موصون
أقام الحدود على نهج المحققين
وسحائب الصفو في الدنيا مع الدين
أهل اليمين جزاهم دار عليين
نجل محمد شريف الأصل سامون
وأسبل عليه رداء الستر تحصين
لا فخر لا كبر لا عجباً ولا ميسن
أقصد إلى أحمد بالحال يغنييني
أمنن علي بما يرضيك يرضيني
شوقي إليكم وقلب الحب ينبيني
واسود وجه عذولي حين يلحيني
حسن الدعاء بيوم العرض ينحيني
هلال بدر صفا للشمس قمريين
جلت سناها هلال لاح بالصين
بساط النور بالآفاق يزهبون
أسنى التحايا بلطف الله مقرون
ثم الصلاة على خير النبيين
بالدر منسوجة والتاج نجمين

من قلَّ عبدٍ ببحر الشوق موقعه سليل سلمان قرطها بسقين
مميزان قولكم لله دركم بما فهمتهم به من قول موزون
هاجت بلايل وجدي حينما سfert غزاة أقبلت بالأفقي تبيين (١)

(١) - الناشر : نقلاً عن كتاب قديم بخط الشيخ محمود علي اسماعيل المرقب .

الشيخ علي يوسف شحادة (أطنة من قرية الأوبة)

ومما رثاه به الشيخ عبد الكريم سعد الشاعر سنة (١٣٠٤) هـ مخمسة مطلعها :
أرى حادث الأقدار يُدني ويبعدُ وقوس الردي بالبين يرمي ويرصد
وحادي المنايا بالورى دام ينشد وأيدي القضا تقني القرون وتنقد
وجبارنا يا صاح للكل يشهد

ومنها :

وكونوا على حذر من الدهر واعلموا بأطباعه ماقد بني سوف يهدم
ألسنتم تروا أطيّاره كيف حوّموا على غفلة الرصاد والناس نؤم
وصاد أخاكم والديار مشيد

علي يوسف المعروف بالفضل يشهر وغوث على الوراد قد كان يطر
وزغراب علم بالفصاحة يُذكر علته يمد الأقدار عم التكدر
علينا فعُدنا بالعنا نتردد

فوهاً على هذا المصاب الذي جرى وما خلّ في هذا الأنام وماطرا
تدانت عمود المجد من بعد ماسرى ولكنه من قبل نقلته برى
فأبدى شفاهاً بالوصايا يُعدّد

وسار عزيزُ القوم رحلت ضعوته سريعاً وأفكار السورى يصحبونه
وجاءت ملائكة السما يرفعونه إلى دار عليين كي يسكنونه
بجنّات عدن في نعيم يخلّد

ومنها :

ترحل صفو العيش لما ترحلا ودك جدار العز من بعد ما اعتلى

فذلك حكم الله في سائر الملا
فياأيها الإخوان لاتحزنوا على
فقد له في جنة الخلد مقعد

الشيخ عيسى حسن ابراهيم (حصين البحر)

ومما رثاه به الشيخ عبد الكريم سعد الشاعر بقصيدة مطلعها :
سل ياأخا الوجود ربنا غاب ناقده
هل يمكن العود ممن أنت فاقده
ومنها :

تحصيل ماأنت يوم الحشر رائده
بالأمس واحتجبت عنه فراقده
تغني عن الرسل والأنذار شاهده
لمجده في الملا طوعاً أمأجده
أملك فارتد للفردوس عائده
وليت عن حسن والذكر خالده
روح الجمال ومن راقبت موارده
فاز امرؤ في العلا تسمو مقاعده

فأوفر الحظ في الدنيا جهادك في
أما ترى البدن في طي الخسوف غدا
عيسى الأمين الذي كانت مناقبه
الناسك الخاشع الأبواب من خضعت
دعسي قلبى مغيراً بين أجنحة الـ
يامحسننا ومن الإحسان أحسنه
في دمة الله يساعين الكمال ويا
عوضت بالخلد من دار الفنا ولقد

ثم مدح أنجاله قائلاً :

أمر المهم إذا اهتزت مطارده
يداه في كل ماقد جاء والده
من للندا والمعالي مسد ساعده
في إثره مسرب تزكو مقاصده
محمد جاء في الإقبال حامده

من للعلاج وللدواء العضال وللـ
سوى خليفتك الشهم الذي طفقت
كفا العنفاة وريث المجتبي حسن
كذلك إخوانه حزب التقى لهم
عبد الحميد كذا عبد الرحيم وفي

ومنها التاريخ :

عيسى بصر العلى تبدو شواذه

وما بذى حجة نادى مؤرخه

الشيخ عيسى عمران (كنكارو)

هو عيسى بن عمران بن خليفة (١) بن ابراهيم بن مهنسا بن مسعود بن يوسف بن الشيخ حبيب بن الشيخ نجم الدين (البسباسة) بن الشيخ مسعود (طبشون) بن الشيخ ابراهيم المفاص العبيدي البغدادي . (الناشر) .

كان عليه السلام عالماً علامة ، شاعر وقته ، ولد سنة (١٢٥٠) هـ ، وتوفي سنة (١٣٣٠) هـ ، قضى أكثر حياته في طلب العلم ، وله ديوان قصائد ومدائح بإخوان عصره ، مدحهم فيها ومدحوه .

وله ثلاث رسائل ، منها الرسالة الفقهية ، يقول فيها : الحمد والثنا على الله ، أما بعد : فإني وقفت على خمس مسائل فقهية على عدد أوقات الصلاة مبنية ، مسفرة عن صبح إشراقات الحجب الذاتية ، فأمعنْتُ فكري في تعبير معانيها ، واستشعرت العقل بتأويل رسوم مبانيها ، مع الاعتصام بحول وقوة ذي الجلال والإكرام .

ألفها لتلميذه الشيخ مسعود أحمد يونس ، ومدح والده في آخرها بقصيدة .

وله رسالة ألفها للشيخ صالح ناصر الحكيم بمسائل وردت منه إليه .

وله تفسير البستان للناعم سأل عنه الشيخ محمود ابراهيم وأخوه الشيخ أحمد ابراهيم أيوب (القاموع) ، فسره لهما على حسب ما أودع فيه الناعم من الألفاظ والأحاجي على التوحيد ، وهي ألفاظ مؤولة بالنية كالتكليف يحتمل بعضها الحمد والذم كما يعرف ذلك من يطالعه .

ومدحه علماء عصره ورثوه ، وكنتُ الداعي ممّن مدحه ورثيته في قصيدة إذ كنتُ أدركتُ عهده وشاهدته مراراً .

وهو أحد رجال العلم الذين مدحهم الرحالة الشيخ أحمد علي القلع بقوله :

وعيسى بن عمران المرجى بعلمه لفك رموز الطلسمات العواسر

وكان رحمه الله متزهداً في الدنيا لا يرغب في مقتنياتها ، إلا أنه كان ذا جاهٍ وخاطر أينما سافر يقيمه جاهه ، ويحصلُ كفاف عيشه مرتاحاً عليه ، لأنه في ابتداء أمره

رَبِّي مَرْتاحاً لايَعَانِي مهنة الزراعة ، إذ كان والده يكفيه إياها ، وبوسط عمره صار له ولدان وهما عبد الهادي وعبد الحق ، وتوفينا بعد أن تزوجا ، وحزن عليهما كثيراً ورثاهما ، وعلى فراقهما أثر عليه الحزن ، فرثى الإخوان الذين شاهدتهم بعصره ، وقد أحببنا وضعها هنا وهي :

وشواظ زفرتها بالنقم أرمساني
في الوجنتين حدود خلست نسيوان
أقتام ظلمته التبريح أشجاني
في طي أحداث معهود الجديدان
في صغر سني قتام الحزن أغشاني
من كل داهية دهماء تنعساني
مني وفقدهم قد دك أركساني
وشمسهم بالنسنا تزهو بإحسان
ينمو به الزهر صنوان وصنوان
خليقة قد غدا والسعد قربان
حسن تسمى جليل القدر والشان
أضحى به رابحاً من دون خسران
رب الفضائل والإحسان سلمان
أنوارهم في ظلام الليل غريسان
وخلفوا الحزن لي والههم أغرانسي
من الزمان ودهري بعدهم خان
أب شفق بطيب العيش ربساني
يارب جازه مني روض رضوان
أمتاح رطب الهوى من لدن إخواني
بكوكب الرشد منهم نلت عرفساني
في شمس بهجته حققت إيمساني
سبل العمام بأفضال وإحسان

نصار تضرّمها في القلب أكواني
والدمع ناب النوادي الهاطلات له
وسزق الحزن أثواب السرور وفي
ودك مجدل عزّي والسعود غدت
والهم قسارنني والدهر عانديني
اسمع فديتك مالاقيت في زماني
لييت في فقد إخواني على صغر
كانوا لنا عدة في كل معضلة
وكان روض زماني يانعا بهم
منهم أبو الخير رب المكرمات سمي
وبعد عام أخوه راح يتبعه
كان الفقه والعلم تجربة
وراح يقفوهما المفضال صنوهما
غابت محاسنهم تحت الثرى وغدت
بائوا فبان سروري حال غيبتهم
لقيت من بعدهم أهوالاً هائلة
نعم الأخوة كانوا لي وكان لنا
عمران يدعى أخا فضل ونعم أب
ربييت من بعدهم في ظل شفقتهم
والقط الجواهر المكنون عندهم
وجذوة القمر الزاهي بهم قبسي
وعوض الله لي نريسة سلكوا

جبرتُ من بعد كسراً في وجودهم
وعن قليل أزال البين بهجتها
وصادفتني صروف الدهر جائرة
وطائر البين لا ينفك في زحل
فيغتدي الشمل بعد الجمع مفترقاً
في جمعتي ثقت أسهام جمعته
أصبتُ من والدي مُرَّ الفراق ومن
وثمره القلب عبد الحق سار على
وصنوه العبد للباري فقدا
راح الوليدان يا أسفي لفرقتهم
فحال رحالي وما لي من يساعدي
كم ليلة بنت في هم وفي حرق
والجسم في وصي والوجد في لهيب
قد جار دهرى وأحابي لقد بعدوا
لو أن مابي أصاب المزن ماهطلت
ولو أصاب جلايد الحصا درست
كم قابلتني صروف الدهر مغضبة
وكم تجرعت كاسات الفراق لمن
قد كان لي عشرة غراء زاهرة
لفقدهم غاب بدر الدهر وانكشفت
فمنهم الحسن الفضال ثمرته
سليمة الطهر بحر المكرمات سما
ونجل عيسى حكيم الوقت سار على
وابن داود بسطام العلوم سما
وابن بدر علينا طول مدته
ونجل حسن علي راح يتبعهم

في برهة شاء فيها الدهر بنياني
في ظلمة سلبت عقلي وأذهاني
قد جدّد الدهر فيها ثوب أحزاني
يرمي الجموع بهم منه مرتان
ولا مفر لقاص منه أو دائي
فدك من وقعها مرصوص بنياني
فقد الأويلاذ سهم البين أصماني
سبيل جذبه مدروجاً بأكفان
قلبي بصحته في أينما كان
للحق والهادي المعبود عيدان
ومذ مضوا قد مضى صبري وسلواني
والعين في الرف والدمع هملان
والعين في سهد والحزن أعيناني
لله أشكو مصيباتي وأحزاني
من الغمام ولا جادت بجريان
ومن لقاه يفر السبع هريان
وأبقاره العجف أكلت قوت جسماني
في الدهر قد كنت أهواه وبهواني
ذرية الدين لي والرشد إخواني
شمس الزمان وعطب الدهر أضناني
رطب العلوم غذاه غير نقصان
في وقتنا ناصر للدين لقمان
سبل المنية إبراهيم جذلان
في مجده داعياً فينا سليمان
قد كان في طلب العلياء سهران
يا طالبا كنت أهواه وبهواني

كأثوا البذور لذلّك الوقت ودهم
فغار ماء سروري حينما غرست
هَذَا وفقد بئّي الإيمان صيرني
وكان دهرني بهم راح ورائحة
منهم براخ المعالي أحمد حمدت
حيثما زمان تقضى لي بصحبته
فصداق البين في أيام صبوته
وبعده قد غدا المرحوم والده
ونجسه الحسن اليمون أسوتنا
ونجل يونس سلمان السليم سما
وفي السرازين أقمار البلاد غدوا
منهم أبو الفضل ربّ المكرات سري
لبيت داعيه كما أن دعا ولن
قد كان والحفدة الغراء إخوته
موسى وعيسى خليل الله يتبعهم
وفي الزويبة بدر للسرار سري
سليمة الطهر يوسف بالحكيم سما
وفي بريعين غوث المكرات علا
كان الحكيم وقد كانت سجيته
والشيخ صالح في برقة له شرف
والشيخ ميهوب عبد الخير شيمته
وفي سرييون شمس الدين مشرقة
فحيدر نجل عبد الله كان لنا
والسادة الطهر أرباب العلوم لهم
منهم أبو الخير مفتاح العلوم علا
سليل عيسى سليمان الجواد ومن

عذب فراتي يسوري كلّ ظمّاني
أنوارهم ودجاء الحسزن لي حسان
في حسرة أضربت في ذاك نسيراني
وعصر قرّ بهم روحي وريحاني
أيام قربي به تقبيل قرباني
أحسو كؤوس الهنا واللّه ميداني
وجاب داعي المنايا غير كسلان
محمد جلّ عن مين وبهشان
قد راح يتبعهم من بعد أحيان
قد راح يتبعه سعد بن حمدان
أبناء سلمان يهدوا كلّ حيران
محمد نجل سلمان سلمان
ماء الحياة بكأس الرشيد رواني
سحبان بجود ترووي كلّ عطشان
رجب وحسن بهم قد صحّ إيماني
فأظلم الكون لما نوره بان
بناصر الدين فرد ماله ثنائي
في مجده غانم بالدهر منصان
بذل النداء وسحاب الجود هتان
قد فاق في عصره قسّاً وسحبان
قبس العلوم له رشيد وبرهان
كانت تنير علي عجم وعربان
غيثاً يرووي ندهاء كلّ ظمّان
في قلع دالية الغراء برهان
في عصره قد حكا أبناء خاقان
فاق الأنام بعلم ثم عرفان

ياربّ جازه عني كل مكرمة
وبعده قد رقا غرف الملا ملك
نجل علي لقد فاق السورى شرفاً
محمد نجله قد راح يتبعه
ومحمد نجل أحمد راح يتبعهم
ونجل عمران ذو المجد الأثيل سما
ونجله الطاهر سلمان الفقيه سرى
ويعدمه جوز هزّ البين قد بسطت
أحمد علي ذرا العليا ممرته
وعمه الشيخ زاهر بالخطيب كني
ونجل ناصر عمران الفقيه رقا
وراح يتبعه ربّ الفخار غدا
ونجل صالح ربّ المكرمات سما
ومحمد نجل عبد الله كان لنا
ونجل الطهر اسماعيل سار على
وكان في ربع بشرافي الكرام لهم
خليفة وعليّ كان والده
وجامع ثم عيسى راح يتبعه
يتلوها آك ميهوب الكرام وقد
محمد وسعيد الخير يردفه
والشيخ عمار ربّ المكرمات سرى
وابن عليّ مبارك راح يتبعهم
وآل معروف أرباب العلوم لهم
منهم حبيب الولا والعلم بهجته
وأحمد الخير أسنى الجود منصبه
والمحرزي ابن يوسف راح يتبعهم

يكسى بحلي الرضا من عند رضوان
قطب الزمان عليه البين أكراني
وطبق البيدا إبرام بإسحان
في مقعد الصديق محبوباً بغفران
على براق الهدى والغير متماني
محمد ساد في تقوى وإيماني
لجنة الخلد رياناً لديّان
أقتام ظلمته والبدر قسّان
في روض قدس مع الأملاك منصان
ياحبذا كان ذا علم وعرفان
غرف المعالي له في ربع كوفان
ربّ السماحة غانم بن سلمان
سليم في الدالة الزهراء قد كان
ذخراً تُرجى به فوزاً وغفران
سبيله يبتغي راحاً وريحان
مجد تسامي على عجم وعربان
يختال جودهما والبذل بحران
عن مورد الرشدا لا يثنيهما ثمان
كانا بحلبكة الفراء بدران
كانا لنا في سماء العصر شمسان
على سبيل الهدى من غير بهتان
على سبيل الهدى من بعد أحيان
في متور الخير إيمان وإحسان
وصالح في علاه أيّ يقظان
وصنوه الحسن الفضال ديّان
عليّ كم قام للعلاء جدران

أخو البلاغة يونس بن رمضان
غرف النداء فغدا بالناس سلطان
أبناء سعد هما للرشد ركنان
ونجل حاتم رب الفضل سلمان
نجل المعالي حليف الجود حمدان
أخو السماحة حيدر بن حمدان
كنز المساكين إبراهيم قد كان
على سبيل الهدى حقاً وإيقان
كم بات معتكفاً لله سهران
بني الزمان بإيمان وبرهان
حتى غدا مشرقاً من فوق كيوان
من آل عيسى عظيم القدر والشان
أخو التقى حسن السامي بإحسان
كانا بقرداحة الزهيا ملكيان
قد كنت بالدهر مخموراً ونشوان
وغرسه الظهر حامد فرد رحمن
أضحوا بكوفتنا الغراء نجمان
نجل المعالي علي نجل سلمان
يجلو سناها الدجا من كل حيران
وكان بيتاً بُني في الجود عمران
غرف المعالي بأفضال وإحسان
عباس ياحبذا بالفوز فرحان
محمد كان ذا علم وبرهان
حسن التقى كان ذا حلم وإيمان
أحمد معلاً رفيع القدر والشان
أقرانه فغدا للرشد برهان

وربع ريحانة الفيحاء كان به
والشيخ ميهوب في ربع الحويز رقا
وكان في ربع قصابين أولو كرم
صالح وميهوب كان الفضل دأبهما
ونجله الفضل خلف المكرات سما
ومجدل العلم في الحصنين كان لنا
وفي المريجيات غيث السائلين سما
نجل السعيد براح المكرات سري
والشيخ حيدر ديب المجد عنصره
وصالح نجل إبراهيم فاق على
من آل عيسى تسامي قدره وعلا
ونجل موسى علي راح يتبعه
أيضاً وفي ربع ديروتان كان به
كذلك في الخيرين الغر معتمدي
ديب التقى وعلي صنوه بهما
ونجل أيوب إبراهيم أسوتنا
ففي حريصون قد كان الحمى لهما
وراح يقفوهما طود الفخار سما
وفي سريجس شمس الدين مشرقة
خليل يونس بحر بالعلوم طما
ونجل غسان عباس الفقيه رقا
ونجل سلمان خرفوش الكريم سما
وفي برمانسة الزهيا لنا ملك
وفي الحصين أخو المجد الرفيع سما
وربع بقمو بها ملك الزمان غدا
ونجل مرهسج إبراهيم فاق على

قد كان في عصره الداعي لرحمن
ذو بلغةٍ ماحواها ابن إنسان
حيّاه من رجل لم يشنه ثاني
قد كان في الدهر فرداً ماله ثاني
وناب في عصره عن ابن حمدان
غصن زها زهره علم باتقان
سبيل جد له من غير بهتان
أنوار مصباحه علماً وعرفان
يا حبيذاً منصب مامن له ثاني
له معني خفايا الرمز ميدان
بين الأنام بتوحيد وبرهان
عباس ذو المجد مطعام ومطعمان
باع الطويل على عجم وعربان
الأسد العرين عليه البين أشجاني
مادمتُ حياً على مرّ الجديدان
بين الأنام بأفضال وإحسان
حسن الرضا بعد أيضاً سليمان
كانوا الثقات الذين مامثلهم كان
من كفّه كان غيث المجد هتان
عمران رب الندى من آل حمدان
من فوق جزء المنايا نذهب بان
وراح يقفوهما عبدٌ لرحمن
في مقعد الصدق بالتوحيد جذلان
سلمان ذو حنكة من عند سلمان
حج المريدن اسماعيل ذو الشأن
النهج القويم أضحى خير منصان

وراح يتبعه عبد اللطيف ومن
ومحمد نجل يوسف بالعلوم علا
وصنوه أحمد ماشابه خلل
ونجل أحمد شمس الدين أسوتنا
كان الحسين لنا في كل مشكلة
وبعده قد نما عن فرج دوحته
عبد إلى الهادي المعبود سار على
ونجل أحمد خضر الدين اتسقت
من آل معروف يكنى والفخار له
يتلوهم القطب درويش العلوم غدا
محمد نجل ابراهيم قد سما وعلا
ونجل جابر في ريع الطليعي سما
ونجله السيد السامي محمد ذو الك
وصنوه المصطفى رب الفخار سما
لازلت مذكر الأيام صحبتهم
كذاك أنجال حسن فاح نشرهم
أولهم الطهر ابراهيم يتبعه
من آل جابر فرع باسق نضر
وكان في ريع أبولّي أخو ثقة
مولي كريم رقا غرف العلا فعلا
قد سار والغشرة الأطهار تتبعه
فبعد والده عبد اللطيف سرى
ومحمد نجل محمود الخطيب غدا
كذاك في ريع حمّين الخطيب سما
وريع أوبين بحر المكرمات به
ونجله يونس المفضل سار على

ومحمد نجل سلمان الفقيه سما
والسيدان اللذان باتا على قلبك
أحدهما العبد لسرحمن يردفه
أيضاً في ربيع وادي الميس كان به
ونجل قاسم حسن راح يتبعه
وفي كُفُوفُ أخو المجد الرفيع غدا
وغنام الغنام المفضال يتبعهم
ومن إذا رن جرس الشعر كان له
والشيخ ياسين يونس مابه زل
والكامل العالم المفضال علمهم
وكان في ربيع عامودي الفخيم سما
كذا وفي ربيع كرتو كان ذا كرم
وعنه الماجد المفضال أسوتنا
ونجم يوسف في بلين اجتمعت
قد طبق البيد إحساناً ومكرمة
ومحمد نجل بركات العلي علا
ونجل ميهوب في بيصين موطنه
وفي الخميري أخو الفهم النصير سما
ونجل عباس مصباح العلوم دُعي
كذا وربع الصليب كان فيه لنا
والشيخ شعبان في اللقيبي علا وسما
لعدة المخلص المشهور منتسب
كانوا الشموس لذاك العصر سار بهم
غادرت إذ غادروني كل طيبة
وحينما شمسهم عن كهفنا غربت
وجاش حزب بني الشيطان ويلهم

محمود بالحمد فاق الإنس والجنان
من المنايا فصارا فينه غريبان
شقيقه غانم بالأفضال لاواني
أحمد وقاسم هما بالجود بخوران
شقيقه يونس للناس وردان
غيث النداء معدن الأفضال خمندان
من آل يونس أهل الفضل والشان
محمد في بديع النظم حسان
في عهده كم بنى للجود بنيان
علم اليقين علي دون بهتان
حسين إبراهيم رب الفضل ديسان
سليل أحمد عيسى عالي الشان
محمود إبرام منبع كل إحسان
فيه التقية مع تقوى وإيمان
فصار يدعى أمير القوم سلطان
عرش المعالي وجافي كل خوان
حسن لقد كان ذا فهم وعرفان
سليل صالح حسن فناق إحسان
لدى البرية حسن للعلا كان
سلامة الحر مكسي كل غريمان
له الفصاحة إكلييل وتيجان
لآل خوزج بغيدادي نجرانسي
حادي المنايا وعنا نورهم بسان
وهجرهم عاضني ذلاً وهجران
دجى قتام العدا ظلماً وعسدوان
بحكمهم لبني الإيمان جيران

جاس البلاد ظلوم نجل شيطان
١٣٠٩ هـ

مستخفياً عن عيون الناس هريان
وكم رئيس غدا مخفوض منهان
أهل البلاد من التعذيب حيران
مشربكاً بشراك الأسي عاني
ومن أبي عاد في ذل وخذلان
من نقص رزق ومن فقد لغلمان
أضحى يعاندني زوراً وبهتان
في قسطل الذل موثقاً بأشجان
لله فرد تعالي ماله ثاني

في غرقط قد كان بالتاريخ قد سلفت

فكم كريم غدا من هول سطوته
وكم عزيز غدا بالذل مرتهنأ
أحصى الوري عدداً في جبره وغدا
فمن أتى طائماً أضحى بشبكته
فلا مفر له من فكه أبداً
ويلاه من عظم مالاقيت في زمني
ومن كنود أخي جهل وذئ سفه
ثلاثة بينهم أصبحت منجداً
شكوت ماحل بي من كل نائبة

ومدحه السيد ابراهيم مصطفى ردود قصيدة له بقصيدة مطلعها :

طروسُ وافِت من العلياء منضود لاحت وألفاظها بالدر معنود

ومنها التخلّص :

حتى انتهيت إلى العذراء مولود
فيه خبيث ثمار العلم مفقود
حتى كاني من الوعاء مطرود
ماؤمض البرق في الأرجاء مشهود
ألفاظكم جوهر والرد جلمود

كفاك عمران أنك تكتنى شرفاً
هزرت جذع العلا مذ كنت مغتدياً
أجريت حكم الهوى ماكنت أعهدكم
وهزني الشوق لما أن رأى علماً
سارت لديكم وفيها سار كوكبها

ومدحه الشيخ علي سلمان المريقب جواب قصيدة له بقصيدة مطلعها :

يمنى فهاجت مهجتي وبلابلي

ألفيته أزلت بسحره بابل

ومنها التخلّص :

ليك التحامي الأريحي الباسل
ربّ الهدى عيسى اللبيب الفاضل

شملت بعين كمالها وجمالها
جاء النداء في الابتدا بحر النداء

من مهده ورث الهداية والتقى
أهدى لنا نجدية من خدرها
سليل عمران العليم العامل
بدلالها بين السورى وترافل

ومدحه الشيخ شعبان (كفرو) بقصيدة مطلعها :

تنفس الصبح مسن الغلس الدجا
وأفتق منه مشرقاً متبلجا
ومنها :

يامن سمي باسم المسيح المرتجى
بشمل وحومل بالعراص واحدي
خلت النجوم الزاهرات بالدجا
ببشاشة والبشر منه يرهجا
يلقاك منهم فيلسوف عارف
ومنها :

يامن سمي باسم المسيح المرتجى
والمعلقات وكنه أسرار الهجسا
يأنجل عمران الفقيه بعصرنا
تسرت العلوم الساميات لسرها

ومدحه الشيخ ابراهيم مصطفى (التلة) بقصيدة مطلعها

يامن من الغلف العظيم شهوده
واثبات وحدته بعين شهوده
ومنها :

فلا زال أهل الفضل تسمو بفضله
تسمى الذي في المهسد أبدى بنطقة
نذير البرايا نجل عمران قد أتى
فحياته من بالفقه نرجو مناره
منه السنن والفقه فاض مفيضه
من الذور إلى تجديد نشأة صيده
وفي بيت لحم قد تناهى ولسوده
ومهدي الورى للرشد قام حدوده
منير على الآباد وزاهي وقوده
وروى جهات الست عذب وروده

ومدحه الشيخ عبد الكريم سعد القاضي الشاعر من قصيدة قائلاً :

ماأنفك دهري ضعيفاً في الكرام ندا
مولي تحرى جباه الساميات لدى
حتى عرفت الزكي عيسى بن عمران
الغرف السوامي إلى توحيد ديسان

فاضت ينابيع علم منه فاحتكمت لديه فارتدّ فرداً ماله ثلثي
مارمتُ تفصيل جزء من مكارمه إلا على بعضه الإعياء أغراني

الشيخ غانم اسماعيل (أوبين) (١)

(١) - هو غانم بن اسماعيل بن عيسى بن محمد بن حسن بن سلمان سرجس ينتهي
نسبه إلى الشيخ عبد الحميد القرنبادية إلى الشيخ فراس الحمام الجرناني .
ولد رحمة الله عليه وعلى آبائه الكرام في قرية أوبين سنة (١٢٤٢) هـ ، وتوفي سنة
(١٣١٩) هـ ، عاش (٧٨) عاماً .

كان من الأتقياء الأولياء المؤمنين الأبرار والسادات الأخيار ، ذا خشية وسكينة
وانكسار ، شريفاً عفيفاً لطيفاً ذا هيبة ووقار ، وله جملة براهين خوله الله ما يتمناه في
دار القرار .

(عن تاريخ الشيخ يوسف علي الخطيب)

ومما مدحه الشيخ عبد الكريم سعد الشاعر من قصيدة عقب رثاء في أخيه يونس
سنة (١٣٠٦) هـ :

واستخلفوا عوضاً عما دها بكم	بغانم الطهر ذي الإيمان والخبر
الراكع الساجد الأبواب قدوتنا	عين الزمان خلاصة عالم البشر
الضارع الخاشع المشهور شمس ندى	الناسك التالي الآيات والصور
الماجد البارع الموصوف في كرم الـ	أخلاق عزّت مراقبه عن الحصر
ذا بدر علم تألق نوره وسرى	في فلك رشد لدى نوع من الصور
بالحلم معن وقس بالفصاحة إذ	عن حاتم الطائي وافي الجود من صغر
ناهيك عن رشده إذ ماتلفظ في	ألفاظ در بقلب منه منكسر
طوباه من بطل كانت مناقبه	تقوم فينا مقام الرسول بالذمر

ثم مدح أولاد أخيه وهم : عبد الحميد وعبد الهادي قائلاً :

كذاك أبناء يونس عزّ وصفهم	عن مدرك القول في طي ومنتشر
منهم أخو الرشد كسع المكرات سما	عبد الحميد حماة البيض والسمر

٣٧٠ ————— المربي الكبير المؤرخ العلامة الشيخ حسين ميهوب حرقوش

يليه عبد إلى الهادي عبد اللطيف به
وصنوه السير اسماعيل سررده
كذلك إخوانه الهادون كم لهم
وأرخها قائلاً :

خلاصة الوقت ظرف الحال أرخها طوباك يونس فيما حزت من بشر

هـ ١٣٠٦

الشيخ غانم قاسم (الوردية - زهر الغربي)

ومما مدحه به الشيخ أحمد محمد (خربة الشاة) من قصيدة قائلاً :

واقصد إلى قرية وردية سُميت
بعقة ووقار زانه وهدي
العالم الكامل المفضل والثقة الند
ياشيخ غانم وجدي زادني قلناً
تلق بها ماجداً مافيه من ريب
لله من سيد بالحق محتسب
ب الأمين افتقى نهج الهدى سبب
حبكم زادني طرباً على طرب

ومدحه الشيخ عبد الكريم سعد الشاعر وهو في قرية الصقلية من قصيدة قائلاً :

وغانم القائم المفضل ذو الشرف الأس
رب الجمال ومفتاح النوال ومنها
التاسك الخاشع المشهود عين هدي
تبارك الله مسأحلي شمائله
خلق كريم وأخلاق مطهرة
نى الذي بالتقى راقب نواديه
ج الكمال وبحر عم طاميسه
سبحان من برداء الحسن كاسيه
عزت مناقبه دقت معانيه
طبع لطيف جليل عن مساويه

الشيخ مبارك علي (حلبكو)

هو مبارك بن علي بن محمد بن صالح بن أحمد بن محمد بن ميهوب المشهور ، كان
رحمه الله عالماً ، وله أشعار مدح بها بعض علماء عصره .

ومما مدحه به الشيخ عيسى عمران من قصيدة ردود قصيدة له يسأله فيها سؤالات ، ومطلع قصيدة عيسى :

طرُوسٌ أتت من مدرة الفقه والفضلا
معطرة جاءت على أقوام السبلا
ومنها :

مبارك بيورك من همام وماجد
سليل عليّ قد أجاد بفضل
يريد بذاك علم أسرار كونها
وليس غيباً عن معنى رموزها
وفي قوله إن الصلاة مختصة
فهل ذلك التعداد بالنور واقع
وفي صدره بدر الفصاحة قد هلاً
مسائل عن فرض الصلاة مع النقل
بعلم وجود عن جود بنا جلاً
لعلمي لديه كل مشكلة سهلاً
وركعاتها إحدى وخمسون بالنقلا
وما هو بيان القدر يا عارف الأصلا

وحيث القصيدة لاتخلو من فائدة أحببنا وضعها في هذا المختصر ، والجواب هو :

أقول وتوفيقني صلاة لطيفة
فمن جهتها أحذية قد تفرّدت
ومن جهتنا جاءت بلطفٍ ورحمةٍ
فمن حيثنا كان العديد وطبعنا
وفي نظمه المشروح كيف وإنما
أقول فإن الشخص مشهد غيبه
فهذا هو المشهود للعارف الذي
وفي قوله التفريق فيها لما يكن
ومع ذاك يسأل فالنوافل من تكن
على أن أوقات الصلاة وفرضها
وفحواه أن الفرض عرفان قادر
وأوقاته حال التجلي لاسمه
لها خمسة ذاتية قد تعاضمت
لذلك إن الفرض أشخاص اسمه
وأشخاصها الخمسة الكرام بلا فصلا
وتحقيقها عرفانها الفصل بالوصلا
بخمسة أشخاص على منهج العدل
وعن ذاتها المفرد ليس لها فصلا
نصلي لشخص غير موجود بالمتلا
تجلى بأوقات الصلاة لمن صلى
يعاين حجب الذات بالنور والظلا
نقول من التبويض فينا المثلا
أقول من المفهوم جاءت به الفضلا
مظاهر اسم الله في محكم النقل
وتجريده عما يُرينا من الشكلا
نسبته أوقات هي المثل الأعلى
لتنزيه مولانا العلي عن المثلا
وأوقاته إذ هي الصلاة بلا فصلا

وأظهاره التصوير قد قام نقلها
وبالفرض لاحقه لها متجّد
وما القرض غير الذات كن أنت قائماً
كذا جاءت الأخبار فيها بأنها
لذا جاء فيها ظاهراً مستحبةً
وفي قوله الأوقات جاءت ثلاثة
بدت ستة من غير فرض تحكمت
فاعلم هداك الله فالخمس واحد
له خمسة ذاتية لوجوده
تقابل معناها بأشخاص خمسة
ثمانية كان التجلّي لاسمه
ومع ذاك أن النقل فيها فريضة
ويسأل عن شرح التعبد ظاهراً
فديتك روح دون جسم فلا ترى
وعلم بلا عمل فليس بنافع
تقيم بها جداً بشرع بيننا
وهي صورة التوحيد قام وجودها
ومع ذاك تثليث الوجود معاناً
فدو الجهل أصاراً وأغلال غُوضوا
ودو العلم قد جاوروا بفرع أصولها

لذاك لها التشخيص أدنى ومن أعلى
من الليل نافلة بها الفوز والأملا
بحكم نوافله تراها لها فعلا
لعارفها سبل العروج إلى العقلا
وعند ذوي الألباب واجبة تدلى
واثنين في نص الكتاب لمن يتلى
وما نقلها المخصوص في اسمه الأعلى
تنزه عن وصف البرية والشكلا
بسته أوقات التجلّي بلا فصلا
وإيجاده بالست قام بها الثقلا
بطاء وشينين بدا مظهر الكلا
لتخصيصها بالذكر من مبدع العقلا
لزوم علينا حسبما قامت الجهلا
وجسم بغير الروح ليس له عملا
وعمل بغير العلم ليس له أصلا
بعلم وعمل حسبما جاءت الرسلا
جدار على السر الخفي عن الجهلا
بركعاتها في كل واحدة يتلّسى
ويُس خلود في جحيم لهم تصلّسى
وداموا على تحقيق فحوائها الأصل

ومدحه الشيخ سليمان أحمد من قصيدة قائلاً :

مبارك ذو الحسنى لطيف الخلايسق
فيصيرمه سهداً بتوحيد رازق

وثمّ التقى النقي الطاهر القلب والندا
يبيت الدجى والليل راخ سدوله

ومدح أخاه علياً قائلاً :

جلا لضيائها عنصر الدجن ماحق

ونجل علي صاحب الطلعة التي

هو الصالح المشهور آية نوره
ومدح شيوخاً عندهم قائلاً :

ونجل سعيد بهجة العصر ماجدٌ
وواخاه بالإيمان والحلم أحمد
وزغرينا التيار بالفقه يوسف
ومن طبّق الآفاق بالفضل نجله
فيآل ميهوب الذين بمدحهم
محمد فيه سابق الرشد لاحق
سراج الولا في قلبه دام عالق
به نهدي حقاً وضوح الطرائق
محمد ذو فكر منير وحاذق
يروح جماد الصخر والنبت ناطق

الشيخ محمد أفندي عبد الرحمن ابراهيم مرهج

ولد في سنة (١٢٨١) هـ ، وتوفي سنة (١٣٣٨) هـ ((في قرية بيت ناعسة ، ومقامه فيها قبة من أجمل القباب وأفخمها ، نقش عليها وعلى التابوت جملة تواريخ ، منها للحقير عبد اللطيف سعود :

إن الإمام ابن الإمام الذي
سما إلى مقعد صدق لدى
ومنزل في دار عدن غدا
به تلقى العفو من ربه
ساد بتقواه وإيمانه
مولى له جاء برضوانه
محمد من خير مكانه
وفاز أرخت بغفرانه (((١)

(١) - ما بين التوسين في هذه الصفحة والصفحة السابقة بخط الشيخ عبد اللطيف سعود . الناشر .

كان رحمه الله إماماً عالماً زعيماً في الدين والدنيا ، يلتبس منه طلبه التفقه وذلك من عهد المرجوم جدّه الشيخ ابراهيم مرهج برابطة بقيت فيهم حتى عهده انقطعت ، إذ لم يقم بها ولده اسماعيل حق القيام .
وكان براً سخيّاً جواداً متلاًفاً للمال في طريق الإخوان والضيّفان ، همّه ذكر ربّهِ وخدمة ضيفه ، وكان له جاه عظيم ومنزلة عالية في الشعب ، تتحدث الركبان بجوده ، مانال شهرته غيره .

الربيع الكبير المؤرخ العلامة الشيخ حسين ميهوب حروفش ————— ٣٧٤

صفته : طويل القامة ، ضخم ، أبيض الوجه ، كث اللحية ، خفيف الشعر ، يلبس
العمامة والجبّة الطويلة ، زعيم مع الزعماء ، شيخ مع الشيوخ ، متواضع مع الفقراء

ومما مدحه به الشيخ عيسى عمران من قصيدة قائلاً :

والعارف القطب بسطام العلوم له في قسطل الجود سبق غير منسبق
سليلة العابد الرحمن قد فزعت عنا به مقتعات الضر والغسق
تجل المعالي براخ المكرمات سما محمد ذو النداء والرشد والخلق

الشيخ محمد أفندي علي الحمصي الترسوسي

نسبه للمدينة المشهورة - حارة المصلأ .

ومما مدحه به الشيخ عبد الكريم سعد القاضي الشاعر بقصيدة مطلعها :

فؤادي بتذكّار الغرام مقيمٌ ولبي بأبحار الصدور مقيم
ومنها التلخص :

ولما تيقنت الوصال مباعداً وودت لأرياح الجنوب
وناديتها والشجودك مفاصلي ... كتاب الشوق نعم نسيم
فسيري به سمّ المقيّد مهجتي برحب المصلى للصلاة مقيم
سمي مشيد الدين لاغرو إنه به شيدت أركانه ورسوم
سليل سمي الأنزع الفرد من سما به ثلت القمران وهو ...
مؤيد أركان الهدى لمن اهتدى مبيدُ العدا بحر النداء ...
تناهب به أسنى الخصال حميدة فمن يبتغي صفأً فيس ...
وفي اختصار المدح قد رحتُ قائلاً هو البدر نوراً والأنام

وأخراها :

لکم فی ختام النظم جاء مؤرخاً لجج التقى في مهج كم

الشيخ محمد علي سعد (بيت الحاج)

ومما مدحه به الشيخ يعقوب الحسن الشاعر الشهير من قصيدة قائلاً :

والعالم الفرد الذي بهلال فكرته
نجل العلي محمد من ينتمي
فطنَ كأن الله أبدع كونه
فلذاك يفقه كل معنى غامض
هُدى ليل الردي يتقشع
للسعد وهو له قرين يتبع
من جوهر الأبناء جل المبدع
والله يرزق ما يشاء ويمنع

ومدحه الشيخ رمضان سلمان (كرم مغيزل) من قصيدة قائلاً :

فأعني محمد ذا المحامد والتقوى
سليل علي سار بالمجد والعلا
حليف المعالي ماحوي قط زورها
هو الألمي الرئبال يحكي صقورها

ومدحه الشيخ عيسى عمران بقصيدة سنة (١٢٩٧) هـ قائلاً :

وتلوهم أبناء سعد تخالهم
محمد ذو التأييد والفضل والهدى
هصور صبور لودعي مكرم
يفذلك معنى البسم والنقطة التي
مصاييح تهدي من أضل بنورها
ومن فاق بالنسك الشهير سديرها
أريب أديب للأمر خيرها
لها القبل بعدد الحروف مسيرها

ومدح أخاه يونس قائلاً :

وخاتمهم مسك سما يونس الرضا
شرامي بنى في القلب صرحاً لحبه
سما بسماء العلم مثل بديرها
وفررتي تبغي إليه مطيرها

الشيخ محمد ياسين يونس (صافيتا)

كان عليه السلام عالماً عارفاً بالله متعبداً ، لا يكاد يخلو لسانه من الذكر لله إذا قام أو
قعد ، يحفظ القرآن عن ظهر قلبه ، له جهاد عظيم في تربية نواشى علمية كعهد
آبائه وأجداده ، مقيم للشرعية على أصولها ظاهراً فباطناً .
ومدحه الشيخ سليمان أحمد بقصيدة موشحة قائلاً :

والإمام ابن الإمام البارِعُ
نجل ياسين الشهاب الساطِعُ
ولقرآن المعساني جامعُ
باسم جسد الحسنين اتسما
ثغمره الوضاح لما ابتسما
حسن المطلع والمقتبل
حساز بسالعلم معاً والعمل
موضح المبهم والمشتكل
دونه البحر المحيط لو طما
بحياة النفس ذاك العلم

ناصر الدين بأطراف الرماح
لاح مشهوراً بأفاق الصلاح
وبه أفلح من رام الفلاح
فحيّا سننّه بسالندّر
كان مغن عن بزوغ القمر
أبلج الطالع مفتول السبال
قصب السبق إلى شأو الكمال
بمعان فاقت السحر الحلال
لتعالت ذاته عن كدر
لست محص وصفه فناقتصر

ومدحه كثير من علماء عصره وأثنوا عليه ، ومدحه العاجز ورثيته في قصيدتين ،
فالمدح حين تشريفه عندنا عهد المرحوم والذي ، ومطلعها :
زاح صفو الأحبة الأكدار
وهوى الحب ينعش الأفكار
والمرثاة مطلعها :

وجد سيجد ومدمع يتدفق ونوى يقدر ومهجة تتحرّق

ومما مدحه به الشيخ عيسى عمران من قصيدة قائلاً :

ورب الهدى المشهور في كل بلدة
بحنكته فاق النطوس الأكابر
براخ المعالي الساميات محمد
سحاب النداء للمعتفين القواثر
سليلة ياسين الأمين وإنه
جواد به ركن الفصاحة عامر
إمام به أنتم الزمّان وأهله
وخير بشير للأنام وناذر

ومدحه مع الشيخ عبد اللطيف الغانم الشيخ عبد الكريم سعد الشاعر بقصيدة
تاريخية مطلعها :

صل عن ضيا مقدس الزهيا بواديها وارقب مهاة النقا في رند واديها

٩٠ ١٢٠ ٨١١ ٢٠٤ ٥٤ ٢٩ ٣٠٩ ٤٤٦ ١٨٢ ٩٠ ٢٥٤ ٢٧٢

١٣٠٨ هـ

١٣٠٨ هـ

يتضمن كل بيت تاريخين سنة (١٣٠٨) هـ .

ومنها مدحه :

محمد سبط ياسين الشريف بدت	منه السماحة حتي صار يجزيها
دليل فقه بغض المشكلات له	فراصة عن هدى أعفى معانيها
كفاه مآل من فخر يفوز به	إذ عرفه مجسم الأيام هاديها
مادك للورع ريح الزهد عن كذب	إلا ومن أفقه الوضاح مصيها
جميل خلق جليل القدر نب له	رأي يهز الأمانى من مخايبها
قطب الثنايا بالمنى والعزم والـ	كرم الأوفى قط نجد ثانيها
له من البر بحر لجّه قويت	سفن رست الـ بسم الله مجريها
بر الثناء محف فني مكارمه	صيب من الجود فيض المزن يحكيها

ومنها :

يا آل يونس أنتم لي شريف هدى	وآية الهدى عنكم عدت أصفيها
أقمت بالمدح أنحور فـدكم عبراً	أجلو رقيمة مهر بر نادياها

الشيخ محمود أحمد معروف (١)

(١) - هو محمود بن أحمد بن عيسى بن علي بن معروف ، ولد في قرية متور سنة (١٢٦٥) هـ ، وفيها كبر ونشأ ، ثم توطّن في قرية تل صارم ، تبعد عن البحر شرقاً ساعتين وثلاثاً ، ثم رجع ثانياً إلى متور التي هي مسقط رأسه ، مشابه أباه بالصفات والزي .

صفته : طويل القامة ، رقيق البدن ، أبيض اللون مائلاً إلى الصفرة ، وسيع العينين ، طويل الجفنين ، غليظ الحاجبين ، يحب من اللباس الأبيض وفوقه الجوخ الأسود ، ويتختم بالذهب ، طويلاً أصابع اليدين والرجلين ، حسن الصوت عاليه ، تسلب نعمته العقول ، مولعاً بالخيال الجياد ، صفته الكرم ، يحب الطرب ، إن أطرب أعجب ، وإن غضب قطب ، صافي السريرة ، لا يحمل الحقد قدر دقيقة .
(من تاريخ الشيخ يوسف علي الخطيب - الناشر) .

ومدحه الشيخ عبد الكريم سعد الشاعر من قصيدة سنة (١٢٩٧) هـ قائلاً :

وتم الزكي الرئبال في تل صارم همام ومقدامُ الأنام أميرها
فتى أحمد قد ساد حمداً على المدى وعمت مكارمه الأنام يُميرها
فمحمود محمود حميدٌ تخاله كفيل له الأفيال يأتي سفرها
تعلم بذل الجود من صغر سنه أفاد كبير الخلق ثم صغيرها

ومنها :

وجدتُ اختصاري فيه بالدح واجبٌ لعجزي وكوني غافلاً عن كثيرها

وهو أحد الرجال الذين ذكرهم العالم الرحالة الشيخ أحمد علي القلع برحلته
قائلاً :

كذا الحرّ محمود الفعال ابن أحمدٍ كسته أيادي الجود أبهى الطمائر
ومن آل معروف الآل فاق مجدهم ببذل المكارم بيّن حرّ وفاجر

الشيخ محمد أفندي الحامد

ومدحه الشيخ سليمان أحمد بقصيدة مطلعها :

أمرّيع سسلمي بين نجد وحاجر سقتك الغواوي من دموع المحاجر

ومنها :

علقتُ الهوى منذ الصبا وهو شيمة لثلي حب الأنسات النواقر
حوتُ آية الحسن الجميل كما حوى من المجد محمود الصفات البواهر
سراج الهدى الوضاح من نور حامدٍ تبلج فانجابت غيوب الدياجر
أخا عزّة قعساء لو حاول السهي نوالاً لها لارتدّ عن ذاك قناصر
تكاد النجومُ الغرّ تهوي لكفه ويردعها خوف السماح لزاخر
ويوشك من شفاف جوهر جسمه يرى قلبه الصافي الطهور لناظر
وبالجود كلتا راحتيه سماحة أضّم بها السبع البحور الزواخر
وظلعتسه في طالع السعد أقبلت ترّيك هلال الحسن بالسعد سافر

ومما مدحه به الشيخ عبد الكريم سعد الشاعر بقصيدة مطلعها :

هرعتُ إليك من فوري وحيني لأقضي فرض حبك قبل حيني ومنها :

فلو ناشدت أهل الدهر يوماً	لأجاب الكل محموداً معيني
همام هارمٌ همام الأعادي	هصور هاجس حبر خديني
فما هبت رباح الغرب إلا	استجرتُ بها لناديه خديني
أعمال الشعر بالأوصاف طراً	كعيل الناس بالعقل الرصين
فما للواصفين ومدح شخص	مصان في ذرا العليسا مُصين
فكيف قضى الثناء وكل لفظ	له يذري على الدرّ الثمين

الشيخ محي الدين حسين أحمد (١)

(١) - هو الشيخ محي الدين ابن علامة الشعب الشيخ حسين أحمد (حمّين) المتوفي سنة (١٣٠٠ هـ) ، تربى على يد أبيه ، وكان يملك عقلاً راجحاً وقلباً زكياً ورأياً حازماً وفطنة نادرة .

وقد مدحه شعراء عصره ووصفوه بالعلم والكرم والنجدة .
(أحمد علي حسن - حمّين)

ومما مدحه به الشيخ عبد الكريم سعد الشاعر من قصيدة قائلاً :

ربُّ الكمال حديقة العلم الذي	غرست أصول الفقه في بستانه
تسقيه سحب التجرد من قطراتها	فيطيب ثمر الرشد من أفنانه
القطب محي الدين مؤلى وأسمه	صدرت فنون الفعل من عنوانه
مشتق معنى الاسم من أفعاله	فعليك صدق القول في برهانه
أحيا البلاد مع العباد وحبذا	حصنٌ سلكتنا الأرض في جدرانها
أوفى الكرام من الأنعام وياه	نيل عرفنا الجود من فيضانه
لازال تكسوه المهابة تاجها	فتحفّسه الآداب في ديوانه
ثملت عقول ذوي النهي من كاسه	فتقلدت بالشكر من إحسانه

راق الزمان بعرفه فكأنما
ماقسام للفضل المشهر راية
درر المعالي جمعت في ذاته
للعلم في مغنياه درس بلاغة
بالحلم معن والسماحة حاتم
نجل الحسين الخبر سيدنا الذي
كانت مناقبه الكرام كأنها
أخذت يداه تبرعاً بعنانه
إلا انثنت للعقد فوق سنانه
فأقامها بالقسط في ميزانه
فيعيه ذو الأذهان في آذانه
والفقه قس جاد عن سحبان
لولاه ظل الشعب في نسيانه
شهدت ختام الرسل من عدنانه

وكان له أربعة أولاد هم : عبد الهادي ، ومعلأ ، ومحمد ، وكامل .

وكان عبد الهادي ذكياً نجيباً زعيماً .

ومدحه كثيرون من علماء عصره ورثوه ، وتوفي نحو الثلاثين من عمره ، ومما رثاه به

الشَّيْخُ عَبْدِ الْكَرِيمِ سَعْدُ الشَّاعِرِ سَنَةِ (١٣٠٠) هـ بِقَصِيدَةٍ مَخْمُوسَةٍ مَطْلَعُهَا :

شؤون أمافي العين تهمني وتسجم ونار الأسى باللب تنمو وتضرم
وزفرات أحزائي تهب وتنسم وسلوي على وجدي به الضر يحكم
ولبي على فرط الهيام مقسم

ومنها :

ألم تنظروا بالأسن ماقد دهاكم وما خان فيكم كيده واعتراكم
وقد حام طير البين فوق لواكم صلا لشرك ثم صاد أخاكم
إمام التقى بدر الزمان المتمم

فهو العبد للهادي الذي كان يرتجى إلى كل خطب في الزمان وملتحجا
علته يد الأقدار خابت يمد الرجا وطاشت أولو الأذهان والفكر والحجا
وأدجى اللوى من بعد أن كان يبسم

لقد هد ركناً في البلاد مشيداً وقد كان يُرجى للمهمات مسندا
وكان حسام الوقت في صدمة العدا وإن رمته للفقهِ والنصر والندا
بكل له بحر يفيض ويفعم

وكم شاد للعليا أساساً وزينا رسوماً وكم زان الربوع وأتقنا

فجاءته رسل الوحي من عند ربنا فصار مع الأملاك بالأمر وانثنى
لحضرة جبّار ثمن ويرحم
ثم عزى والده وأهله قائلاً :

فيسأل حمّين لاتحزنوا على فقيد بروضات السنا شاد منزلاً
ولوذا بركن الدين والمجد والولا أبيه أبي الأفضال بالرشد والعلا
هو القطب محي الدين مولى مكرم

ثم ذكر إخوة الفقيد قائلاً :

واخوانه خُصّوا كمالاً مشرفاً فمنهم معلاً القدر ذو الجود والوفا
وكامل والزّاكي محمد قد قفا على نمط أرباب الهداية والصفا
عليهم جلايبب التقية خيموا

وذكر نجل الفقيد حسن قائلاً :

كذلك زكي الأصل ختماً فتذكر حسين الرضا السبط الشريف المطهر
فيامالك الأشياء أنت المدبر فأحب لـه عمراً بطول ويزهر
وهبه سعوداً ركنها ليس يُعدّم

السيد مصطفى الحسن (بعمرة)

بعمرة : قرية في صافيتا تبعد مسافة ساعة عن البرج جنوباً ، ولد فيها سنة (١٢٣٣)

كان عليه السلام عالماً علامة ورعاً مشهوراً في الزهد والتقوى ، صوفياً لم يعرف
متصوف في المحدثين غيره ، لا يقبل زكاة ولا صدقة ، ولا يأكل من زاد أحد إلا من
كده وثمر تعبته ، كراماته شهيرة ، وله أشعار ومؤلفات ، منها تفسير قصيدة أبي
الحسن البغدادي التي مطلعها :

نورٌ يجلُّ عن التحديد علوي مشبَّحٌ بضياء البدر قذي

ومما مدحه به الشيخ عيسى عمران بقصيدة مطلعها : (ما أومض البرق في الأرجاء

مشهود) .

ومنها :

لله قَوْمٌ تحسروا باب رحمته
وقد أجابوا نداه حال دعوته
وحققوا الفرد فرداً حال مظهره
لكونهم كَوْنَتْ أَكْوَان مشهده
فمنهم المصطفى المشهور قدوتنا
بحر العلوم وبدر الفقه كوكبه
ثم مدح نجله السيد ابراهيم قائلاً :

آووا عريسته مع كل مسعود
دليلهم شمسهم والظل ممدود
في رحب وادي النقا والطلح منضود
في كون تثليثه كالجنس معدود
أسنى المراقي رقا والغير مبعدود
شمس الزمان ونجم الرشيد مرشود

ونور مصباحنا للفقه معهود
وكوكب الفقه من جوباه مشهود
في رحب نادي الحشا بالشوق معهود

إلا وناب فؤادي مدمع الحدق

ونجله الطهر ابراهيم أسوتنا
وروح الفضاحة من أجزا سجيته
وجدي له قد بنى صرحاً لمشهده
ومدحه بأخرى براعته :

ماتسم الريح بين الفصل والورق

ومنها :

بعمرة القصد ياذا الوجد توجدهم
فمنهم السيدان العز معتمدي
أولهما المصطفى بدر العلوم سماً
وطبق البيد إحساناً ومكرمة
ونجله ومجسير الخائفين ومن
بحر الفضاحة ابراهيم انتعشت

بدور علم ولا تنتاب في محقق
بدران بالفقه كل راح متسق
ازداد نوراً بما من طيها وسق
وخاض بحر العلا لم يخش من غرق
في نار وجدي به قد صرت في حرق
به العفاة إذا فسي علمه نطق

الشيخ منصور علي (تارين) (١)

(١) - هو الشيخ منصور بن الشيخ علي تارين المدفون بقرية تارين ابن الشيخ شحادة المدفون في قرية شين .

تارين : قرية في ضواحي حمص تبعد عنها (٢٥) كم غرباً ، نشأ في قرية تارين

ومقامه فيها بقبة والده ، كان عالماً تقياً محباً لإخوانه ، صاحب كرامات ، أنجب
(٦) غروس وهم : مصطفى ، محمود ، أحمد ، محمد ، عباس ، عمران .
وكانت تربط المؤلف بهم صداقة ، وكان يزورهم بين حين وآخر ولاسيما الشيخ محمد
وعباس ، إذ زارهما مرة فلم يجدهما ، وقد ترك لهما رسالة وهي في حدود عام
(١٩٣٩) م :

محمد ذو التقوى وعباس ذو المجد
أتيتكما أبغي الزيارة قاصداً
وكم فدفد قد جزته في هواكما
رعى الله أعهاداً مضت لي فيكما
ومنها :

وما لي إلا دعوة من دعاكما
فدوما بإقبال وخير مطالع
ويختتمها :

وما المدنف إلا دعي ابن ميهوب مغرماً
(١) - أخذنا هذه المعلومات من أحد نويه في قرية تارين : الأستاذ غريب ديب .

ومما مدحه به الشيخ سليمان عمار (صافيتا) بقصيدة مطلعها :

قسماً بذات جمالك الموصوف
في حبكم قلبي غدا مثـنوف
ومنها المدح :

قد صانها الحبرُ الهمام الأريحي
نجل علي حبذا من سيّد
تارين قريته وفيه شرفت
ثم مدح غرسه قائلاً :

وغروسه نعم الفروع لقد غدوا
هم مصطفى مع أحمد ومحمد
أهل العلا والمجد والتلطيف
يكلهم الباري من التخويف

وهو أحد الشيوخ الذين زارهم ومدحهم الشيخ أحمد علي القلع قائلاً :
وخلفه منصور المكرّم أحمد
بجود وإحسان كفى كل عابر

الشيخ يوسف ابراهيم (بَحْنِين)

ومما مدحه به الشيخ أحمد محمد (خربة الشاة - صافيتا) من قصيدة قائلاً :
وقهقهس السير في البیداء مدلجاً
أنسخ بذاك الرُبى وألثم وصيدهم
شاه البسيطة قد تلقى بمربعها
ياشيخ يوسف قد أورتثنني قلقاً
وتشركم فاح خلعت المسك نفحته
إلى بَحْنِين فيها معقل الركب
وعفر الخدّ ذلاً موطىء الترب
يعسوب عصر ومبغى كل مطلب
وحبكّم هاج في قلبي وبرج بي
أنعم بكم من فتية عالم درب

ورثاه الشيخ عبد الكريم سعد الشاعر بقصيدة سنة (١٣١٧) هـ براعتها :
للهسر طعم العنا ياقوم فاعتبروا
وحادي السير ماينفك ينتهر
ومنها :

ألست تدري ظروف الأمس ما فعلت
العباد الزاهد الأواب من شهدت
فيوسف نجل ابراهيم قدوتنا الـ
دعاه مولاه لبى حال دعوته
في ثاني اليوم والعشرين من رجب
رقى اللطيف على غرف العلاء أبداً
لله من ساعة ماكنت أعهدّها
ماكان علمي بدور الأنس يحجبها
فتلك يوسف ابراهيم من ملك
كانت بَحْنِين في لقياك زاهرة
قد كنت لقمان عصر أنت واجده
وكنت ترجى لأمراض القلوب ولدا
برحلة الطهر إذ أسرى بي القدر
بمجده وتقاه البدو والحضر
أسنى الذي تحصي وصفه الفكر
والجند ساه وعين الكون تنتظر
سار الأمين فلا ضيم ولا ضجر
دون الكثيف بأمر تاحه القدر
كادت بها سائر الأكباد تنفطر
طي التراب إلى أن ضمه الحجر
كانت أياديهِ بالإحسان تبتدر
كانها فلك في أوجها قمر
إذ كان في طبكم قد ينزح الضر
العضال الذي في الجسم يذشر

وكننت تدعى لنادي الفقه من علن
وكننت بالعلم والآداب شمس زكا
نجل السعيد بطرف الحال أرخها
مذ كنت في ملعب الألفاز تبتكر
وكننت بداراً بروض الأنس يزدهر
سر يا أمير لدار حورها سَفَرُ

هـ ١٣١٧

الشيخ يوسف علي عيد (بسطوير) (١)

(١) - هو الشيخ يوسف بن الشيخ علي بن الشيخ عيد بن الشيخ محمود بشرافي ..
ابن المعز لدين الله الفاطمي .

ولد في قرية بشرافي - جبلة بعام (١٢٧٥) هـ ، وتوفي في عام (١٣٥٠) هـ الموافق لعام
(١٨٥٥) هـ و (١٩٣٠) م .

حياه الله بسطة في العلم والجسم كما قال المغفور له الشيخ محمد ياسين (قرفتي) في
رثائه :

إمام حُبي في العلم والجسم بسطة بها كان مابين البرية يُعرفُ

كان متناسق الأعضاء ، مهاباً ، مارآه أحد إلا خضع لهيبته ، وكان من الذين قال
الله تعالى فيهم : ﴿ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ (٨) التحريم .

كان تقياً ورعاً ، موحداً عابداً ، يصل الليل بالنهار عبادة وتوحيداً ، وكان كما قال
الإمام الصادق (ع) : صلاة الليل تنير الوجه .

كان يتصف بالحلم والأناة ، سيّداً في الدنيا والدين ، وقد قال فيه الشيخ عبد
الرحمن جمعة قدس الله روحه وهو معاصر له : حضرتُ مجالس عظماء أهل الدين

والدنيا ، فما رأيت مثل الشيخ يوسف علي عيد ، فإنه بعد بلوغه العشرين ما حضر
مجلساً إلا وكان سيّده بلا منازع . لم يؤلف رسائل في الدين ، وعندما سألت الشيخ

حسين سعود العلامة الجليل عن ذلك ، قال لي : إنني في يوم من الأيام تشرفت
بزيارة الشيخ يوسف وسألته نفس السؤال وقلت له : ياسيدي إنني أعلم طول باعك

بعلم التوحيد ولم تؤلف ، بينما أرى الأقل منك شأنًا بهذا العلم يؤلفون ويكثرُونَ ؟
وكان متكنناً ، فجلس وقال لي : يا بن أخي ، إن أسس الدين واضحة جليلة ، وقد

(١) - الناشر : عن خط الأستاذ ابراهيم محمد صالح عيد استكمالاً .

وصلتُنا عن المعصومين صافية نقيّة ، وإنني إنسان أخطيء وأصيب ، فإذا أَلَفْتُ وكسان
كله صواباً قلن آتي بجديد ، وإن أخطأتُ ولو خطيئة واحدة حملتُ وزرها ووزر من
يعمل بها .

وأنا يوسف علي عيد ، وأقوالي تؤخّذ حجة ، ولذلك امتنعتُ عن التأليف ، ولكنني
لا أكتفك أن مامن أحدٍ من معاصري ألف إلا وشاركته بتقويم مآريته خطأ ، وبتحييد
مآريته صواباً .

ولم يقل الشعر بادئاً ، بل كل مافي الأمر عندما يمدحه أحد رجال الدين الأعلام
المعاصرين له كان يجيبهم بقصائد مماثلة ، منها قصيدة للشيخ علي سلمان المريقب ،
وقصيدة للشيخ مبارك علي (حلبكو) ، وقصيدة للشيخ عبد الرحمن جمعة
(بشراغي) .

وكان يسبقه برهانه أينما حلّ ، نكتفي بواحدة منه ، إذ أتى على لسان أحد
الخارجين عن المذهب الخصيبي (والفضل ماشدت به الأعداء) وهو مسيحي من
قرية محردة ، حيث قال على ملا من الناس : في سنة من السنين كنتُ مزارعاً في
قرية تل سلحب ، وكانت الزروع مجموعة على البيار ، وكانت كالتلال لضخامتها
، واشتعلت فيها النار ، وكان المغفور له الشيخ يوسف في القرية ، ولما سمع
باشتعال النار في البيار ، ركب فرسه وسار بأقصى سرعة باتجاه هذه البيار ، وبدأ
يمرّ حول البيار المحترقة وهو يردّد قائلاً : يانار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم .
فخمدت بإذن الله تلك النيران المتأججة لتوها . (انتهى) .
(تقلاً عن خط الأستاذ ابراهيم محمد صالح عيد) .

ومما مدحه به الشيخ علي سلمان المريقب ردود قصيدة له بقصيدة مطلعها :
تجارة أهل العلم أربح متجرا
وتيجانهم بالحبوتين تنورا
ومنها المدح :

إذا جئتُ ديراً اشمعلت بفتية	فما برحت تبدو بنور فتزهر
بتشريقها بشراغة الفوز قد سمت	بمن ذكرهم بين الأنام تبخترا
إلى يوسف قصصتُ مالي من الجوى	سليل علي عبد الكريم المطهرا

هو البحر علماً بل هو الغيث هائناً
فأبصرته ليثاً هماماً غضنفراً
إذا برز النظم الفصيح تخاله
زهيراً نشاً من أبحر الفكر جبراً

وعند وفاته رثاه بعض الشعراء ، ومن مراثيهم له تبين جلالة قدره وعظم منزلته ،
ونجتزى من هذه المراثي بعض الأبيات من مراثي الشيخ محمد ياسين (قرقفتي)
والشيخ محمود سليمان الخطيب (جيبول) ، والشيخ كامل الخطيب (جيبول) ،
والشيخ يحيى الخطيب (جيبول) .

فمن قصيدة الشيخ محمد ياسين هذه الأبيات :

إلى مَ بذى الدنيا تهيمُ وتكلف
مصابٌ جليلٌ أصبحت يوقوعه
رحيل الإمام العالم العامل الذي
سليلُ علي يوسف الخير من به
إمامٌ حُبِّي في العلم والجسم بسطة
بنفسي مولى كان أصغرُ فعله
بنفسي مولى كان حقاً دعاؤه
وحى مَ منها بالتوافه تشفف
قلوب رجال الدين والفضل ترجف
فضائله بين الورى ليس يوصفُ
مجالس أهل الدين كانت تُشرفُ
بها كان مابين البرية يُعرفُ
عوارفُ يوليها وشملاً يؤلف
يفل شبة المعتدي يتطرفُ

ومن قصيدة الشيخ محمود سليمان الخطيب :

أحزنُ بذى الأحشاء يلهب أم جمرُ
ودمعُ مع الأجفان ينهلُ أم قطرُ
ومنها :

لئن حمد الصبر الذين تقدّموا
وما الأمرُ ممّا هان في النفس وقعه
لئن نزلت بالسالفين نوازلُ
فهمذي لعمر الله نازلةٌ بكرُ
وان جزعت مصر لغيبة يوسف
فذا يوسف والناس كلهم مصرُ
ألا أيها النائي الكريم تحية
يؤملُ إن صرنا إليك الأجرُ
نأيت فأوحشت الديار وحشة
لغيرك مشوى طيه الطي والنشرُ
فتحن أنيسانا إذكارك والأسى
وأنت أنيساك العباداة والذكرُ

بَلَعْتَ مِنَ الدُّنْيَا مِبَالِغَ لَوْ غَدَتْ
قَلَمُ تَنْسِكَ الْمَعْبُودَ لَحِظَةَ رَامِقٍ
وَدَامَ بَنُوكَ الظَّاهِرُونَ مَنْارَةً
وَيُشْعِرَتْ بِالْجَنَسَاتِ أَرْخَ طَيِّبَهَا
لَعِيرَكَ يَوْمًا قَالَ مَا اللَّهُ وَالْحَشِيرُ
لَعَلَّكَ أَنْ الْحَلْوِ مِنْ طَعْمِهَا مُسْرُ
يُضِيءُ بِهَا الدَّاجِي وَيُهْدِي بِهَا السَّفَرُ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ طَبِيتَ لَكَ الْبِشْرُ

ومن قصيدة الشيخ كامل الخطيب :

هِيَ الْمُنُونُ فَلَا عَزْ وَلَا تَرْفُ
يُجْدِي وَلَا جَحْفَلُ يُغْنِي وَلَا جُحْفُ
ومنها :

غَاضَتْ بِحَارِ عُلُومِ الدِّينِ بَعْدَكَ يَا
وَيْحِي عَلِيٍّ وَوَيْحِي إِنْ دَجَتْ ظَلَمٌ
وَيْحِي عَلِيٍّ أُمَّةٍ غَابَتْ مَنَارَتُهَا
إِمَامُهُ وَتَسَوَّارَى الدَّرُ وَالصَّدْفُ
مِنَ الْخُطُوبِ وَخِيفَ الْبَغْيِ وَالْجَنْفُ
فَأَصْبَحْتَ فِي رَبِّي الْوَعْسَاءُ تَعْتَسِفُ

ومن قصيدة الشيخ يحيى سليمان الخطيب :

بَنِي عِيدٍ صَبْرًا فَالْمَصَابُ وَقَدْ جَلُ
عَلَى قَدْرِكُمْ وَافِي فَكُنْتُمْ لَهُ أَهْلًا
ومنها :

تَحَنُّ لَذِكْرَاهِ الْعِبَادَةِ مِثْلَمَا
فَكَمْ لَيْلَةٍ أَحْيَا طَوِيلَ نَجَادِهَا
مَنَاقِبُهَا لَا يَبْلُغُ الْقَوْلُ بَعْضَهَا
يَحْنُ غَرِيبُ فَارِقِ الرِّيعِ وَالْأَهْلَا
فَمَلَّ سُهَاهَا طَوْلَهَا وَهُوَ مَامَلَا
إِذَا فَصَلْتَ آيَاتِهَا أَوْ إِذَا تَتَلَّى
ومنها :

فَجَسَمُكَ لِلْأَرْضَيْنِ أَصْبَحَ كَعْبَةً
وَرُوحُكَ لِلْفَرْدُوسِ وَالْمَلَأَ الْأَعْلَى

توفي غفر الله له في مزرعة بسطوير - جبلة ، وشيّد بنوه قبة لائقة بمقامه الجليل ،
وشيّدوا مسجداً للصلاة ملاصقاً للقبة ، ترتفع فوقه منذنة عالية .

وقد أُرُخ بوفاته المرحوم الشيخ ابراهيم سعود :

هذا مقام الإمام العدل يوف من
نجل الإمام عليّ نجل عيد زهت
كانت به أمة الإسلام تفتخر
باسم الأئمة من آياته السير

أبي الأماثل : ابراهيم ، صالح ، ذي الـ
مجد الأثيل ، علي ، أحمد ، طهروا
يطوي الزمان حياة المصلحين وفي
آثارهم صفحة التاريخ تنتشر
١٣٥٠ هـ

وعمر ضريحه بالرخام داخل القبة ، وأرخ هذا البناء الشيخ حسين سعود :
مقامك فلينع من الأجر زائره
ومجدك فليفخر بماضيه حاضره
فما أنت إلا يوسف عز فضله
وبرهانه الأسمى علي من يعاصره
عليك سلام الله شيخاً عنت له
أكابر تاريخ النهي وأصاغره (١)

(١) - الناشر : عن خط الأستاذ ابراهيم محمد صالح عيد بتكليف ورجاء استكمالاً لترجمة
حياة هذا الولي الطاهر ، قدس الله روحه وتغمده بواسع رحمته ، وللاستاذ ابراهيم مني
الشكر ، ومن الله الثواب والأجر .

الشيخ يونس منصور (الوطي)

الوطي : قرية تبعد ثلاث ساعات عن الدريكيش - صافيتا شمالاً وشرقاً
مدحه الشيخ عبد الكريم سعد بقصيدة مطلعها :

لا زال ضيفك في القواد مجالسي
ياطلعة البدر المنير القاسي
ومنها :

مالي إذا عز الوصال ومد لي
المنجد اللاجين شمس أوانه
هجر الحبيب سوى أجل معارس
ياساكناً بلوى الزكية دارها
البارع الحبر الكريم الهاجس
أنت النذير لتأهيك فجذ على
رفقاً بصب ثوب حبك لابس
صب رسي في بحر مدحك طامس

ومما مدحه به الشيخ أحمد محمد (خربة الشاة) بقصيدة مطلعها :

رهين على الأطلال أرمي الأحبة
عسى أن يميز القلب منهم ينظرة
ومنها :

يُسمى يونس الحبرُ الهمام على الوري
كُسي من جلابيب التقى كل هيبة

فبِرَّحْ بناديه الكريم وخصّه بأسنى سلام ثم أركى تحيّة

ومدحه عمّ المؤلّف الشيخ عيسى سلمان حرفوش من قصيدة قائلاً :

سُني يونس المنصور في طيب لقبه خشوع فأحيا الدجن كثر سهوده
حليمٌ وأوابٌ إلى الله اغتدى بقلب ونفس سالم من نكوده
مزامير داوود حـــــــــواه ونعمة تهيج غرام اللب عند غريده

الشيخ يونس اسماعيل (أوبين)

ومما رثاه ومدحه به الشيخ عبد الكريم سعد بقصيدة سنة (١٣٠٦) هـ مطلعها :
ماحرّك الرود أفناناً على سحر إلا وأخجل دمعي وابسل المطر
ومنها المدح :

ألمست تبصر ما بالأمس قد فعلت إذ هدف النصل من قيسانه ورمى
غوث الملا يونس المشهور أسوتنا قد كان للبر والإحسان بحر ندى
قد كان بالعلم والإيمان كنز هدى وراح يسفر والأملاك تحرسه
وهللت راية الأسباب فيه إلى حروفه من بديع الخطب والعبّر
شيخ الزمان جليلُ القدر والخطر المجتبي سبطُ اسماعيل ذو الدرر
إذ كان بالعزّ حاوي راية الظفر قول تؤكّده بالسمع والبصر
في جنة يجتنى من أعذب الثمر أن صار وليّ الحجب في الأثر

تمّ الجزء الرابع ، يليه الجزء الخامس - ترقيم صفحات نسخة الأصل المنقول عنها هي من

(١٤١٧) إلى (١٩٢٨) .

فهرس الجزء الرابع من كتاب تاريخ غلاة الشيعة

الصفحة	القرن الهجري	تسلسل	البـيـان
١	١٣	٣٤٨	الشيخ اسماعيل ابراهيم الخياط (عين التينة)
٢	١٣	٣٤٩	الشيخ ابراهيم حسن جابر وأخويه
٢	١٣	٣٥٠	الشيخ ابراهيم سليمان الخضر
٢	١٣	٣٥١	الشيخ ابراهيم السواح بن علي بن يوسف بشمان
٤	١٣	٣٥٢	الشيخ ابراهيم علي (قلع الدالية)
٥	١٣	٣٥٣	الشيخ ابراهيم علي (نعمو الغربية)
٦	١٣	٣٥٤	الشيخ ابراهيم غريب (البريعيني)
٩	١٣	٣٥٥	الشيخ ابراهيم مرهج
٢٠	١٣	٣٥٦	الشيخ ابراهيم محمد يونس (القطلب)
٢١	١٣	٣٥٧	الشيخ ابراهيم مصطفى (تلة الخضر - صافيتا)
٢١	١٣	٣٥٨	الشيخ ابراهيم يوسف (حمين)
٢٣	١٣	٣٥٩	الشيخ أحمد ابراهيم (قرمس)
٢٣	١٣	٣٦١	الشيخ أحمد صبح (القلعة)
٢٤	١٣	٣٦٢	الشيخ أحمد علي معروف
٢٥	١٣	٣٦٣	الشيخ أحمد علي (القلع)
٣٧	١٣	٣٦٤	الشيخ أحمد (عسكرة)
٣٨	١٣	٣٦٥	الشيخ أحمد معلا (بقعو)
٤٠	١٣	٣٦٦	الشيخ أحمد يوسف مي (راس الخشوفة)
٤١	١٣	٣٦٧	الشيخ أحمد يونس (كنكارو)
٤٢	١٣	٣٦٨	الشيخ اسماعيل (أوبين)
٤٢	١٣	٣٦٩	الشيخ اسماعيل معلا (قسمين)
٤٣	١٣	٣٧٠	الشيخ أيوب والشيخ خليل الوقاف
٤٦	١٣	٣٧١	الشيخ بدر ديب قصابين وأخوه الشيخ سلمان والشيخ حمدان
٤٦	١٣	٣٧٢	الشيخ جابر المنصور (الطلاعي)

الشيخ حامد أفندي يوسف (راس الخشوفة)	٣٧٣	١٣	٥٢
الشيخ حبيب عيسى علي معروف	٣٧٤	١٣	٥٥
الشيخ حسن ابراهيم (حصين البحر)	٣٧٥	١٣	٥٦
الشيخ حسن (البلاطة)	٣٧٦	١٣	٥٧
الشيخ حسن الخطيب (الحصنين)	٣٧٧	١٣	٥٧
الشيخ حسن الخطيب (كيمين)	٣٧٨	١٣	٥٨
الشيخ حسن الكسري الحموي	٣٧٩	١٣	٦١
الشيخ حسن الكناني	٣٨٠	١٣	٦٢
الشيخ حسن صالح والشيخ حسن أحمد (الحميرا)	٣٨١	١٣	٦٢
الشيخ حسن عبد الغني عيسى رمضان (الريحانة)	٣٨٢	١٣	٦٣
الشيخ حسن محمد (كنكارو)	٣٨٣	١٣	٦٥
الشيخ حسن محمود (طلعي)	٣٨٤	١٣	٦٧
الشيخ حسين أحمد (حمين)	٣٨٥	١٣	٦٨
الشيخ حسين (بقعو)	٣٨٦	١٣	٧١
الشيخ حسين يونس (مقس)	٣٨٧	١٣	٧٣
الشيخ حمدان (كيمين)	٣٨٨	١٣	٧٣
الشيخ حيدر حمدان الكلبي	٣٨٩	١٣	٧٤
الشيخ حيدر ديب (قصابين)	٣٩٠	١٣	٧٦
الشيخ خليل بن خليفة (تعنيتا)	٣٩١	١٣	٧٧
الشيخ خليل يونس (سريجس)	٣٩٢	١٣	٧٨
الشيخ ديب (قصابين)	٣٩٣	١٣	٨٢
الشيخ ديب علي بلال (جديدة)	٣٩٤	١٣	٨٧
الشيخ ديب محمد والشيخ عبود معلا (حمين)	٣٩٥	١٣	٨٧
الشيخ زاهر أحمد (القلع)	٣٩٦	١٣	٨٨
الشيخ سعيد البهلوية وأولاده وشيوخ عندهم	٣٩٧	١٣	٨٨
الشيخ سعيد حمدان (كنكارو)	٣٩٨	١٣	٩٢
الشيخ سلطان (بلين)	٣٩٩	١٣	٩٣

الشيخ سلمان (بلغونس)	٤٠٠	١٣	٩٥
الشيخ سلمان حروفش وأولاده	٤٠١	١٣	٩٥
الشيخ سلمان الزاوي	٤٠٢	١٣	١٠٥
الشيخ سلمان علي الخطيب (حمين)	٤٠٣	١٣	١٠٦
الشيخ سلمان الإنجباري (المقس)	٤٠٤	١٣	١٠٦
الشيخ سلمان الريقب	٤٠٥	١٣	١٠٧
الشيخ سلمان المعلم (بعمرة)	٤٠٦	١٣	١١٢
الشيخ سليمان محمود الناعم (دير ماما)	٤٠٧	١٣	١١٣
الشيخ سلمان معلا (بسطوين)	٤٠٨	١٣	١١٤
الشيخ سلمان المزارع	٤٠٩	١٣	١١٥
الشيخ سليمان عيسى (قلع الدالية)	٤١٠	١٣	١١٦
الشيخ سلامة والشيخ عيسى ولد الشيخ علي معروف (متون)	٤١١	١٣	١١٧
الشيخ سلامة محمد (الحمام)	٤١٢	١٣	١١٧
الشيخ شعبان حسن العدة (اللقبة)	٤١٣	١٣	١١٩
شيوخ مدحهم الشيخ حسن رمضان النميلي	٤١٤	١٣	١٢٢
شيوخ مدحهم الشيخ حمدان يونس (الحصنين)	٤١٥	١٣	١٢٥
شيوخ مدحهم الشيخ أحمد علي القلع	٤١٦	١٣	١٢٨
شيوخ مدحهم الشيخ أحمد محمد (خربة الشاة)	٤١٧	١٣	١٣٣
علماء وشيوخ مدحهم الشيخ خليفة سليمان (اللقبة)	٤١٨	١٣	١٣٤
علماء وشيوخ مدحهم الشيخ سلمان بيصين	٤١٩	١٣	١٣٦
علماء وشيوخ مدحهم الشيخ سليمان أحمد	٤٢٠	١٣	١٤٠
علماء وشيوخ مدحهم الشيخ شعبان العدة	٤٢١	١٣	١٤١
علماء وشيوخ مدحهم الشيخ عيسى عمران	٤٢٢	١٣	١٤٣
علماء وشيوخ مدحهم الشيخ محمد شعبان المخلصي	٤٢٣	١٣	١٤٦
علماء وشيوخ مدحهم الشيخ يونس (الريحانة)	٤٢٤	١٣	١٤٨
الشيخ شعبان (القبو)	٤٢٥	١٣	١٥٣
الشيخ صارم (برمانة المشايخ)	٤٢٦	١٣	١٥٣

الشيخ أبو علي صالح (الصومعة)	٤٢٧	١٣	١٥٥
الشيخ صالح (سيغاتا)	٤٢٨	١٣	١٥٦
الشيخ صالح مرهج (برقة)	٤٢٩	١٣	١٥٦
الشيخ طرّاف (خربة القبو)	٤٣٠	١٣	١٥٨
الشيخ عباس جابر (الطليعي)	٤٣١	١٣	١٥٨
الشيخ عباس سلمان (بيصين)	٤٣٢	١٣	١٦٥
الشيخ عبد الحميد أفندي اليونس ياسين	٤٣٣	١٣	١٦٩
الشيخ عبد عيسى أحمد	٤٣٤	١٣	١٧٢
الشيخ عبد الرحمن حسن غنوم البريعيني	٤٣٥	١٣	١٧٣
الشيخ عبد اللطيف الغانم ياسين (صافيتا)	٤٣٦	١٣	١٧٥
الشيخ علي حسن	٤٣٧	١٣	١٨١
الشيخ علي حسن القاضي	٤٣٨	١٣	١٨٢
الشيخ علي زاهر الخدام	٤٣٩	١٣	١٨٢
الشيخ علي عروس (حميص)	٤٤٠	١٣	١٨٣
الشيخ علي عيد (بشراغي)	٤٤١	١٣	١٨٣
الشيخ علي مرهج (البيضا)	٤٤٢	١٣	١٨٥
الشيخ علي يوسف (بشمان)	٤٤٣	١٣	١٨٩
الشيخ عمر الدرويش الشمسيني	٤٤٤	١٣	١٩٠
الشيخ عمران ابراهيم (ديرونا)	٤٤٥	١٣	١٩٣
الشيخ عمران حمدان الزاوي وأولاده	٤٤٦	١٣	١٩٣
الشيخ عيسى أحمد البشراغي (صافيتا)	٤٤٧	١٣	٢٠٠
الشيخ عيسى الحكيم البريعيني	٤٤٨	١٣	٢٠١
الشيخ غانم سلمان (الكوكعي)	٤٤٩	١٣	٢٠١
الشيخ غانم سلمان (المريقب)	٤٥٠	١٣	٢٠٢
الشيخ غانم ياسين (صافيتا)	٤٥١	١٣	٢٠٤
الشيخ غنام البسطويري	٤٥٢	١٣	٢٠٧
الشيخ قاسم والشيخ أحمد والشيخ ابراهيم أيوب (وادي الميس)	٤٥٣	١٣	٢٠٩

كامل باشا علي أفندي (ترسوس)	٤٥٤	١٣	٢٠٩
الشيخ مجد (عينو)	٤٥٥	١٣	٢١٠
الشيخ محمد أحمد حيدر (الجورة)	٤٥٦	١٣	٢١٠
الشيخ محمد الناسخ بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد القطع	٤٥٧	١٣	٢١١
الشيخ محمد بركات (القبو)	٤٥٨	١٣	٢١١
الشيخ محمد حسين (مستق)	٤٥٩	١٣	٢١٥
الشيخ محمد خليل (برمانه المشايخ)	٤٦٠	١٣	٢١٦
الشيخ محمد سلمان (المزارع)	٤٦١	١٣	٢١٨
الشيخ محمد أفندي العباس جابر (الطليعي)	٤٦٢	١٣	٢٢٣
الشيخ محمد عباس (ناحوت)	٤٦٣	١٣	٢٢٨
الشيخ محمد عمار (حلبكو)	٤٦٤	١٣	٢٢٨
الشيخ محمد عمران الدرويش البشراغي (صافيتا)	٤٦٥	١٣	٢٣٠
الشيخ محمد مرهج الدرويش (القطع)	٤٦٦	١٣	٢٣٠
الشيخ محمد يوسف الفلكي الشهير	٤٦٧	١٣	٢٣٢
الشيخ محمود حسن زهرة	٤٦٨	١٣	٢٣٥
الشيخ محمود حسن رمضان	٤٦٩	١٣	٢٣٩
الشيخ محمود حسين (بعمرة)	٤٧٠	١٣	٢٤١
الشيخ محمود بن الحاج خضر الحموي	٤٧١	١٣	٢٤٦
الشيخ محمود عبد الرحمن الزاوي	٤٧٢	١٣	٢٤٦
الشيخ محمود مصطفى (تلة الخضر)	٤٧٣	١٣	٢٤٧
الشيخ مرهج غانم (الشاميس)	٤٧٤	١٣	٢٤٩
الشيخ مصطفى أفندي الترسوسي	٤٧٥	١٣	٢٤٩
الشيخ معلا (قسمين)	٤٧٦	١٣	٢٥١
الشيخ الحاج معلا وأولاده	٤٧٧	١٣	٢٥٢
أنجال الحاج معلا : الشيخ عبد الرحمن والشيخ عبد الحق والشيخ عبد اللطيف	٤٧٨	١٣	٢٥٦
الشيخ معلا مصطفى (بيضة مسلم)	٤٧٩	١٣	٢٥٩

الشيخ منصور عباس (درميّنا)	٤٨٠	١٣	٢٦٠
الشيخ ميهوب وولده حسن (بيصين)	٤٨١	١٣	٢٦١
الشيخ ميهوب (الحوين)	٤٨٢	١٣	٢٦٢
الشيخ ميهوب عيد (برقة)	٤٨٣	١٣	٢٦٤
الشيخ ناصر الحكيم	٤٨٤	١٣	٢٦٥
الشيخ ياسين يونس ياسين	٤٨٥	١٣	٢٧٠
الشيخ يوسف عمّار	٤٨٦	١٣	٢٧٢
الشيخ يوسف مي	٤٨٧	١٣	٢٧٣
الشيخ يونس سعد	٤٨٨	١٣	٢٧٦
الشيخ يونس ياسين (صافيتا)	٤٨٩	١٣	٢٧٧
النّسّاخ : الشيخ عبد الله شعبان (بدوقة)	٤٩٠	١٣	٢٨٢
القرن الثالث عشر والرابع عشر			
الشيخ ابراهيم سلمان (بلغونس)	٤٩١	١٤+١٣	٣٠٤
الشيخ ابراهيم الزعفرانة (ضهر الغربي)	٤٩٢	١٤+١٣	٣٠٤
الشيخ ابراهيم غانم ياسين (صافيتا)	٤٩٣	١٤+١٣	٣٠٥
الشيخ أحمد أفندي الحامد	٤٩٤	١٤+١٣	٣٠٦
الشيخ أحمد حسن (قرقفتي)	٤٩٥	١٤+١٣	٣٠٧
الشيخ أحمد دياب البوغة (آطنة)	٤٩٦	١٤+١٣	٣٠٨
الشيخ أحمد دياب عزازي (الانطاكي)	٤٩٧	١٤+١٣	٣٠٩
الشيخ أحمد ديب (بحنين)	٤٩٨	١٤+١٣	٣١٠
الشيخ أحمد سلمان الخطيب (حمّين)	٤٩٩	١٤+١٣	٣١٠
الشيخ أحمد سلمان (المعمورة)	٥٠٠	١٤+١٣	٣١٢
الشيخ أحمد علي الخطيب (كفرقو)	٥٠١	١٤+١٣	٣١٢
الشيخ أحمد محمد (خربة الشاة)	٥٠٢	١٤+١٣	٣١٣
الشيخ أحمد يوسف (الجنينة)	٥٠٣	١٤+١٣	٣١٤
الشيخ بدران (سريفس)	٥٠٤	١٤+١٣	٣١٥
الشيخ جمال الدين أفندي غريب زاده (آطنة)	٥٠٥	١٤+١٣	٣١٦

الشيخ حبيب سلمان (بلغونس)	٥٠٦	١٤+١٣	٣١٧
الشيخ حسن الكلازي الانطاكي والشيخ حسن الأعزازي	٥٠٧	١٤+١٣	٣١٨
الشيخ حسن محمد (الجباب - صهر الغربي)	٥٠٨	١٤+١٣	٣١٩
الشيخ حسن ناصر (نحل)	٥٠٩	١٤+١٣	٣١٩
الشيخ حسين معلا (بحنين)	٥١٠	١٤+١٣	٣٢٠
الشيخ ديب ابراهيم (بتغرامو)	٥١١	١٤+١٣	٣٢١
الشيخ ديب الخير (الترداحة)	٥١٢	١٤+١٣	٣٢٢
الشيخ رمضان الوقاف	٥١٣	١٤+١٣	٣٢٣
الشيخ رمضان سلمان (كرم مغيزل)	٥١٤	١٤+١٣	٣٢٤
الشيخ سلمان يوسف (عين الكبيرة)	٥١٥	١٤+١٣	٣٢٥
الشيخ شعبان محمد (كفرق)	٥١٦	١٤+١٣	٣٢٦
الشيخ صالح عبد الحميد علي عيد (بشراغي)	٥١٧	١٤+١٣	٣٢٨
الشيخ طاهر أفندي الحامد (راس الخشوفة)	٥١٨	١٤+١٣	٣٢٨
الشيخ عبد الحميد علي عيد (بشراغي)	٥١٩	١٤+١٣	٣٣٠
الشيخ عبد الرحمن حسن البوغة (آطنة)	٥٢٠	١٤+١٣	٣٣١
الشيخ عبد الغني السريوني	٥٢١	١٤+١٣	٣٣٢
الشيخ عبد الكريم سعد القاضي الشاعر اللغوي	٥٢٢	١٤+١٣	٣٣٢
الشيخ عبد الكريم عمران (حمين)	٥٢٣	١٤+١٣	٣٤٣
الشيخ علي أحمد الخطيب (كفرق)	٥٢٤	١٤+١٣	٣٤٦
الشيخ علي حسن (برمانه المشايخ)	٥٢٥	١٤+١٣	٣٤٧
الشيخ علي حسن غنام وإخوانه	٥٢٦	١٤+١٣	٣٤٨
الشيخ علي سلمان المريقب	٥٢٧	١٤+١٣	٣٥٠
الشيخ علي يوسف شحادة (آطنة)	٥٢٨	١٤+١٣	٣٥٧
الشيخ عيسى حسن ابراهيم (حصين البحر)	٥٢٩	١٤+١٣	٣٥٨
الشيخ عيسى عمران (كنكارو)	٥٣٠	١٤+١٣	٣٥٩
الشيخ غانم اسماعيل (أوبين)	٥٣١	١٤+١٣	٣٦٩
الشيخ غانم قاسم (الوردية - صهر الغربي)	٥٣٢	١٤+١٣	٣٧٠

الشيخ مبارك علي (حلبكو)	٥٣٣	١٤+١٣	٣٧٠
الشيخ محمد أفندي عبد الرحمن ابراهيم مرهج	٥٣٤	١٤+١٣	٣٧٣
الشيخ محمد أفندي علي الحمصي الترسوسي	٥٣٥	١٤+١٣	٣٧٤
الشيخ محمد علي سعد (بيت الحاج)	٥٣٦	١٤+١٣	٣٧٥
الشيخ محمد ياسين يونس (صافيتا)	٥٣٧	١٤+١٣	٣٧٥
الشيخ محمود أحمد معروف	٥٣٨	١٤+١٣	٣٧٧
الشيخ محمود أفندي الحامد	٥٣٩	١٤+١٣	٣٧٨
الشيخ محي الدين حسين أحمد	٥٤٠	١٤+١٣	٣٧٩
الشيخ مصطفى الحسن (بعمرة)	٥٤١	١٤+١٣	٣٨١
الشيخ منصور علي (تازين)	٥٤٢	١٤+١٣	٣٨٢
الشيخ يوسف ابراهيم (بحنين)	٥٤٣	١٤+١٣	٣٨٤
الشيخ يوسف علي عيد (بسطوير)	٥٤٤	١٤+١٣	٣٨٥
الشيخ يونس منصور (الوطي)	٥٤٥	١٤+١٣	٣٨٩
الشيخ يونس اسماعيل (أوبين)	٥٤٦	١٤+١٣	٣٩٠
الفهرس			٣٩١

خَيْرُ الصَّنِيعَةِ فِي مُخْتَصَرِ تَارِيخِ غُلَاةِ الشَّيْعَةِ



"موسوعةٌ مُهمّةٌ تَسْتَقْصِي أحوالَ الرِّجَالِ الَّذِينَ سَلَكَوا
هَذَا المَجَالَ، وَسَارُوا عَلَى نَهْجِ شَيْخِ الدِّينِ وَأَهْلِ الكَمَالِ.



جَمَعَ فِيهَا المَوْفُّ كُلَّ مَا تَوَفَّرَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ أَخْبَارِ أَهْلِ هَذَا
النُّورِ، مِنْ أحوَالِهِمْ، وَمَوْلاَتِهِمْ، وَأَشْعَارِهِمْ، مِنْذُ القَرْنِ
الثَّالِثِ الهِجْرِيِّ حَتَّى القَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ.

